Copyright © King Saud University

٤٢٠١

Copyright © King Saud University

٨
٢١٨
ط . ب (الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية) ، تأليف محمد بن بير علي البركلي (٩٢٩-٩٨١هـ) . بخط السيد حافظ أبوبكر بن السيد ابراهيم السيواسي سنة ١٢١١هـ .

٤٢٠١ ٢٦٧ق ١٣س ٢١٫٢×١٥٫٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ ممتاز ، طبع .

الأعلام ٦ : ٢٨٦ ، كشف الظنون ٢ : ١١١١

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- البركلي ، محمد بن بير علي -٩٨١هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

5/22 ?

جامع سنجر

وقع مجيد

كما انزلنا

الله
هو الذى

يوم الازفة

علمت نفس

ص والقرآن

اخنس ابن قيس

من الذين يحادونه

من الارض

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٢٠١ ف ٢/١٨٨٩
العنوان (الطريقة المحمدية والسيرة الاحمدية)
المؤلف محمد بن بير علي البركلي
تاريخ النسخ ١٢١١ هـ
اسم الناسخ لسعادة ابو بكر بن السيد ابراهيم السواكني
عدد الاوراق ٢٦٦ ورقة ٢١,٢ × ١٥,٥ سم
ملاحظات ٢١٨
ط.ب

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الصلواة والسلام
على رسولنا محمد واله وصحبه اجمعين ربنا
اغفرلي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
اللهم ربنا تقبل منا القليل واعف عنا الكثير
ولاتأخذ باالتقصير اللهم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
اللهم انى اسئلك ايمانا دائما ويقينا صادقا
وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وبدنا صابرا
برحمتك يا
ارحم
الراحمين

اللهم ارزقنا فقها في الدين وزيادة وعافية في البدن
وتوبة قبل الموة وراحة عند الموة ومغفرة بعد الموة
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم سلم ديننا ولاتسلب
وقت النزع ايماننا وتسلط علينا من لايرحمنا وارزقنا
خير الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير اللهم
اعصمنا من العصيان وباعدنا من النيران وادخلنا دار الجنان
واحفظنا من مكر الشيطان ومن قبح اللسان وشر البهتان
ومن فتنة اخر الزمان ولاتخرجنا من الدنيا الا مع كلمة
الشهادة والايمان بحرمة اشرف اسعد اكمل افضل الانبياء
والاتقياء والمرسلين
والحمد لله رب
العالمين

Copyright © King Saud University

فهرستة آفات القلب نعوذ بالله وهي ستين

١ الكفر بالله تعالى ٢ كفر جهلي ٣ كفر حكمي

٤ حب الرياسة ٥ خوف الذم ٦ حب المدح

٧ الاعتقاد البدعة ٨ الهوى ٩ التقليد ١٠ الرياء

١١ الامل ١٢ الحرام الملذ ١٣ الكبر ١٤ تذلل الحرام

١٥ العجب ١٦ الحسد ١٧ الحقد ١٨ الشماتة

١٩ الهجر والعداوة ٢٠ الجبن ٢١ التهور ٢٢ الغدر

٢٣ الخيانة ٢٤ خلف الوعد ٢٥ سوء الظن ٢٦ الطيرة

~~حب الدنيا مع طول الامل~~ الاسراف والتبذير

٢٧ البخل والتقتير ٢٨ الاسراف والتبذير ٢٩ حب المال

٣٠ حب الدنيا مع طول الامل ٣١ الحرص المذموم ٣٢ خفة العقل

٣٣ الكسل والبطالة ٣٤ العجلة ٣٥ الاناة ٣٦ الفظاظة

٣٧ الوقاحة ٣٨ الجزع والشكوى ٣٩ كفران النعمة ٤٠ السخط

٤١ التعلق بالاسباب ٤٢ حب الفسقة ٤٣ بغض العلماء ٤٤ الجراة على الله

٤٥ اليأس من رحمة الله ٤٦ الحزن في امر الدنيا ٤٧ الخوف في امر الدنيا

٤٨ الغش والغل ٤٩ الفتنة ٥٠ الانس بالناس ٥١ الطيش والخفة

٥٢ العناد والمكابرة ٥٣ التمرد والاباء ٥٤ الصلف ٥٥ النفاق

Copyright © King Saud University

٥٦ والبلادة والغباوة ٥٧ الشره والجماع ٥٨ الجحود

٦٠ الاصرار على المعاصي

فهرسة آفات اللسان وهي ستين نعوذ بالله

١ كلمة كفر ٢ ما فيه خوف الكفر ٣ الخطاء ٤ الكذب

٥ التعريض ٦ الغيبة ٧ النميمة ٨ السخرية

٩ اللعن ١٠ السب ١١ الفحش ١٢ النائحة ١٣ المراء

١٤ الجدال ١٥ الخصومة ١٦ الغناء ١٧ افشاء السر

١٨ الخوض ١٩ سؤال المال ٢٠ سؤال العوام

٢١ السؤال عن المشكلات ٢٢ الخطاء في التعبير ٢٣ النفاق القولي

٢٤ كلام ذي اللسانين ٢٥ الشفاعة السيئة ٢٦ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٧ غلظة الكلام والعتو فيه ٢٨ السؤال والتفتيش من عيوب الناس ٢٩ الجاهل الكلام عند العالم والتلميذ عند الاستاد

٣٠ التكلم عند الاذان والاقامة ٣١ الكلام في الصلواة ٣٢ الكلام في الخطبة

٣٣ كلام الدنيا بعد طلوع الفجر الى الصلوة ٣٤ كلام الدنيا في الخلاء ٣٥ الكلام عند الجماع ٣٦ الدعاء على المسلم خصوصا بالموت على الكفر

٣٧ الدعاء للكافر والظالم بالبقاء وحصول المراد ٣٩ الكلام عند قراءة القرآن ٣٩ الكلام الدنيا في المساجد

٤٠ وضع لقب ٤١ اليمين الغموس ٤٢ اليمين بغير الله

٤٣ كثرة الحلف ٤٤ سؤال الامارة والقضاة ٤٥ سؤال التولية

Copyright © King Saud University

٤٦ طلب الوصاية
٤٧ دعاء الانسان نفسه وتمني الموت
٤٨ ردة عن اخيه
٤٩ التفسير القرآن برايه
٥٠ اخافة المؤمن
٥١ قطع كلام الغير
٥٢ رد تابع كلام متبوعة
٥٣ سؤال من حرشي وحرمته وطهارته
٥٤ تناجي بين الاثنين عند ثالث
٥٥ تكلم مع شابة الاجنبية
٥٦ سلام ذمي
٥٧ سلام على من يتغوط
٥٨ دلالة معصية
٥٩ الاذن والاجازة
٦٠ اذن العادات
٦١ مدح
٦٢ شعر
٦٣ سجع
٦٤ كلام ما لا يعني
٦٥ فضول الكلام
٦٦ اذن عادات المعاملات
٦٧ اذن عادات المتعدية
٦٨ اذن عبادات القاصرة
٦٩ افات اللسان
٧٠ افات الاذن
٧١ افات الغير

هذه الرسالة ثلثة ابواب الباب الاول ثلثة فصول الفصل الاول نوعان النوع الاول في الاعتصام بالكتاب الكريم النوع الثاني في الاعتصام بالسنة الفصل الثاني في البدع الفصل الثالث في الاقتصاد الباب الثاني في الامور المهمة وهو ثلثة فصول الفصل الاول في تصحيح الاعتقاد الفصل الثاني في العلوم المقصودة لغيرها وهو ثلثة انواع النوع الاول المامور بها وهو صنفان الصنف الاول في فروض العين الصنف الثاني في فروض الكفاية النوع الثاني في المنهي عنها النوع الثالث في المندوب اليها الفصل الثالث التقوى وهو ثلثة انواع النوع الاول في فضيلتها النوع الثاني في تفسيرها النوع الثالث في مجاريها وهو تسعة اصناف الصنف الاول في منكرات القلب وافاته وهو قسمان القسم الاول في تفسير الخلق وبيان منشأه وتقسيمه الى المذموم والممدوح وطريقة ازالة الاول وعلاجه اجمالا وتحصيل الثاني وابقائه وحفظ صحته اجمالا ايضا ومشا كذ وعلاج مذمومه وحفظ محموده اجمالا القسم الثاني في الاخلاق الذميمة تفصيلا الصنف الثاني في افات اللسان وهي قسمان القسم الاول في وجوب حفظه وعظم جرمه اجمالا القسم الثاني في افاته تفصيلا الصنف الثالث في افات الاذن الصنف الرابع في افات العين الصنف الخامس في افات اليد الصنف السادس

Copyright © King Saud University

في آفات البطن الصنف السابع في آفات الفرج الصنف الثامن في آفات
الرجل الصنف التاسع في آفات بدن غير مختصة بفصول معين
مما ذكر الباب الثالث في امور ظنت من التقوى وليست منها وهو
ثلثة فصول الفصل الاول في الدقة في امر الطهارة والنجاسة وهو
اربعة انواع النوع الاول في كون الاحتراز بدعة وهو صنفان الصنف
الاول فيما ورد عن النبي عليه السلام وخير القرون الصنف الثاني
فيما ورد عن المشايخ الحنيفة النوع الثاني في ذم الوسوسة وآفاتها
الثالث في علاج الوسوسة النوع الرابع في اختلاف الفقهاء
والقاعدة عند الحنيفة الفصل الثاني في التورع من طعام اهل الوظائف
الفصل الثالث في امور مبتدعة باطلة تمت الحروف

٥

اشارة الرموز هذه الكتب

رموز للرواة والمخرجين في احاديث المذكورة خ بخاري
م مسلم د ابو داود ت ترمذي س نسائي ط
موطأ مالك طك طبراني في المعجم الكبير حب ابن حبان
حك حاكم حد احمد بن حنبل در دارمي طب طبراني
مج ابن ماجه طط طبراني في الاوسط خز ابن خزيمه
حكط طبراني في الكبير والاوسط صف اصفهاني
قطن دارقطني هق بيهقي بر ابن عبد البر
ديلمي ابو منصور ديلمي سن ابن سني ططص
طبراني في الاوسط والصغير قش قشيري طكطص
طبراني في الكبير والاوسط والصغير دنيا ابن ابي الدنيا
يعلي ابو يعلي نعيم ابو نعيم عكر ابن عساكر عدي
ابن عدي مبر ابن مبارك طص طبراني في الصغير طكص
طبراني في الكبير والصغير زاق عبد الرزاق طح طحاوي
زبزازي تمت الحروف بعون الملك المبين

نعم ابو نعيم شيخ

Copyright © King Saud University

واغا جمع السموات وافرد الارض
لان صفات الفاضلة بالذات مختلفة
بالحقيقة بخلاف الارض قاضي

قوله والوسط اي العدل
وقوله خير امم اي افضل امم

اشارة الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا
اي التوسط في الاعمال والاعتقاد من الافراط والتفريط
كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا امة وسطا خير امم والصلوة و
السلام على افضل من اوتي النبوة والحكم وعلى اله
واصحابه المقتدين به في القصد والشيم ما دامت
السموات والارض وما تعاقبت الاضواء والظلم
وبعد فان العقل والنقل متوافقان والكتاب
والسنة متطابقان ان الدنيا فانية سريعة
الزوال والخراب عزها ذل ونعيمها نقم وشرابها
سراب وان الدار الاخرة لهي الحيوان اعدت
للمتقين من اهل الايمان عزتها باقية ابدية و
نعمتها صافية سرمدية وشرابها خالية عن اثم
ولا غيبة فيها حور مقصورات في الخيام ناعمات
مطهرات عن الاقذار والالام كانهن الياقوت
والمرجان

قوله ما دامت السموات والارض
ما مصدرية ظرفية يعني مدة دامت
السموات والارض اي مدة
دوامهما ودوامهما كناية عن التأبيد
كما يدل عليه في مبنية والعرف
تنازعه المصادر قبله الاولى
اعمال الاخر فيه وحذف معمول
ما قبله لدلالة هذا عليه مواهب

قال النبي عليه السلام فعد عنده الموت
اذا كان العبد عند الموت [illegible] عن يمينه والاخر
شيطان من الواحد عن يمينه على صفة
عن شماله والذي عن يمينه على صفة
ابيه يقول له يا بني اني لك ناصح [illegible]
ومحبا ولكن مت على النصارى فانهم
خير الاديان والذي على شماله على
صفة امه يقول يا بني كان بطني لك
وعاء وثديي لك سقاء وفخذي لك وطاء
ولكني مت على دين اليهود وهو
خير الاديان من تفسير القاضي

والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة عنده مرضية مطمئنة وعنه
راضية شاكرة وهذه هي النعمة واللذة العظمى والفوز
والفلاح والسعادة الكبرى وان الظفر بها لا يحصل الا
بمتابعة خاتم النبيين سيدنا وسيد الاولين والاخرين
في العقايد والاقوال والاخلاق والافعال وان الشيطان
للانسان عدو مبين يصد عنه صدا باقصى جهد
متين اغايد عواجز بل ليكونوا من اصحاب السعير
فخذوا حذركم واتخذوه عدوا فانه كلب كبير
فغاية بغيته سلب الايمان والخلود الدائم في النيران
ثم الفسوق الظاهر والظلم القاهر وادناها في الخيرات
والحط في المراتب والدرجات ولا يرضى به الا عند
اليأس عن غيره نعوذ بالله تعالى ثم نعوذ به من شره

قوله وان الظفر بها معطوف
على ان العقل والنقل متوافقان
والظهير للآثار الاخذ الموصوف
عبارة [illegible]

قوله للانسان متعلق بقوله
عدو وقدم للتخصيص

ويقال اذا حضر وقت الصلوة
ابليس جنوده بان يتفرقوا
ويأتوا الناس ويشغلوهم
عن صلواتهم فيجيء الشيطان
الى من اراد الصلوة فيشغله
حتى يؤخرها عن وقتها فان
لم يقدر فانه يأمره ان لا يتم
ركوعها وسجودها

Copyright © King Saud University

المراد بالعالمين العلماء السوء في هذا الزمان

والمؤمن الطالب للحق والباقية لا يخفى عليه الاولى ولا الثا
نية وانما الاشتباه والالتباس ونعوذ من وسواس الخناس
في الجاهلين المتنسكين والعالمين الغافلين فيما عداهما
من الشرور فكلاهما بغرور فيفرطون او يفرطون وهم
يحسبون انهم يحسنون فاردت ان اصنف الطريقة
المحمدية واحببت ان ابين السيرة الاحمدية حتى يعرض
عليها عمله كل سالك فيتميز المصيب عن المخطي والناجي
من الهالك ورتبته على ثلاثة ابواب متوكلا على
رب الارباب

الباب الاول في الاعتصام بالكتاب

الكريم والسنة والاحتراز عن العادات السيئة
والبدع المحدثة والاقتصاد في الاعمال والتوسط
والاجتناب عن الطرفين الافراط والتفريط وهو
ثلاثة فصول الفصل الاول نوعان النوع الاول

فانهم لا يعرفون الحق من الصلاح
واما الجاهلون فلعدم علمهم
واما العالمون فلعدم عملهم
فيجد الشيطان سبيلا الى اغوائهم
الفساد في قاسم الصلاح جديد

حديث افندمز قولنه سنت
هم قولنه وهم فعلنه ديرلر

في الاعتصام بالكتاب الكريم والقران العظيم

الآيات

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
واتقوا لعلكم ترحمون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة
وبشرى للمسلمين ان هذا القران يهدي للتي هي
اقوم وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة

انزلنا — ونزلنا
الفرق بين الانزال والتنزيل
الانزال الدفع والتنزيل
التدريج
م

Copyright © King Saud University

وذكرى لقوم يؤمنون كتاب انزلناه اليكم مبارك
ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد وانه لكتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد **الاخبار** خرج الطبراني في المعجم الكبير عن ابي
شريح انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله
واني رسول الله قالوا بلى قال ان القران طرفه
بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن
تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا **وخرج** ابن حبان
عن جابر

بفتح التاء وفيهما وكسر الضاد في الاول
واللام في الثاني بعده اي تمسككم بالكتاب
ابدا وفيها الامر بالتمسك بالكتاب لانه طرفه
وكونه وسيلة الوصول الى الله وكونه نجاة من ضلالة السعي
بايدينا وطرفه بيد الله فيها وفي الاخرة
في الدنيا ومن الهلاك
جديد

عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام
انه قال القران شافع مشفع وماحل مصدق من جعله
امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار
وخرج ابوداود والحاكم عن سهل ابن معاذ رضي الله
عنه عن ابيه ان رسول الله عليه الصلاة والسلام
قال من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة
ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما
ظنكم بالذي عمل بهذا **خرج** الطبراني عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ان هذا القران مادبة الله تعالى فاقبلوا مادبته
ما استطعتم ان هذا القران حبل الله والنور المبين والشفاء
النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ
فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه

اي مقبول الشفاعة
عند ملك الديان
خواجه
الكناية عن عدم عمل به
والاعتداد له كالشيء الذي
خلف الظهر حقيقة
خواجه
يعني ان والديه نالا بهذه
النعمة الجليلة فكيف حال من
يقرؤ القران ويعمل ذكره

اي في الصدور من الشك
وسوء الاعتقاد وصفه
لانه مأدبة الشفاء وقد يكون
وقد لا يكون منه

قال المناوي اثابه المخطئ واللاحن في القراءة اذا لم يتعمد او لم يقصر في التعليم والا فيوزر لكن لا يخفى ما فيه من الخفاء اذ من التكرار لا يفيد مناسبة

ولا يخلق عن كثرة الترداد اتلوه فان الله تعالى يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف وميم حرف ولام حرف وخرج الترمذي عن الحارث ابن اعور انه قال مررت بالمسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي رضي الله تعالى عنه فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله تعالى ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله تعالى وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط

من التلاوة بمعنى القراءة والامر في الصلاة للوجوب مطلقا بمعنى الفرض او مقابله وقد تكون القراءة فيه ندبا لكن في البداية لانه في النهاية يكون واجبا وفي غيرها يكون للندب والافضل فيه من المصحف لا من ظهر القلب لان في مساك المصحف عمل اليد وكذا في حمله وفي نظره عمل البصر ويعين على تأمل معانيه ولهذا كان اكثر الصحابة يقرؤن من المصحف وعن علي رضي الله عنه ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القرآن ويقال النظر الى العلماء والمصحف عبادة كالنظر الى الكعبة ولكثرة القرآن من المصحف قوة عجيبة مجربة لحفظ قوة البصر وتقويته وقد قيل الختمة من المصحف بسبع خاتمة

اي من ان يكون معبودا له العبادة اي الاصنام عبادة له انت خبير بان قوله يعبد ... الاحتمال الاول اذ هو نص ... واشراح الاحاديث المستقيم

فيه ولهذا اختار شراح الحديث مما يترجح

المستقيم وهو الذي لا يزيغ به الاهواء ولا يلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الترداد ولا ينقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم وخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع قال ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم ولكن رضي ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من اعمالكم فاحذروا اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه وخرج الترمذي عن علي

الالسن بكلام عجمي وهذا لا يلتبس لسان الذين يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين

فيحتمل ان يراد بعبادته عبادتهم للاصنام ويحتمل ان يراد بها اطاعتهم له في الكبائر وهذا يشمل سائر المؤمنين

فان الشيطان قد يئس من ان يطاع في الكبائر

كان خير هذه الامة وترجمان القرآن ودعى له النبي عليه الصلوة والسلام بالحكمة والفقه والتأويل شرح جديد

بيان سبب التحذير يعني ان الحذر انما يكون بما ابقيت لكم

Copyright © King Saud University

رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
(من حفظه بقلبه بلا كتاب)
وسلم من قرا القران واستظهره فاحل حلاله وحرم
حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة
من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار **النوع**
الثاني في الاعتصام بالسنة **الايات** قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله
(اي في جميع اوامره ونواهيه)
لا يحب الكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
(سوره ال عمران)
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين
(سورة النساء)
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله

والرسول

(في الهامش: اي جعل [illegible])

والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك
(اي احسن عاقبة لكم)
خير واحسن تاويلا فلا وربك لا يؤمنون حتى
(سوره النساء)
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
(ال عمران)
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا من يطع الرسول فقد اطاع
الله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
(اي اوجبها في الاخرة)
يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم
(ط)
عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
كالدم ولحم الخنزير
اي الثقلة

(في الهامش:)
وهو الاعمال الشاقة
كقتل النفس في التوبة
وقطع الاعضاء الخاطئة
وعدم جواز صلاتهم
في غير المسجد وعدم
تطهير بغير الماء وحرمة
اكل الطعام بعد النوم
ومنع الطيبات عنهم
بالذنوب كون الزكواة
ربع مالهم وكناية ذنب
الليل على الباب بالصبح
اصلا شرح ملك

اي فلا يكفرون بشيء مما انزلنا
حديد

هو الذي لا يكتب ولا يقرء
وصفه به تنبيها على ان
ما هو عليه من كمال العلم
مع تعلمونه من حاله احدى
معجزاته حديد

Copyright © King Saud University

١٥١

التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم
المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو
يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي
الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر
الله كثيرا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما

اي جعل رجاء اهتدي ... الايمان والاستماع تنبيها على ... ولم يتابعه يخط في واد الضلال جديد

7

وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا
الله ان الله شديد العقاب **الاخبار**
عن العرباض ابن سارية رضي الله تعالى عنه انه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم
ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت
فيها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل
يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا
قال اوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة
وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة **رت** عن المقداد رضي الله تعالى عنه
وكل ضلالة في النار صح

Copyright © King Saud University

اى تنبعوا وتحققوا اى اعطيت القران من الوحي المتلو

بفتح اليا من قريت الضيف اذا احسنت
اليه وضيفته وهو محمول على الندب وقيل
كان اذ ذاك واجبا فان كان بدا الاسلام
وكان عليه السلام يرسل السرايا
الى الغزو وكانوا يمرون باحياء
العرب ليس فيها سوق
يشترون الطعام ولا لهم نقدة
جملة لضعف حالهم فوجبت
ضيافتهم لئلا ينقطعون عن الغزو
فالحديث على حاله اذا وجدت مثل ذلك
ط
اى ابتداء كلام عليه السلام
وانما يفهم من الكلام المحكي
وهو اخذ ما في القران فقط
وعدم الاخذ بما في السنة
وسكت عن ذكر احد القسمين
لدلالة مقاله عليه فانه اذا
وجب الاخذ بما حرمه مع
ما فيه من المشقة على الانفس
اذ فيه منعها عما تطلبه وجب
الاخذ بما احله جديد

انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل
شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القران فما وجدتم
فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم
رسول الله عليه الصلوة والسلام كما حرم الله تعالى
الا لا يحل لكم الحمار الاهلي ولا كل ذي ناب من السباع
ولا لقطة معاهد الا ان يستغني عنها صاحبها ومن نزل
بقوم فعليهم ان يقروه وان لم يقروه فله ان يعقبهم
بمثل قراه د عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته
ياتيه امر مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ادري
وما وجدناه في كتاب الله اتبعناه د عن العرباض
ابن سارية رضي الله تعالى عنه انه قال قام فينا رسول الله
خطيبا

وهذا من المحكي المرتب على النهي
فمفهوم منطوق العبادة
ان عليه قبول امر الرسول
والعمل به كقبول امر الله والعمل
به فان امر الرسول من امر ربه
فيجب اطاعته وفي قوله صورته والى
لا الفين النهي متوجه الى المتكلم معنى جديد
المخاطبين

عليه الصلوة

اي كثيرة الفاظ السنة
واعجاز القران فان السنة
يبينها كالقران علما فانه
اعطي عليه السلام جوامع
الكلم جديد

فاعل
حال من يحسب جديد

عليه الصلوة والسلام فقال ايحسب احدكم متكئا على
اريكته يظن ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القران
الا واني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن
اشياء انها مثل القران او اكثر وان الله لم يحل لكم ان تدخلوا
بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا
اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي عليهم م عن جابر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت
عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش
يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة
كهاتين ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول
اما بعد فان الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل

اي من المحرمات جديد

ط
ويدخل ان يريد الضرب للمعروف
بالخشب يعني لا يجوز ان تضربوا
نساءهم وتاخذوا منهم طعاما
او غيره من الاموال ظلما ويحتمل
ان يريد بالضرب الجامعة يعني
ولا تظنون ان اهل الذمة محللات
كنساء اهل الحرب شرح

كان عليه السلام احمر العين
وهو غلبة الحمرة على بياض
العين جديد

اي العدو وجملة القول
صفة منذر جديد

فان منذر الجيش لما يشاهد
من قوة العدو وشدته وماله
من السطوة والشوكة وكثرة
اعداده واما عمن الكلمات
الحرب وقد قربوا من الديار
وهم على ... المفهوم
عليها وتنفرهم اهاليها

Copyright © King Saud University

وكل بدعة ضلالة خ عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امتي
يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن ابى قال رسول
الله صلى الله من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني
فقد ابى حك عن ابي سعيد رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام
من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل
الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا في امتك اليوم كثير
قال وسيكون في قوم بعدي هو عن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر
مائة شهيد طس عن زيد بن ملحة عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

هو سعيد بن مالك بن سنان ابن ثعلبة الانصاري الخدري كان من الحفاظ المكثرين العلماء الفضلاء واول مشاهده الخندق وغزا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة وروى الفا ومائة وسبعين حديثا

لانه البدع اذا كثرت في الامة وكثر اهلها الفت فتطلب النفس الميل اليها وكذا النفس عما شاهده في الاغلبة الاوقات لايكون الا يجما ودايم فانها عدو ولا يفارق ولذا جاء ان الجهاد معها جهاد كبير فمن مات علي هذه الحال يكون قد تقضي عمره في الجهاد ومات في معركة القتال فيثيبه الله تعالى اجر مائة شهيد جديد

انه قال

انه قال ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبي
للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي
بسنتي م عن رافع بن خديج رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله عليه الصلوة والسلام انتم اعلم بامر
دنياكم اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به
ت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم
حتى يكون هواه تبعا لما جئت به خ م عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان النبي عليه الصلوة والسلام
قال والله ليأتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه
علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل
تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي

اي العوام الذين كالهوام
لغلبة الجهالة وكثرة الضلالة جديد
اي الايمان الكاملة جديد

Copyright © King Saud University

علي ثلث وسبعين كلهم في النار الا ملة
واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي ت عن انس رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا بني
ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك
غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي
ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان
معي في الجنة دس عن جابر رضي الله تعالى عنه
عن النبي عليه الصلوة والسلام حين اتاه عمر
رضي الله تعالى عنه فقال انا نسمع احاديث
من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال
امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد
جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى عليه السلام

يعني يمضي عليك الليل الي الصبح ويمضي عليك النهار الي المساء وليس في قلبك حقد وعداوة ومال لاحد فافعل فان الخلق من الاخلاق المحمودة من سنتي ومن فعل الافعال المرضية وترك المذمومة فقد احيا سنتي اي فعلي واقتدى بي مفاتيح

ولفظة يهود غير منصرف للعلمية والتانيث لانه يجري مجرى القبيلة

اذ هو نبي الانبياء وسائر الانبياء نوابه وان شريعته منسوخة كعيسى عليه السلام وقد سمعت سابقا انه تعالى اخذ الميثاق علي جميع الانبياء بمتابعتهم اياه ان لقيهم

حيا ما وسعه الا اتباعي حذر عن مجاهد رضي الله
عنه انه قال كنا مع ابن عمر رضي الله عنهما في سفر
فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت ذلك قال
رايت رسول الله عليه السلام فعل ففعلت ر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يأتي شجرة
بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر انه عليه السلام
كان يفعل ذلك ح عن انس رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من رغب عن سنتي فليس مني حب عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله عليه الصلوة والسلام لكل عمل شرة ولكل شرة
فترة فمن كانت فترته الي سنتي فقد اهتدى
ومن كانت فترته الي غير ذلك فقد هلك

ابن جبير التابعي

اي عن ذلك المكان من حاد يحيد اذا مال واعرض عن الشيء

اي من ملتي وديني او من امة الكاملة اوفليس له شفاعة مني قيل فان اعرض عنها معتقدا لها فهو مبتدع فاسق وان لم يرها حقا وتهاون بها فهو كافر

بكسر المعجمة وتشديد الراء نشاط ورغبة والظاهر المراد الشوق والنشاط في قصد العمل الذي به الترجيح على تركه وهو الداعي لاتيانه

اي فتوره وضعف ملله من عمل من اعماله

بترك الاقبال علي كل شيء بالاشتغال الي السنة النبوية

اي وكان منتهيا عن كل اعمال للدخول الي السنة فقد اهتدى اي فاز بسعادة الدارين

بالضلال في الدنيا والحسرة في الاخرة

Copyright © King Saud University

طك حب حك عن عائشة رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم
ولعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة الزائد في
كتاب الله تعالى والمكذب بقدر الله والمتسلط
على امتي بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل
الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم
الله والتارك لسنتي خ م عن انس رضى الله عنه
انه قال قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من والده وولده والناس اجمعين الفصل
الثاني في البدع الاخبار خ م عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو رد وفي رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد

جمع بدعة خلاف السنة اعتقادا او عملا وقولا

يريد ان صاحب البدعة لا يتوب الاعتقاد مع علمه بشناعة ما احدث او لتزيين الشيطان له ذلك كما قال الله تعالى زين لهم سوء اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون او يريد ان الله تعالى لا يقبل توبة صاحب البدعة من عمل سوء غيرها وذنب قبيح سواها

فهو رد خ عن الزهري قال دخلت عن انس
رضي الله عنه وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال لا اعرف
شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد
ضيعت طب عن غضيف ابن الحارث رضي الله عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من امة
ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الا اضاعت
مثلها من السنة طب عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام ان الله
تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته
مج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابى الله ان يقبل عمل صاحب
بدعة حتى يدع بدعته مج عن حذيفة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام لا يقبل

اى ادركته فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

على بناء المجهول بنحو تاخيرها عن وقتها وترك تعديلها وعدم رعاية آدابها واركانها وخشوعها وخضورها وترك جماعتها وبالجملة عدم اتيانها على وجه الاكمل وفيه حث على اظهار التأسف والحزن عند انتهاك حرمات الشرع وفيه عدم تعيين احد فى انكار المنكر وتعميم الانكار وستر قبايح المسلمين المعينين فان بكاءه انما هو لرؤيته فى شخص معين او جماعة معينين ولم يعينهم

ابن اليمان رضى الله تعالى عنه بضم المهملة وفتح المعجمة وسكون التحتية وابن اليمان الصحابى ابن الصحابى شهد هو ابوه احدا وهو صاحب السر النبى صلى الله عليه وسلم ومن كبار الصحابة وعريف بصاحب سر رسول الله عليه السلام وقال فى حقه ما حدثكم حذيفة فصدقوه

الله تعالى لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة
ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا لا يخرج من الاسلام
كما يخرج الشعر من العجين وقد سبق حديث
عرباض بن سارية رضي الله عنه وجابر رضي الله
تعالى عنه فان قيل كيف التطبيق بين قوله عليه السلام
كل بدعة ضلالة وبين قول الفقهاء ان البدعة
قد يكون مباحا كاستعمال المنخل والمواظبة على اكل
لب الحنطة والشبع منه وقد يكون مستحبا كبناء
المنارة والمدارس وتصنيف الكتب بل قد يكون
واجبا كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة ونحوهم
قلنا للبدعة معنى لغوي عام هو المحدث مطلقا
عادة او عبادة لانها اسم من الابتداع بمعنى الاحداث
كالرفعة من الارتفاع والخلفة من الاختلاف وهذه

اي فرضا — اي نفلا — في هذا الحديثين — اي الكعبة — فالنص كل شي لبه افتري — البدعة العامة — للشرف والعلو — في القاموس الخلفة بالكسر من الاختلاف اي التردد

ط فانه كل غالب الطعام دقيق الشعير وذلك من غير نخل كما جاء انه سئل بعض الصحابة عن الطعام دقيق الشعير من غير نخل فقال ينفخ فما طار منه طار ويؤكل الباقي فاتخاذ المنخل للتدقيق في صيانة الدقيق والمداومة على اكل دقيق الحنطة جديد

هي المقسم

هي المقسم في عبارة الفقهاء يعنون بها ما احدث
بعد الصدر الاول مطلقا ومعنى شرعي خاص هو
الزيادة في الدين او النقصان منه الحادثات بعد
الصحابة رضي الله تعالى عليهم اجمعين بغير اذن من
الشارع ولا قولا ولا فعلا ولا صريحا ولا اشارة
فلا يتناول العادات اصلا بل يقتصر على بعض الاعتقادات
وبعض صور العبادات فهذه هي مراده عليه السلام
بدليل عليه السلام فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين وقوله عليه السلام انتم اعلم
بامر دنياكم وقوله من احدث في امرنا هذا ما ليس
منه فهو رد والبدعة في الاعتقادات هي المتبادرة
من اطلاق البدعة والمبتدع والهوى واهل الهوى
فبعضها كفر وبعضها ليست به ولكنها اكبر من كل كبيرة

اي يقصد — عبارة عادة — في الدين او العبادة — اي البدعة بالمعنى الخاص جديد

الماضي من رواية العرباض بن سارية رضي الله عنه فان المراد بالسنة هنا ما كان من امور الدين لسياق الكلام وهو قوله عليه السلام من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا جديد

ط فانهم اهل القبلة الذين لا يكون معتقد اهل السنة بل اهل الهوى اي اعتقاد محدث في الدين وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعطلة والمشبهة وكل منهم اثني عشر فرقة فصاروا اثنين وسبعين فرقة ولعلهم المشار اليهم في الحديث الماضي من رواية الترمذي والطبراني والبغوي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه اذا اريد بالامة امة الاجابة ومن حيث انهم موجباتها حكم واحد لا اختلاف ما ترد عليه اخذ لبيان ذكره فقال جديد

Copyright © King Saud University

في العمل حتى القتل والزنا وليس فوقه الا الكفر والخطا
في الاجتهاد فيه ليس بعذر بخلاف الاجتهاد في
الاعمال وضد هذه البدعة اعتقاد اهل السنة و
(يعني هذه البدعة في الاعتقاد)
الجماعة والبدعة في العبادة وان كانت دونها لكنها
ايضا منكر وضلالة لا سيما اذا صادمت سنة موكدة
(الارشاد والدلالة)
ومقابل هذه البدعة سنة الهدي وهي ما واظب
عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جنس العبادة
مع الترك احيانا او عدم الانكار علي تاركه كالاعتكاف
واما البدعة في العادات كالمنخل فليس فعلها ضلالة
(اي الترك)
بل تركه اولى فتركها هو اولى وضدها السنة الزا
ئدة وهي ما واظب عليه النبي صلى الله عليه
وسلم من جنس العادة كالابتداء باليمين في الافعال
الشريفة وباليسار في الخسيسة فهي مستحبة فظهر

فهي البدعة في الاعتقاد والعادة والعبادة

مثل الدخول بالخلاء

ان البدعة

ان البدعة بالمعنى الاعم ثلثة اصناف مرتبة في
القبح فاذا علمت هذا فالمنارة عون لاعلام وقت
الصلواة المراد من الاذان والمدارس وتصنيف الكتب
عون للتبليغ والتعليم ورد المبتدعة بنظم الدلائل
نهي عن المنكر وذب عن الدين فكل ماذون فيه
بل مامور به وعدم وقوعه في الصدر الاول اما لعدم
(لما فيه من نفع العبادة ابن)
الاحتياج اولعدم القدرة بعدم المال اولعدم التفرغ
له بالاشتغال بالاهم اونحو ذلك ولو تتبعت كل
(اي قالت الفقهاء فيه جديد)
ما قيل فيه بدعة حسنة من جنس العبادة وجدته
ماذون من الشارع اشارة اودلالة ثم اعلم ان
(وهو الله)
فعل البدعة اشد ضررا من ترك السنة بدليل ان الفقهاء
قالوا اذا تردد في شيء بين كونه سنة وبدعة فتركه
لازم واما ترك الواجب هل هو اشد من فعل البدعة

اي منع ودفع من ان يدخل
فيه ما ليس منه بتزوير
الاقوال وتلبيس المقال
ابن

الشامل لولانا سبحانه
عز وجل والمصطفى عليه
السلام الماذون له
في ذلك بقوله تعالى
لتحكم بين الناس
بما اراك الله ابن

Copyright © King Saud University

او علي العكس ففيه اشتباه حيث صرحوا بمن تردد
في شيء بين كونه بدعة وواجبا انه يفعله وفي
الخلاصة مسئلة تدل علي خلافه حيث قال اذا
شك في صلاته انه هل صليها ام لا ان كان في الوقت
فعليه ان يعيدها وان خرج الوقت ثم شك لا شيء
فيه ولو كان الشك في صلاة العصر يقرء في الركعة
الاولي والثالثة ولا يقرء في الثانية والرابع انتهي
وتعيين الاوليين للقراءة في الفرض واجب وقد
امر بتركه حذرا عن احتمال وقوع النفل بعد العصر
وهو بدعة مكروهة فالتطبيق اما بحمل البدعة علي
ما لم ينه عنه بخصوصه او الواجب علي معني الفرض
او الواجب المستقل لا لظمني او بالحمل علي روايتين
والله تعالي اعلم فان قيل ما قد سبق دل علي ان الكتاب

اي خلافه وجوه الاول من الاحتمالين واسناد الدلالة للمسئلة من الاسناد و للسبب مثلها واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فيقتضي هذه المسئلة ترك الواجب المحتمل لكونه بدعة علي فعله لان رد المفاسدة يقدم علي جلب المصالح ابن علام

..... بان يقال ان ما في المسئلة من النهي عن القراءة في الركعة الثانية انما هو في رواية عن صاحب الخلاصة فيها اجتهاده الي ان ترك التعيين اخوف من ارتكاب النفل بعد العصر جديد

والسنة

والسنة كافيان في الدين وعلي ان ما لم يثبت باحدهما
بدعة وضلالة فكيف يستقيم قول الفقهاء الادلة
الشرعية اربعة قلنا لا بد للاجتماع من سند من
احدهما حالا او مالا علي الصحيح والقياس من اصل
ثابت باحدهما وانه مظهر لا مثبت فمرجع الا
حكام ومثبتها اثنان في الحقيقة فظهر من هذا
ان ما يدعيه بعض المتصوفة في زماننا اذا انكر
عليهم بعض امورهم المخالف للشرع الشريفة ان
حرمة ذلك في العلم الظاهر وانا اصحاب العلم الباطن
وانه حلال فيه وانكم تاخذون من الكتاب وانا ناخذ
من صاحبه محمد عليه الصلوة والسلام فاذا اشكل
علينا مسئلة استفتينا ها منه فان حصل قناعة
فيها والا رجعنا الي الله تعالي بالذات فناخذ منه

اي الكتاب والسنة والاجماع والقياس

اي من ادلة الاعتصام بالكتاب والسنة والاحتراز من البدعة وان ادلة المعتبرة لكل شيء من الاحكام هو الاربعة الراجعة الى اثنين

اي طلبنا بيان حكمها

اي طلبنا فتواها منه صلى الله تعالى عليه وسلم

عز وجل وهذا الكفر ايضا

Copyright © King Saud University

بالوحشة عن الخلق

الذي يربينا ويرشدنا ويتصرف فينا

بالمرتبة الكاملة وبالرؤية العيانية

وانا بالخلوة وهمة شيخنا نصل الي الله تعا فينكشف
لنا العلوم فلا نحتاج الي الكتاب والمطالعة والقراءة
علي الاستاذ وان الوصول الي الله تعا لا يكون الا
برفض العلم الظاهر والشرع وانا لو كنا علي الباطل
لما حصل لنا تلك الحالات السنية والكرامات
العلية من مشاهدة الانوار ورؤية الانبياء الكبار
وانا اذا صدر منا مكروه او حرام نبهنا في النوم
بالرؤيا فنعرف بها الحلال والحرام نبهنا وانا ما
فعلنا مما قلتم انه حرام لم ننه عنه في المنام
فعلمنا انه حلال ونحو ذلك من الترهات كله الحاد
وضلال اذ فيه ازدراء للشريعة الحنفية والكتاب
والسنة النبوية وعدم الاعتماد عليها وتجويز الخطا
والبطلان فيهما العياذ بالله تعا فالواجب علي من

سمع مثل

ط
والعلماء وهم اعلم باقواله
عليه السلام ومعهم احاديث
فحيث رجحوا بذلك علم انه
ليس في الاحاديث ولالة
علي معرفة الاحكام بالالهام
او الرؤيا المنام جديد

سمع مثل هذه الاقاويل الباطلة الانكار علي قائله
والجزم ببطلان مقاله بلا شك ولا تردد ولا توقف
ولا تلبث والا فهو ردة من جملتهم فيحكم بالزندقة
عليهم وقد صرح العلماء بان الالهام ليس من اسباب
المعرفة باحكام وكذلك الرؤيا في المنام خصوصا اذا
خالفا كتاب العليم العلام وسنة محمد عليه الصلوة والسلام
وقد قال سيد الطائفة الصوفية وامام ارباب الطريقة
والحقيقة الجنيد البغدادي عليه رحمة الهادي الطرق
كلها مسدودة الا علي من اقتفي اثر الرسول صلى الله
تعا عليه وسلم وقال من لم يحفظ القران ولم يكتب
الحديث لا يقتدي به في هذه الامر لان علمنا و
مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال ابو الحسن
السري السقطي التصوف اسم لثلثة معان وهو الذي

ع
ولو للنبي صلى الله تعا عليه
وسلم وان كانت حقا فلا يجوز
لمن راي منا النبي عليه الصلوة
والسلام لفلان عند فلان
وبناء الشهادة علي الدين بذلك
لا للشك في الرؤية بل لعدم ظبط
النائم ابن علان

قال الجنيد واستاذه وكان
للتلميذ معروف الكرخي
والسري لغة الخيار
جديد

الاطفاء يعني
سوندرمك

ابا ابن ام ابيه ... كنيه تعبيرا بالنور

لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن
في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات
على هتك محارم الله تعالى وقال ابو يزيد البسطامي
لبعض الصحابة قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي
قد شهر نفسه بالولاية فكان رجلا مقصودا مشهورا
بالزهد فمضينا اليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد
رمى بزاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم
عليه وقال هذا رجل غير مامون على ادب من اداب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يكون مامونا
على ما يدعيه وقال لو نظرتم الى رجل اعطي من
الكرامات حتى تربع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي
وحفظ الحدود واداء الشريعة وقال ابو سليمان

يقصده الناس بالزيارة واستجلاب الدعوة واخذ الهمة

جانب

وعلى وزن غراب
وبقال وجاه وهو اصله
بمعنى جهة بجديد

لان البزاق بجهة القبلة منهي عنه كجانب اليمين
بل نفس المسجد ايضا فان قيل السلام واجب
وذلك ترك الادب كما يشير اليه قوله وهذا
غير مامون الخ فكيف يترك الواجب لترك ادب
قلنا بعد تسليم المراد من كون لفظ الادب هنا ما ظننته
وكون رمي البزاق اليها بهذا المعنى ايضا يجوز ان يكون
من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين
يعني وان كان ذلك ادبا عند العوام يكون
حراما عند الخواص ويجوز ان يكون للتعليم لمن معه
ولمن سمعه لحفظ احترام حدود النبي صلى الله
عليه وسلم

الدائمة

وقربه الى الله لاحتمال كونه مكرا واستدراجا
من الله تعالى من حيث لا يعلم قال تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واستهزاء منه
والله يستهزئ بهم

الداراني

الداراني رحمة الله عليه ربما يقع في قلبي النكتة من نكت
القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين
من الكتاب والسنة وقال ذو النون المصري رحمة الله
تعالى عليه من علامات المحب لله تعالى متابعة حبيب الله
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره
وسنته وقال بشر الحافي رحمة الله تعالى عليه رايت النبي
عليه الصلاة والسلام في المنام فقال لي يا بشر هل تدري
بم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال باتباعك بسنتي وخدمتك
للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل
بيتي وهو الذي بلغك منازل الابرار وقال ابو سعيد الخرازي
رحمهم الله تعالى عليه كل باطن يخالف ظاهرا فهو باطل
وقال محمد ابن الفضل رحمة الله تعالى عليه ذهاب الاسلام

اي من الكامل

وكونه كذلك دليل المحبة
لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني ابن علان

ورؤيا في المنام حق
لان الشيطان لا يتمثل به
لكن هل شرطها كون المرئي
على ما ثبت من خلقه في
الشمائل او مطلقا فيه خلاف
ابن علان

والمراد من القوم
الصوفية العارفون
بالله تعالى ابن علان

اي ذريتي واقربائي من اولاد فاطمة وعلي وجعفر وعقيل واولاد العباس وحمزة رضي الله تعالى عنهم

هذا المجموع

داود ملك

Copyright © King Saud University

من اربعة لايعملون بمايعلمون ويعملون بمالايعلمون
ولايتعلمون مايعملون والناس من التعلم يمنعون
كل ماذكر من كلام سيد الطائفة جنيد البغدادي عليه
رحمة الهادي الي هنا منقول من رسالة القشيري رحمة
الله تعالى عليه انظر ايها العاقل الطالب الحق ان هؤلاء
عظما ومشايخ علماء الطريقة وكبار ارباب السلوك
الي الله تعالى والحقيقة وكلهم يعظمون الشريعة الشريفة
ويبنون علومهم الباطنة علي السيرة الاحمدية والملة
الحنفية فلا يغرنك طامات الجهال المتنسكين و
شطحهم الفاسدين المفسدين الضالين المضلين
لغيرهم بعد ان كانوا زائفين عن الشرع القويم
ومائلين عن الصراط المستقيم خارجين من مناهج
علماء الشريعة ومارقين عن مسالك مشايخ الطريقة

اي مجاوزتهم الحدود الافراط

خارجين

فالويل

فالويل لهم ولمن تبعهم وحسنوا امرهم فهم
قطاع طريق الله تعالى علي العابدين يلبسون الحق با
الباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون **الفصل الثالث**
في الاقتصاد في العمل **الايات** يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر • يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا • ما يريد الله ليجعل عليكم من
حرج • يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين • قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة
كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون • طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى • وما جعل عليكم في الدين من حرج
الاخبار خ م عن انس رضي الله تعالى عنه قال جاء

اي التوسط بلا افراط ولا تفريط

اي بقره المكلفين

اي في النساء

اي في المائده

في الاعراف

اي السهولة والتسهيل في العبادة وهي اباحة الفطر للمسافر والمريض بالجوارح والاركان علي ما دل عليه الكتاب والسنة

Copyright © King Saud University

عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنه صلوة السفر ركعتان ومن خالف السنة فقد كفر منه

رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يسئلون عن عبادة النبي عليه الصلوة والسلام
فلما اخبروا كانهم تقالوها قالوا فاين نحن من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر قال احدكم اما انا فاصلي الليل ابدا
وقال الآخر وانا اصوم الدهر ولا افطر وقال الآخر
وانا اعتزل النساء ولا اتزوج ابدا فجاء رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين
قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم لله تعالى واتقاكم
له ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء
فمن رغب عن سنتي فليس مني وزاد في رواية النسائي
فقال بعضهم لا اكل اللحم خ م عائشة رضي الله عنها
انه صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا ورخص

م اني لاخشاكم لله تعالى والخشية خوف مع هيبة واجلال وتابعة للعلم ولهذا ازداد العلم الى ذاته تعالى تزداد الخشية قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم الخلق باسم تعالى فهو اخشاهم

وبه استدلال الشافعي على جواز الفطر بمثله وعندنا يحمل على جوازه قبل الزوال وفي مثل هذا اذا تحقق العذر حصل ثوابا بان اكرام الضيف واجر النفل كما الى جديد

فيه

ورخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي عليه
الصلوة والسلام فخطب فحمد الله تعالى ثم قال ما بال
اقوام يتنزهون عن الشيء الذي اصنعه فوالله اني
لاعلمهم بالله واشدهم له خشية خ م عن ابي جحيفة
رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام آخى بين سلمان وابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام
الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك فقالت اخوك
ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء
فصنع له طعاما فقال له كل فاني صائم قال ما انا باكل حتى
تاكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء رضي الله عنه
ليقوم فقال نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال نم فلما كان
من آخر الليل قال سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال له سلمان
ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا ولاهلك

م وكان ذلك في بيان الامور

ط ماضي من مفاعلة اي عقد المواخاة بين سلمان وابي الدرداء الانصاري جديد

ع اي فقال ابو الدرداء لسلمان جديد

اي ابو الدرداء

عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاتى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي عليه الصلوة
والسلام صدق سلمان خ س عن انس رضي الله
عنه دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد
فاذا حبل ممدود بين السارتين فقال ما هذا الحبل قالوا
حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال رسول الله
صلى الله تعالى وسلم لا حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا
فتر فليقعد د عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تشددوا على انفسكم
فيشدد الله عليكم فان قوما شددوا على انفسهم
فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار
رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم خ م عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

تعالى عليه

اي من المعاشرة والمجامعة والقيام لما هو من مهمات مصالحهم في الدنيا والاخرة

بنت جحش ام المؤمنين ربطته لتشبث به عند الفتور والضعف في الصلاة لكمال حرصها وقوة اهتمامها بالصلاة والعبادات

اي فتر اذا وقع في بدنه ضعف وفتور

اي ليصلي احدكم وقت نشاط بالعبادة ورغبته الى الله تعالى وتمام حضوره فاذا حصل ملال فليترك لانها مناجاة والمناجاة لا يجوز عن غفلة وملال

تعالى عليه وسلم ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين
احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا
بالغدوة والروحة بشيء من الدلجة وزاد في رواية
والقصد القصد تبلغوا ز طب حب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب
ان يؤتى عزائمه حم ز طب خز عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنه ان النبي عليه الصلوة والسلام قال
ان الله تبارك وتعالى يحب ان يؤتى رخصه كما يكره
ان يؤتى معصيته وزاد في رواية خزيمة كما يحب ان
يترك معصيته طك طا عن ابي الدرداء رضي الله عنه
وواثلة بن الاسقع وابي امامة وانس رضي الله
عنهم اجمعين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بيان فتشددوا

على اعمال دينكم ودنياكم

من الرواح وهو العشي او من الزوال الى الليل ورحنا رواحا سرنا فيه او عملنا كذا في القاموس

قال ان الله يحب ان يقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة
ربه خ م عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما انه قال اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما
عشت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي
تقول ذلك فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله
قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم
من الشهر ثلثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها
وذلك مثل صيام الدهر قلت اني اطيق افضل من ذلك
قال فصم يوما وافطر يومين قلت فاني اطيق
افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك
صيام داود عليه السلام وهو اعدل الصيام وفي
رواية افضل الصيام قلت فاني اطيق افضل من ذلك

فقال عليه السلام

ع من غير هذه الامة في الثواب فان الحسنة من سائر الامم بحسنة ومن هذه الامة بعشر امثالها

فقال عليه السلام لا افضل من ذلك وزاد في رواية
ابن عمر
فان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا
فان لزورك عليك حقا وفي اخرى اله اخبر انك
تصوم الدهر وتقرا القران كل ليلة فقلت بلى
يا نبي الله ولم ارد بذلك الا خيرا وفيها قال عليه
السلام واقرا القران في كل شهر قلت يا نبي الله
انا اطيق افضل من ذلك قال عليه السلام فاقرأه في سبع
لا تزد على ذلك قال فشددت فشدد علي قال لي
النبي عليه السلام انك لا تدري لعلك يطول بك عمرك
قال فصرت الى الذي قال لي النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فلما كبرت وددت اني كنت قبلت رخصة النبي
وزاد في رواية لا صام من صام الابد ثلثا وزاد في رواية
ابن عمر
وكان يقرا على بعض اهل بيته السبع من القران بالنهار

يدي

ط اي لا رياء ولا سمعة ولا غرضا من الاغراض الفاسدة

ع اي على ختم القران في كل اسبوع مندوب ورخص فختمه ثلثة ايام لمزيد الحفظ وفي اقل منها يكره الختم

ت اي بعد كبره بصيام ثلثة ايام

لا في حالة القراءة ابن عمر في كل شهر لسهولة فخفف بها والشيوخ ويتوجه النفس لها بلا امثل

Copyright © King Saud University

والذي يقرائه بعرضه من الليل ليكون اخف عليه بالليل
واذا اراد ان يتقوي افطر اياما واحص وصام مثلهن
كراهة ان يترك شيئا فارق النبي صلي الله تعا عليه
وسلم وفي اخري ان رسول الله عليه السلام قال ان
احب الصيام صيام داوود عليه السلام واحب الصلواة
صلواة داوود عليه السلام كان ينام نصف الليل و
يقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما
اقوال الفقهاء قال في الاختيار لا يجوز الرياضة
بتقليل الاكل حتي يضعف عن اداء الفرائض قال عليه
السلام ان نفسك مطيتك فارفقوا بها وليس من الرفق
ان تجيعها وتذيبها ولان ترك العبادة لا يجوز فكذا يفضي
اليه وقال فيه ايضا الكسب انواع فرض وهو الكسب
بقدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء ديونه ثم قال فان

ترك الاكتساب

ترك الاكتساب بعد ذلك وسعه قال وان كسب
مايدخره لنفسه وعياله فهو في سعة فقد صح النبي
صلي الله تعا عليه وسلم ادخر قوت عياله سنة ومستحب
وهو الزيادة علي ذلك ليواسي به فقيرا او يجازي به
قريبا فانه افضل من التخلي لنفل العبادة لان منفعة النفل
يخصه ومنفعة الكسب له ولغيره قال النبي صلي الله
تعا عليه وسلم خير الناس من ينفع الناس انتهي **وقال**
في التاتارخانية يكره ان تجمع قوم فيعتزلون في موضع
ويمتنعون عن الطيبات ويعبدون الله تعا فيه و
يفرغون انفسهم لذلك وكسب الحلال ولزوم الجمعة
والجماعات في الامصار احب والزم انتهي **فان**
قلت يعارض ماذكرت مانقل من السلف من شدة
الرياضات وكثرت المجاهدات والاجتهاد في العبادات

لموافقة ماكان رسول الله
صلي الله تعا عليه وسلم وصحابه
بعده والسلف الصالحين بعدهم
والزم لما فيه من نصرة الدين واقامته
واعلاء شعائره بجديد

Copyright © King Saud University

كصيام الدهر والوصال والقيام في كل الليالي والاجتناب
عن المشتهيات والطيبات والختم في ختم كل يوم مرة اومرتين
اومرآة قلت اولا لامعارضة بين الوحي وغيره حتي
يحتاج الي الجواب فعليك الاخذ بما ثبت بالكتاب
والسنة وثانيا انا نمنع صحة الرواية عنهم اذا لم يقع عنها
بحث وتفتيش بل اكثرها خال السند بخلاف الكتاب والاخبار
النبوة فلامساواة في النقل فكيف يتصور التعارض وثالثا
ان المنع عن التشديد في العبادة معلل بعلتين لمية هي
الافضاء الي الاهلاك النفس او اضاعة الحق الواجب
للغير او ترك العبادة او ترك مداومتها وانية هي ان
نبينا صلى الله تعا عليه وسلم ارسل رحمة للعالمين
ومؤيد من عند الله تعا فيقوي علي ما يقوي عليه
آحاد الامة وانه اخشي الناس من الله تعا واتقاهم

وهو الاقتصار فات الثابت بهما ثابت بالوحي

ط فانه منقول نقلا متواترا بجديد

واعلمهم

واعلمهم بالله تعا فلا يتصور منه البخل وترك النصح و
لا التواني ولا التكاسل والا الجهل في امر الدين فلو كان
في العبادة والقرب من الله تعا طريق افضل وانفع غير ما
هو فيه لفعله وبينه وحث عليه فنجزم قطعا ان ما هو
عليه افضل وانفع واقرب الي معرفة الله تعا ورضاه من كل
علي ما عداه فيحمل ما روي عنهم علي انهم انما فعلوا ذلك
التشديد اما مداواة لامراض القلوب او لكون العبادة
عادة لهم وطبعا كالغذاء الصحيح فيتلذذون بها بلا اضافة
حق ولا ترك مداومة ولا اعتقاد انه افضل مما عليه افضل
البشر او قال واما نبينا عليه الصلواة والسلام فقد بلغ
الدرجة العليا من الكمال وهي ان لا يمنع عن توجه القلب
شيء ولا التكلم مع الخلق ولا الاكل ولا الشرب ولا النوم
ولا ملامسة النساء ولكون الخلطة والعزلة سواء

او طريق

الي معرفة الله تعا

فاقتصاره عليه السلام علي بعض العبادات الظاهرة
لكونها افضل له ولامته وتلذذه عليه السلام دائم لا
يختص بالعبادات الظاهرة وقد بلغ بعض المشايخ
الي حيث كان له حظ من هذه الدرجة حتي قال من
رآني الآن صار زنديقا ومن رآني قبل صار صديقا
حيث كان في نهايته يقتصر من العبادات الظاهرة علي بعض
الفرائض والواجبات والسنن ويأكل ويشرب وينام
كالعوام وفي بدايته يجتهد ويرتاض فمن رأي اجتهاده
يجتهد كاجتهاده حتي يصير صديقا ومن رأي في نهايته
ينكر الاجتهاد والطريقة اصلا فيخاف عليه الكفر ولو
تأملت فيما كتبنا سابقا وما نقل عنهم حق التأمل وجدت
في اكثرها اشارة الي هذا فيحملوا ما نقل عن السلف من
التشديد عن الحلتين المذكورتين وهذا هو المحمل الصحيح

من الرخصة المرخصة في الايات والاحاديث واقوال الفقهاء منه

والحق الصريح

والحق الصريح فلا تفرط في حقهم ولا تفرط في ذمهم
وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **الباب الثاني** في الامور
المهمة في الشريعة المحمدية وهي ثلاثة تبين كلا منها ٨
بتوفيق الله تعالي فصل علي حدة **الفصل الاول** في تصحيح
الاعتقاد وتطبيقه لمذهب اهل السنة والجماعة
وجملته ان الله تعالي واحد لا يشبهه شيء ليس بجسم
ولا عرض ولا جوهر ولا مصور ولا متناه ولا متجزئ ولا
يطعم ولا يشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ولا يتمكن بمكان ولا يجري عليه زمان وليس له
جهة من الجهات الستة ولا هو جهة منها ولا يجب
عليه شيء ولا يحل فيه حادث حكيم لا يفعل شيئا الا
بحكمة وفائدة فعال لما يشاء بلا ايجاب منزه عن صفات

في ذاته ولا في صفاته من صفات ليس كمثله شيء وهو السميع العليم والاشتراك بينه و بين خلقه في اسماء الصفات لا مسمياتها ابن علان

الجسم كل شخص يدرك وعند المتكلمين الجوهر المركب من اجزاء

ولا عرضا ما لا قوام له بنفسه ولا يبقي زمانين

اي ما لا يقوم بذاته بل يفتقر الي محل يقوم فيكون ممكنا ابن

لان الحاجة لذكر اية الا مكان كما قال الله تعالي روي علي النصاري في دعوي الوهية عيسي عليه السلام وامه ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر فالحاجة لذكر اية الحدوث ابن علان

النقصان كلها متصوف بصفات الكمال كلها وليس له
كمال متوقع قديم ازلي ابدي له صفات قديمة قائمة
بذاته لا هو ولا غيره هي الحيوة والعلم والقدرة والسمع
والبصر والارادة والتكوين والكلام الذي ليس من جنس الحروف
والاصوات والقران كلام الله تعا ورؤية الله تعا بالابصار
جائزة في العقل واجبة بالنقل في الدار الاخرة فيرى لا في
مكان ولا علي جهة من مقابلة واتصال شعاع وثبوت
مسافة والعالم بجميع اجزائه وصفاته ولو افعال العباد
خيرها وشرها حادث بخلق الله تعا لا خالق غيره
وتقديره وعلمه وارادته وقضائه وللعباد اختيارات
ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن
لافعالهم بها يثابون وعليها يعاقبون والحسن منها
برضاء الله تعا ومحبته والقبيح منها ليس بهما والثواب
فضل من الله تعا والعقاب عدل من غير ايجاب ولا وجوب

عليه

عليه ولا استحقاق من العبد والاستطاعة مع الفعل
وتطلق علي سلامة الاسباب والالات وصحة التكليف تعتمد عليها
ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه والمقتول ميت باجله
والاجل واحد والحرام رزق وكل يستوفي رزق نفسه
لا ياكل رزق غيره ولا غيره رزقه وعذاب القبر للكافرين
ولبعض عصاة المومنين وتنعيم اهل الطاعة فيه بما يعلمه
الله ويريده وسؤال منكر ونكير والبعث والوزن والكتاب
والسؤال والحوض والصراط وشفاعة الرسل والاخيار
والمراد منه الحساب
لاهل الكبائر وغيرهم والجنة والنار الموجودتان الآن
اعدت للمتقين اعدت للكافرين
الباقيتان لا تفنيان ولا اهلهما والمعراج لرسول الله صلى
صلى الله تعا عليه وسلم في اليقظة من المسجد الحرام الي
اي اسرى بعبده ليلا
بشخصه
مسجد الاقصى ثم الي السماء ثم الي ما شاء الله تعا من
المشهوده بالاحاديث
العلي وما اخبره عليه الصلواة والسلام من اشراط الساعة

اي غير مشهور

لا قبله ولا بعده لعدم الاحتياج منه
اي علي الاستطاعة بالمعني الثاني
اي علي سلامة الاسباب عادة
اي العذاب قبل الحشر
ولو في قعر البحر وحواص الطيور
وبطون السباع للكافرين
ولبعض عصاة المومنين
منه

وفيه ثلثة في الغالب
عدم التنزه عن البول
وعدم الاجتناب عن
الغيبة والنميمة شرح

وهو اثنان واحد
في عرصات القيمة من شرب
منه لا يظمأ ابدا وجاءت
احاديث في سعته وكثرة اوانيه
كثيرة وواحد في داخل الجنة
م ب

Copyright © King Saud University

من خروج دجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول
عيسي عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها
ونحو ذلك كله حق والكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الايمان
ولا تدخله في الكفر ولا تخلده في النار ولا تحبط طاعته والله
تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويجوز
العقاب علي الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر والعفو عن
الكبيرة ولو بلا توبة والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات
تفضلا والايمان والاسلام واحد هو تصديق النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في جميع ما علم بالضرورة مجيئه به والاقرار
به والاعمال خارجة عن حقيقته فلا يزيد ولا ينقص ويصح
ان يقول من وجد فيه انا مؤمن حقا ولا ينبغي ان يقول
انا مؤمن ان شاء الله والايمان بهذا المعني مخلوق كسبي
واما بمعني هداية الرب تعالى لعبده الي معرفته فغير مخلوق

اي اختيارا لا وجوبا ولا ايجابا منه

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

لانه فعل العبد

لانه يدل علي الشك

واعان المقلد

واعان المقلد صحيح ولكنه اثم بترك الاستدلال وفي
ارسال الانبياء والرسل بالمعجزات والكتب المنزلة عليهم
من البشر الي البشر حكمة بالغة وهم مبرؤون عن الكفر
والكذب مطلقا وعن الكبائر والصغائر المنفرة كسرقة
لقمة وتطفيف حبة وتعمد الصغائر غيرها بعد البعثة و
اولهم ادم عليه السلام واخرهم وافضلهم محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا يعرف عددهم ولا يبطل رسالتهم بموتهم
وهم افضل من الملائكة الذين هم عباد الرحمن مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون لا يوصفون بمعصية
ولا بذكورة ولا انوثة ولا يأكل ولا يشرب ولا لوازمهما
ورسل الملائكة افضل من عامة البشر الذين هم افضل من عامة
الملائكة وكرامات الاولياء حق من قطع المسافة البعيدة
في المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة

بعد البعثة وقبلها

عطف تفسير

يعني نقصان

قال الشيخ ... العصمة ... عن ... والعلم ... والمواهب ... والعقل ... والافضلية سوي ... زيادة استحقاق الثواب والكرامات

وقد يقال ان للملائكة عقلا بلا شهوة وللانسان عقلا وشهوة وللبهائم شهوة بلا عقل والانسان اذا رجح عقله علي شهوته يكون افضل من الملائكة لقوله تعالى بل هم اضل واذا رجح شهوته على عقله يكون ادني من البهائم يجب ان يكون اعلي من الملائكة

ولا يكون كما زعم كواحد من الناس الروافض

اي من الشبوع والجوع

عند اكثر اهل السنة

وانما خصها بالذكر لانه البعض انكر قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة والاصح انه واقع من الاولياء
حواشي

Copyright © King Saud University

والطيران في الهواء والمشي علي الماء وكلام الجمادات و
العجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسول الله معجزة ولا يبلغ
اي البهيمة
الولي درجة النبي صلي الله تعالي عليه وسلم ولا الي حيث
يسقط فيه الامر والنهي وافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله
تعالي عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي
المرتضي وخلافتهم علي هذا الترتيب ايضا ثم سائر الصحابة
ويكف عن ذكرهم الا بخير ويشهد بالجنة للعشرة المبشرة
اي عنه
وفاطمة والحسن والحسين وغيرهم ممن بشرهم رسول الله
عليه الصلوة والسلام لا لغيرهم ثم التابعون والمسلمون
اي افضلهم
لا بد لهم من امام قادر علي تنفيذ الاحكام مسلم حر مكلف
ظاهر قريشي ولا يشترط ان يكون هاشميا ولا معصوما ولا
افضل زمانه ولا ينعزل بفسق وجور ويجوز الصلوة خلف
كل بر وفاجر ويصلي عليه ويجوز المسح علي الخفين في الحضر
والسفر ولا يحرم نبيذ الجر ان لم يكن مسكرا وفي دعاء الاحياء
اي التمر

للاموات

احترز به عن قوله تعالي يد الله فوق ايديهم وقوله تعالي الرحمن علي العرش استوي ونحو ذلك من الايات والاحاديث

اي احترازا عن قول الخوارج لانهم يثبتوا من الامام الباطن

للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم وفضل الاماكن حق
والعلم افضل من العقل واطفال المشركين لا يدري انهم في
الجنة ام في النار وللكفرة حفظة والمعدوم ليس بشيء
والسحر واقع واصابة العين جائزة وكل مجتهد مصيب ابتداء
بالنظر الي الدليل وقد يخطي وفي الانتهاء بالنظر الي الحكم
لان الحق واحد معين والنصوص تحمل علي ظاهرها ان امكنه
والعدول عنها الي معان يدعيها اهل الباطن ورد النصوص
واستحلال المعصية والاستخفاف بالشريعة واليأس من رحمة
الله تعالي والامن من عذاب الله وتخطئة وتصديق الكاهن
فيما يخبره من الغيب كله كفر قال في التاتارخانية
من قال الحدوث صفة من صفات الله تعالي فهو كافر وفيها
سئل عن قوم ذات باري جلت قدرته محل حوادث
ميكونيد ماحكمهم قال كافر شوندي شك وفيها سئل

صغيرة كانت او كبيرة ثبت كونها معصية بدليل قطعي شرح عقايد

وكذا سائر الصفات خواجم

عمن قال بان الله عالم بذاته ولا يقول له العلم قادر
بذاته ولا يقول له القدرة وهم المعتزلة هل يحكم بكفره
ام لا قال يحكم لانهم ينفون الصفات ومن نفي
الصفات فهو كافر وفيها ان اعتقد ان الله تعا رجلا وهي
الجارحة يكفر وفيها ومن قال بان الله تعا جسم لا كالاجسام
فهو مبتدع وليس بكافر وفيها من قال ان الله تعا
في السما وعالم ان اراد به المكان كفر وان اراد به
الحكاية عما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر وان لم يكن نيته
يكفر عند اكثرهم وفي التجنيس وهو الاصح وعليه الفتوى
وفيها لو قال نه مكاني ز تو خالي نه تو در هيچ مكاني
فهذا كفر وفيها رجل قال علم خدا در همه مكان هست
هذا خطأ وفي النصاب والصواب ان يقول كل شيء
معلوم لله تعا وفيها رجل وصف الله تعا بالفوق او بالتحت

اسم كتاب

فهذا التشبيه

اي معناه لا مكان خال منك ولا انت في مكان من الامكنة شرح

لاستلزامه اثبات المكان لله تعا او نفصال الصفة من الموصوف عادل افندي

اي معناه بالعربية علم الله تعا في كل مكان موجود ا هم

فهذا تشبيه وكفر وفيها رجل قال يجوز ان يفعل الله تعا
فعلا لا حكمة فيه يكفر لانه وصف الله تعا بالسفه وهو كفر
وفيها لو قال خداي بود وهيچ نبود وباشد وهيچ نباشد
فقد قيل الشطر الثاني من كلام الملاحدة فان ظنهم
ان الجنة وما فيها من الحور العين للفنا وهو كفر عند
بعض المشايخ وفضلاء عظيم وفيها ومن انكر القيمة او الجنة
او النار او الميزان او الحساب او الصراط والصحائف
المكتوبة فيها اعمال العباد يكفر وفيها ومن قال ان الميزان
عبارة عن العدل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الاعمال
فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن انكر عذاب القبر
فهو مبتدع ومن انكر شفاعة الشافعين يوم القيمة
فهو كافر وفيها ومن قال بتخليد اصحاب الكبائر في النار
فهو مبتدع وفيها ولو انكر رؤية الله تعا بعد الدخول

اي فراق الطالة

Copyright © King Saud University

في الجنة يكفر وكذلك لو قال لا اعرف عذاب القبر فهو كافر وفيها ويجب اكفار القدرية في نفيهم كون الشر بتقدير الله تعالى وفي دعواهم ان كل فاعل خالق فعل نفسه وفيها يجب اكفار الكيسانية في اجازتهم البدء على الله تعالى وفيها ويجب اكفار الروافض في قولهم يرجع الاموات الى الدنيا وبتناسخ الارواح وانتقال من بدن الى بدن اخر روح الاله الى الائمة وان الائمة الالهة وبقولهم بخروج امام باطن وتعطيلهم الامر والنهي الى ان يخرج الامام الباطن وبقولهم ان جبرائيل عليه السلام غلط في الوحي الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون علي ابن ابي طالب وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الاسلام واحكامهم احكام المرتدين ويجب اكفار الخوارج في اكفارهم جميع الائمة وفي اكفارهم علي ابن ابي طالب

وعثمان بن عفان

ط هذا مخالف لما سبق من كونه مبتدعا فيحمل على الروايتين منه

ى لانه شريعته باقية الى يوم القيمة بالدليل القطعي كما قال الله تعالى وخاتم النبيين

وعثمان بن عفان وطلحة وزبير وعائشة رضى الله تعالى عنهم ويجب اكفار اليزيدية في انتظار نبي من العجم ينسخ ملة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويجب اكفار النجارية في نفيهم صفات الله تعالى وفي قولهم ان القران جسم اذا كتب وعرض اذا قرئ وفيها اختلف الناس في اكفار المجبرة فمنهم من اكفرهم منهم ومن ابى اكفارهم والصواب اكفار من لم ير للعبد فعلا اصلا اي لا خلقا ولا كسبا ويجب اكفارهم في قوله ان الانسان غير الجسد فانه حي قادر مختار وانه وهو امام بدعة ليس بمتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شيء من الاوصاف الجائزة على الاجسام ويجب اكفار قوم من المعتزلة بقولهم ان الله تعالى لا يرى شيئا ولا يرى ويجب اكفار الشيطانية فرقة الخالية الطارق في قوله ان الله تعالى لا يعلم شيئا الا اذا اراده وقدره وفيها من يقول بقول جهم فهو خارج عندنا من الدين فلا

ط لما فيه من انكار كلام الله تعالى القائم بذاته الذي هو كلام نفسي وهذا القران عند اهل السنة وهذا القوم يثبتون واسطة له وهذا القوم ينفون الكلام النفسي منه

ط لانه كونه غيره نقتضي عدم كونه مكلفا وهو ثابت بالادلة القطعية ومنشاء الكفر هذا القول القاطعة قال الله تعالى عز وجل الى ربها ناظرة والله سميع بصير

تصلي عليه ولا نتبع جنازته واما صنف القدرية الذين
يردون العلم فكذلك عندنا وتفسير رد العلم انهم
يقولون ان الله تعالى يعلم كل شيء عند كونه وكذلك كل شيء
يكون عند كونه واما الشيء الذي لم يكن (وجوده) فانه لا يعلم حتى
يكون فهؤلاء كفار لا نتزوج من نسائهم ولا نزوجهم
ولا نتبع جنازتهم واما المرجئية فان ضربا (اي نوع) منهم يقولون
ترجي امر المؤمنين والكافرين الى الله تعالى (او طائفة) فيقولون الامر
فيهم الى الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين والكافرين
ويعذب من يشاء ويقولون له الاخرة والاولى فكما نرى يعذب
من يشاء من المؤمنين في الدنيا وينعم من الكافرين فذلك
منه عدل فكذلك في الاخرة فيسوون حكم الاخرة والاولى
فهؤلاء ضرب من المرجئية وهم كفار وكذلك الضرب الاخر
الذين يقولون حسناتنا (اي نوع) متقبلة وسيئاتنا مغفورة والاعمال

ط ويقولون انه تعالى غير عالم بالجزئيات ولا بشيء قبل كونه م ب

ليست

ليست بفرائض ولا يقرون بفرائض الصلوة والزكوة و
الصيام وسائر الفرائض ويقولون هذه فضائل من عمل ٨
فحسن ومن لم يعمل فلا شيء عليه فهؤلاء ايضا كفار
واما المرجئة الذين يقولون لا نتولى المؤمنين المذنبين
ولا نتبرأ منهم فهؤلاء المبتدعة ولا نخرجهم ببدعتهم
من الايمان الى الكفر واما المرجئة الذين يقولون نرجي
امر المؤمنين الى الله تعالى فلا ننزلهم جنة ولا نارا ولا
ولا نتبرأ منهم ونتولاهم في الدين فهم على السنة
فالزم قولهم وحزبه واما الخوارج فمن لم يرد قولهم شيئا
من كتاب الله تعالى وكان خطاؤهم على وجه التأويل
يتأولون ان الاعمال ايمان (اي جزؤه) يقولون ان الصلوة ايمان و
كذلك الصوم والزكوة وكذلك جميع الفرائض والطاعات
فمن اتى بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

Copyright © King Saud University

الامر وجميع الطاعات فهو مؤمن ومن ترك شيئاً من
الطاعات كفر يقولون الزاني يكفر حين يزني وشارب
الخمر يكفر حين يشرب وكذا يقولون في جميع ما نهي الله
تعا عنه يكفرون الناس بترك العمل فهؤلاء تاولوا واخطا[وا]
فهم مبتدعة فاياك وقولهم ولا تقل بقولهم واجتنبهم
واحذرهم وفارقهم وخالفهم واما من لم ير المسح علي
الخفين فقد رغب من سنة رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم
فهو عندنا مبتدع فلا تتخذه اماماً في صلاتك ولا توقره
ولا تختلف اليه فانه صاحب بدعة انتهى **فعليك ايها
السالك** الجد والتشمر في تحصيل اليقين بمذهب اهل السنة
والجماعة والاذعان به وغاية التيقظ والنية والتفرغ والاستعانة
بالله تعا حتي لا تزل قدمك ولا يزول اعتقادك باضلال
مضل وتشكيك بشكك فاني قد سمعت عن بعض متصوفة

زماننا

زماننا حكي عن شيخه ان واحداً من اقبح بانه يري الله تعا
في كل يوم مرة او مرتين وان موسي عليه السلام مع كونه
كليم الله تعا لم تيسر له ذلك وقيل له لن تراني وهذا الكلام
ربما يسمعه الغافل بغتة فيظن انه صحيح او يشك وهذا
تفضيل لغير النبي علي موسي عليه السلام بل علي جميع
الانبياء فان رؤية الله تعا اعلي المراتب واللذات ولم
يتيسر لاحد في الدنيا سوي نبينا صلي الله تعا عليه وسلم
في ليلة الاسري وقد اختلف فيه وقد عرفت فيما سبق
ان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الولي لا يبلغ درجة
النبي عليه الصلواة والسلام فضلاً عن ان يتجاوزها وقد
ذكر في شرح المواقف وشرح المقاصد ان الاجماع منعقد
علي ان الانبياء افضل من الاولياء وذكر في شرح العقايد
ان تفضيل الولي علي النبي صلي الله تعا عليه وسلم كفر وضلال

ع بقوله رب ارني انظر اليك ابن التقي

ط لانه تقتضي هذا الكلام دعوي المساوات في البلوغ الي ذلك المرتبة بينه وبين محمد عليه الصلواة والسلام نعوذ بالله من شر هذا الكلام القبيح شرح

كيف وهو تحقير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخرق
للاجماع وسمعت عن بعض الخلوتية ان ما عدا محمد عليه
الصلوة والسلام من الانبياء لم يبلغوا مرتبة الاسم
السابع بل وقفوا في السادس ولم يتجاوزوه وانا قد تجا
وزناه وهذا مثل الاول وقال انا ابا بكر رضي الله تعالى عنه
لم يبلغ مرتبة الارشاد وانا تجاوزنا مرتبة لاصحاب في الكهف وهذا
قدح في افضل الاولياء وطعن في افاضل هذه الامة بل
في سيدنا وسيد الاولين والاخرين رسول الله وحبيب رب
العالمين وقد خرج خ م عن عمران بن الحصين وابن
مسعود ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الناس
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم م عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انه سال رجل عن النبي عليه الصلوة
والسلام اي الناس خير قال القرن الذي انا فيهم ثم

الثاني

الثاني ثم الثالث وخرجا خ م عن الخدري رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا
تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد
احدهم ولا نصيفه وخرج ت عن عبد الله بن مغفل رضي
الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ومن اذاهم فقد
اذاني فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى فيوشك ان ياخذه
يعني قريب
ت عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه الصلوة
والسلام قال لابي بكر وعمر وهذان سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والاخرين الا النبيين المرسلين ت عن الخدري
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من نبي الا وله
وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراك

الكهل من يتجاوز ثلثين سنة
عند البعض من تخليط الحياة
بياض شرح

جمع كهل الكهل من الرجال
الذين جاوزوا الثلثين
م ب

Copyright © King Saud University

من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل عليهما السلام واما وزيران
من اهل الارض فابوبكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وخرج
خ عن محمد ابن الحنيفة قلت لابي علي اي الناس خير
بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابوبكر قلت ثم
من قال عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان قلت
ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين ت عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره ت عن
عائشة رضي الله تعالى عنها ان عمر بن الخطاب قال ابوبكر سيدنا
وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ت عن
جابر رضي الله عنه انه قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال في التاتارخانية
لو قال عمر وعثمان وعلي لم يكونوا اصحابا لا يكفر ويستحق

اللعنة

اللعنة ولو قال ابوبكر الصديق لم يكن من الصحابة يكفر لان الله
تعالى سماه صاحبا بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن وفي
الظهيرية ومن انكر امامة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فهو كافر في الصحيح وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال
انتهى **الفصل الثاني** في العلوم المقصودة لا لغيرها وهي
ثلثة انواع مأمور بها ومنهي عنها ومندوب اليها **النوع
الاول** في المأمور بها وهو صنفان **الصنف الاول**
في فروض العين وهو علم الحال قال الله تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون خرج مج عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال في تعليم المتعلم
ويفترض على المسلم طلب ما يقع له في حاله اي في اي حال
كان لابد له من الصلوة يفترض عليه علم ما يقع له في

فروض العين من العلوم
بعض الفقه وبعض علم
الكلام لا كل من كل واحد
منها بل هو فرض كفاية
المراد بالبعض ما لابد منه
في حاله منه

Copyright © King Saud University

العلوم التي هي فرض عين ثلثة علم التوحيد مقدار مايعرف به ذات الله تعالى وصفاته علم مايليق به تعالى وتصديق نبيه عليه السلام في ماجاء به من عند الله تعالى وعلم الا خلاق مقدار ماتحصيل تعظيم الله تعالى واخلاص عمله واخلاصه وعلم الفقه مقدار ماتعين عليه فعله او تركه و الباحثون عن الاول هم المتكلمون وعن الثاني المتصوفون وعن الثالث الفقهاء

صلاته بقدر مايؤدي به فرض الصلواة ويجب عليه بقدر مايؤدي به الواجب لان مايتوسل به الي اقامة الفرض يكون فرضا ومايتوسل به الي اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر انتهي ثم قال وكل من اشتغل بشيء من المعاملات والحرف يفترض عليه تعلم (كلام تعليم المتعلم) التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال انتهي ثم قال وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراءة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقدير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام ولايمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم مايضادها فيفترض علي كل انسان علمها انتهي حاصله ان العلم تابع للمعلوم فان

فرضا اوحراما ففرض وان واجبا اومكروها فواجب وان سنة فسنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غير انهما علي سبيل الكفاية وعلم الحال علي سبيل العين ومنه اعتقاد اهل السنة والجماعة الذين سبق ذكره وتنويره بالاستدلال للخروج عن التقليد

الصنف الثاني في فروض الكفاية وهو مايتعلق بحال غيره اعني الفقه كله وعلم التفسير والحديث والاصولين والقراءة واما الحساب فمحتاج اليه في كثير من المسائل خصوصا في الفرائض فلذا قالوا هو ربع العلم لانه نصف الفرائض فلا يبعد ان يكون فرض كفاية وصرح الغزالي به في الاحياء واما علوم العربية ففي بستان العارفين اعلم ان العربية فضل علي سائر الالسنة فمن تعلمها او علم غيره فهو مأجور لان الله تعالى انزل القران بلغة

اي اصول الدين واصول الفقه ابن بيان الحساب

فمن تعلمها فانه يفهم به ظاهر القران ومعاني الاخبار
انتهي والذي يقتضي الاصل اعني ما يتوسل به الي الفرض و
كذا في الواجب وغيره كونها فروض كفاية لان العلوم الشرعية
متوقفة عليها **النوع الثاني** في المنهي عنها وهو ما زاد
علي قدر الحاجة من علم الكلام وعلم النجوم اما الاول فقد
وقال في البزازية ودفع الخصم واثبات المذهب الحق
محتاج اليه وفي التاتارخانية وفي النوازل قال ابو نصر
رحمه الله تعالي عليه بلغني ان حماد بن ابي حنيفة كان يتكلم
في علم الكلام فنهاه عن ذلك ابو حنيفة رحمة الله تعالي عليه
فقال له ابنه قد رايتك تتكلم في الكلام فما بالك تنهاني
عنه قال يا بني كنا نتكلم وكل واحد منا كان الطير علي
راسنا مخافة ان نزل وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد
منكم يريد ان يزل صاحبه واراد ان يكفر صاحبه ومن اراد
من الازلال

ان يكفر

قال في الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قدر الحاجة منهي عنه

ان يكفر صاحبه فقد كفر قبل ان يكفر صاحبه وعن ابي
الليث الحافظ رحمة الله عليه وهو كان بسمرقند متقدما
في الزمان علي ابي الليث قال من اشتغل بالكلام محي
اسمه عن العلماء وعن ابي حنيفة رحمهم الله تعالي عليه
قال يكره الخوض في الكلام ما لم يقع شبهة فاذا وقعت
شبهة وجبت ازالتها كمن يكون علي شاطئ البحر
ينبغي ان لا يقع نفسه في البحر وان وقع وجب علينا
اخراجه انتهي اقول افاد انه فرض كفاية لكن لا ينبغي
ان يعلمه او يتعلمه الا كل ذكي متدين مجد ولا يخاف عليه
الميل الي المذهب الباطلة واما الثاني ففي السنن ابي داوود
وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنه مرفوعا من اقتبس
علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد **وقال**
في الخلاصة وتعلم علم النجوم قدر ما يعلم به مواقيت الصلوة

واعانته وشبه علم الكلام بالبحر لانه غالبا سبب للهلاك الاخروي كالبحر سبب للهلاك الدنيوي ابن

الدنيوي

والقبلة لا بأس والزيادة حرام انتهي وفي بستان العارفين
ولو تعلم من علم النجوم مقدار ما يعرف به الحساب فلا بأس
به ولا يزيد عليه اذا تعلم ما يعرف به القبلة وامر الحساب انتهي
وفي تعليم المتعلم وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام انه يضر
ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهي
اقول فما هو الحرام من علم النجوم ما يتعلق بالاحكام كقولهم
اذا وقع كسوف او خسوف او زلزلة او نحوها في زمان كذا
سيقع كذا واما معرفة القبلة والمواقيت فتحصل بالعلم
المسمى بالهيئة فلما كان اشرطي اداء الصلواة لزم معرفتها
بالتحري والامارات وهذا العلم من جملة اسباب التحري
والمعرفة فجاز الاشتغال به فلا اذ لا انحصار للاسباب فيه
ولا يلزم اليقين بل يكفي الظن وانه يحتاج الي ذكاء وقوة
حدس وخيال وجد كثير فلا يقع التكليف به لكل احد اذ لا

لا يكلف الله

لا يكلف الله نفسا الا وسعها وايضا يحتاج معرفة القبلة
الي معرفة عرض كل بلد وطوله ولا يمكن تلك الا بتقليد
من لا يعرف عدالته فلا يوجب العمل واما سائر علوم
الفلاسفة فالمنطق داخل في الكلام والهندسة مباح
والالهيات ما يخالف منها الشرع جهل مركب لا يجوز
تحصيله والنظر فيه الا علي وجه الرد وقد استقصي في
الكلام وما يوافقه فداخل في الكلام ايضا والطبيعيات
خالف منها الشرع فمبنتي علي الالهيات وقد عرفت ما لها
وما لم يخالف لم يمنع منه واما السحر والنيرنجات ونحوها
من الشرور والمعاصي فيجوز تعلمها خصوصا للاحتراز عنها
(اي وعلم طلسمات)
كما قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر
يقع فيه واما المناظرة والحيلة فيها ففي الخلاصة التموية
والحيلة في المناظرة ان تكلم متعلما مسترشدا او تكلم علي

Copyright © King Saud University

1.51

الاتصاف بلا تعنت يكره وكذا اذا تكلم غير مسترشد لكن
على الاتصاف بلا تعنت فان تكلم مع من يريد التعنت و
يريد ان يطرحه لا يكره ويحتال كل حيلة ليدفع عن نفسه
لان الحيلة لدفع التعنت مشروعة قال رحمه الله وسمعت
القاضي الامام يقول ان اراد تخجيل الخصم يكفر قال رأيت
في موضع اخر وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر انتهى والاولى
في زماننا ان لا نناظر احدا اذ قلما يوجد من يريد اظهار
الصواب **النوع الثالث** في المندوب اليها وهي معرفة فضائل
الاعمال ونوافلها وسننها ومكروهاتها وفروض الكفاية فيما
وجد القائم بها والتعمق والتوغل في ادلة فروض العين والكفاية
ووجوبها **ومنها الطب** قال في بستان العارفين
يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع عما يضر
ببدنه انتهى ولا يجب لان التداوي لا يجب قال في الخلاصة

رجل

رجل استطلق بطنه او رمدت عيناه فلم يعالج حتى اضعفه ومات
لا اثم عليه وفرق بين هذا وبين ما اذا صام ولم يأكل وهو قادر
حتى مات يأثم والفرق ان الاكل مقدار قوته فرض لان فيه شبعا
بيقين فاذا تركه كان متلفا لنفسه ولا كذلك المعالجة لان الصحة
بالمعالجة غير معلومة وقال في فصول العمادي اعلم ان اسباب
المزيلة للضرر ينقسم الى مقطوع به كالماء المزيل لضرر
الجوع والى مظنون كالفصد والحجامة وشرب المسهل وسائر
اسباب الطب اعني معالجة البرودة بالحرارة ومعالجة الحرارة
بالبرودة وهي الاسباب الظاهرة في الطب والى موهوم كالكي
والرقية اما المقطوع فليس تركه من التوكل بل تركه حرام عند خوف
الموت واما الموهوم فشرط التوكل تركه اذ به وصف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين وذلك في حديث بلغنا
عن رسول الله عليه الصلوة والسلام فيما رواه ابن مسعود

رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام أريت الامم بالموسم
فرأيت امتي قد ملأوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم و
هيئاتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم
يا رسول الله الذي لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى
ربهم يتوكلون فقام عكاشه فقال يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم فقال عليه السلام اللهم اجعله منهم فقام
اخر ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك
بها عكاشه وصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين
بترك الكي والرقية والتطير واقواها الكي ثم الرقية والتطير
اخر درجاتها والاعتماد عليها والاتكال اليها غاية التعمق
في ملاحظة الاسباب واما درجة المتوسط وهي المظنونة
كالمداواة بالاسباب الظاهرة عند الاطباء ففعله ليس
في الشفاء

مناقضا

ي اي اقوى الاسباب المذمومة المذكورة م

ط ومحل جوازها كما مر ان كانت معلومة المعنى والا فالكل السم وما لا يعرف معناه حرام لاحتمال كونه كفرا ج

مناقضا التوكل بخلاف الموهوم وتركه ليس محظورا بخلاف
المقطوع بل قد يكون تركه من فعله في بعض الاحوال وفي حق
بعض الاشخاص فهو على درجة بين الدرجتين اقول مراده
بالتوكل كماله اذ اصله فرض وهو ان تعتقد ان لا خالق ولا
مؤثر في شيء الا الله تعالى فالشفاء ليس الا منه تعالى وانه جرت
عادته تعالى على ربط المسببات بالاسباب فالتشبث بالاسباب
على هذا الاعتقاد لا يناقض هذا التوكل مظنونة او موهومة
ولم يعتقد هذا بل اعتقد ان الشفاء في الدواء فالمظنون بل
المتيقن مناقض لهذا التوكل ايضا واما كمال التوكل فالاعتماد
والاتكال على الله تعالى بلا استقصاء ولا تعمق في ملاحظة الاسباب
فهذا مستحب يناقضه التشبث بالسبب المذموم فترك الكي
والرقي وامثالهما مستحب لا واجب قال في بستان العارفين
واما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة الا يرى

Copyright © King Saud University

الي ما روي جابر رضي الله تعا عنه ان النبي صلى الله تعا عليه
وسلم نهي عن الرقي وكان عند آل عمرو بن حزم رقية يرقون
بها عن العقرب فأتوا به النبي عليه الصلواة والسلام
فعرضوا عليه رقيتهم وقالوا انك نهيت عن الرقي فقال
ما اري به بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
ويحتمل ان النهي عن الذي يري العافية في الدواء من نفسه
واما اذا عرف ان العافية من الله تعا والدواء سبب لا بأس به
وقد جاءت الاثار في الاباحة الا يري ان النبي صلى الله تعا
اي في اباحة الدواء
عليه وسلم لما جرح يوم احد داوي جرحه بعظم قد بلي وروي
ان رجلا من الانصار رمي في اكحله بمشقص فامر به النبي عليه
الصلواة والسلام فكوي وروي ان النبي صلى الله تعا عليه وسلم
كان يرقي بالمعوذتين والاثار فيه كثير من ان يحصي انتهي
ان عد الكي من الموهوم ليس بكلي بل قد يكون من المظنون

بل من المتيقن فلذا

بل من المتيقن فلذا امر بالحسم في قطع السارق لئلا يفضي
الي الهلاك وعد التطير من الموهوم بوهم الجواز لقرينة
بل هو حرام اختلف في كونه كفرا ذكره قاضيخان رحمه الله
وغيره فظهر ان الطب ليس بفرض بل مستحب عندنا
وقال الغزالي في الاحياء انه فرض كفاية فاذا فرغ السالك
عن فرض العين ووجد من يقوم بفرض الكفاية او لم يوجد
فحصله ايضا فله الخيار ان شاء اقبل علي العبادة وان شاء
اقبل تعلم العلم المندوب اليه فهذا افضل من الاول الايات
وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم علي الملائكة فقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم
باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم

Copyright © King Saud University

وسلّم من جاء اجله وهو يطلب العلم لقي الله تعالى ولم
يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة **طك** عن
ثعلبة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله تعالى
عليه وسلّم يقول الله تعالى عز وجل للعلماء يوم القيمة اذا
قعد علي كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي
فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالي علي معاصيكم
صغيرة ولا كبيرة **صف** عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه لا يسئل
انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلّم يجاء بالعالم
والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف مني تشفع
الناس **صف** عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال النبي عليه الصلوة والسلام فضل العالم علي العابد
سبعون درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما في الجنة
وذلك لان الشيطان يبتدع البدعة للناس فيبصرها العالم

ط اي احكام عباده واقام ميزانه العدل بينهم

فينهى عنها

فينهي عنها والعابد مقبل علي عبادة ربه لا يتوجه اليها
قطن هق عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه
الصلوة والسلام ما عبد الله بشي افضل من فقه في دين
الله ولفقيه واحد اشد علي الشيطان من الف عابد ولكل
شي عماد وعماد الدين الفقه وقال ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه لان اجلس ساعة فافقه احب الي من ان احيي
ليلة القدر وفي رواية ليلة الي الصباح وخرج **ت** الترمذي
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه ذكر لرسول الله صلي الله
تعالى عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال فضل
العالم علي العابد كفضلي علي ادناكم ثم قال رسول الله عليه
الصلوة والسلام ان الله وملائكته واهل السموات والارض
حتي النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلون علي معلم الناس
الخير **مج** عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عن النبي

Copyright © King Saud University

صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيمة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء ط طك عن معاوية رضي الله تعالى عنه
انه قال سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول
يا ايها الناس انما العلم ع بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين وانما يخشى الله من عباده
العلماء بر عن المعاذ رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله
تعالى خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه
جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة
لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس
في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة
والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء
والزين عند الاخلاء ويرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم

فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتص اثارهم ويقتدى
بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم يستغفر له كل رطب ويابس و
حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم
حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم
يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في
الدنيا والاخرة والتفكر يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام
به يوصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل
والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء مج عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا ابا ذر لان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل خير
لك من ان تصلي الف ركعة اقوال الفقهاء في الخلاصة
سئل ابو بكر رحمه الله عن قراءة القران للمتفقهة هي افضل
تلميذ ابي حنيفة

ط واخروا عن العلماء لانهم لم يكتبون مقامهم الا بتعليمهم لهم م ب

ع اي طريقه وتحصيله واخذه من الغير بالكلفة والمشقة لا بالتعلم ح ب

اي علامته

اي في البر

اي يقابل صلوة الليل نفلا

اي العلم

عند الله تعالى

ثم لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله تعالى خير لك من ان تصلي مائة ركعة صح

Copyright © King Saud University

٠٥١

البلخي عند ابي حنيفة

ام درس الفقه قال حكي عن ابي مطيع رضي الله تعا عنه
قال النظر في كتب اصحابنا من غير سماع افضل من قيام الليل
وعن الامام ابي بكر محمد بن الفضل البخاري رحمه الله
انه سئل عن الفقيه هل تصلي صلاة التسبيح فقال تلكو طاعة
العامة فقيل فلان الفقيه يصلي صلوة التسبيح قال هو عندي
من العامة انتهي وفي التجنيس الرجل اذا تعلم بعض القران
ولم يتعلم الكل فاذا وجد فراغا كان تعلم القران افضل من صلوة
التطوع لان حفظ القران على الامة فرض كفاية وتعلم الفقه من العمل
اولي من ذلك انتهي وفيه ايضا طلب العلم والفقه والعمل به اذا صحت
النية افضل من جميع اعمال البر لقوله عليه السلام ما عبد الله
بشيء افضل من فقه في الدين ولانه اعم نفعا لان نفعه
يرجع اليه والي غيره ونفع غيره من الاعمال يرجع الي العامل
خاصة **قال العبد الضعيف** عصمه الله تعا وكذا الاشتغال

وخالف بعض الصوفية
فقال الاشتغال بالعبادة
افضل لانها الحق الاصلي
والعلم وسيلة ولان
بالاشتغال بها يحصل
الكمالات السنية
من مشاهدة الانوار
ورؤية والكبار وحضور
القلب في العبادة وغير
ذلك م ب

من اعمال البر

الاشتغال بالزيادة بعد ما تعلم قدر ما يحتاج اليه افضل
اذا كان لا يدخل النقصان في فرائضه وهو الصحيح لما قلنا وصحة
النية ان يطلب به وجه الله تعا والدار الاخرة ولا ينوي به طلب
الدنيا وقيل اذا اراد ان يصح نيته اي طلب العلم ينوي الخروج من الجهل ومنفعة
الخلق واحياء العلم انتهي وفي بستان العارفين فاذا لم يقدر
علي تصحيح النية فالعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجي
ان تصحح العلم نيته قال مجاهد رحمة الله عليه طلبنا العلم وما لنا
فيه كثير من النية ثم رزقه الله تعا فيه التصحيح النية انتهي
وفيه قال بعضهم تعلمنا العلم لغير الله فابي العلم ان يكون
الا لله والظاهر ان مراده العلوم الزاجرة بدليل قوله فيما سبق
واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه ينبغي ان لا يقتصر
علي الفقه ولكن ينظر في علم الزهد وفي كلام الحكماء و
شمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر في علم

اخلاق الصالحين من الورع
والزهد والاعراض عن الدنيا
والاقبال على الله تعالى
وتركها سواه

وفي حديث الترمذي عن ابن عمر
مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله تعا قسوة القلب وان
ابعد القلوب من الله تعا
القلب القاسي وفي سند البزار
عن انس عنه عليه السلام
اربعة الشقاء جمود عين
وقساوة القلب وطول الامل
والحرص علي الدنيا انتهي
م ب

Copyright © King Saud University

الزهدي والحكمة قساقلبه والقلب القاسي بعيد من الله تع
فاذا كان الحال هذا في الفقه فما ظنك بسائر العلوم غير الزاجرة
وفي التجنيس رجل تفقه ثم اشتغل بالعبادة وامتنع عن التعليم
فان كان الناس استغنوا عنه بغيره اجزأه كما فعل داود الطائي
رحمه الله فانه تعلم العلم عن ابي حنيفة رحمة تعالى عليه ثم اشتغل
بالعبادة واعتزل الناس ولم يشتغل بالتعلم وهذا لانه آخذ
بالفاضل وان كان التعليم افضل لان نفعه اوفر فلا يكون به بأس
انتهي والحاصل ان العبادة المتعدية الي الغير افضل من القاصرة
لان خير الناس من ينفع الناس ثم المتعدية نوعان اخروي وهو التعليم
افضل من جميع اعمال البر اذ هو عمل الانبياء وبه فضلوا عليهم السلام
خرج ديلمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلي الله تعالى عليه وسلم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس
اعطي ثواب سبعين صديقا ولذا قال في التجنيس اذا تعلم رجلان

ما فيه فضل وهو عبادة الله تع

اي اعمال البر

علما

رجلان علما علم الصلوة او غيره احدهما يتعلم ليعلم الناس والاخر
ليعمل به فالذي يتعلم ليعلم الناس افضل لان منفعته اكثر للناس
وابلغ في امر الدين انتهي ودنيوي كالصدقة والاعانة والدلالة
والشفاعة وبناء القناطير ونحوها وتسوية الطريق واماطة الاذي
عنها فهذا متوسط بينهما دون الاول وفوق القاصرة كالصلوة
والصوم والذكر والدعاء فلذا كان الاشتغال بامر النكاح والكسب
لاجل التصدق افضل من التخلي للعبادة **فعليك ايها السالك**
بالجد والمواظبة في تحصيل العلم فلا تصغ الي ترهات جهلة المتصوفة
في زماننا يقولون العلم حجاب وانه يحصل بالكشف فلا حاجة الي
الكسب فانه كذب وضلال واضلال فان العلم فرض وانه بالتعلم
لما قال عليه السلام فان مأخذه كتاب الله وسنة حبيبه صلي الله
تعالى عليه وسلم لما بينا سابقا وان الصحابة خير هذه الامة وافضلها
وانهم اجتهدوا واختلفوا واستدلوا بالكتاب والسنة ولم يقل

اي هذا النوع من العبادة المتعدية متوسط من جهة الثواب بين النوع الاول منها والقاصرة شرح

اي بين النافعة نفعا دينيا وما لا ينفع فيه

في طريق الله تعالى

اي الاجتهاد

اي محجوب

في استنباط الاحكام من الكتاب والسنة

في تحصيل العلم

Copyright © King Saud University

احدمنهم الهمني انه حرام اوحلال اوغيرذلك فان ادعوا
(فرض وواجب اومكروه)
انهم كوشفوا ووصلوا الي مالم يصل اليه الصحابة رضوان الله
تعا عليهم اجمعين فهم المبتدعون خارجون عن مذهب اهل السنة
والجماعة ولوسئل احدهم عن الاخلاق المذمومة مثل الرياء والكبر
والحسد والحقد اوعن علاجها اوعن اخلاق الحميدة مثل النية والتوبة
والتوكل والصبر والشكر والرضاء بالقضاء اوعن طريق تحصيلها اوتقويه
(عطف تفسير)
ضعيفها بهت وتحير وغلط في كلامه وتكلم بالشطح والطامات
(اي الدعاوي الباطلة)
بل لوسئل عن فرائض الصلوة والوضوء والاستنجاء تحير واضطرب
بل بعضهم لم يصحح اعتقاده بعد ويظن ان الله تعا في السماء وانه
على صورة وبعضهم يعتقد ان الله تعا لايريد القبايح والمعاصي وبعضهم
(كالمعتزلة)
يعتقد انه موجد لفعله واكثرهم يصلون بلا تعديل اركان ولا تجويد
(او نفسه موجد لفعله)
قران ومع هذه القبايح يدعون انهم واصلون مكاشفون فهيهات
(بعض قبايح)
هيهات نعم انهم واصلون الي الشيطان مغرورون بامانيه عاملون

عاملون بوسوسته ولايبعد ان يقع لبعضهم كشف حسي لبعض
الاشياء اونحوه من خوارق العادة بمقتضى الرياضة اوارادة الشيطان
مكرا واستدراجا من الله تعا كما نقل عن بعض الكفرة المرتاضين فيظنون
انه كرامة وولاية فيغترون به وقد سمعت سابقا قول سلطان
العارفين ابي يزيد البسطامي لو نظرتم الي رجل اعطي من الكرامات
حتى تربع في الهوي فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر
والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة انتهي فنعوذ بالله تعا
من شرورهم واقوالهم وافعالهم فانهم شياطين الانس وقطاع
طريق الله تعا وخصماء حبيبه صلي الله تعا عليه وسلم

الفصل الثالث

في التقوي وهو ثلثة انواع

النوع الاول

(فضلا وفرعا واصلا)
في فضيلتها اعلم اولا اني اردت ان اورد جميع الايات الدالة على
فضيلة التقوي فوجدتها متجاوزة مأة وخمسين ووجدت صريح
الامر بها فيها اكثر من اربعين فاقتصرت من المكررة على واحدة
(اي بالتقوي)

Copyright © King Saud University

اي في فصل الاعتصام وغيره كم ب

ولما راعي ترتيب المصحف كما راعيت فيما سبق تقديما للمناسبة
المعنوية الايات ان اكرمكم عند الله اتقاكم ٥ انما يتقبل الله
في الحجرات
من المتقين ٥ ان اولياؤه الا المتقون ٥ والله ولي المتقين ٥
في المائده
ان الله يحب المتقين ٥ فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ٥ واعلموا
في النجم
ان الله مع المتقين ٥ والعاقبة للتقوى ٥ والعاقبة للمتقين ٥ والاخرة
في البقره ... سوره طه ... في الاعراف
عند ربك للمتقين ٥ وان للمتقين لحسن مآب ٥ وسارعوا الى
سوره زخرف ... في ص ... ال عمران
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ٥
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ٥ وسيق الذين اتقوا ربهم
في مريم ... اي اعطي ... اي زمر
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين ٥ ولدار الاخرة خير للذين اتقوا
سوره يوسف
افلا تعقلون ٥ ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون ٥
في النحل
وازلفت الجنة للمتقين ٥ مثل الجنة التي وعد المتقون ٥ ولنعم دار المتقين
سوره محمد
جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن

كا هاتين فهما امرا الاخبار ... الحصر ولا ... بل ... الاحتمال او بعض من فاز

ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين ٥ الذين تتوفيهم الملائكة
طيبين يقولون ٥ سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ٥ ان
اي امن صاحبه من كل مكروه كم ب ... مارق من الحرير
المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس و
وغلظ من الحرير
استبرق متقابلين ٥ كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل
اي لا يجلس احد منهم وظهره الى غيره كم ب
فاكهة امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقيهم
اي حفظ ... اي من كل مكروه
عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ٥ ان المتقين
في الطور ... اعطي كل ذلك تفضلا
في جنات ونعيم فاكهين بما اتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب
اي متلذذين
الجحيم ٥ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ٥ متكئين على سرر
مصفوفة وزوجناهم بحور عين ٥ ان المتقين في ظلال وعيون
وفواكه مما يشتهون ٥ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ٥
انا كذلك نجزي المحسنين ٥ ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب
اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك
عطاء حسابا ٥ وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي

اي في البقرة

اي اتقوا عذابي وغضبي كم ب

ع
اي ذاقوا الموتة الاولى
في الدنيا قيل الاستثناء
للمبالغة فالغرض الاعلام
انهم لا يموتون اصلا كانه
قال لو فرضنا في الجنة لما
ذلك الا الموتة الاولى
ودون تلك الموتة محال
لانها ماضية فالذوق
محال كم ب

ع
اي يقال لهم ذلك وهنيئا
صفة اكلا او شربا او طعاما
او شربا محذوفة او حال اي
هانئين لا تنغيص فيه
مواهب

خشية الله والايمان
او العمل الصالح وهو مبتداء
ذلك غير خبره والرابطة
اسم الاشارة كم ب

Copyright © King Saud University

واتقوا الله لعلكم ترحمون • وتعاونوا علي البر والتقوي • (في المائده)
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله •
قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
(عيسى عليه السلام)
حق تقاته ما استطعتم فما من خصلة من خصال الخير اكثر ذكرا
او ثناء عليها في كتاب الله تعالى من التقوي فتأمل فيما كتبنا من
الايات الكريمة كيف كان المتقي عند الله تعالى اكرم ومقبول
الطاعة وولية وحبيبة وكيف كان الله تعالى وليا ومحبا ومزكيا
وناصرا وكيف كان له العاقبة والاخرة وحسن مئاب وكيف اعدت
له الجنة واورثت وازلفت ووعدت وكانت له دارا وكيف كانت
التقوي للاخرة زادا ولباسا وكيف اضيفت الي الرئيس الاشرف
وامتحن بها وكيف جعلت سببا للخيرية وكتابة الرحمة وكيف خص
بها كون كتاب الله تعالى هدي وموعظة وذكري وكيف جعلت
غاية للعبادة والذكر والقصاص والصيام والتبيين والانذار و

والانذار والتوصية والعدل والعفو وكيف كان شرطا وسببا
للمثوبة ودفع الكيد والامداد واتيان ما يجب العزم عليه
(او التقصير)
والمغفرة والرحمة وتكفير السيئات وادخال الجنة وفتح البركات
والتفرقة بين الحق والباطل والفوز والخروج من المضايق والرزق
من حيث لا يحتسب واليسر واعظام الاجر واصلاح العمل والفلاح
والشكر وكيف امر بالتعاون عليها ومدح الامر بها ووصي بها الاولون
(او بالتقوي)
والاخرون وجعل مقتضي الايمان وامر بتحصيل حقيقتها وكمالها
بقدر الاستطاعة فايها الطالب للاخرة والسالك طريقها ان كنت
صادقا في دعواك اكببت عليها وصرت عاشقا مستهترا بها
بحيث لا يعوقك عنها عائق اصلا ولو اجتمعت الانس والجن
علي ذلك ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء بيده
الخير وهو علي كل شيء قدير الاخبار حد عن ابي ذر رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلي الله تعالى عليه وسلم قال له انظر

اعلم ان التقوي مقسمان اصل وفرع فالاصل الايمان وهو الاتقاء عن الكفر والفرع وهو الاتقاء عن الذنوب بعد تمام الايمان فالاول يحصل النجاة من العذاب المؤبد وبالثاني يحصل النجاة من العذاب الموقت سرح مقدم

Copyright © King Saud University

فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا تفضله بالتقوي هق

عن جابر رضي الله تعا عنه انه قال خطبنا رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم في وسط ايام التشريق فقال يا ايها الناس ان ربكم واحد الا لا فضل لعربي علي عجمي ولا لعجمي علي عربي ولا احمر علي اسود ولا اسود علي احمر وان اباكم واحد الا بالتقوي ع ان اكرمكم عند الله اتقاكم (اكرام الله ط) الا هل بلغت قالوا بلي يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب هق طص عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه انه قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة امر الله مناديا ينادي الا اني جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت اكرمكم اتقاكم فابيتم الا ان تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم اين المتقون حد عن ابي ذر رضي الله تعا عنه انه قال ستة ايام اعقل (اي اعرف واحفظ) يا ابا ذر ما يقال لك بعد فلما كان يوم السابع قال اوصيكم بتقوي الله تعا في سر امرك وعلانية

ط لان التقوي ملاك جميع الامور فالتبليغ به تبليغ بامر الله تعا ونهاه عنه

ع علة عدم التفضيل لاحد علي احد منهم الا بالتقوي

ما بينك وبينه نما

جميلة بعدها حسنة ان الحسنات يذهبن السيئات

وعلانيته فاذا اساءت فاحسن ولا تسالن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة قش عن ابي سعيد الخذري رضي الله تعا عنه انه جاء رجل (اي معي) الي النبي صلي الله تعا عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال عليك بتقوي الله فانه جماع كل خير

مج عن ابي امامة رضي الله تعا عنه عن النبي صلي الله تعا عليه وسلم انه قال يقول ما (نفي) استفاد المرء (اي كثير) بعد تقوي الله تعا خير من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله طب عن ابن عباس رضي الله تعا عنهما قال اقبل نبي الله عليه السلام من غزة او سرية فدعا فاطمة رضي الله تعا عنها فقال يا فاطمة اشتري نفسك من الله تعا فاني لا اغني عنك من الله شيئا وقال لنسوته مثل ذلك وقال لعترته مثل ذلك ثم قال ما بنو هاشم باولي الناس بامتي ان اولي الناس بامتي المتقون ولا قريش

Copyright © King Saud University

باولي الناس بامتي ان اولي الناس بامتي المتقون ولا الانصار باولي
الناس بامتي ان اولي الناس بامتي المتقون انما انتم من رجل وامرءة
بكمام وانتم الصاع ليس لاحد علي احد فضل الا بالتقوي والاحاديث
في هذا الباب كثيرا جدا والعقل ايضا يدل علي فضلية التقوي من
غيرها من الطاعات لان التحلية بعد التخلية والتزيين بعد
التطهير فالاول بدون الثاني لا يفيد وعكسه يفيد فهي الاساس
لجميع الخصال الخير فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها فان
فيها سعادة الدارين والفوز بالجنتين ليسرنا الله تعالى واياكم انه هو
البر الرحيم والجواد والكريم

النوع الثاني في تفسيرها هي

في اللغة من وقاه فاتقي والوقاية فرط الصيانة واصلها وقي فقلبت
واوها تاء كما في تكلان وتجاه وياؤها واوا كما في تقوي والفها للتانيث
لقوله تعالى علي تقوي من الله وفي الشريعة لها معنيان عام وهو
الصيانة والاجتناب من مضر في الاخرة فله عرض عريض يقبل الزيادة

بيان الصيانة

ولو واحد

بالطاعات

اي الرذائل

في التقوي

او التقوي

الزيادة والنقصان اتاه عن الشرك المخلد في النار واعلاه التنزه عما
يشغل سره عن الحق والتبتل اليه بشراشره وهو التقوي الحقيقي
المراد بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وخاص وهو المتعارف في
الشرع المراد عند الاطلاق وعدم القرينة علي صيانة النفس عما
يستحق به العقوبة من فعل وترك فاجتناب الكبائر لازم فيه
بالاتفاق واما الصغائر فقيل لا لانها مكفرة عن يجتنب الكبائر
فلا يستحق به العقوبة وقيل نعم لان بعض المفسرين حمل الكبائر
في الاية الكريمة علي انواع الشرك فلم يتعين التكفير وقد سبق
ان العقاب علي الصغيرة جائز ولو مع اجتناب الكبائر عند
اهل السنة وايضا لم يثبت تغايرهما بالذات ولم علي التسليم
لو يعلم يقينا عدد الكبائر قيل سبع وسبعون وسبع مائة وغير
ذلك وقد قال عليه السلام فيما اخرجه الترمذي وحسنه
وابن ماجه والحاكم رحمهم الله تعالى وصححه عن عطية رضي الله

اي قلبه

اي الاجتناب

اي توجه

اي الصغير والكبير

ع
كشرك اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم لان المطلق عند عدم القرينة يصرف الي الكمال وهو الشرك منه

ط
وقد ورده في الحديث قال عليه الصلواة والسلام الصلواة الخمس والجمعة الي الجمعة والرمضان الي الرمضان مكفرة ما بينهن اذا اجتنب الكبائر شرح

Copyright © King Saud University

تعالى عنه لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما
لا بأس به حذرا مما به بأس **يقول** العبد الضعيف هذا
الحديث نص في لزوم اجتناب الصغاير لانها بعد الاغماض
ومساعدة الخصم مما لا بأس به بل يزيد ويقول كلمة
ما عامة لكل ما فيه احتمال الحرمة والافضاء الى الحرام كعموم
ما الثانية للحرام وانما الحلال الخالص عن الشبهة فلا يتناول
عرفا وان تناوله لغة **خ م** عن النعمان بن البشير رضي الله
تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا
يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى
الا وان حمى الله محارمه وان في الجسد مضغة اذا صلحت

مما ابيح من الوجوه وغيره

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب وايضا المعنى اللغوي مرعي في الشرعي
ما امكن ووفور الصيانة يقتضي الاجتناب عن الصغاير والشبهات
ايضا لكن الاحتراز عن جميع الشبهات لا يمكن في هذا الزمان
على ما سيجيء ان شاء الله تعالى فخرج ما عدا الشبهة القريبة من
الحرام لان الطاعة بقدر الطاقة فتعين لزوم اجتناب كل
حرام ومكروه تحريما في تحقيق التقوى هذا ما عندي والعلم
ما عند الله تعالى **النوع الثالث** في مجاريها اعلم ان التقوى
لا تحصل الا باجتناب المنكرات والمنهي عنها واتيان المعروفات
والمأمور بها اذ ترك المأمور به مما يستحق به العقوبة لكن
المتبادر منها ومن الذنوب في اول السماع الوجوديات كالزنا
والشرب الخمر لا العدميات مثل ترك الصلاة والصوم
فلذا لم يعد من الكباير مع كونه اكبر الكباير فقدم الوجوديات

Copyright © King Saud University

مفصلا ثم العدميات مجملا فنقول المنكر اما مخصوص بعضو
معين اولا والاول في الغالب ثمانية قلب واذن وعين ولسان
ويد وبطن وفرج ورجل فعلي السالك ان يحفظ كل عضو من
كل معصية حتي تكون ملكة فينخرط في سلك المتقين فلا بد
ط
من تسعة اصناف **النصف الاول** في منكرات القلب وآفاته
اعلم ان اصلاحه اهم من كل شيء اذ هو ملك مطاع نافذ
الحكم والاعضاء رعيته وخدام له ولذا قال عليه السلام الا
وان في الجسد مضغة الحديث واصلاحه تخليته عن الاوصاف
الذميمة وتحليته بالاوصاف الحميدة فلا بد من قسمين في هذا الصنف **القسم**
الاول في تفسير الخلق وبيان منشاءه وتقسيمه الى المذ
موم والممدوح وطريق ازالة الاول وعلاجه اجمالا و
تحصيل الثاني وابقائه وحفظ صحته وتقويته اجمالا ايضا
فنقول الخلق ملكة يصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة

ط
ثمانية يختص كل منها بعضو من الاعضاء المذكورة وصنف لا يختص بعضو معين منه

بسهولة من غير روية ويمكن تغييره لورود الشرع به
واتفاق العقلاء والتجربة ويختلف الاستعدادات فيه
بحسب الامزجة ومنشاؤه قوي النفس وهي ثلثة النطق
وهو قوة الادراك فاعتداله **الحكمة** وهي ملكة النفس تدرك
بها الصواب من الخطاء وافراطه **الجربزة** وهي ملكة
تدعو الي اطلاع ما لا يمكن معرفته كالمتشابهات
وبحث القدر وتصدر بها افعال يتضرر الغير بها و
تفريطه **البلادة** وهي ملكة بها يقصر صاحبها عن ادراك
الخير والشر **والغضب** وهو حركة النفس دفعا للمنافي
فاعتداله **الشجاعة** وهي ملكة بها يقدم علي امور ينبغي
ان يقدم عليها وافراطه **التهور** وهي ملكة بها يقدم علي امور
لا ينبغي ان يقدم عليها وتفريطه **الجبن** وهو هيئة لا تخلة
يحجم عن مباشرة ما ينبغي **والشهوة** وهي حركة النفس
اي تاء خ

الذي يسمي قوي العاقلة

Copyright © King Saud University

طلبا للملايم فاعتداله **العفة** وهي ملكة بها يباشر
المشتهيات علي وفق الشرع والمروة وافراطها **الشره**
والفجور وهي ملكة بها يتناول المشتهيات مطلقا وتفريطها
الخمود وهي ملكة بها يقصر عن استيفاء ما ينبغي من
المشتهيات والاوسط تحصل باستخدام الاول الاخرين
والاطراف باستخدامهما اياه والاطراف مطلقا والاوساط
المشوب بها غرض فاسد رذايل فكل خلق مذموم ناش
منهما منفردة او مجتمعا بعضها او كلها وعلاجه الكلي الاجمالي
معرفة حقايق الامراض وعوايلها واسبابها واضدادها و
فوائدها واسبابها ثم معرفة وجود الامراض في نفسه
بالتفتيش والتامل واختيار من ينبهه علي عيبه من اصدقائه
الصدق وتفحص قول اعدائه فانهم ينظرون الي عيوبه و
يذكرونه بها والنظر الي الناس فانهم مراة وتذكرة لكل طالب

اي الحكمة والشجاعة والعفة تحصيل باستخدام الاول اي العفة النطقية الاخرين اي القوة الغضب والشهوة وقال صاحب المواهب الفتحية فان المراد من الاول الاعتدال ومن الاخرين الافراط والتفريط تامل وان اردت تفصيل هذا المقام فارجع الي التلويح حتي تعرف الي ما هو الحق ط

الجربزة البلادة التهور الجبن الشره الخمود

ط

وعلاج امراض القلوب ثمانية الاول معرفة حقايق الامراض والثاني معرفة وجوه الامراض والثالث تميز اسبابها والرابع ازالة اسبابها والخامس التعنيف بالتعيير والسادس الرزيلة والسابع الرياضة الشاقة والثامن من استماع ما ورد في ذم سوء الخلق

شيخ زاده

٥٢

طالب البصرة

لكل طالب مستبصر ثم تميز اسبابها ثم ازالة الاسباب
وارتكاب الفضيلة المقابلة والتكلف في تحصيلها اذ ا
الامراض تعالج بالاضداد كما ان الصحة تحفظ بالانداد
ثم **التعنيف** بالتعيير والتوبيخ في السر وعلانية
ثم **الرزيلة** المقابلة فليحفظ حتي لا يتجاوز الي الطرف
الاخر ثم **الرياضات** الشاقة كالنذور والايمان
والعهد وعلي التزام الاعمال الشاقة حتي تذعن ما هو
اسهل منها بالطيب والسهولة واستماع ما ورد في ذم
سوء الخلق اجمالا وتفصيلا والثاني سيجيء في قسم
الثاني ان شاء الله تعالى واما الاول فمنه ما خرج الاصفهاني
رحمه الله عن ميمونة بن مهران انه قال رسول الله صلي
الله تعالى عليه وسلم ما من ذنب اعظم عند الله من سوء
الخلق وذلك ان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع في ذنب

بكر اليم

ط
اي بالتوبة عنه والتفصي عنه كرب

او اعظمية المذكور

عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه انه قال عليه السلام يا اباهريرة
عليك بحسن الخلق قال وما حسن الخلق يا رسول الله قال عليه
السلام تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك
فعليك ايها السالك بتخلية قلبك عن الرذائل وتحليته
بالفضائل فان التصوف عبارة عنهما اذ قيل في تفسيره هو
الخروج من كل دني والدخول في كل خلق سني القسم الثاني
في الاخلاق الذميمة وتفسيرها وغوائلها وعلاجها تفصيلا
اعلم اني تتبعتها فوجدتها ستين الاول الكفر بالله سبحانه وتعا
عياذا بالله تعا منه وهو اعظم المهلكات على الاطلاق فنقول
وبالله التوفيق وهو عدم الايمان عمن من شانه ان يكون مؤمنا
والايمان هو التصديق بالقلب بجميع ما جاء به محمد صلى الله
تعا عليه وسلم من عند الله تعا والاقرار به عند عدم المانع
حقيقة وحكما او حكما فقط وتفسير الكفر بالانكار ليس بجامع

تفصيل التصديق والاقرار به وقوله عند عدم المانع قيد الاقرار وقوله وحكما ليخرج التصديق والاقرار المقارنان بما يوجبه الشارع علامة التكذيب كاستخفاف الشريعة والقران والنبي والملك وقوله او حكما فقط ليدخل ايمان الصبي والمجنون ونحوهما منه

ط وهو ركن لا يحتمل السقوط كما ان الاقرار ركن يحتمل السقوط عند وجود المانع كالاكراه والاخرس منه

ليس بجامع لخروج الشك وخلو الذهن عنه فعلى الاول بينهما
تقابل العدم والملكة وعلى الثاني تقابل التضاد والكفر ثلاثة انواع
جهلي وسببه عدم الاصغاء والالتفات والتامل في الايات
والدلائل ككفر العوام والجهل هو الثاني من افات القلب
وهو عدم العلم عمن من شانه ان يكون عالما وهو نوعان
بسيط صاحبه كالانعام لفقدهم ما به يمتاز الانسان
عنها بل هم اضل لتوجههما نحو الاتهام فما وجب علمه
مما سبق حرم جهله وما لا فلا وعلاجه بعد معرفة غوائله
وفوائد العلم مما سبق في فضل العلم التعلم وقد يحصل
بسبب تعارض الادلة العقلية جهل يسمى حيرة وشكا
وترددا وتوقفا فعلاجه ممارسة القوانين العقلية كالمنطق
والمعاني وغيره حتى نطلع على شرط اهمله او اعتبره ولم
يكن معتبرا في احد الدليلين فيزول التعارض فالحيرة و
عقيب

كفر جهلي وكفر جحودي وكفر حكمي منه

ء بينه وبين العلم تقابل العدم والملكة كما بين الكفر والايمان جديد

Copyright © King Saud University

وتعارض الادلة الشرعية قولا يمكن دفعه بان لا يعلم التاريخ
وامتنع الترجيح فيوجب الشك والتوقف فلذا توقف بعض
بالاسباب الموجبة له
المجتهدين في بعض المسائل فقال لا ادري كائمتنا الثلثة
في سؤر البغل والحمار والي حنيفة رحمة الله تعالى عليه في اطفال
بعد البلوغ اي قبلها ابن
المشركين ووقت الختان ودهر منكر ط ومركب وهو اعتقاد
غير مطابق وهو شر من الاول ومرض هذه قلما يقبل العلاج
لان صاحبه يعتقد انه علم وكمال لا جهل ومرض فلا يطلب
ازالته وعلاجه الا ان يطلع فساده بغتة بعناية الله تعالى
والنوع الثاني ع جحودي وعنادي وسببه الاستكبار وسببي
ككفر فرعون وملائه لقوله تعالى فاستكبروا وكانوا قوما عالين
فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون وقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وخوف عدم
اي او لو لوق
وصول الرياسة او زوالها ككفر هرقل وحب الرياسة ص الدنيوية

ط
اي سرقا على من ازمن
ما اخذ من الزمانة
الداء المانع صاحبه
من الحركة ففيه استعارة
مصرحة م ب

ي
اي طلب الازالة والعلاج
مع هذا الاعتقاد محال

جديد
ع
اي سبب الكفر الجحودي
ثلثة الاستكبار وحب
الرياسة وخوف الذم
منه

الدنيوية هو الثالث من امراض القلب وهو مكدر القلوب ويسمى
جاها وشرفا وصيتا ت س عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذئبان جايعان ارسلا
اي كثير
في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه هق
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال عليه الصلوة والسلام
حسب امرئ من الشر الا من عصمه الله تعالى ان يشير الناس
اليه بالاصابع في دينه ودنياه دبكم عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال عليه السلام حب الثناء من الناس يعمي ويصم
وسببه ثلثة احدها التوسل بالجاه الى ما حرم من مشتهيات النفس
ومراداتها وهذا حرام وثانيها التوسل به الى اخذ الحق وتحصيل
المرام المستحب والمباح او دفع الظلم والشواغل والتفرغ
للعبادة او الى تنفيذ الحق واعزاز الدين واصلاح الخلق بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ان خلا من المحظور كالرياء

وله
صلى الله تعالى عليه
ص ان النبي
وروي وهو ملك
الروم
ارسل مكتوبا الى هرقل
فقبل ما في المكتوب وعظمه
وكرم ومال الى الاسلام فدعا
قومه فقال يا قوم ارسل
رجل الي مكتوبا من المدينة
فدعاني الى الاسلام فما قلتم
قالوا لا نتبع اليك بعد فقال
هرقل مرحبا اليكم لا نتبع له
وسبب الرياسة منه
اي بحيث لا يسمع قبايحه
في امر دينه منه

والتلبيس وترك الواجب والسنة فجائز بل مستحب قال الله تعالى
حكاية واجعلنا للمتقين اماما والا فلا لان النية لا تؤثر في المحرمات
والمكروهات وثالثها التلذذ به نفسه وظنه كمالا وهذا كحب
المال للتفاخر والتلذذ فان خلا عن المحظور فليس بحرام ولكنه
مذموم لكون صاحبه مقصور الهمة على مرادات الخلق وخوف
تاديته الى المرايات لاجلهم والنفاق باظهار ما ليس فيه من
الكمالات لاقتناص القلوب والتلبيس والخدعة والكذب والعجب
ونحوها وعلاجه ان يعلم انه ليس بكمال حقيقي لعنايه وكدورته
ومعرفة غوائله المذكورة وان يعمل ما يسقط الجاه عن قلوب
الخلق من الامور الخسيسة المباحة كما روي ان بعض الملوك
قصد بعض الزهاد فلما علم بقربه منه استدعا طعاما وبقلا
واخذ ياكل بشره ويعظم اللقمة فلما نظر اليه الملك سقط من عينه
وانصرف فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني واقوي الطرق

ط اي بان ياخذ بغرفة واحدة كثيرا من الطعام فيدخله في فيه فلما نظر اليه جديد

واقوي الطرق في قطع الجاه الاعتزال عن الناس الى موضع الخمول
واما الجاه بلا حب له ولا حرص عليه للذة العاجلة فليس بمذموم
فاي جاه اعظم من جاه الانبياء عليهم السلام والخلفاء والراشدين
والسبب الثالث لكف الجود هي خوف الذم والتعيير كما في طالب
وهو الرابع من منكرات القلب والخامس حب المدح والثناء
وهما الحب الرياسة سببا وحكما وعلاجا غير ان السببين الاولين
في الاول عدم التوسل والثالث التالم بشعور النقصان
وعدم تلك القلوب والحشمة فيها وعلاجه ان تحضر قلبك
ان الذام ان كان صادقا فقد عرفني اوذكرني ونبهني عن
علي عيبي فان كان ممكن الزوال فاجتهد في ازالته فهو
نعمة توجب الفرح والحب والثناء والمكافات لمعطيها و
ولو اراد قدحي وطعني اذ نيته لا تؤثر فيها ولا تخرجها
من ان ينفع لي بل تزيد لصيرورة ذمه حرا او غيبة

اي لا شهرة فيه

بل هو من النعم الكبار ومن علامات الرب المتعال ومن علامات عناية الرب بعبده المداومة على الطاعات جديد

فيكون مهديا الي بعض حسناته او منقذا الي عن بعض ذنوبي
فيضاعف النعمة فاين الالم وهن لم يكن زواله يحصل له النعمة
الثانية وان كان كاذبا فقد بهتني واخز نفسه وحصل لي النعمة
الثانية اكثر واعظم من الاول فالالم من الذم انما يحصل لمن
قصر نظره علي الدنيا واما طالب الاخرة فالحاصل له الفرح والنشاط
والسبب الثالث في حب المدح التلذذ بشعور النفس الكمال
بتعريف المادح او تذكيره في الصدق وبشعورها بملكه قلب
اي السامعين يعني ذكر
المادح وسببيته لملكه قلوب الاخرين وحشمتها وعلاج الثاني
سبق والاول ان كان الكمال دنيويا فكالثاني وان كان اخرويا
فالعلم والعمل فقط وخيريتهما ونفعهما موقوفة علي اجتماع
الشرايط كالاخلاص والعمل وعدم الاحباط بالكفر الي الموت
اي الابطال للعمل
والا فينقلبان شرا وضرا فيوجبان الما وحزنا وهي مجهولة
مشكوكة بل عدمها مظنونة غالبة لان النفس لامارة بالسوء

ولما نزلت هذه الاية ظنت عائشة في ان هذه الاية نزلت في حق الذين يعملون السيئات حال كونه قلوبهم وجلة فسئلت عنها رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم قال بل الذين يعملون الصالحات ويخافون ان لا يقبل طاعتهم وعبادتهم منه

57

اي العلم والعمل ح ب

لامارة بالسوء وشياطين الانس والجن صارفة عنها فسببتهما
للخشية والوجل اولي واقرب منها للفرح والامن عند سالكي طريق
الاخرة فلذا قال الله تعا انما يخشي الله من عباده العلماء وفسر
رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم قوله تعا والذين يؤتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة بالذين يعملون الصالحات ويجهز والمدح
في افات اللسان امتثال الله تعا **والنوع الثالث** كفر حكمي
وهو ما جعله الشارع امارة التكذيب كاستخفاف ما يجب تعظيمه
من الله تعا وكتبه ورسله وملائكته واليوم الاخر وما فيه والشريعة
وعلومها والرضاء بكفر نفسه مطلقا وبكفر غيره استحسانا له
بالاتفاق ومطلقا عند البعض والتكلم بما يوجبه العلماء طائعا
اي اختيارا لا اكراها
من غير سبق اللسان عالما بانه كفر بالاتفاق وجاهلا به عند
لطيفه
عامة وكذا الفعل ولو هزلا ومزاحا بلا اعتقاد مدلوله بل مع
اي سخريه بنفسه
اعتقاد خلاف مدلوله فانه يكفر به عند الله تعا ايضا فلا يفيد

اي حكم عليه بكفر علام ح ب

Copyright © King Saud University

اعتقاده الحق وسببه قصد اظهار الظرافة والبلاغة واتيان
الامر القريب وتطييب المجلس واضحاك الحاضرين
بالهزل والهزء والمزاح وشدة الغضب والضجر وبالجملة الخفة
والشره على الكلام والمحاكات وعدم حفظ اللسان والاعضاء
وعدم المبالات في امر الدين وعلاجه ان يعرف اولا آفات الكفر
بعد الايمان من حبط الطاعات كلها وذهاب النكاح وحل ذمة
وحرمة ذبيحته والعذاب المخلد في النار لو مات بدون التوبة
وثانيا آفات اللسان كما سيجيء ان شاء الله تعا ثم ملازمة الصمت
والسكوت وحفظ اللسان والاعضاء والجد وترك الهزل و
الهزء ونحو ذلك من الاسباب والدعاء والتضرع لله تعا
ان يحفظه من الكفر خصوصا الدعاء الذي رواه ابو موسى
الاشعري رضي الله تعا عنهما وخرج حد طب قال رضي الله
خطبنا رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم ذات يوم فقال

قال النبي صلى الله تعا عليه وسلم ويل للذي يحدث المزاح والهزل والهزء لاضحاك الحاضرين مسند

فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقال
له من شاء الله تعا ان يقول وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل
يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا نعلمه
ونستغفرك لما لا نعلمه من حديث حذيفة رضي الله تعا عنه وزاد
يقول كل يوم ثلث مرات وغائلة الكفر العظمى حرمان دخول الجنان
والعذاب المؤبد في النيران وسبب الايمان النظر والتأمل في الآيات
الدالة على وجود الباري تعا واتصافه باوصاف الكمال وتنزهه من صفات
النقصان وعلى نبوة محمد صلى الله تعا عليه وسلم وتيقن التأبيد في
النار ان مات على الكفر والانكار ورجاء دخول الجنة دار القرار وفائدته
العظمى النجاة من التأبيد المذكور والفوز بالدخول المزبور وفقنا الله
تعا واياكم الكريم الغفور والسادس اعتقاد البدعة وسببه اتباع الهوى
والاعتماد على العقل والاعجاب بالرأي والتقليد فلما اتباع الهوى فهو
السابع من آفات القلب قال الله تعا فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ولا

يعني بالنظر والتأمل في الآيات الدالة على نبوة محمد صلى الله تعا عليه وسلم

اي لان تعدلوا عن الحق م ب

Copyright © King Saud University

تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ارايت من اتخذ الهه هواه
واتبع هواه فمثله كمثل الكلب واتبع هواه وكان امره فرطا بل اتبع الذين
ظلموا اهواءهم بغير علم ومن اضل ممن اتبع هواه ز عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في حديث
آخر طويل واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
دنيا عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان اشد عليكم
ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى
فانه يعدل بك عن الحق واما طول الامل فانه يحبب اليك الدنيا ت عن
شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الكيس (اي عاقل) من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز (اي احمق) من اتبع نفسه ه
هواها وتمنى على الله تعالى فالهوى مصدر هوي يهواه من باب
علم اي احبه واشتهاه والنفس بالطبع ميالة الى الشر امارة بالسوء

اي فائدة العبادة لنفسه لا لله تعالى لان الله غني عن العالمين اي ما هو غني عن عبادات العباد وعن غيرها

بالسوء فاتباع هواها يردي ويهلك (عطف تفسير) ولا محالة اما في غير المباحات فظلم
واما فيها فبعد كونه صفة البهيمة وركونا الى الدنيا الدنية وشغلا شاغلا
عن الطاعة وزادا للآخرة مفض (اي مائل) الى المحظور وجار الى الشرور ومؤد
الى الفجور وحمى للحرام ومأوى للآلام والآثام وصاحبه خسيس دني
لئيم رذيل بل هو خنزير الشهوة خادم مطيع وعبد ذليل وانشدوا
نون الهوان من الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان ومقابلة
المجاهدة وهي فطم (مسقوطة) النفس من المألوفات وحملها على خلاف هواها
في عموم الاوقات فهي (اي منع النفس) بضاعة العباد ورأس مال الزهاد ومدار صلاح
النفوس وتذليلها وملاك تقوية الارواح وتصفيتها ووصولها ه
فعليك ايها السالك بالتشمر في منع النفس من الهوى وحملها على
المجاهدة ان شئت من الله تعالى الهدى قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني
عن العالمين ثم اعلم ان المذموم في اتباع الهوى في المباحات الاصرار

Copyright © King Saud University

عليه اذ طبع البشر لا يتحمل المخالفة الكلية ولانه يودي الي الغلو
والافراط وقد مر في فصل الاقتصاد انه منهي عنه ولانه يورث
الملالة والسامة المودية الي عدم المداومة المذمومة جدا في
العبادة فلذا قال عليه السلام يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما
تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الي الله تعالى
ما دام وان قل خ م عن عائشة رضي الله تعالى عنها وفي رواية المسلم
قال خذوا من العمل ما تطيقون فو الله لا يسام الله حتى تساموا وعن علي
رضي الله عنه قال روحوا القلوب فانها اذا اكرهت عميت وعنه اي درداء رضي الله
عنه اني لاستجم نفسي بالشي من اللهو ليكون عونا لي على الحق فحينئذ لا بد احيانا من تناول
من المشتهيات المباحة استراحة من التعب وتحرزا عن السامة وتحريكا
للنشاط للعبادة فلذا قال الامام حجة الاسلام لو سكن
نشاطه وضعف رغبته وعلم انه لو ترفه بالنوم او الحديث
والمزاح في ساعة يرجع نشاطه فذلك افضل له من الصلوة مع الملال

مع الملال ففي الحقيقة هذا اتباع للشرع لا للهوى المحض والعجب
سيجي ان شاء الله تعالى واما التقليد فهو الثامن من افات القلوب
وهو الاقتداء بالغير بمجرد حسن الظن من غير حجة وتحقيق وذا لا
يجوز في العقائد بل لا بد من نظر واستدلال ولو على طريق الاجمال قال
الله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض والايات فيه وفي ذم المقلدين
في الاعتقاد كثيرا جدا والاجماع منعقد عليه فالمقلد في الاعتقاد اثم
وان كان ايمانه صحيحا عندنا واما التقليد في الاعمال فجائز لمن كان عدلا
مجتهدا ولكن لما انقطع الافتاء ومنذ زمان طويل انحصر طريق معرفة
مذهب المجتهد المقلد في العمل في نقل كتاب معتبر متداول بين العلماء
مصحح لمن قدر على مطالعته واستخراجه واخبار عدل موثوق به
في علمه وعمله فلا يجوز العمل بكل كتاب ولا بقول كل من تزيا بزي العلماء
ومقابل اعتقاد البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة وسببه التمسك
بالسنة وما عليه الصحابة واجماع الامة وترك الهوى والاعجاب بالرأي

Copyright © King Saud University

مع النظر والاستدلال والتقليد لصاحبه ولو مع اثم والتاسع الرياء وفيه

عقد علي التمسك

سبعة مباحث البحث الاول في تعريفه وتقسيمه هو ارادة نفع الدنيا

بعمل الاخرة او دليله او اعلامه احدا من الناس من غير اكراه ملجيء

الباعث علي نفسه وضده الاخلاص وهو تجريد قصد التقرب الي الله

تع بالطاعة عن نفع الدنيا والاعلام السابق ويثمر الاحسان

وهو ان تعبد الله تع كانك تراه وقد يطلق الرياء علي حب المنزلة

وقصدها في قلوب الناس باعمال الدنيا وهذا رياء اهل الدنيا والاول

في قسم الرياء واهل الدين

بقسميه رياء اهل الدين فالقسم الاول ان لم تقارنه ارادة نفع الاخرة

اي اهل العبادة

فرياء محض وان قارنته فرياء تخليط اما غالب ومساو او مغلوب فالجملة

خمسة والمراد منه نفع الدنيا اما خالق او مخلوق ونفع الدنيا اما جاه

او مال او قضاء شهوة او دفع ضر يسير وكل منها اما للتوسل الي عمل

الاخرة اولا والاول من الخالق تع ليس برياء لورود صلوة الاستسقاء

والاستخارة والحاجة ونحوها وغيره كله رياء وان كان اعلام الغير

اعلام الغير باعثا علي مجرد الاظهار للاقتداء ونحوه من النيات الصالحة

علي نفس العمل فليس برياء البحث الثاني في ما به الرياء وهو خمسة

الاول البدن وذلك باظهار النحول ليدل علي قلة الاكل وشدة الاجتهاد

في العبادات وغلبة خوف الاخرة واظهار الاصفرار ليدل علي سهر الليل

وكثرة الحزن في الدين وذبول الشفتين وخفض الصوت ليدل علي

الصوم وضعف الجوع ووقار الشرع وحلق الشارب واطراق الرأس

والهدو في الحركة ونحو ذلك ورياء اهل الدنيا باظهار السمن وصفاء اللون

اي السكون في الافعال

واعتدال القامة وحسن الوجه ونظافة البدن ونحوها والثاني

الزي كلبس الصوف وتشميره الي قريب نصف من الساق وغليظ الثياب

بكسر الزاء

والمرقع والطيلسان ليظهر انه متبع للسنة ولينصرف اليه الاعين

بسبب تميزه ولبس الثياب المخرقة والوسخة ليدل به علي استغراق

الهم بالدين وعدم التفرغ للخياطة او علي التواضع وكسر النفس

والفقر والزهد ولو كلف ان يلبس ثوبا وسطا نظيفا لكان عنده

بمنزلة الذبح لخوفه ان يقول الناس رغب في الدنيا ورجع عن الزهد
ومنهم من يريد القبول عند اهل الدنيا من الملوك والاغنياء و
عند اهل الصلاح فلو لبس الخرقة والوسخة ازدرته اهل الدنيا
ولو لبس الفاخرة ردته اهل الدين ولا يعلم زهده وصلاحه فيطلبون
الاصواف الرقيقة والاكسية الرقيقة مما قيمتها قيمة ثياب الاغنياء
وهيئتها هيئة ثياب الصلحاء فيلتمسون القبول عند الفريقين
ولو كلفوا لبس خشن ووسخ لكان عندهم كالذبح خوفا من السقوط
من اعين الملوك والاغنياء ولو كلفوا لبس ما يلبسه الاغنياء لعظم
عليهم خوفا من ان يقال رغبوا في الدنيا وان لا يعلم انهم من اهل
الدين والصلاح والزهد ورياء اهل الدنيا بالثياب النفيسة و
المراكب الرفيعة والمساكن الواسعة يلبسون في بيوتهم الثياب
الحسنة ولا يخرجون بها والثالث القول كالوعظ والنطق بالحكمة
والاخبار والآثار اظهارا لغزارة العلم ودلالة على شدة العناية باحوال

باحوال السلف وتحريك الشفتين بالذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد
الخلق واظهار الغضب للمنكرات والاظهار الاسف على مقارفة الناس
المعاصي وترقيق الصوت بقراءة القران ليدل بذلك على الحزن والخوف
والدعاء وحفظ القرآن والحديث ولقاء الشيوخ وذكر ما فعله من الطاعات
والرد على من يروي الحديث ببيان خلل في نقله او صحته او لفظه
ليعرف انه بصير بالاحاديث والمجادلة على قصد افحام الخصم لينظر الناس
قوته في العلم الدين ونحو ذلك ورياء اهل الدنيا بالاشعار والامثال و
اظهار البلاغة والفصاحة والرابع العمل كتطويل المصلي القيام والركوع
والسجود وتعديل الاركان واطراق الراس وترك الالتفات واظهار الهدوء
والسكون وتسوية القدمين واليدين في محضر الناس دون الخلوة
وقس عليها ساير الاعمال ورياء اهل الدنيا بالتبختر والاختيال وتقريب
الخطا والاخذ باطراف الذيل ونحوه والخامس الاصحاب والزائرون كمن
يفرح بكثرتهم ومشيهم خلفه عند ذهابه الى الجمعة او الدعوة ويباهي

Copyright © King Saud University

بهم ولا يذهب وحده ليقال انه مرشد كامل له اتباع كثيرة ورياء
اهل الدنيا ليقال انه ذو قدرة وثروة وعبيد وخدام كثير **البحث الثالث**
فيما له الرياء وهو الجاه واستمالة القلوب اما لذاته واما للتوسل به
الى معصية او مباح او طاعة في اعتقاده وقد يكون هذه الثلثة اغراضا
من الرياء بغير توسط جاه فتلك اربعة ولكل يقع الرياء آن **اما الاول**
فكمن يقصد بعبادته ان يشتهر بالزهد والارشاد وكثرة المريدين
في الاحياء وكمن يمشي فيطلع عليه الناس فيترك العجلة كيلا يقال
انه من اهل اللهو والسهو لا من اهل الوقار ومنهم من اذا سمع هذا
استحيا ان يخالف مشيته في الخلوة مشيته وبمرأى من الناس فيتكلف
المشية الحسنة في الخلوة ايضا حتى اذا رآه الناس لم يفتقر الى
التغيير ويظن انه يتخلص به من الرياء وقد يضاعف به رياؤه
فانه انما يحسن مشيته في خلوته ليكون كذلك في الملاء لا لحياء
من الله تعالى وكذلك يسبق منه الى الضحك او يبدر منه المزاح فيخاف
اي يظهر

فيخاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار وتنفس
الصعداء ويقول ما اعظم غفلة الادمي عن نفسه والله تعالى يعلم
منه انه لو كان في خلوة لما كان يثقل عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر
اليه لا بعين التوقير وكالذي يرى جماعة يتهجدون او يصومون
او يتصدقون فيوافقهم خيفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام
ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه وكالذي يعطش يوم عرفة
او عاشوراء فلا يشرب خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم
وان اضطر اليه ذكر لنفسه عذرا تصريحا او تعريضا بان يعلل بمرض
يقتضي فرط التعطش او يقول افطرت تطييبا لقلب فلان وقد
لا يذكر ذلك دفعة متصلا بشربه كيلا يظن انه يعتذر رياء ولكنه
يصبر ثم يذكر عذره في معرض حكاية مثل ان يقول ان فلانا محب
للاخوان شديد الرغبة في ان يأكل الانسان من طعامه وقد
الح اليوم علي ولا بد من تطييب قلبه ومثله ان يقول
اي فراقا

إن امي ضعيفة القلب مشفقة علي تظن اني لو صمت يوما مرضت
فلا تدعني ان اصوم واما المخلص فلا يبالي كيف ينظر الخلق
اليه فان لم يكن له رغبة في الصوم وقد علم الله تعالى ذلك منه
فلا يريد ان يعتقد غيره ما يخالفه علم الله تعالى فيكون ملتبسا
وان كان له رغبة في الصوم فمنع بعلم الله تعالى ولم يشرك
فيه غيره الا ان يخطر له ان في اظهاره اقتداء غيره به فيظهر
ومن يريد باظهار الشجاعة وحسن التدبير الامارة او الوزارة
او غيرهما او نحوهما واما الثاني فكمن يرائي بعبادته ويظهر التقوى
والورع والامتناع من اكل الشبهات ليعرف بامانة فيولى القضاء
او الاوقاف او مال الايتام او يودع الودايع فياخذها او يجحدها
ومن يظهر زي التصوف وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على
سبيل الوعظ والتذكير لتحبب الى امرأة او غلام لاجل الفجور ومن
يحضر مجلس العلم او حلق الذكر لملاحظة النسوان والصبيان

والصبيان ومن يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى
ولاية ووصاية ونحوهما فيمكن من المحرمات والمشتهيات واما الثالث
فكمن يرائي بعبادته ليبذل له الاموال وترغب في نكاحه النساء
ويسارع في خدمته وحاجته الناس ومن يخفف الصلاة ويترك
التعديل والآداب في الخلوة ويطيلها ويراعي التعديل والآداب
في الملا وفرارا عن ايذاء الناس بمذمته وغيبته لا طلبا للمدح منهم
ولا ثوابا من الله تعالى ومن يصلي او يقرأ او يهلل لاخذ المال والتلذذ
به وكالمثال الاخير للثاني ليصل الى المشتهيات من المباحات واما
الرابع فكالمثال الثاني للثالث اذ كان غرضه صيانة الناس عن
كمن يخفف الصلوة ويترك التعديل والآداب
المعصية بالغيبة والذم وكالمتعلم يراعي بطاعته لينال عند المعلم
فان العلم كما علمت عبادة جديدة
رتبة فيتعلم منه علما نافعا وكالولد يرائي بعمله ليميل اليه قلب
ابويه فيكون بارا لهما ومن يرائي عند الاغنياء لينال منهم مالا
يتخذه عدة للعبادة او يرائي عند الوزراء والامراء والقضاة لينال

منهم جاها ومنصبا ليتفرغ به للعبادة ودفع الشواغل والظلم
او لينفذ به قوله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكمن يعطي
له دراهم مسماة عينها واقفا او غيره ليقرا جزءا من كتاب
الله تعالى كل يوم او يصلي ركعة كذا او يسبح او يهلل او يكبر او يصلي
علي النبي صلي الله تعالى عليه وسلم ويعطي ثوابه للمعطي او لاحد
ابويه فيفعل ذلك المسكين تلك العبادات طمعا للمال ليجعله عدة
وقوة للعبادة ويظن انه حلال له وان ثوابه يصل الي الامر وانه في
طاعة وكمن يصلي او يهلل في الملا بمجرد ارادة الناس ليقتدوه
ويتعلموا منه كيفية العمل او يصير سببا لطاعتهم ولو لم يره الناس
لم يفعل ذلك وهذا ايضا رياء بخلاف ما لو كان قصد الاقتدا باعثا
علي مجرد الاظهار لا الاحداث فانه ليس برياء بل هو مستحب
ورياء اهل الدنيا باظهار الشجاعة ونحوها ليصل الي ولاية ليتنفذ
احكام الشرع ويصلح الناس ويرفع الظلم والمنكرات البحث الرابع

البحث الرابع في الرياء الخفي وعلاماته اعلم ان الرياء قد يكون خفيا الي
اي صوت دبيبه
ان يكون اخفي من دبيب النملة فيحتاج في معرفتها الي علامات منها
ان يسر باطلاع الناس علي طاعته ومدحهم من غير ان يلاحظ
اقتدا وغيره بها او اطاعتهم الله تعالى في مدحهم ومحبتهم للمطيع او
يستدل به علي حسن صنع الله تعالى ونظره له حيث ستر القبيح واظهر
الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله تعالى له لا بحمد الناس وقيام المنزلة في
قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا او يستدل
باظهار الله تعالى الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة
كما جاء في الخبر فان السرور باحد هذه الاربعة حق لا يدل علي الرياء
ولكن كثيرا ما يدخله تلبيس فليكن علي بصيرة ومنها ان يحب ان يوقره
الناس ويثنوا عليه وان يشتغلوا في قضاء حوائجه وان يسامحوه
في البيع والشرا وان يوسعوا اليه في المكان فان قصر فيه مقصر
ثقل علي قلبه ووجد لذلك استبعادا كان نفسه تتقاضي الاحترام علي
اي طلب

وهي السرور لا لاستدلاله
علي الدنيا في الجميل باظهار والسرور
في الاخرة باظهاره
بجميل نظر الله له حيث
ستر منه القبيح واظهر
له الجميل والسرور يكون
علي مدح المادحين له
طاعته طاعة منهم
الله تعالى والرابع السرور
باقتداء المطلعين به
في الخير جديد

اي في امر من الامور
المذكورة

اللتي اخفيها ولو لم يكن سبقت منه تلك الطاعة لما كان يستبعد ذلك
ومهما لم يكن وجود العبادة كعدمها فيما يتعلق بالخلق لم يكن خاليا
عن شوب خفي من الرياء ومهما ادركت نفسه تفرقة بين ان يطلع
على عبادته انسان او بهيمة ففيه شعبة من الرياء الان يقارنه
الملاحظة والاستدلال السابقان وقليل ما هم فلتكن على بصيرة
وحذر من التلبيس فان الناقد بصير لا يخفى عليه قليل ولا صغير
ومنها انه لو كان له صافيان غني وفقير ووجد عند اقبال الغني
زيادة هزة اي نشاط في نفسه لاكرامه الا اذا كان في الغني زيادة علم
او ورع او صداقة سابقة او نحوها فمن كان استرواحه الى مشاهدة
الاغنياء اكثر بدون ما ذكر فهو مراء ومن العلامات المختصة
بالواعظ والعالم والشيخ انه لو ظهر من هو احسن منه وعظا منه عند مشاهدة الفقراء
واغزر علما اي اكثر علما والناس اشد له قبولا لساءه وحسده نعم لا باس
بالغبطة ومنها ان الاكابر اذا حضروا مجلسه يغير كلامه عما كان

لان الدنيا معدة الاكتساب الدنيا فهو توصيل الى الشيء من طريقه اما عمل الاخرة وهو ما وضع لنفعها كالصلوة والصوم فان توسل به لذلك حرام

عما كان عليه تصنعا واستمالة لقلوبهم بنعم لو زاد ما يتعلق باصلا
حهم بلطف ورفق ليستدرجهم الى التوبة والفلاح لحسن ذلك
ولكن محل تلبيس فان اشتبه عليه فلينظر الى الخلق بعين واحدة اذ لا نافع ولا ضار الا الله تعالى
البحث الخامس في احكام الرياء اعلم ان الرياء بعمل الدنيا لا يحرم ان
خلا عن التلبيس والتزوير ولم يتوسل به الى المنهي عنه ولكن اذا
كان للحظ العاجل فمذموم والا فمستحب لما بيننا في حب الرياسة
واما الرياء بالعبادة فحرام كله بل ان كان في اصل العبادة كمن يصلي
الفرض عند الناس ولا يصلي في الخلوة فكفر عند البعض قال في
التاتارخانية وفي الينابيع قال ابراهيم بن يوسف ولو صلى رياء
فلا اجر له وعليه الوزر وقال بعضهم يكفر انتهى وممن قال بكفره
الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى عليه ذكره في تنبيه الغافلين فاغلظ
فيه حيث جعله منافقا ثابتا في الدرك الاسفل من النار مع الفرعون وهامان وكون غرضه منه الطاعة كصيانة الناس عن الغيبة

من الاباء والامهات والاحباب

والمختار انه من الكبائر لا الكفر الا ان قصد الاستخفاف بالله تعالى وكان منزلة الناس عنده اعلى فلا كلام في كفره هذا شانه مواهب

او همه فعله من تعظيم الخلق على الخالق

وتحصيل العلم النافع وبر الوالدين والمال عدة للعبادة وقوة عليها
وتفرغ خاطره عن مطامعها والجاه كذلك فيعد تسليم صدقة لا يفيد
ولا يجعله حلالا لانه تلبيس وكذب فعلي وصورة استهانة
واستهزاء بالله تعالى بخلاف ما لو كان قصده من عبادته وطلبه
بها المال والجاه المذكورين ابتداء من الله تعالى ولم يرد اراءة
الناس واستماعهم فانه حلال لا رياء كما سبق لانه ليس فيه
تلبيس وصورة استهانة نعم لو كان مقصوده منهما الحظ
العاجل فرياء لا يحل لانه جعل عبادة الله تعالى آلة وشبكة للدنيا
وقد وضعه الله تعالى لنفع الآخرة وفيه قلب الموضوع فلا
يفيده كون ارادته من الله تعالى لا من الخلق قال الله تعالى
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
واما تاثيره في الطاعة فالمغلوب ينقص اجرها ولا يبطلها
والمساوي والغالب والمحض يبطلها لعدم النية وهي شرط

باجماع ثوابها

٦٦

وهي شرط في كل عبادة من حيث انها عبادة لقوله عليه السلام انما
الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى رواه عمر رضي الله تعالى عنه
وهذا حديث مشهور خرجه الائمة الستة الا مالكا رحمه الله تعالى
عليه والنية ارادة التقرب بالعمل الباعثة وعلية المتصلة به ولو
حقيقة او حكما والارادة احتراز عن مجرد التلفظ باللسان وحديث
النفس والتقرب عن الرياء والمحض والباعث عن القصد المساوي
والمغلوب والمتصلة عن الامل ونحوه فان من اراد صلاة الظهر
غدا ونحوها فامل وان بشرط الصلاح والاستثناء ففيه امل وغير
ناو ايضا حتى لا يجوز شي مما ذكر بتلك الارادة وكذا بعد الشروع
او حكما اليد خل فيه نية الزكوة عند العزل والصوم بعد الغروب
الى نصف النهار في رمضان والنذر المعين والنفل والى طلوع الفجر في
غيرها والصلوة الى الركوع عند الكرخي على وجه والامل وهو الغائر
من اوائل القلب وهو ارادة الحيوة للوقت المتراخي بالحكم اعني

اي تمام ما ذكر من الارادة بشرط الصلاح بشرط الصلاح والاستثناء والارادة بعد الشروع

Copyright © King Saud University

بلا استثناء ولا شرط صلاح وغوائله اربعة الكسل في الطاعة و
تاخيرها وتسويف التوبة وتركها وقسوة القلب بعدم ذكر الموت
اي تاخير
وما بعده والحرص علي جميع الدنيا والاشتغال بها عن الاخرة فلا يزال
الامل يشتغل بجميع الدنيا وتكثيرها خوفا من الشيخوخة والمرض ونحوها
فمنهم من يهتم بكفاية عشر سنين ومنهم خمسين سنة ومنهم
اكثر ومنهم اقل قال مشايخ الصوفية من اعد كفاية سنة لعياله
لا يلام ولا يخرج من التوكل لما روي ان النبي صلي الله تعالى عليه وسلم
ادخر لازواجه قوت سنة فلذا قال بعض الفقهاء انه من الحوايج
الاصلية لا يعتبر في الغناء وان كان الاصح ان ما زاد علي قوت
شهر يعتبر في الغني واما الاعيال فله يدخر قوت اربعين يوما وان
ادخر زائدا عليه خرج من التوكل اقول مرادهم التوكل الكامل النفل
لا اصل التوكل الفرض لما بينا في فصل العلم واما ارادة طول الحياة
بالاستثناء وشرط الصلاح لزيادة العبادة فليس بامل مذموم

حتي لو كان النصاب لا يجب عليه الاضحية و صدقة الفطر ونفقة الاقارب ويجوز له اخذ الزكوة الفقير والنذور ووصية المطلقة وغير ذلك من الفروع خواجم

مذموم بل هو مندوب اليه ب عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا
قال يا رسول الله اي الناس خير قال عليه السلام من طال عمره وحسن
عمله قال فاي الناس قال عليه السلام من طال عمره وساء عمله
حم هو عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلي الله تعالى
عليه وسلم لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة
ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الانابة س عن عمرو بن عنبسة رضي
الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم يقول
من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة د عن عبيد بن
بالهمزة الممدودة
خالد رضي الله تعالى عنه انه اخي رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم
في سبيل الله
بين رجلين فقتل احدهما ومات بعده الاخر بجمعة او نحوها فصلينا
عليه فقال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم ما قلتم فقالوا دعونا له
وقلنا اللهم اغفر له والحقه بصاحبه فقال رسول الله صلي الله تعالى عليه
لكون قتل في سبيل الله
وسلم فاين صلاته بعد صلوته وصومه بعد صومه لكنه شعبة في

ينفع بكثير حسناته وبرفع درجاته في الجنان خطبه

اي شيء قلتم في الدعوة عليه

صومه وعمله بعد عمله فات ما بينهما ما بين السماء والارض وسبب
الامل حب الدنيا والغفلة عن قرب الموت والاغترار بالصحة والشباب
وعلاجه ازالة اسبابه اما حب الدنيا فسيجيء ان شاء الله تعالي
واما البواقي فبالمداومة علي ذكر الموت وقربه ومجيئه بغتة علي غفلة
وان الصحة والشباب لا يمنعه بل موت الشباب اكثر من موت الشيوخ
كما ان موت الصبيان اكثر من موتهما وكم من صحيح يموت ويبقي
المريض بعده سنين ومن اقوي علاجه استماع ما ورد في مدح ذكر
الموت وذم طول الامل مع مدح ذكر الموت خرج دنيا عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال عليه الصلوة والسلام اكثروا من ذكر
الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد عن الدنيا مع عن البراء رضي الله
تعالى عنه انه قال كنا مع رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم في جنازة
فجلس علي شفير القبر فبكي حتي بل الثري ثم قال يا اخواني بمثل هذا
فاعدوا طب عن عمار رضي الله تعالى عنه ان النبي صلي الله تعالى عليه وسلم

عليه وسلم قال كفي بالموت واعظا وباليقين غنا حب عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات
يعني الموت فانه ما ذكره احد في ضيق الا وسعه ولا ذكره في سعة
الا ضيقها عليه دنيا طص عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال اتيت
النبي صلي الله تعالى عليه وسلم عاشر عشرة فقام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا
للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف
الدنيا وكرامة الاخرة ذم طول الامل دنيا هق عن ام المنذر رضي
الله عنها اطلع رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم ذات عشية الي
الناس فقال يا ايها الناس الا تستحيون من الله تعالى قالوا وما
ذلك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون
وتبنون ما لا تسكنون دنيا طب نعم هق عن ابي سعيد رضي
الله تعالى عنه انه اشتري اسامة بن زيد عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى

ع اي لو الفترة بعد الانسان من الصحابة مع ابن عمر وغيره تسعة وبعده عشرة

ه اي واحد منهم ما حال من فاعل اتيت

عنه

ولبدة بمائة دينار الي شهر فسمعت رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم
يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الي شهر ان اسامة
لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت
ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي
ظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني
لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم
اي لا اوصلها الي الجوف
تعقلون فعدوا انفسكم من الموت والذي بيده انما توعدون
وما انتم بمعجزين دنيا عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال رسول
الله صلي الله تعالى عليه وسلم اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا
نعم يا رسول الله قال عليه السلام قصروا الامل واجعلوا اجالكم
بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء فالامل ان كان المتلذذ
بالمحرمات فحرام والافليس بحرام ولكنه مذموم جدا ولو كان
لتكثير الطاعات للآفات السابقة ولانه يستلزم الطمع المذموم

المذموم وهو ارادة الحرام الملذ والشيء الحادي عشر من آفات القلب
اي طمع
هو بك عن سعيد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه جاء رجل الي
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصيني قال عليكم
ذلك لان صاحب الطمع يلهف
بالإياس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل
لهف الفقير وبذل تهديد
ذلة فكان فقير
صلوة مودع واياك وما يعتذر منه فطمع الحرام حرام وطمع المخاطر
ليس بحرام ولكنه مذموم جدا واقبح الطمع الطمع من الناس وهو
ذل ينشا من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله تعالى في الحاجة
الي التعاون وضد الطمع التفويض وهو ارادة ان يحفظ الله
عليكم مصالحكم فيما لا تامن فيه الخطر عني النوافل والمباحات
فان كان فيه صلاحكم يسركم والا منعكم قال الله تعالى حكاية
وافوض امري الي الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات
ما مكروا وانظر كيف عقب التفويض بالوقاية وهو مقام
اي التفويض الي
الله تعالي تم
شريف يدل علي حسنة العقل ايضا البحث السادس في امور

Copyright © King Saud University

مترددة بين الرياء والاخلاص والجهاد يدخل في كلا الجانبين تلبيس
ابليس فلنقدم مقدمة في دفع الشيطان وحيله يشتد اليها
الحاجة في التقوي في جميع مجاريها خصوصا في الاخلاص فنقول
وبالله التوفيق المذهب المختار فيه الجمع بين الاستعاذة والمحاربة
فنستعيذ بالله تعالى اولا من شره كما امر الله تعالى به فان الشيطان
كلب سلط علينا فعلينا الرجوع الى ربه ليصره عنا ثم نستخف
بدعوته وننفيها كلما اورث ولا نشتغل بالمحاربة والجواب فانه
بمنزلة الكلب النابح كلما اقبلت عليه ولع بك وولج وان اعرضت
سكت فان لم يسكت بل تغلب علينا علمنا انه ابتلاء من الله
من الله تعالى ليري صدق مجاهدتنا وقوتنا كما ان الله تعالى
سلط علينا الكفار مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم ليكون
لنا حظ من الجهاد والصبر قال الله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. وايضا

اي ما يرد على القلب

وايضا قد يشتبه علينا خاطر لا ندري انه شر من الشيطان او خير
من غيره فعلينا المحاربة والقهر والدوام على ذكر الله تعالى باللسان
والقلب ومعرفة وساوسه ومكائده فلا بد اولا من معرفة منشاء
الخواطر وتمييز خيرها من شرها فهي آثار يحدثها الله تعالى في قلب
عبده يبعثه على الافعال والتروك اما ابتداء فيقال له الخاطر فقط
وعلامته كونه قويا مصمما وفي الاصول والاعمال الباطنة وان
يكون خيرا عقيب اجتهاد وطاعة اكراما فيسمى هداية وتوفيقا
ولطفا وعناية قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا والذين اهتدوا زادهم هدى او شرا عقيب ذنب اهانة
وعقوبة فيسمى خذلانا واضلالا واما بواسطة ملك موكل من الله
تعالى على ابن آدم جاثم على اذن قلبه اليمنى يقال له الملهم ولدعوته
الالهام فلا يكون الا الى خير وعلامته كونه مترددة وفي الفروع
والاعمال الظاهرة وبلا سبق طاعة او معصية في الاغلب او بواسطة

اي قد يكون بعد تعقيب جهدها اي وقد علم الطاعة بدوام عليه فلا يعود من المعصية ما فاتها اليها او يندم عليها ويضعف منه وان لا يقبل عند الله تعالى فيخرج ملكان بواسطة الشيطان كما استخف علمه جديد

بل يكون بعد الطاعة ايضا او قد يكون تنبيها لحفظ الطاعة وتعقيب المعصية للرضى ... فاذا منها

طبيعة مائلة الي الشهوات يقال لها النفس ولدعوتها الهوي ولا
ولايكون الا الي شر وعلامته كونه مصمما دائبا علي حالة واحدة
ولا ان يضعف ولا يقل بذكر الله او بوسط شيطان مسلط علي ابن
ادم جاثم علي قلبه اليسري له يقال له الوسواس الخناس ولدعوته
الوسوسة وعلامته كونه مترددا او مضطربا و بلا سبق ذنب في الاكثر
وان يقل ويضعف بذكر الله تعالى ويكون شرا في الاغلب وقد يكون
خيرا مفضولا ليمنعه عن الفاضل او يجره الي ذنب عظيم وعلامته
ان يكون قبله وفيه نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع تاني
ومع امن لا مع خوف ومع عمي العاقبة لا مع بصيرة
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلي الله تعالى عليه وسلم
انه قال في القلب لمتان لمة من الملك بايعاد بالخير وتصديق
بالحق ولمة من العدو بايعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي
عن الخير دنا عن انس رضي الله تعالى عنه انه صلي الله تعالى عليه

اي يجعل في فيه كالقمه
خواجه

عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خرطومه علي قلب ابن ادم فان
ذكر الله تعالى خنس وان نسي الله تعالى التقم قلبه واما علامته
خاطر الشر مطلقا وعلامة خاطر الخير كذلك فمعرفتها اربعة
موازين مرتبة الاول عرضه علي الشروع فان وافق فخير وان
ضده فشر والثاني عرضه علي عالم من علماء الاخرة ومرشد
كامل ان وجد فان قال خير فخير فان شر فشر والثالث عرضه
علي الصالحين وان كان في فعله اقتداء بهم فخير وان بالطالحين
فشر والرابع عرضه علي النفس والهوي فان تنفر عنه نفرة طبع
لا نفرة خشية من الله تعالى فخير وان مالت اليه ميل طبع لا ميل
رجاء من الله تعالى فشر اذ النفس اذا خليت وطبعها الامارة بالسوء
وتلبيسات الشيطان ومخادعات في الطاعة فمن سبعة اوجه
اولها ان ينهاه عنها فان عصمه الله تعالى رده بان قال اني محتاج
الي ذلك جدا اذ لابد من التزود من هذه الدنيا الفانية للاخرة

اي عالم كامل كما هو غالب
اي في العالم ولذا الشيخ تعالى
الحال فيه بالخشية حيث قال
وصفهم انما يخشي الله من عباده
العلماء والخشية من العمل
بالعلم حبذا

Copyright © King Saud University

التي لا انقضاء لها ثم يأمر بالتسويف فان عصمه الله تعالى رده
بان قال ليس باجلي بيدي علي اني ان سوفت عمل اليوم الي
غد فعمل الغد متى اعمله فان لكل يوم عملا ثم يامره بالعجلة
فيقول له عجل لتفرغ كذا كذا فان عصمه الله تعالى رده بان قال
قليل العمل مع التمام خير من كثيره مع النقصان ثم يامره باتمام
العمل مع المرايات فان عصمه الله تعالى منها ان قال الناس لا يقدرون
علي نفع وضر افلا يكفيني رؤية الله تعالى النافع والضار ثم يوقعه
في التعجب فيقول ما ايقظك واعقلك تنبهت لما لم تتنبه له
غيرك فان عصمه الله تعالى رده بان قال المنة لله تعالى في ذلك
دوني فهو الذي خصني بتوفيقه وجعل لعملي قيمة عظيمة بفضله
ولولا فضله لما كان له قيمة في جنب نعمة الله تعالى وجنب معصيتي له
ثم يقول اجتهد انت في السر فان الله تعالى سيظهره ويجعلك
شريفا خطيرا بين الناس واراد بذلك ضربا من الرياء الخفي

من الرياء الخفي فان عصمه الله تعالى رده بان قال انا عبد الله تعالى وهو
سيدي ان شاء اظهر وان شاء اخفي وان شاء جعلني خطيرا
وان شاء جعلني حقيرا وذلك اليه ولا ابالي ان اظهر ذلك للناس
او لم يظهر فليس بايديهم شيء ثم يقول اخرا لا حاجة لك الي هذه
العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا
لم ينفعك العمل ففيم تجتهد وتترك راحتك وتضر نفسك فان
عصمه الله تعالى رده بان قال انما انا عبد وعلي العبد امتثال امر
سيده والرب اعلم بربوبيته يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولاني
ينفعني العمل كيف ما كنت ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة
الثواب وان كنت شقيا فكذلك لئلا الوم نفسي علي الله تعالى
لا يعاقبني علي الطاعة بكل حال ولا يضرني علي اني ان دخلت
النار وانا مطيع احب الي من ان ادخلها وانا عاص فكيف ووعده
حق وقوله صدق وقد وعد علي الطاعات بالثواب فمن لقي الله

Copyright © King Saud University

تعـ علي الايمان والطاعة فمن يدخل النار البتة ودخل الجنة لوعده
الصادقة ولذا قال الله تعـ وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده
وان الله تعـ مسبب الاسباب وقد جري عادته في الدنيا والاخرة
علي ربط الاشيا باسباب ظاهرة كالغيث للنبات والجماع
للولد والتلقيف لينع الثمار وقال الله تعـ وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون افنجعل المتقين كالفجار فان انزل هذه الوسوسة
بامثال هذه الاجوبة ويعود بان الاعمال ايضا مقدرة فلا تقدر
علي خالف تقدير الله تعـ فان قدر لنا الاعمال الصالحة والسعي
لها والقصد اليها حصلت لا محالة وان لم يقدر استحال وجودها
فنحن مجبورون علي العمل والترك فلا يفيد القيل والقال فقل ان
الله تعـ وان كان خالقا لافعال العباد كلها وغيره لا خالق غيره
لكن للعباد اختيارات جزئية وارادات قلبية قابلة للتعلق
بكل من الضدين الطاعات والمعاصي وليس لها وجود في الخارج

ای الاختيارات الجزئية

في الخارج حتي يحتاج الي الخلق ويتعلق بها ايجاد الخالق ايجاد المعدوم
فما لا يوجد لا يكون مخلوقا فلا يكون مريدها خالقها وقد جعلها
الله تعـ شرطا عاديا لخلقه افعال العباد وكون افعال العباد بعلم
الله تعـ وارادته وتقديره وكتبه في اللوح ولا يستلزم كون صدورها
من العباد بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو يوما من الا
يام فاراده وكتبه في قرطاس فهل يكون عمرو في فعله مجبورا
من زيد وهل يكون له لو زيد فعلت ما فعلت لعلمك وارادتك
وكتبك اياه فان عمرو فعله باختياره وارادته لا لاجل علم زيد
وارادته وكتبه فلا يتصور فيه الجبر فكذا فيما نحن فيه فتدبر
كن من الشاكرين وهذا الجواب هو الحاسم لهذه الوسوسة
وصفي قول السلف لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
اي القاطع
واما علي قول الاشعري القائل بالجبر المتوسط اعني كون افعال
فقط
العباد باختيارهم لا بالاضطرار كما يقول الجبرية فانه جبر

وفيه شائبة الجبر
باعتبار وجوده عن
القدرة الالهية
وشائبة التفويض
لوجوده بعد الجبر
الاختياري م ب

التي هي
الشيطانية
ان قدر لك الطاعة
فتفعلها لا محالة
وان قدر المعصية
فتفعلها لا محالة
وانت مجبور في
الحاجة الي اجتهادك م ب

اي بما هو الجبر
المتوسط عند
الاشعري ١٢

Copyright © King Saud University

محض ولكن الاختيار من الله تعالى بالجبر والاضطرار فنحن مختارون
في افعالنا مضطرون في اختيارنا فهذا معنى الجبر المتوسط فلا
محيص هذه الوسوسة وهو مخالف السابق اذ لا فرق بينه وبين
الجبر المحض في الحقيقة فاي نفع في وجودها اختيارا ضطراري
واما قوله فيلزم ان يكون للاختيار اختيار فيدور او يتسلسل
فمنقوض باختيار الله تعالى فجوابه وحله ان المختار ان كان قصدا
او اصالة فلا بد له من اختيار مغاير له سابق عليه بالضرورة
واما ان كان ضمنا وتبعا فلا بد لكون اختيار المقصود اختيار
النفس ضمنا والتزاما كما يشهد له الوجدان والترجيح بلا مرجح
جائز عند المتكلمين في الفاعل المختار وانما الممتنع الترجح بلا
مرجح في الفاعل الغير المختار فيجوز ان يتعلق الارادة بشيء
بلا مرجح وداع فلا يرد ان تعلق الارادة بشيء لا بد له من مرجح
فان كان من خارج يلزم الايجاب وان كان من نفس المريد

من نفس المريد تنقل الكلام عليه انه بالاختيار او بالاضطرار
فيلزم اما الدور او التسلسل او الايجاب. فاذا تقرر هذه المقدمة
فلنشرع في المقصود فنقول من المترددات بين الرياء والاخلاص
ان الرجل قد يبيت مع قوم فيقومون للتهجد كل الليل
او بعضه وهو ممن لا يقوم اصلا او يقوم قليلا من قيامهم
فاذا رآهم انبعث نشاطه للموافقة حتى يزيد على معتاده
وكذلك قد يقع في موضع يصوم اهله تطوعا فينبعث له نشاطه
في الصوم فربما يظن انه رياء وان الواجب تركه الموافقة
وليس كذلك على الاطلاق بل له تفصيل فان كان نشاطه لزوال
الغفلة بمشاهدة الغير وقد اقبلوا على الله تعالى واعرضوا عن
النوم والاكل او انه فارغ القوابق والاشتغال التي في بيته مثل
تمكنه على الفراش الوثير او تمكنه من التمتع بزوجته او امته او التحدث
او المحادثة باهله واقاربه او الاشتغال باولاده وحساب

اي تسويت واصاحت مقام
للتهجد او يقوم قياما قليلا كرب
من بحث السادس والجواب الاعود
المترددة بين الرياء والاخلاص شرح

Copyright © King Saud University

معاملته او لمفارقة النوم لاستنكاره الموضع او سبب آخر فيغتنم
زوال النوم وفي منزله ربما يغلبه النوم وقد يعسر عليه الصوم
في منزله ومعه الجانب الاطعمة فاذا اعوزته تلك الاطعمة
لم يشق عليه (اي الصوم) فهذه وامثالها ليست بريا وفعليه الموافقة و
العمل والشيطان عند ذلك ربما يصده عن العمل ويقول لا تعمل
ما لا تعمل في بيتك فيكون مرائيا وان كان نشاطه طلبا لحمد تهم
او خوفا من ذمهم ونسبتهم اياه الي الكسل لا سيما اذا كانوا
يظنون انه يقوم بالليل او يصوم تطوعا فلا تسمح (لا ترضي) نفسه ان
تسقط اعينهم فيريد ان يحفظ منزلته في قلوبهم وعند
ذلك قد يقول الشيطان صل فانك مخلص وانما كنت لا تصل
في بيتك لكثرة العوائق فلا يجوز له ان يزيد علي معتاده
لانه يعصي الله تعالى بطلب محمدة الناس او دفع ذمتهم وسقوط
منزلته عندهم بطاعة الله تعالى لانه ريا محض والعلامات

والعلامات الفارقة بينهما ان يعرض علي نفسه انها لو رات
هولا يصلون ويصومون من حيث لا يرونه من وراء حجاب
بل كانت تسمح بالصلوة والصوم فالاخلاص توافقهم ولا تسمح و
يثقل العدم اطلاعهم عليها فريا ولا يزيد علي المعتاد ومن ذلك الا
ستغفار والاستعاذه عند الناس فقد يكون الخاطر خوف وتذكر
ذنب والندم عليه وقد يكون للمراياة فراقب قلبك وميز بينهما
بالعلامة السابقة وامثالها فان كان لله تعالى فامضه والا فاحذر
ومن ذلك اظهار الطاعة فان الباعث عليه قد يكون قصد الا
قتدا فيكون افضل من الاخفا حق عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلي الله تعالى عليه وسلم قال عمل السر افضل من عمل العلانية
وعمل العلانية افضل لمن اراد الاقتداء وهذا لا يكون الا في المقتدي به
وقد يكون الباعث الريا وللابليس تلبيس في كلا الجانبين
فعليك التيقظ فان اشتبه عليك بالاخفا فانه لا ضرر فيه

Copyright © King Saud University

البتة الا ان يكون الاظهار واجبا او سنة مثل الجماعة ومن ذلك
التحديث بما فعله من الطاعات بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار
نفسه الا انه اذا طرق اليه الرياء ولم يوثر في افساده العبادة
الماضية بل يكون تحديثه معصية جديدة وبالجملة الاخفاء في
العبادة التي لا يلزم اظهارها افضل من الاظهار الا عند التيقن
بقصد التعليم والاقتداء فالاظهار ح افضل وقس
على هذا امثالها ومن مكائد الشيطان ان الرجل قد يكون له ورد
معين كصلوة الضحى والتهجد فيقع في قوم لا يفعلونهما فيتركهما
خوفا من الرياء فهذا غلط ومتابعة للشيطان اذ مدار مسئلة
السابقة دليل على الاخلاص فمجرد وقوع خاطرة الرياء في القلب
بلا اختيار وقبول ليس بضار ولا رياء ولا مخل باخلاص فتركه
العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لا
يزيد على المعتاد وان لم يجد باعثا دينيا وقد يتركهما لا خوفا

او وان لم يكن الشارع نص على اظهارها بخصوصية غيرها فلزم ح

لا خوفا من الرياء بل خوفا ان ينسب الى الرياء ويقال انه مراء
وهذا عين الرياء لانه تركه خوفا من سقوط منزلته عندهم
وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يوقع الشيطان في قلبه
ان يتركه لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة لا للفرار عن ذمهم
وسقوط منزلته عندهم وهذا ايضا سوء الظن بهم وصيانة
الغير عن المعصية انما يحسن في ترك المباحات لا المستحبات
والسنن ومن هذا القبيل ترك السواك والطيلسان والمشي
حافيا وركوب الحمار ونحوها صيانة لالسنة الناس عن
الغيبة وفيه ترك السنة وسوء الظن وعدم الندامة على تركه
السنة بل استحسانه وعدها عيبا ونقصانا وهذه الاشياء
يكفي لزجر العاقل مع ان الاغلب ان تركه ناش من الرياء و
قوله كذب ونفاق فنعوذ بالله تعالى منها وقد يتردد بين
الثلثة الرياء والاخلاص والحياء كرجل يطلب منه صديقه

Copyright © King Saud University

قرضا ولا تسمح باقراضه الا انه يستحي من رده ويعلم انه لو ارسله (اي صديقه)
علي لسان غيره لا يستحي ولا يقرض رياء ولا يطلب الثواب
فله عند ذلك ان يشافهه بالرد الصريح فينسب الي قلة الحياء
او يتعلل بكذب او تعريض فيأثم او يسعى الآن يوجد حاجة
الي التعريض فيباح او يعطي لحجز الحياء (اي بسبب حجزه به) او لهيجان خاطر الرياء
انه ينبغي ان يعطي حتي يثني عليه ويحمده وينتشر اسمه
بالسخاء او حتي لا يذمه وينسبه الي البخل ولهيجان باعث
الاخلاص ان الصدقة بواحدة والقرض ثمانية عشر ففيه اجر
عظيم وادخال سرور علي قلب صديق وقد يجتمع هذه الثلثة
او اثنان وحكم التساوي (او تساوي الرياء) والطرفين قد بيناه ومن ذلك تركه الاعمال
الحالية فانه قد يكون لله تعالى وعلامته تركها في الخلوة ايضا
وقد يكون للحياء من الناس وقد يكون لئلا يقتدي به غيره
فيعظم اثمه او لئلا يصغر في عينه فلا يقتدي به ولا يقبل

ولا يقبل قوله فيحرم ثواب الاصلاح وقد يكون لئلا يقصد بشره
او لئلا يذمه الناس فيعصون به وعلامته ان يكره ذمهم لغيره
ايضا او لئلا يتأذى طبعه بذم الناس فان فيه الشعور بالنقصان
وتألم القلب بالذم ليس بحرام وانما يحرم اذا ادعاه الي ما لا
يجوز نعم كمال الصدق في ان يزول عن رؤية الخلق فيستوي عنده
ذمه ومدحه لعلمه ان الضار والنافع هو الله وان العباد كلهم
عاجزون وذلك قليل جدا او لئلا يثقل قلبه لفارغ بذمهم فلا يتفرغ
في بعض العبادات فان بعض الناس قد يفعل بعض الذنوب ولا
يترك بعض الطاعات وان كان نفلا وقد يكون لئلا يظهر فتعفف
خ م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كل امتي معافى الا المجاهرين
م او لئلا يهتك ستر الله تعالى فيخاف ان يهتك ستره في القيمة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما ستر الله تعالى علي عبد في الدنيا
الا ستر عليه في الاخرة وقد يكون ليري الناس انه ورع خائف

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كانت يوم القيمة خرج قوم من قبورهم من اتقى انبت الله عليهم اجنحة وعليهم ثياب خضر فسرحوا الي الجنة اسرع من لمح البصر فلما راوهم رضوان قال لهم من انتم ومن ادخلكم الجنة قالوا ادخلنا الله ونحن من ولد ادم فقال هل حوسبتم قالوا لا فقال هل مررتم علي الصراط قالوا لا فقال فيم نلتم بهذا فقالوا نحن قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الجنة سرا وكنا نستحي من الله اذ نعصيه في دار الدنيا كذا في حضر من الله عافهم لنا

من الله تعالى وليس كذلك فهذا رياء محظور وما قبله كله جائز
ليس برياء وحكم الممتزج معلوم مما سبق وستر الذنوب الماضية
وعدم ذكرها على هذه الوجوه ومن المتردد بين الرياء والحياء
ان يمشي رجل على العجلة فيرى واحدا من الكبراء فيعود الى
الهدوّ او يضحك فيرجع الى الانقباض والاغلب فيهما الرياء
لان الحياء في الاكثر من القبائح والذنوب وهو فيهما محمود
ولو من الناس وسيجيء واما الحياء من المندوبات والسنن
والواجبات فمذموم جدا ويسمى عجزا وضعفا وخوارا
كمن يستحيي من الوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والامامة والاذان ونحوها فالقوي في الدين يؤثر الحياء
من الله تعالى على الحياء ا **المبحث السابع** في علاج الرياء وذلك
يتوقف على معرفة اسبابه وغوائله ومعرفة اسباب ضده
وفوائده واما اسباب الرياء فقد علم مما سبق انها حب الجاه

حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس حتى يمدحونه ولا يذمون
اما لذاته او للتوسل به الى غيره والطمع لما في ايدي الناس
والفرار عن الم الذم والجهل واما غوائله فقد قال الله تعالى
ولا يشرك بعبادة ربه احدا **وخرّج يعلى** عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال من احسن الصلوة
حيث يراه الناس واساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان
بها ربه تبارك وتعالى **حم** عن محمود بن لبيد رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله
قال عليه السلام الرياء يقول الله تعالى اذا جزى الناس باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون
عندهم جزاء **د دنيا** عن حبة البخصبي رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان المرائي ينادى يوم القيامة

Copyright © King Saud University

يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ
اجرك ممن كنت ز عن الضحاك رضي الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تبارك وتعالى يقول انا خير شريك
فمن اشرك معي شريكا فهو شريكي يا ايها الناس اخلصوا
اعمالكم فان الله تبارك وتعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خلص له
ولا تقولوا هذا لله وللرحم فانها للرحم وليس لله فيهما
شيء ولا تقولوا لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله
فيهما شيء والايات والاحاديث في ذم الريا كثيرة جدا لا حاجة
الى ذكرها جميعا ههنا وفيما ذكرنا كفاية للمسلم العاقل بل العقل
يهتدي اليه تعليل التفات لان اذ معنى الريا وجعل عبادة الله
تعالى الموضوعة لتعظيم والتقرب اليه وسيلة الى غيرها وفيه
قلب الموضوع وعكس المشروع وتلبيس باعلام الناس
انه يقصد بالعبادة تعظيم الله تعالى والقربة اليه مع انه ليس

انه ليس كذلك بل يقصد بها التقرب اليهم والتحبب لهم فلو علموا
نيته لمقتوه اي لبغضوه وهم دون الله تعالى في القربة فهو بالمقت اولى وفيه
استهانة بالله تعالى عياذا بالله تعالى منها واقل ما في الريا صورة
تلبيس وعبادة لغير الله تعالى فهذا كاف في التحريم فاذا كان وان
تفاوتت آحادها في غلظ التحريم وخفته فغاية الريا استحقاق
العذاب الاليم وابطال العمل ونقص اجره واما سبب الاخلاص فلا ريب
ي الاخلاص
وجوبه وتوقف قبول كل عمل عليه واما فوائده فقد قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الا لله الدين الخالص
حب حك عن انس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله تعالى
وحده لا شريك له واقام الصلوة وآتى الزكوة فارقها والله تعالى
راض عنه حك عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انه قال حين
بعث الى اليمن يا رسول الله اوصني قال اخلص دينك يكفيك العمل

لاجل تعليم الابن

الظهير المؤنث
راجع الى الدنيا اي
فارق هذا الرجل
من الدنيا شرح

Copyright © King Saud University

القليل هق عن ثوبان رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين اولئك مصابيح
الهدى يتجلى عنهم كل فتنة ظلماء طب عن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ما ابتغي بها وجه الله تعالى هق حد عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد
افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا
ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل اذنه مستمعة للحق
وعينه ناظرة واما الاذن فقمع والعين مقرة بما يوعي القلب
وقد افلح من جعل قلبه واعيا ففائدة الاخلاص رضا والله تعالى
تعالى وقبول العمل والنجاة والفلاح يوم القيمة واذا تمهد هذا فعلاج
الرياء على ضربين قطع عروقه واستيصال اصوله وذلك بازالة
اسبابه وتحصيل ضده واصل اسبابه حب الدنيا واللذة العاجلة و

عطف تفسير

واللذة العاجلة وترجيحها على الاخرة فهذا غاية الحماقة ونهاية
البلادة فان الدنيا كدرة سريعة الزوال والاخرة صافية باقية والخلق
كلهم عاجزون ولا يقدرون على شيء ولا يملكون ضرا ولا نفعا فعليك
وعليك ايها العاقل ان تقنع بعلم الله تعالى عبادتك ولا تطلب علم
غيره اليس الله بكاف عبده وان تذكر وتكرر على قلبك غوائل الرياء
وفوائد الاخلاص المذكورتين والعلاج العملي اخفاء العمل واغلاق
الباب الا ما لزم اظهاره والضرب الثاني دفع ما يخطر من الرياء
في الحال ودفع ما يعرض منه في اثناء العبادة فعليك في اول كل
عبادة ان تفتش قلبك وتخرج عنه خواطر الرياء وتقرره على
الاخلاص وتعزم عليه الى ان تتم لكن الشيطان لا يتركك بل يعارضك
بخطرات الرياء وهي ثلاثة مرتبة العلم باطلاع الخلق
او رجاؤه ثم الرغبة في حمدهم وحصول المنزلة عندهم ثم قبول
النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رده
اي الرياء

اقتباس واستئناف والهمزة للانكار
حتى يحمل القلب نفرة من الرياء لغوائله وشوق الى الاخلاص لفوائده

كل منها اما الاول فان قال مالك وللخلق علموا او لم يعلموا ان الله
تعالى عالم بحالك فاي فائدة في علم غيره واما الثاني فيتذكر
افات الرياء وتعرضه لمقت الله تعالى فيثير كراهة في مقابلة
الرغبة تدعوا الى الاباء وفي مقابلة القبول والنفس لا محالة
تطاوع اقوى المتقابلين فلا بد في خواطر الرياء من ثلثة امور
المعرفة والكراهة والاباء وقد يشرع العبد في العبادة على عزم
الاخلاص ثم يرد خاطر الرياء فيقبله بغتة ولا يحضره واحد من
وجوه الرد بسبب امتلاء القلب بحب المدح وخوف الذم
واستيلاء الحرص عليه فيعزب عن القلب افات الرياء فينساها
فلم يظهر الكراهة لانها ثمرة المعرفة وقد يتذكر فيعلم ان الذي
خطر له خاطر الرياء وانه يعرضه بسخط الله تعالى ولكن لا يحصل
الكراهة لشدة شهوته فيغلب هواه عقله ولا يقدر على تركه
لذة الحال فيستلزم بالشهوة فيسوف بالتوبة او يتشاغل عن

او يتشاغل عن التفكر في ذلك لشدة الشهوة فكم من عالم يجري
كلام لا يدعوا الى قوله الا الرياء وهو يعلم بذلك ولكنه يستمر
عليه ولا يكرهه فيكون الحجة عليه اوكد اذ قبل داعي الرياء مع
علمه به وبغائلته وقد يحضر المعرفة والكراهة معاً ولكن لا يحصل الاباء
بل يقبل داعي الرياء ويعمل به لكون الكراهة ضعيفة بالنسبة الى
قوة الشهوة والرغبة وهذا ايضا لا ينتفع بكراهيته اذ الغرض
منها صرفه من الفعل فاذاً لا فائدة الا في اجتماع الثلثة فاذا
اجتمعت هذه الثلثة فقد برئ من الرياء وميل الطبع اليه وحبه
له ومنازعته اياه لا يضره اذا لم يكن منه قبول وركون بالاختيار
اذ ليس في وسع العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى
لا يميل الى الشهوة ولا ينزع اليها وانما غايته ان يقابل شهوته
بكراهيته وابائه وعدم اجابة استفادها من علم الدين فاذا فعل
ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به ثم اذا فرغ فعليه ان لا يتحدث

اي الرياء
اي غضب
اي عبد
اي جعله عرضة
اي مقتضاه
اي وساوسه
اي تقطع
الشيطان
صفة الكراهة والاباء
اي تلك المذكورات
اي صرف ذلك الكراهة العبد من الرياء
٨ ومحبة خطور الرياء صح

Copyright © King Saud University

بد ولا يظهره الا اذا امن الرياء وقصد اقتداء الغير به في مظنته

ويكون وجلا من عمله خائفا ان يدخله من الرياء الخفي ما لم يقف

عليه فيكون مردودا ممقوتا لله تعالى ويكون هذا الخوف في دوام عمله

وبعده لا في ابتداء العمل بل ينبغي ان يكون متيقنا في الابتداء انه

مخلص ما يريد بعمله الا الله تعالى حتى يوجد النية اذ هي العزم المصمم

الباعث فلا يجتمع مع الشك والاحتمال فاذا شرع على اليقين ومضت

لحظة يمكن فيها الغفلة والنسيان جاء الخوف عن شائبة خفية

من رياء او عجب واما اولوية غلبة الخوف على الرجاء او العكس

فقد اختلف اقوال المشايخ فيها قال بعضهم ينبغي ان يغلب الرجاء

لانه استيقن انه دخل باخلاص وشك في زوال الامن فقواعد

الشرع ان اليقين لا يزول بالشك فبذلك يعظم لذته في المناجاة

والطاعات وخوفه لاجل ذلك الشك جدير بان يكف خاطر الرياء

ان كان قد سبق عنه وهو غافل والمنقول عن اكثر مشايخ غلبة الخوف

١٤٢٢٢٦١١٢٤٣٤ ٥

٨٢

غلبة الخوف حتى نقل عن رابعة رحمة الله عليها حين قيل لها بم ترجين

انها قالت باياسي من الناس عن جل عملي والذي عندي اختلاف ذلك باختلاف

الاشخاص والاحوال فان المبتدي ومن فيه بقية من آثار العجب

والامن والغرور والبطالة ينبغي لهما غلبة الخوف ولغيرهما غلبة

الرجاء او المساوات والعلم عند الله تعالى **الثاني عشر** من آفات

القلب الكبر وفيه خمسة مباحث **المبحث الاول** في تفسير الكبر

وضده ومناسبيهما وحكمها الكبر هو الاسترواح والركون الى رؤية

النفس فوق المتكبر عليه فلا بد له منه بخلاف العجب والكبر حرام

ورذيلة عظيمة من العباد وضده التواضع وهي الركون الى رؤية النفس

دون غيره وهي فضيلة عظيمة من المخلوق واظهار الكبر موجودا

او معدوما حقا او باطلا بقول او فعل تكبر والاستكبار يختص

بالباطل فلذا لا يوصف الله تعالى به بخلاف التكبر والكبر حرام

الا على المتكبر فانه قد ورد فيها انه صدقة والا عند القتال وعند

المبحث الثاني في اقسام الكبر والتكبر المبحث الثالث في اسبابها المبحث الرابع في علامات الكبر المبحث الخامس في التواضع منه

يعني يوجد العجب بدون المتعجب منه وبه وهو اعم من الكبر منه

مجرد اظهار من غير ميل الى رؤية النفس فوق الغير جديد

مجرد اظهار من غير ميل الى رؤية النفس فوق الغير جديد

Copyright © King Saud University

٥١

الصدقة د عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يقول واما الخيلاء التي يحب الله تعالى فاختيال الرجل
نفسه عند القتال واختياله عند الصدقة ولعل المراد بالاختيال
عند الصدقة اظهار الغنا وعدم الالتفات الى المال واستصغاره
واشتغاله ليقصده الفقراء وتنشاطهم وامنهم من المن والاذى والا
التكبر بالمرايات باسباب الدنيا بدون الكبر فانه ليس بحرام وان
كان مذموما وقد مر وسيجي ان شاء الله تعالى واظهار الضعة
عادون مرتبته قليلا تواضع محمود وان كان كثيرا فتملق مذموم
الا في طلب العلم عدي عن معاذ وابي امامة مرفوعا ليس من
اخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم وفي تعليم المتعلم مذموم
الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يتملق لاستاده وشركائه ليستفيد
منهم انتهى وان كان اكثر فتذلل حرام الا لضرورة هو الثالث عشر
من افات القلب كالعالم اذا دخل عليه اسكاف فيتنحى له من

فيتنحى له من مجلسه واجلسه فيه ثم تقدم وسوى نعله وعدا الى
باب الدار خلفه فقد تخاسس وتذلل وانما تواضعه له بالقيام
والبشر والرفق في السؤال واجابة دعوته والسعي في حاجته وان
لا يرى نفسه خيرا منه ولا تحقره ولا يستصغره ومنه السؤال
لمن له قوت يوم لنفسه وسيجي ان شاء الله تعالى في افات اللسان
ومن السؤال اهداء قليل لاخذ كثير كما يفعل في دعوة العروس
والختان ولمن يريد اتخاذ غنم او نخل قبل فيه نزل قوله تعالى ولا
تمنن تستكثر ومنه الذهاب الى الضيافة وصيد الميت بلا
دعوة د عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال عليه
السلام من دعي ولم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل
على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا ومنه الاختلاف الى
القضاة والامراء والعمال والاغنياء طمعا في ايديهم بلا ضرورة
ومنه السجود والركوع والانحناء لكبراء عند الملاقات والسلام

ودده والقيام بين يدي لطمة وتقبيل ايديهم وثيابهم ولبس

منه مباشرة اعمال البيت وحاجته ككنس البيت وطبخ الطعام (اي سوپورمك)

وحمل المتاع من السوق الي البيت ولبس الخشن والخلق والمرقع (اسكي)

والمشي حافيا ولعق الاصابع (يلامق) (حبلاق) والقصعة واكل ما سقط علي الارض

من الطعام والتقاط فتايت الخبز ونحوه من السفرة والحصير والارض

ومجالسة المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب من البيع والشرا

واجارة نفسه للاعمال المباحة كرعي الغنم وسقي البستان والكرم

وعمل طين والبناء وحمل الحطب علي ظهره فان كل ذلك وامثاله

تواضع فعله الانبياء والاولياء واكثره صدر عن سيد

المرسلين صلي الله تعالى عليه والسلام وصحابته المكرمين رضوان

الله تعالى عليهم اجمعين والتجنب منه والتانف عنه كبر من اخلاق

الجبابرين ولكن كثيرا من الناس بجهلهم بجهلهم يعكسون الامر

المبحث الثاني في اقسام الكبر والتكبر وافاتهما فمنه يعرف

من تعريف التكبر

العلاج الجملي قد عرفت انه لا بد للكبر والتكبر من متكبر عليه

وهو اما الله تعالى وهو افحش انواع الكبر مثل نمرود حيث حدث

نفسه ان يقاتل رب السماء عز وجل ومثل فرعون حيث قال انا ربكم

الاعلي واما رسول الله تعالى صلي الله عليه كبعض الكفرة حيث

قالوا (استهزايا) اهذا الذي بعث الله رسولا لولا نزل هذا القران جملة

واحدة علي رجل من القريتين عظيم واما سائر الخلق وغائلة

الكبر والتكبر منازعة العبد المملوك العاجز الضعيف الذي لا يقدر

علي شي لله تعالى الملك المالك القادر القوي علي كل شي في صفة

لا تليق الا بجلاله تعالى والتادية الي مخالفته تعالى في اوامره ونواهيه

كابليس عليه اللعنة قال ءاسجد لمن خلقت طينا قال انا خير

منه خلقتني من نار فاذا سمع الحق من المتكبر عليه استنكف (سورة في الاعراف)

من قبوله وتشمر لجحده ويكفيك فيه قوله تعالى ساصرف عن

اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق (سورة مؤمن) وكذلك يطبع الله

Copyright © King Saud University

على كل قلب متكبر جبار ابي واستكبر وكان من الكافرين ٥ عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام قال الله تعالى الكبريا
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته
في النار ت عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا
قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
ت عن ثوبان رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام من مات
وهو بريء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة هق عن انس رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان في النار توابيت
يجعل فيه المتكبرون فيقفل طب عن عبد الله بن سلام رضي الله
عنه انه مر بالسوق وعليه حزمة حطب فقيل له ما يحملك
على هذا فقد اغناك الله تعالى عن هذا قال اردت ان ادفع
الكبر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل

يقول لا يدخل الجنة من في قلبه خردلة من كبر م عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله تعالى
اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك
كذاب وعائل متكبر حك عن طارق رضي الله عنه انه خرج عمر رضي
الله تعالى عنه الى الشام ومعنا ابو عبيدة فاتوا على مخاضة وعمر
رضي الله عنه على ناقة فنزل وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه
واخذ بزمام ناقته فخاض فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين
انت تفعل هذا ما يسرني فان اهل البلد استشرفوك فقال اوه
ولم يقل ذا غيرك يا ابا عبيدة جعلته نكالا لامة محمد عليه السلام
انا كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام فمهما تطلب العز بغير ما
اعزنا الله تعالى به اذلنا الله تعالى ت عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده رضي الله تعالى عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر
المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من

Copyright © King Saud University

كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس يعلوهم نار
الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال عن محمد بن زياد
رضي الله عنه انه قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يستخلف على
المدينة فياتي بحزمة الحطب على ظهره فيشق السوق وهو يقول
جاء الامير وفي رواية طرقوا الامير حتى ينظر الناس اليه
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال بينما رجل ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو
يتجلجل في الارض الى يوم القيمة عن جبير بن مطعم رضي الله عنه
انه قال يقولون في التيه وقد ركبت الحمار ولبست الشملة وقد
حلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه من فعل هذا فليس
فيه من الكبر شي المبحث الثالث في اسباب الكبر والتكبر اعني
ما به الكبر والتكبر والعلاج التفصيلي وهي سبعة باعتبار الجهل المقارن
بها لا انها في نفسها اسباب تامة وعلل موجبة فسببيتها في

فسببيتها في الحقيقة راجعة الى الجهل فعلاجه ازالته وسببيته انشاء
الله تعالى الاول العلم وهو اعظم الاسباب واشدها واصعبها
علاجا لان قدر العلم عظيم عند الله تعالى وعند الناس وقد صحت
ما ورد في فضله والحث على تعلمه وكونه فرضا فلا مجال لقلعه
من اصله وترك تعلمه فانما علاجه بمعرفتين معرفة ان فضله
انما هو بمقارنة النية الصالحة والعمل به ونشره لله تعالى بلا طمع
نفع من الناس واخذ مال عليه والا فينقلب عليه فيصير اخس
مرتبة من الجاهل واشد عذابا منه على القول الاصح فكيف
يتكبر به عليه ويدل على هذا ما اخرج د ت عن ابن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تعلم علما لغير الله
تعالى واراد به غير الله فليتبوء مقعده من النار د عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه من تعلم علما يبتغى
به وجه الله تعالى لا يتعلم به الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد

Copyright © King Saud University

تخرج الجنة يوم القيمة يعني ريحها طك عن ابن عباس رضي الله عنه
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم علماء هذه الامة رجلان رجل
أتاه الله تعالى علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به
ثمنا فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جو
السماء ورجل اتاه الله تعالى علما فبخل به عن عباد الله تعالى واخذ
عليه طمعا وشري به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار
وينادي مناد هذا الذي اتاه الله تعالى علما فبخل به عن عباد الله تعالى
واخذ عليه طمعا وشري به ثمنا وذلك حتى يفرغ من الحساب
خ م عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلي الله تعالى عليه وسلم يقول يؤتي بالرجل يوم القيمة فيلقي في
النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحي
فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تامره
بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلي كنت أمر بالمعروف ولا اتيه

وانهي عن المنكر واتيه وزاد في رواية مسلم قال واني سمعت عليه
السلام يقول مررت ليلة اسري بي باقوام يقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت يا جبرائيل قال خطباء امتك الذين يقولون
مالا يفعلون طب نعم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلي الله تعالى عليه وسلم انه قال الزبانية اسرع الي فسقة
القراء منهم الي عبدة الاوثان فيقولون يبدا بنا قبل عبدة
الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم حل عن انس رضي
الله تعالى عنه انه قال عليه السلام العلماء امناء الرسل علي العباد
ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا
وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم ز عن معاذ بن
جبل رضي الله تعالى عنه انه قال تعرضت او تصديت لرسول الله عليه
السلام وهو يطوف بالبيت فقلت له يا رسول الله اي الناس
شر فقال رسول الله عليه السلام اللهم غفرا سل عن الخير ولا تسئل

هم نزل بهم من اسرعوا اي الزبانية من النار قبل اي اخذهم عبدة الاوثان

ط فخالطوا السلطان لاسلم في الرياء والمداهنة والنفاق والخوض في الفساد وفي المدح وغيبة هلاكو الدين مناد

Copyright © King Saud University

عن الشر شرار الناس شرار العلماء طص هق عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه خد هق عن منصور بن زاذان رضي الله
عنه انه قال نبئت ان بعض من يلقى في النار يتأذى اهل النار
ريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل اما يكفينا ما نحن فيه حتى ابتلينا
بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمي هق حب عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه
عاملا حك عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام يكون في اخر
الزمان عباد جهال وعلماء فساق مج عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علما مما ينفع الله به في
امر الناس في امر الدين الجمه يوم القيمة بلجام من نار ز طط عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام يظهر الاسلام حتى يختلف
التجار في البحر حتى يخوض الخيل في سبيل الله تعالى ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن

يقرؤن القرآن يقولون من اقرأ منا من افقه منا من اعلم منا اولئك منكم
من هذه الامة واولئك هم وقود النار طب عن مجاهد عن عمر رضي الله
عنه انه قال لا اعلم الا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال
اني عالم فهو جاهل ولا ارى عالما منصفا اذا نظر وتأمل في احواله
واعماله يحكم لنفسه انها بريئة من هذه الآفات بل الظن ان
يحكم عليها بها او ببعضها فتكبره بالعلم جهل محض وثاني المرقيين
ان يعرف ان الكبر من العباد حرام وانه لا يليق الا بالله تعالى وانه صفة
مختصة به تعالى ولو سلم ان العالم بريء من الآفات المذكورة وان
لعلمه فضلا فعلمه يورث خشية من الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وتواضعا لا جرأة على الله تعالى وامنا منه وكبرا على عباده وعجبا
فلهذا صار الانبياء عليهم السلام متواضعين خاشعين لم يكن
فيهم كبر ولا عجب فحق ان لا يتكبر على احد فان نظر الى جاهل يقول
هذا عصى الله تعالى بجهل واني عصيت بعلم فهذا اعذر مني وان نظر

Copyright © King Saud University

بيان
هذا

الي عالم يقول هذا اعلم مالم اعلم فكيف اكون مثله وان نظر الي كبر
منه سنا يقول انه اطاع الله تعالى قبلي وان نظر الي صغير يقول اني
عصيت الله تعالى قبله وان نظر الي مساويه سنا يقول انا اعلم بحال
ولا اعلم حاله والمعلوم اولي بالتحقير من المجهول وان نظر الي مبتدع
او كافر يقول ما يدريني الله تعالى لعله يختم له بالاسلام ويختم لي بما هو
عليه الان وان نظر الي كلب او خنزير او حية او عقرب او نحوها
يقول هذا لم يعص الله تعالى فلا عتاب فلا عذاب عليه وانا عصيته
مستحق لهما فيكون مصروف الهم الي نفسه مشغول القلب بعيبه
لخوفه لعاقبته عن عيب غيره فان قلت فكيف ابغض المبتدع
والفاسق في الله تعالى وقد امرت به وكيف انهاهما عن المنكر مع
رويته نفسي دونهما قلت تبغض وتنهي لمولاك اذ امرك بهما لا
لنفسك وانت حال فيهما لا ترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا بل يكون
خوفك على نفسك بما علم الله تعالى من خفايا ذنوبك اكثر من خوفك

من خوفك عليهما مع الجهل بالخاتمة فتكون كغلام ملكه امره بمراقبة ولده
والغضب عليه وضربه مهما اساء فيغضب عليه ويضربه عند الاساءة
امتثالا لامر مولاه وتقربا اليه به بلا تكبر عليه بل هو متواضع له يرى
قدره عند مولاه فوق قدر نفسه فكذلك عليك ان تنظر الي المبتدع
والفاسق وتقول ربما كان قدره عند الله تعالى اعظم لما سبق لهما
من حسن العاقبة في الازل ولما سبق لي من سوء العاقبة فيه وانا
غافل عنه فتغضب وتنهي لحكم الامر محبة لمولاك اذ جري ما كرهه
مع التواضع لمن يجوز ان يكون اقرب منك عنده في الاخرة الثاني
العبادة والورع فان العابد الورع قد يتكبر على الفاسق بل على من لا يعمل
مثل عمله من النوافل والاحتراز عن الشبهات وفضول الحلال وهذا
ايضا من الجهل فعلاجه ايضا معرفتان معرفة ان فضل العبادة والورع
انما يكون باستجماعهما الشرايط والاركان ومجانبتهما المفسدات
والمكروهات ومقارنتهما النية الصادقة والاخلاص والتقوى

اي في الازل وانا غافل عنه اي بما سبق من سوء الخاتمة بجديد

وصونهما عن المحبطات والمبطلات وحصول هذه باسرها من
امثالنا متعسرة بل متعذرة لاسيما الاخلاص والتقوى فلذلك
قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى مشيرا بان تزكية
النفس انما تكون بالتقوى وانها لا يعلم كنهها وحقيقتها الا الله تعالى
والمعرفة الثانية مثل ما سبق فتذكرها والثالث النسب والحسب والكبر
بهما ناشئ عن الجهل ايضا لانه تعزز بكمال غيره ولذا قيل لئن فخرت
بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا وقال عليه السلام
فيما اخرجه م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من ابطا به عمله لم
يسرع به نسبه ثم انظر الى ابن ادم عليه السلام قابيل وابن نوح عليه
السلام كنعان هل نفعهما نسبهما ثم انظر الى نسبك الحقيقي فان
اباك القريب نطفة قذرة وجدك البعيد تراب ذليل فكيف يليق بك
التكبر بالنسب والرابع الجمال وذلك اكثر ما يجري في النساء وهذا ايضا
جهل اذ هو فان سريع الزوال لا تنظر الى ظاهرك نظر البهائم وانظر الى

باطنك نظر العقلاء واولك نطفة قذرة خرجت من مجرى
البول ودخل في آخر واختلطت باخرى ودم الحيض ثم خرجت منفذ مرة
اخرى وآخرك جيفة قذرة وانت بينهما حمال العذرة الرجيع في
والبول في مثانتك والمخاط في انفك والبزاق في فيك والوسخ في اذنك
والدم في عروقك والصديد تحت بشرتك والصنان تحت ابطك وتغسل
الغائط كل يوم دفعة او دفعتين بيدك وتتردد الى الخلاء كل يوم مرة
او مرتين وكل هذا سبب الضعة والذل والحياء فضلا عن الكبر والخيلاء
والخامس القوة وشدة البطش والتكبر بهما جهل ايضا اذ الحمار والبقر
والجمل والفيل كل ذلك اقوى من الانسان واي افتخار في صفة سبقك
البهائم فيها ثم انها تزول بحمى يوم ونحوها فلا تقدر على حفظها ولا
على تحصيلها بل هي كظل زائل او نوم نائم والسادس المال والتلذذ بمتاع
الدنيا والسابع الاتباع من البنين والاقارب والغلمان والجواري
والتلامذة والتقرب من السلطان وولاته وقضاته وهذان مراتع

Copyright © King Saud University

انواع اسباب الكبر لانه تكبر بما هو خارج من ذات الانسان سريع
الزوال والانقلاب يشترك فيه اليهود والنصارى لو هلك ماله
او اتباعه او عزل او مات سنده كان اذل الخلق واحقرهم فاف
لشرف يسبقك به اليهود واف لشرف ياخذه السارق في لحظة ثم
ان للتكبر فقط ثلاثة اسباب آخر الحقد كالذي يتكبر على من يرى انه
مثله او فوقه ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فاورثه حقدا
ورسخ في قلبه بغضه فلا تطاوعه نفسه ان يتواضع له ويحمله على رد
الحق اذا جاء من جهته وعلى الانفة من قبول النصيحة وعلى ان يجتهد
في التقدم عليه والحسد فانه يدعو الى جحد الحق والتكبر على المحسود
مع معرفته بفضله عليه وعلاج التكبر بهذين ازالتهما وسيجيء ان
شاء الله تعالى والرياء حتى ان الرجل ليناظر من الناس من يعلم
انه افضل منه وليس بينهما معرفة ولا حقد ولا حسد ولكن
يمتنع في قبول الحق ويتكبر عليه خيفة ان يقول الناس انه افضل

انه افضل منه ولو خلا معه بنفسه لكان لا يتكبر عليه وقد يكون الباعث
على التكبر المرايات باسباب الدنيا كمن يلبس في بيته ما لا يلبس عند
الناس ويستنكف من حمل حوائجه بين الناس ويحمله في الليل وحيث
لا يراه الناس المبحث الرابع في علامات الكبر والتكبر اعلم ان الكبر
قد يخفى على صاحبه حتى يظن انه بريء منه فلا بد من بيان اخلاق
المتكبرين حتى يعرض كل سالك نفسه عليها فيميز الخبيث من الطيب
فلا يغره الغرور فمنها ان يحب قيام الناس له او بين يديه تعظيما
لنفسه بلا وجدان كراهة من نفسه لهذا الحب بل بقبول وركون
اليه فان وجد كراهة وعدم اجابة في نفسه فميل طبعي او وسوسة لا يضر
كما ذكرنا في الرياء ومنها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه دبلم
حلع عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام خرج يمشي
الى البقيع فتبعه اصحابه فوقف وامرهم ان يتقدموا ومشى خلفهم
فسئل عن ذلك فقال اني سمعت خفق نعالكم فاشفقت ان يقع في

Copyright © King Saud University

نفسي شيء من الكبر ومنها ان لا يزور غيره وان كان يحصل من زيارته
خير له او لغيره من تعليم التواضع ومنها ان يستنكف من جلوس غيره
بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى
والمعلولين ويتحاشى عنهم ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته
ومنها ان لا يحمل متاعه الى بيته وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يفعل هذه المنفيات ومنها ان يستنكف عن لبس الدون من الثياب وقد
قال عليه السلام خرجه د وعن ابي امامة رضي الله تعالى عنه البذاذة من
الايمان ومنها ان يستنكف عن دعوة الفقير لا عن دعوة الغني والشريف
ومنها ان يستنكف عن قضاء حاجة الاقرباء والرفقاء في السوق خصوصا
شراء الاشياء الخسيسة كالصابون والكبد والكرش والحناء والنورة
والمصطكي والمشط ومنها ان يثقل عليه تقدم الاقران في المشي والجلوس
بحيث ان يمشي او يجلس باحدهم يمشي خلفه ويجلس تحته متصلا
به فان اتفق ذلك فاما ان يذهب ويفارق فلا يمشي ولا يجلس او يبعد

ولا يجلس او يبعد عنه في المشي والجلوس بحيث يكون بينهما اشخاص
ممن يعلم كل احد انهم ادون منه ليظن انه اختار التواضع اذ لو كان
متصلا او متأخرا عنه لظن انه ادون منه ومنها عدم قبول الحق
عند مناظرة الاقران من صاحبه وعدم الاعتراف بخطائه والشكر له
اما لعدم الاصغاء والتأمل في كلامه احتقارا واستصغارا له او عنادا
او مكابرة فكل هذه ان كان في الملاء فقط فرياء وان فيه وفي الخلوة
فكبر المبحث الخامس في اسباب الضعة والتواضع وفوائدهما اما الاول
فهي معرفة نفسه من اين الى اين ومعرفة عيوبه وغوائل الكبر ومفاسده
وفوائد التواضع وفضائله من كونه من اخلاق الانبياء والاولياء
والعلماء والصالحين ومحمودا عند الله تعالى وسببا لرفعة الدرجات في
اعلى عليين وكان القياس ان ينزل العبد نفسه منزلته لا دونها
ولا فوقها كالشجاعة بين التهور والجبن والعفة بين الشره والخمود
والسخاء بين البخل والاسراف فان خير الامور اوسطها لكن لما كان النفس

اي صاحب الحق

اي لصاحب الحق علينا افادة الحق وعدم القبول جديد

ه وهي الركون الى الدونية النفس دون غيره فهي من عمل القلب والتواضع اظهار ذلك الركون قليلا

مائلة بالطبع الي العلو كما ان الاحوط والانسب حطها عن مرتبتها قليلا
اذ ربما لا يدري مرتبتها فينزل نفسه فوقها غفلة وحبا للعلو اذ حب
الشيء يعمي ويصم هذا في التواضع واما في الضعة فالاولي ان يري نفسه
ادني من كل مخلوق وهذا ادب السلف الصالحين حتي قال الشبلي رحمة الله
عليه عطل ذلي ذل اليهود وقال ابو سليمان الداراني رحمة الله تعالي عليه
لو اراد جميع الخلق ان يضعوني ادني مما في نفسي من الضعة ما قدروا عليه
فان اختلج في قلبك انه كيف يتصور ان يري الانسان نفسه ادني من
فرعون وابليس فقل ان الله تعالي خذلهما واضلهما فوقعا فيما وقعا
ووفقني وهداني الي الايمان والطاعة فلو عكس لعكس وليس اجتناب
نفسي مما فعلاه من ذاتها بل من عناية الله تعالي وانا اعلم من نفسي
من الخبائث الكثيرة والعيوب العظيمة ما لا اعلم منهما والمعلول
ادني من المشكوك والمجهول ولا اعلم كيف اموت ويحتمل والعياذ
بالله تعالي ان اموت علي الكفر فاشاركهما في العذاب المخلد ولنذكر ماور

ولنذكر ما ورد في فضائل التواضع د عن عياض رضي الله تعالي عنه عن النبي
عليه السلام ان الله تعالي اوحي الي ان تواضعوا حتي لا يبغي احد علي احد
ولا يفخر احد علي احد طب عن ركب المصري رحمة الله تعالي عليه انه قال
رسول الله صلي الله تعالي عليه وسلم طوبي لمن تواضع في غير منقصة
وذل في نفسه من غير مسألة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل
الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبي لمن طاب كسبه و
صلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبي لمن عمل
بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله حب عن ابي سعيد
رضي الله تعالي عنه عن رسول الله صلي الله تعالي عليه وسلم انه قال من
تواضع لله تعالي درجة يرفع الله تعالي درجة حتي يجعله في اعلا عليين
ومن تكبر علي الله تعالي درجة يضعه الله تعالي درجة حتي يجعله في اسفل
السافلين طط عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه انه قال عليه السلام
من تواضع لاخيه المسلم رفعه الله تعالي ومن ارتفع عليه وضعه الله

Copyright © King Saud University

تعا وقد يكون سبب التواضع السخرية والنفاق والريا والطمع والخوف
فيكون رذيلة بحسب العارض والكيف فعليك بصيانته عنها الرابع عشر
العجب وهو استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشي دون الله
تعا من النفس او الناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون
اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده ذكر المنة وهو ان تذكر
انه بتوفيق الله تعا وانه الذي شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر
فرض عند دواعي العجب وسبب العجب في الحقيقة الجهل المحض والغفلة
والذهول فعلاجه الجملي معرفة ان كل شي بخلق الله تعا وارادته
وان كل نعمة من عقل وعلم وعمل وجاه ومال وغيرها من الله تعالى
وحده والتنبه والتيقظ بذكره واحضاره بالبال وفي الظاهر اسباب
الكبر السبعة السابقة والعلاج التفصيلي يعرف مما سبق فعلى السالك
الشكر على كل ما وجد فيه من النعم من علم وعمل وغيرهما وعلى توفيق
الله وعونه ونصره وخلقه واعطائه اياه له ومن اقوى العلاج

ومن اقوى العلاج معرفة افاته وهي كثيرة ويكفيه انه سبب الكبر ونسيان
الذنوب ونعم الله تعا بالتوفيق والتمكين والامن من مكر الله تعا وعذابه
وان يرى ان له عند الله تعا منة وحقا باعماله التي هي نعمة من نعم الله
تعا وعطية من عطاياه ويدعوا الى ان يزكي نفسه ويمنعه من الاستفادة
والاستشارة هق عن انس رضي الله تعا عنه عن النبي صلى الله تعا
عليه وسلم انه قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه د وعنه عن النبي عليه السلام انه قال لو لم تذنبوا لخشيت
عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب واقبح العجب العجب بالراي الخطاء
فيفرح به ويصر عليه ولا يسمع نصح ناصح بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال
قال الله تعا افمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وجميع اهل البدعة والضلال انما اصروا عليها باراءهم وعلاج هذا
العجب اعسر واصعب اذ صاحبه يظنه علما لا جهلا ونعمة لا نقمة وصحة
لا مرضا فلا يطلب العلاج ولا يصغي الى الاطباء وهم علماء اهل السنة

الشح المطاع هو ما
يطيعه صاحبه من منع
الحقوق التي اوجبها الله
تعا عليه من الزكوة
والانفاق على واجب
النفقة عليه جديد

اي ملاحظة اياه
بعين الكمال مع
نسيان نعمة الله
تعالى ابن

فان المؤمن اذا اذنب
صغرت عنده بنفسه
وهانت عليه واقترت
فاب واستغفر وجد
في طلب العفو والرضاء
وذل وتضرع وخشع و
خضع لدى مولاه جديد

Copyright © King Saud University

والجماعة الخامس عشر الحسد وفيه اربعة مباحث المبحث الاول في تفسيره
وضده ومناسبتهما وحكمها الحسد ارادة زوال نعمة الله تعالى على احد
مما له فيه صلاح ديني او دنيوي من غير ضرر في الاخرة او عدم وصولها
اليه ومحبته من غير انكار له ولو وقع في قلبك من غير اختيار ووجدت (الواو بمعنى مع)
الانكار لو قوعه فيه فلا باس به بالاتفاق فان لم تجد او وقع باختيار (اي الحسد)
وارادة زوال او عدم وصول فان عملت بمقتضاه او ظهر اثره في بعض
الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم يعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلا
وكان الموجود في القلب نفسه فقط فحسد اختلفوا في حرمته وكون
صاحبه آثما ومختار الامام الغزالي رحمة الله عليه حرمته وظن
هذا الفقير عدمها لقوله عليه السلام ثلث لا ينجوا منهن احد
الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت
فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ خرج
دنيا وحمل الامام الغزالي رحمة الله تعالى عليه هذا على حب الطبع

حب الطبع لزوال نعمة العدو مع الكراهة من جهة الدين والعقل غير
موجبه اذ الحسد حقيقة في الارادة التي هي ضد الكراهة فلا تجامعها كما
لا تجامع الشهوة اعني حب الطبع ضدها الذي هو النفرة بخلاف كل
من الاولين فانه يجامع كلا من الاخيرين والاوليان اختياريتان
والاخريان اضطراريتان لا توصفان بالحل والحرمة وقوله عليه السلام
فلا تبغ من البغي الذي هو فعل الجوارح وسئل الحسن عن الحسد فقال (حمله الغزالي رحمة الله عليه) (اي كرب وحزن)
غمة لا يضرك ما لم تبده ولقوله عليه السلام ان الله تعالى تجاوز لامتي عما (فظهره)
حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او لم تعمل به خرجه خ م عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه مرفوعا وحمله الامام الغزالي رحمة الله عليه على ميل الطبع
بلا اختيار مردود من اربعة اوجه الاول ان غير الاختياري لا يدخل (اي من الخواطر)
تحت التكليف فلا ذنب فيه فلا عفو وتجاوز عن عفو الثاني
ان غير الاختياري لا يؤاخذ به امة من الامم فلا وجه للتخصيص حينئذ
بقوله امتي والثالث ان ذلك الحمل انما يصح على رواية رفع انفسها

قوله والاخريان اي الشهوة والنفرة لا يوصفان لعدم الدخول تحت قدرة العبد خواجه زاده

قوله بالرفع على انه فاعل حدثت والنصب على انه فاعل احدثت طير الامة ابن ملك

كما صرح اهل اللغة وحمله على عدم الاخذ به مجاز الاجماع اليه بلا عذر خواجه زاده

اي ورد ان يقال ان ليس في حديث لفظ عفو جديد

١٠٥

Copyright © King Saud University

واما على رواية نصبها فلا اذ الرفع دال على الاضطرار والنصب على الاختياري لان كلمة ما مصدري
والرابع ان اخر الحديث المذكور ينافي ذلك الحمل المذكور لانه يفيد معنى الغاية
فتقدير الحديث عفا الله تعالى عن امتي كل ما حدثت به انفسها الى ان
يظهر اثره على الجوارح اما بالتكلم او بالعمل فيدخل في العفو الهم و
العزم بالقلب بعد ميل الطبع اذا لم يتكلم ولم يعمل به والمراد بالتكلم تكلم
ما هو اثر من آثاره ومقتضى من مقتضياته كالغيبة والقدح والسب في الحسد
وسوء الظن وكذلك المراد بالعمل فان قلت ان مجرد اعتقاد الكفر والبدعة
حرام لا يعفى فلم لا يكون مجرد سوء الظن والحسد ونحوهما كذلك مع
ان كلا منهما فعل قلبي فما الفرق بينهما قلت الاولان فتحهما وحرمتهما
لذاتهما وقبح ما نحن فيه وحرمته لسببيته العمل القبيح فاذا تجرد عنه ولم
يفض اليه لا يبعد ان يرتفع عنه الحرمة والاثم لا سيما في امة محمد عليه
السلام خير امم لتشريف حبيبه وتكريم صفيه نعم قصد المعصية وهمها
لا سيما العزم المصمم قلما يوجد بدون الاثر على الجوارح ولاكلام

ولاكلام ايضا ان الكمال ان يخلي الانسان قلبه عن العزائم الفاسدة
والصفات الخبيثة وتحليته بالنيات الصالحة والصفات الحميدة واما
الريا وبطاعته او دليلها فلا ينفك عن عمل بمقتضاه فان الاجتناب
عن بعض الشبهات ليرى الناس انه ورع كف الجوارح عنها وهو
عملها والذكر القلبي والتفكر عمل قلبي وكلاهما عمل بمقتضى الريا واما كف
الحسود الجوارح فليس بعمل بمقتضى حسده بل عمل بضد مقتضاه واما الكبر
والعجب فمن قبيل اعتقاد الكفر والبدعة والله تعالى اعلم وان لم ترد زوال
النعمة ولكن اردت لنفسك مثلها فهو غبطة ومنافسة ليست بحرام
بل مندوب في الديني وحرص مذموم في الدنيوي وسيجيء
انشاء الله تعالى وان لم يكن في النعمة صلاح لصاحبها بل فساد ومعصية
فاردت زوالها عنه او عدم وصولها اليه فذلك ناش من غيرة المؤمن
لله تعالى مندوب اليه خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار فان المؤمن يغار وان

اي الريا والذي حرم مطلقا
بخلاف الحسد لانفكاكه
عنه كما علمته وهذا جواب
عن سؤال مقدر والفرق
بين الريا والحسد
حيث حرم الاول
مطلقا وكان في الثاني
ما ذكر وعلى عدم الا
نفكاك بقوله من
الاجتناب اه جديد

ولما ذكر ان من الكمال
التحلي بالصفات الحميدة
وكان الريا والطاعة
او دليلها داخلا فيها
لا نهما من ذات ما مع
قطع النظر عن الريا
صفة حميدة قال لذا
توهم ذلك جديد

غيرة الله تعالى ان لا ياتي المؤمن ما حرم الله تعالى والغيرة في الاصل كرا
هية مشاركة الغير في حق من الحقوق وغيرة الله تعالى منعه عبده من
الاقدام على الفواحش لان فيه مشاركة الله تعالى بان يفعل ما يريد
من غير تعبد وتقيد بامر ونهي وغيرة المؤمن لنفسه هيجان وانزعاج
من قلبه يحمله على منع الحريم من الفواحش ومقدماتها لان فيه كراهية
الاشتراك وهذه واجبة م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سعد بن
عبادة رضي الله عنه يا رسول الله لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى
اتي باربعة شهداء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم قال كلا والذي
اي قبل اتي باربعة شهداء
بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله
تعالى اغير مني وفي رواية خ قال عليه السلام اتعجبون من غيرة سعد
والله لانا اغير منه والله تعالى اغير مني لا احد اغير من الله تعالى ومن اجل
ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقد يطلق الغيرة على كراهية

عدى التسمع بالي لتضمنه معنى الاصغاء وقوله كلا ليس ولقوله عليه السلام بل كان اخبارا عن صفة في تلك الحالة او طعنا بالرهبته في قتله بتهديد

على كراهية المرأة اشتراك الغير في حق بعلها وهذه مذمومة م عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من
عندها ليلا فغرت عليه فجاء فراى ما اصنع فقال ما لك يا عايشة اغرت
فقالت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
لقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله او معي شيطان قال نعم قلت
ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن اعانني الله تعالى عليه حتى اسلم
وغيرة المؤمن لله كراهية المعصية وما لا يحبه الله تعالى وهذه واجبة
وضد الحسد النصح والنصيحة وهي ارادة بقاء نعمة الله تعالى على احد
مما له فيها صلاح او حد وشهادة ان شئت قلت ارادة الخير للغير وهي
واجبة م عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله
تعالى ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم طب عن حذيفة
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لا يهتم

بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمسي ناصحا لله تعالى ولرسوله
ولكتابه ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم **المبحث الثاني** في غوائل (اي ضرر)
الحسد فمنه يعرف العلاج الاجمالي وهي ثمانية **الاول** افساد الطاعات
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم
والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب او قال العشب
والمراد اكل الاضعاف اذ لا حبط بالمعاصي عند اهل السنة او تأديته
الى الكفر عن زبير رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة اما اني
لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على ما تحابون افشوا
السلام بينكم **والثاني** الافضاء الى فعل المعاصي اذ لا يخلو الحاسد عن
الغيبة والكذب والسب والشماتة عادة طب عن ضمرة بن ثعلبة رضي الله
تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الناس بخير

المراد بنفي دخول الجنة دخول ابتداء او بلا عذاب كما لا يخفى وفي الايمان نفي الكمال

فكان عدم التحاسد شرطا لوجود الخير ووجود التحاسد علامة على انتفاء الخير

بخير ما لم يتحاسدوا **والثالث** حرمان الشفاعة طب عن عبد الله بن بسر
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس مني
ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذين يؤذون المؤمنين الآية **والرابع** دخول النار ديلم عن ابن عمر
وانس رضي الله تعالى عنهما انه قال عليه السلام ستة يدخلون النار
قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب
بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء
بالحسد **والخامس** الافضاء الى اضرار الغير فلذا امر الله تعالى بالاستعاذة
من شر الحاسد كما امرنا بالاستعاذة من شر الشيطان وقال عليه السلام
استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود خرجه
طب حل عن معاذ رضي الله تعالى عنه مرفوعا **والسادس** التعب والهم
من غير فائدة بل مع وزر ومعصية قال ابن السماك رضي الله عنه لم ار
ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس دائم وعقل هائم وغم لازم

والسابع عمى القلب حتى يكاد لا يفهم حكماً من احكام الله تعالى قال
سفيان رضي الله تعالى عنه لا تكن حاسداً تكن سريع الفهم والثامن
الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراده وينصر على عدوه فلذا قيل
الحسود لا يسود المبحث الثالث في العلاج العلمي والعملي الاول ان تعلم
ان الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين وانه لا ضرر فيه على المحسود فيهما
بل ينتفع به فيهما واما ضرره لك في الدين فلانك بالحسد سخطت
قضاء الله تعالى وكرهت نعمة الله التي قسمها لعباده وعدله واستنكرت
ذلك وغششت رجلاً من المؤمنين وتركت نصحه والغش حرام والنصيحة
واجبة واما في الدنيا فغم وحزن وضيق نفس واما انه لا ضرر على المحسود
فيهما فظاهر لان النعمة لا تزول عنه بحسدك ولا يأثم به واما انتفاعه
فيها فهو انه مظلوم من جهتك لا سيما اذا اخرجك الحسد الى القول
والفعل بالغيبة وهتك ستره والقدح فيه ونحوها فهذه هدايا تهديها
اليه فينتفع بها في الاخرة واما في الدنيا فلان اهم اغراض الخلق مساءة

الخلق ومساءة الاعداء وغمهم والعلاج العملي ان يكلف نفسه نقيض مقتضاه
فان بعثه على القدح فيه كلف لسانه المدح له وان على التكبر عليه الزم
نفسه التواضع له والاعتذار اليه وان على كف الانعام عنه الزم نفسه
الزيادة في الانعام وان على الدعاء عليه دعا له بزيادة النعمة التي حسده
فيها المبحث الرابع في العلاج القلعي وهو يحتاج الى معرفة اسبابه ثم
ازالتها وهي ستة الاول التعزز وهو ان يثقل عليه ان يرتفع عليه غيره
فاذا اصاب بعض امثاله ولاية او علماً او مالاً خاف ان يتكبر عليه وهو
لا يطيق تكبره ولا تسمح نفسه باحتمال صلفه وتفاخره عليه فليس غرضه
ان يتكبر عليه بل غرضه ان يدفع كبره ويرضى بمساواته وإبادته عليه
من غير تكبر فان اراد عدم وصوله الى تلك النعمة او زوالها مقيدة
بالافضاء الى التكبر فليس بحسد بل ملامة وان مطلقاً فحسد لعدم التيقن
بالفساد وامكان التقييد والثاني التكبر فان في طبعه التكبر على انسان
واستصغاره واستخدامه فاذا نال نعمة خاف ان لا يتحمل تكبره ويرتفع عن

اي اجري على لسانه مدح المحسود وتمجيده

الصلف بكسر اللام مقدار دون تجاوز ايدوب تكبر لك دعوا التمكك اح

Copyright © King Saud University

متابعته وخذ منه فيريد زوالها وعلاجه سبق والثالث سببيته

نعمة الغير لفوت مقصوده وذلك يختص بمتزاحمين علي مقصود واحد

فان كل واحد يحسد صاحبه في كل نعمة يكون زوالها عونا له في الانفراد

بمقصوده فهذا الحسد يكون بين الامثال والاقران كالضرات والاخوة

يقصدون المنزلة في قلب الزوج والابوين وتلامذة الاستاد واحد

ومريدي شيخ واحد وندماء الملك وخواصه ووعاظ بلدة واحدة وطلاب

ولاية وقضاء وتدريس وتولية اوقاف اوجهة من جهاتها ومثاله حب

المال والرياسة والرابع مجرد حب الرياسة لمن يريد ان يكون عديم

النظير في فن من الفنون ويغلب عليه حب الثناء فاذا سمع بنظير له

في اقصا العالم ساءه واحب موته وزوال النعمة التي بها يشاركه في المنزلة

من شجاعة او علم او عبادة او صناعة او جمال او ثروة والخامس خبث

النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى فانك تجد من لا يشتغل برياسة وتكبر

وطلب مال اذا وصف عنده حسن حال عبد في نعمة يشق عليه ذلك واذا

واذا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم

فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره ويبخل بنعمة الله تعالى علي عباده الذين

ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة وهذا اخبث الحسد واعسره ازالة

وعلاجا لانه طبع وجبلة يكاد يستحيل في العادة زواله والسادس الحقد

وهو السادس عشر من آفات القلب وفيه ثلثة مقالات الاولي في تفسيره

وحكمه وهو ان يلزم نفسه استثقال احد والنفار عنه والبغض له وارادة

الشر وحكمه ان لم يكن بظلم اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بمعروف

والنهي عن منكر فحرام وان كان فليس بحرام فان لم يقدر علي اخذ الحق

فله التاخير الي يوم القيمة والعفو وهو افضل قال الله تعالى وان تعفوا اقرب

للتقوي خذ العفو والعافين عن الناس وليعفوا وليصفحوا الا تحبون

ان يغفر الله لكم م ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله تعالى عبدا بعفو

الا عزا وما تواضع عبد الا رفعه الله تعالى وان قدر فله العفو ايضا وهذا

محسوغند

ط في الدنيا والاخرة وكذلك العز بسبب العفو فانه ايضا يشمل الدنيوي والاخروي بان يجعل الله تعالى له في قلوب عباده منزلة ويرفع له في الاخرة درجة

جديد

Copyright © King Saud University

١٠٥

افضل من العفو الاول والانتصار اي استيفاء حقه من غير زيادة وهو
العدل المفضول لكن قد يكون افضل من العفو بعارض مثل كون العفو سببًا
لتكثير ظلمه والانتصار لتقليله او هدمه او نحو ذلك وان زاد فجور و
ظلم قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
الي الامور ولا يجرمنكم شنئان قوم علي ان لا تعدلوا المقالة الثانية
في غوائله وهي احد عشر الاول الحسد والثاني الشماتة بما اصابه
من البلاء اي الفرح والسرور والضحك به وهي السابع عشر من افات
القلب حب عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك
فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدًا خصوصًا اذا حملها علي كرامة
نفسه واجابة دعائه بل عليه ان يخاف ان يكون مكرًا له ويحزن ويدعو
بازالة بلائه وان يخلفه الله تعالى خيرًا مما فات الا ان يكون ظالمًا
فاصابه بلاء يمنعه من الظلم ويكون لغيره من الظلمة عبرة ونكالًا

١٠١

ونكالًا ففرحه بزوال الظلم والثالث هجره وعدواته وهو الثامن
عشر د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لا يحل لمؤمن
ان يهجر مؤمنًا فوق ثلاث فاذا مرت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه
فان رد عليه فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم
وزاد في رواية فمن هجر فوق ثلث دخل النار هذا محمول علي الهجر لاجل الدنيا
واما لاجل الاخرة والمعصية والتاديب فجائز بل يستحب من غير تقدير
لوروده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين والرابع استصغاره وهو التكبر وقد مر والخامس افضاؤه الي
الكذب عليه والسادس الي غيبته والسابع الي افشاء سره والثامن
الي الاستهزاء به والتاسع الي ايذائه بغير حق او اكثر منه والعاشر
الي منع حقه من صلة رحم وقضاء دين ورد مظلمة والحادي عشر منعه
الي مغفرة صاحبه حكد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه ثلث من لم يكن فيه واحدة منهن فان الله تعالى

Copyright © King Saud University

يغفر له ما سوي ذلك لمن يشا ومن مات لا يشرك بالله تعالى شيئاً ومن
لم يكن ساحراً من السحر ومن لم يحقد علي اخيه طط عن جابر رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم قال يعرض الاعمال يوم
الاثنين والخميس فمن مستغفر فيغفر له ومن تائب فيتاب عليه و
يرد اهل الضغاين بضغاينهم حتي يتوبوا طط عن معاذ بن جبل
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلي الله تعالى عليه وسلم انه قال يطلع الله
تعالى الي جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا المشرك
او مشاحن وفي رواية هق عن عايشة رضي الله تعالى عنها ويؤخر اهل
الحقد كما هم المقالة الثالثة في سبب الحقد وهو الغضب فانه اذا لزم
كظمه بعجزه عن التشفي في الحال رجع الي الباطن واحتقن فيه فصار
حقداً وفيه خمس مقامات المقام الاول في تفسير الغضب واقسامه
اعلم ان الغضب وهو غليان دم القلب لدفع الموذيات قبل وقوعها
ولطلب التشفي والانتقام بعد وصولها اليسر مذموم بل هو امر لازم

بل هو امر لازم لحفظ الدين والدنيا ومنه الشجاعة الممدوحة عقلاً
وشرعاً وعرفاً وانما المذموم طرفاه تفريطه وضعفه المسمي بالجبن
وهو التاسع عشر وذلك مذموم جداً لانه يثمر عدم الغيرة وقلة الحمية
علي الزوجة والاقرباء وخسة النفس واحتمال الذل والضيم في غير
محله والخور والسكوت عند مشاهدة المنكرات قال الله تعالى وليجدوا
فيكم غلظة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اشداء علي الكفار
هق طط عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلي الله تعالى عليه وسلم انه قال
خير امتي احداؤها وقد مر ما ورد في الغيرة فينبغي ان يعالج نفسه بالقا
فيما يخاف ويفر منه يتكلف مرة بعد اخري واستماع غوائل الجبن وفوا
الشجاعة وتذكيرها مراراً وكراراً حتي يزول ويقوي غضبه وافراطه
وزيادته وغلبته وسرعته وشدته المسمي بالتهور وهو العشرون
ويثمر الحدة والعنف وضده الحلم وهو ملكة الطمانينة عند محركات
الغضب وعدم هيجانه الا بسبب قوي وتمكن دفعه عنده بلا تعب

Copyright © King Saud University

ويتم اللين والرفق والتهور مرض عظيم الضرر صعب العلاج فلا بد
من شدة المجاهدة والتشمر والسعي فيه وعلاجه باربعة اشياء بالعلم
والعمل وازالة السبب وتحصيل الضد فلنبين كل واحد منها بمقام على
حدة المقام الثاني في العلاج العلمي وهو نافع قبله وحين الهيجان
بالتذكر والتذكير ان لم يشتد جدا والا فلا يفيد بل قد يضر ويكون
يعني تونودوق اي الغضب
كالوقود وهو معرفة افاته وفوائد كظم الغيظ اما افاته فاربعة
الاول افساد راس الطاعات هب عن بهز بن حكيم عن ابيه عن
جده رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الغضب
يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل المراد الغضب فيما لا ينبغي وصدوره
اي بالتركي اجي اوت
فيما ينبغي اكثر واشد مما ينبغي فهو التهور وكثيرا ما يطلق الغضب عليه
لا اصل الغضب بما مر انه امر لازم وقد صدر عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم مرارا عند محله ووجه افساده الايمان انه كثيرا ما يصدر
عند شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر والثاني خوف المكافاة

خوف المكافاة من الله تعالى فان قدرة الله تعالى عليك اعظم من قدرتك
على هذا الانسان فلو امضيت غضبك عليه لم تأمن ان يمضي الله تعالى
غضبه عليك يوم القيمة والثالث حصول العداوة فيتشمر العدو بمقابلتك
والسعي في هدم اعراضك والشماتة بمصائبك فيشوش عليك معاشك
ومعادك فلا تتفرغ للعلم والعمل والرابع قبح صورتك عند الغضب
ومشابهتك للكلب الضاري والسبع العادي واما فوائد كظم الغيظ
اي كتم مض
فسبعة الاول اعداد الجنة له قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين
عن الناس الاية والثاني التخيير في الحور العين دت عن سهل بن سعد
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا
وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق
حتى يخيره في اي الحور شاء والثالث دفع عذاب الله تعالى طط
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من دفع غضبه دفع الله تعالى عنه عذابه والرابع عظم الاجر مج

Copyright © King Saud University

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما جرعة اعظم اجرا عند الله تعالى من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء
وجه الله تعالى والخامس حفظ الله تعالى والسادس رحمة الله تعالى
والسابع محبة الله تعالى حك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث من كن فيه اواه الله تعالى في
اي على ذنوبه وعيوبه — او ظلم الله
كنفه وستر عليه برحمته وادخله في محبته من اذا اعطي شكر واذا قدر
غفر واذا غضب فتر هذه الفوائد بمجرد الكظم واما اذا عفي معه فاكثر
اي ضعف
واعظم فانك اذا عفوت مع عجزك واحتياجك فالله تعالى اولى ان
يعفو مع قدرته وغنائه ويدل عليه قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم المقام الثالث في العلاج العملي بعد الهيجان
وهو اربعة اشياء الاول التوضوء د عن عطية رضي الله تعالى عنه
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الغضب من الشيطان
فان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب

اي الغضب فاتر

اي بالتوضي

اي ان كان قائما

اي ان كان قاعدا

فاذا غضب فليتوضأ والثاني الجلوس والاضطجاع د عن ابي ذر
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب
فبها ونعمة
احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع
والثالث الاستعاذة خ م عن سليمان بن صرد رضي الله تعالى عنه
انه قال استب رجلان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ونحن عنده فبينما يسب احدهما صاحبه مغضبا قد احمر وجهه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب
عنه الذي يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب الله عنه
من الغضب
ما يجد والرابع دعاء مخصوص سني عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها
قالت دخل علينا النبي عليه السلام وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل
من انفي ففركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب
غيظ قلبي واجرني من الشيطان المقام الرابع في العلاج القلعي
وهو بازالت السبب وهو الحرص على الجاه والتكبر والعجب وصاحب

احد هذه الثلثة يغضب بادني شي يوهم نقصا فيه مما لا يغضب به
غيره عادة وعلاجها سبق والمزاح والهزل والهزو والتغيير والمماراة
والمضادة والظلم بالقول كالكذب عليه والغيبة والنميمة والشتم
او بالفعل كالضرب واخذ المال ومنع حقه وهذه الاشياء تورث
الغضب لاكثر الناس فعليك الاجتناب عنها الا ان يتيقن بتحمله
وحمله فلا باس به ح بما جاز منها قليلا واما اذا اصدرت عن غيرك
فيك فعليك الحلم والعفو فان لم تقدر فالصبر والكظم والانتصار وان
اي حقك
تقدر فلا تذهب ولا تجلس في مظانها وان وقعت بغتة ففر فرارك
من الاسد واحوال هذه الاشياء سيجي ان شاء الله تعا ومن اشد
بواعث الغضب عند الجهال تسميتهم اياه شجاعة ورجولية وعزة
نفس وكبر همة وغيرة وحمية حتى يميل النفس اليه وتستحسنه
وقد يتأكد ذلك بحكاية شدة الغضب من الاكابر في معرض
المدح والنفوس مائلة الى التشبه بالاكابر وهذا خطاء وجهل

وجهل بل هو مرض قلب ونقصان عقل الا ان المريض اسرع غضبا
من الصحيح والمرأة من الرجل والشيخ من الكهل ومنه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر خصوصا ان كان بالحدة والعنف وعدم الاضافة
الى الشارع وفي الملاء فيظن المخاطب من عند المتكلم لا من الشارع
وانه يريد التمزو الطعن لا النصح فيغضب لجهله وعلاجه التكلم
بالدين والرفق والاضافة الى الشارع وفي السر ان امكن وتعلم الشرايع
واما اذا غضب مع العلم فمن الرياء او الكبر والعجب ومنه الظن الخطأ
وعدم فهم مراد المتكلم فعلى المتكلم التبيين والتعبير والاحتراز
عن الاجمال في كلامه واحتمال الاذى وعلى السامع التثبت والتامل
وحسن الظن بالمؤمنين وان اشتبه فالاستغفار لا العجلة وسوء
عليه القصد من الخطاب
الظن ومنه الفعل الضار الصادر خطاء كمن يرمي الى صيد فيقع على
انسان او ماله فيتلف فعليه التثبت والاحتياط وعلى المجني عليه
العفو وان لم يقدر فالتظلم على فوق الشرع لا التهور ومنه حب

اي هذا الغضب

الدنيا والحرص عليها فان الرجل قد يسئل عن غني شيئا فلا يعطيه فيغضب
وسيجيء ان شا الله تعالى فان كان غضبه لمجرد ردّ كلامه وعدم اجابته
فمن التكبر او العجب كمن يغضب عند رد شفاعته في امر مباح
او حرام ومنه الغدر وهو نقض العهد والميثاق بلا ايذان وهو الحادي
والعشرون من افات القلب م عن الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال
عليه السلام قال لكل غادر لواء عند استه يرفع له بقدر غدره في الدنيا
وهو حرام وضده واجب وهو حفظ العهد وعند الحاجة الي نقضه و
حبت ايذانه ومنه الخيانة وهو الثاني والعشرون وهو ايضا حرام
وضده وهو الامانة واجب حد رط حب عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال قلما خطبنا رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم الا قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ويجري الامانة والخيانة في القول
ايضا د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام المستشار
مؤتمن ومن افتي بغير علم كان اثمه علي من افتاه ومن اشار علي اخيه

علي اخيه بامر يعلم ان الرشد في غيره فقد خان ومنه خلف الوعد
وهو الثالث والعشرون من افات القلب وضده انجاز الوعد والوفا
به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم اية المنافق ثلث وان صام
وصلي وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن
خان ح م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلي الله
تعالى عليه وسلم ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منها كان
فيه خصلة من النفاق حتي يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث واذا
عاهد غدر واذا خاصم فجر فالوعد بنية الخلف كذب عمدا حرام واما
بنية الوفا فجائز ثم انه لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون
خلفه مكروها تنزيها بدليل قوله عليه السلام اذا وعد الرجل ونوي

فاخبر النبي عليه السلام من مجموع هذه الخصلة التي منها خلف الوعد من علايم النفاق
اي شديد الغضب بالمنافقين بسبب هذه الخصال

Copyright © King Saud University

ان يقي فلم يف فلا جناح عليه وفي رواية رواه عن زيد بن
ارقم وعند الامام احمد رضي الله عنه ومن تبعه الوفاء واجب والخلف
حرام مطلقا ففيه شبهة الخلاف وآية النفاق وشان السالك الاجتناب
من الخلاف والاخذ بالوفاء ومنه التكلم وعرض الحاجة لمشغول بمهم
او مهموم او مغموم او محزون ومنه ما صدر عن صبي او مجنون او حيوان
مما يتاذي به كبكاء كثير وشتم وعثار فيغضب وربما يشتم ويلعن
ويضرب وهذا من اقبح انواع الغضب ومنشاه خبث الطبع واقبح
من هذا من يغضب علي جماد بسقوطه او عدم قراره او عدم انقطاعه
او انكساره او نحوه فيغضب ويشتم بل ربما يضربه ويتلفه مع علمه
بانه لا حياة له ولا شعور ولا تاذي ومن يغضب علي فعل نفسه كالعثار وعدم الاحساس فيسب نفسه ويلعنه ويضربه بخلاف
من يغضب علي نفسه لعصيانه لله تعالى او كسله او تركه بعض النوافل
فيحمل عليه امورا شاقة وربما يحلف او ينذر وهذا احسن وغيره

وغيره دينية واقبح من هذا الكل من يغضب علي الله تعالى في اوامره و
نواهيه او علي الرسول عليه السلام في سنته وكثيرا ما يقع هذا بعد
الغضب علي نحو قوله غيره له هذا امر الله تعالى او منهيه او سنة
نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا قال عليه السلام الغضب يفسد الايمان
فنعوذ بالله من شرور انفسنا واما الغضب عند رؤية المعاصي والمنكرات
فمحمود لانه غضب في الله تعالى وحمية للدين ولكن بشرط الاعتدال
وعدم تجاوز الحد المشروع في القول كيا كافر ويا منافق ويا زاني
ويا لوطي ويا سارق فان كلها حرام فيكون تهورا بل يكتفي بنحو يا جاهل
ويا احمق ان احتيج اليه وفي الفعل كالضرب الشديد والجارح والمتلف
بل يكتفي بنحو الجذب والتفريق بينه وبين المعصية الآن لا يمكن
بدون الضرب فيقتصر علي قدر الضرورة وكثير من المحتسبين يخطاؤه
في هذا فيفرطون في الحسبة فلا يفي خيرهم شرهم **المقام الخامس**
في الحلم هو افضل من كظم الغيظ لانه تحلم بعد هيجان الغضب محتاج

كما يفسد الصبر العسل ...

اي عاملين في اوامره ونواهيه
بعجزهم ويعدون تفريطهم بسبب مالهم من الاجر علي منع المنكرات جديد

Copyright © King Saud University

الى مجاهدة كثيرة والحلم عند الهيجان وهو دال على كمال العقل وانكسار
قوة الغضب وخضوعه للعقل وفيه ثلث مقاصد **المقصد الاول** في
فوائد الحلم وهي اربعة **الاول** محبة الله تعالى **صف** عن عايشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وجبت
محبة الله تعالى على من اغضب فحلم **طب** عن فاطمة رضي الله تعالى عنها انه
قال عليه السلام ان الله تعالى يحب الحيي الحليم المتعفف ويبغض البذي
الفاحش السائل الملحف **والثاني** كونه زينة ومطلوبا لمحمد عليه السلام
دنيا عن ابن عيينة رضي الله انه قال كان من دعا النبي صلى الله تعالى عليه
اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم وكرمني بالتقوى وجملني بالعافية
والثالث كونه قرين العلم ومأمورا به **سق** عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا
مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا
تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم حلمكم **والرابع** رفع الدرجات

Marginal notes (right page): طب ذو الحياء — اي الحيي صفة مشبهة اي صاحب الحيا وعفة السؤال بلا ضرورة شرح — اي كون الحلم — اي العلم — اي غضبكم

رفع الدرجات وشرف البنيان **طب** **ز** عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم بما يشرف الله
به البنيان ويرفع به الدرجات قالوا نعم يا رسول قال تحلم على من
جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
المقصد الثاني في فوائد ثمراته اعني الاناة والرفق وهي خمسة
الاول حرمة النار عليه **ت** عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بمن يحرم على النار ولمن
يحرم عليه النار على كل قريب هين سهل **والثاني** اليمن **طط هق**
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه قال عليه السلام الرفق يمن والخرق
شوم **والثالث** عدم الحرمان عن الخير **د** عن جرير رضي الله تعالى عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من يحرم الرفق
يحرم الخير كله **والرابع** زين صاحبه **والخامس** محبة الله تعالى **م** عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في

Marginal notes (left page): اي غضب — اي الى عباد الله تعالى — اي الى يكون سهلا لان الحليم متواضعا فيونس به ويسكن اليه فيكون قريبا بخلاف المشهور جديد — اي متعفف يعني حيتين لكه

شي الا زانه ولا ينزع عن شي الا شانه وفي رواية ان الله تعالى يحب
الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه

المقصد الثالث في طريق تحصيل الحلم وهو التحلم اعني حمل النفس على
كظم الغيظ مرة بعد اخرى بالتكلف حتى يكون ملكة وطبعا مسمى
بالحلم طب قطن عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم (اي تكلف) ومن
يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه وعن بعض السلف اني ما
حصلت الحلم بمساكنة متهور بذي (فاحش اللسان) اللسان مدة مديدة وكنت
اصبر على اذاه واكظم غيظي حتى صار ملكة وهكذا طريق تحصيل كل
خلق حسن كالتواضع والسخاء والشجاعة اعني الممارسة الكثيرة
بالتكلف الى ان يكون كيفية راسخة وكذا طريق ازالة كل شي كالكبر
والبخل والجبن اعني الممارسة الكثيرة على ترك مقتضاه والعمل بضده
الى ان يزول تلك الملكة الردية باذن الله تعالى الرابع والعشرون

من آفات القلب

الرابع والعشرون سوء الظن بالله تعالى وبالمؤمنين بمجرد الوهم
او الشك فانه حرام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ثلثا ويشير الى صدره بحسب امرئ
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه
وماله ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن
ينظر الى قلوبكم وزاد في رواية ولا تناجشوا وزاد خ ولا يخطب
الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك واما اهل المعصية والفسق
المجاهرين او دل عليه قرائن تفيد غلبة الظن فعلينا ان نبغضهم
في الله تعالى من سوء الظن في شي ويدل على هذا قوله تعالى فما لكم

وهو ان يظن انه لا يغفر له ولا يرحمه ولا يقبل التوبة بهذا الذنب جديد

اي لا تستمعوا خفية حديث الغير الا ان يكون ذكره متعلقا بظلم نفسه او بظلم الغير

كلمة كل اذا دخلت على نكرة افادت عموم الافراد واذا دخلت على معرفة افادت عموم اجزائها اي كل ما ينافي اي المسلم شرح جديد

Copyright © King Saud University

يعني السوء ظن محرم
بدليل ان [illegible] ظاهر الخبر
فالحرام ظاهر [illegible]
والمراد بالظن [illegible]
ما يظن عند ظهور
بعض العلامات [illegible]

في المنافقين. فتيقن الاية وعلي الاول انما يحرم اذا ظهر اثره علي الجوارح
قال سفيان الثوري رضي الله تعا عنه الظن ظنان احدهما اثم وهو
ان تظن وتتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان تظن ولا تتكلم به
وهذا هو المختار وقد سبق في الحسد وضده سوء الظن حسن
الظن بالله تعا وبالمؤمنين. اما الاول فواجب م عن جابر رضي الله
عنه انه قال رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله تعا خ م ت عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا قال الله تعا عز وجل انا عند ظن عبدي بي د عن ابي هريرة
رضي الله تعا عنه ان رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم قال حسن
الظن من حسن العبادة حد حب هق عن واثلة رضي الله تعا عنه
انه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قال الله تعا
انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله
طب عن ابن مسعود رضي الله تعا عنه انه قال والذي لا اله غيره

[illegible]

لا اله غيره لا يحسن عبد بالله تعا الظن الا اعطاه ظنه وذلك بان الخير
بيده هق عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه انه قال رسول الله صلي الله تعا
عليه وسلم امر الله تعا بعبد الي النار فلما وقف علي شفيرها التفت فقال (يعني كنار جهنم)
اما والله تعا يا رب ان كان ظني بك لحسن فقال الله تعا ردوه انا عند
ظن عبدي بي واما الثاني فمندوب اليه فيما يشكو من امرهم ويحتمل
الصلاح والفساد خصوصا في المسلم الظاهر العدالة فحمله علي الفساد
حرام وعلي الصلاح مستحب ط الخامس والعشرون التطير والطيرة وهو
التشاؤم وهو حرام (جعل الشيء علامة لتشوم) د عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله تعا عليه وسلم قال الطيرة شرك ثلثا وما منا الا ويجد ذلك
في نفسه ولكن الله تعا يذهبه بالتوكل خ عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه
ان النبي صلي الله تعا عليه وسلم قال لا عدوي ولا طيرة ولا هامة ولا
صفر وزاده في رواية وفر من المجذوم كما تفر من الاسد د عن قطن بن
قبيصة عن ابيه (اي جذام مرضي) رضي الله تعا عنه انه قال سمعت رسول الله صلي الله تعا

ط واما عدم الحمل عن شيء من الصلاح والفساد بلا التوقف فجائز ليس بحرام ولا مندوب

ه لا يكون منا احدا اي لا يكون له طيرة ان يكون له طيرة

ع العدوي مجاوزة العلة عن صاحبها الي غيره

عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والطرق من اعمال الجبت خ عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة وانما الشوم في ثلث في الفرس والمرءة والدار وفي رواية
قال ذكروا الشوم عند النبي عليه السلام فقال عليه السلام ان كان
الشوم في شيء ففي الدار والمرءة والفرس د عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثر فيها عددنا وكثر فيها اموالنا
فتحولنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذروها ذميمة اختلفوا في تطبيق
قوله عليه السلام انما الشوم في ثلث لعموم قوله عليه السلام
الطيرة شرك ولا طيرة قال بعضهم شوم الثلث بطريق الفرض
بدليل الرواية الاخرى وبعضهم شوم المرءة سوء خلقه وشوم
الفرس شموسها وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وقيل شوم المرءة
غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وبعضهم

وبعضهم ان هذه الثلثة مخصوصة من الطيرة ويقويه قوله عليه
السلام في الحديث الاخر ذروها ذميمة ويكون شومها باذن الله تعالى
وبخاصية وضعها فيها كالادوية المضرة والعين لا بطبعها وكذا اختلفوا
في تطبيق قوله عليه السلام وفر من المجذوم وقوله عليه السلام
لا يوردن ممرض على مصح خرجه خ م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
لعموم قوله عليه السلام لا عدوى اكثرهم حملوا الاولين على صيانة
الاعتقاد كما في الطاعون وبعضهم على ان المنفي التعدية بالطبع
كما يعتقده اصحاب الطبيعة واما باذن الله تعالى فقد جائز فارتضاه
الامام التوربشتي رضي الله تعالى عنه لما فيه من التوفيق بين الاحاديث
وبينها وبين اقوال الاطباء حيث ذهبوا الى ان العلل السبع يتعدى
الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية
وضد الطيرة الفال وهو مستحب خ م عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال

Copyright © King Saud University

قالوا وما الفال قال كلمة طيبة ـ عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع
يا راشد يا نجيح ـ عن عروة بن عامر رضي الله تعالى عنه انه ذكرت
الطيرة عند رسول عليه السلام فقال احسنها الفال ولا ترد
مسلما فاذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يرفع السيئات الا انت ولا انت ولا حول ولا قوة الا
بك فظهر ان المراد بالفال المحمود ليس الفال الذي يفعل في زماننا
مما يسمونه فال القرآن او فال دانيال او نحوها بل هي من قبيل الاستقسام
بالازلام فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها حقا كيف وان فيها الخبر
عن الغيب والتطيرة بالقرآن العظيم نعوذ بالله تعالى وانما الفال
التيمن والتبرك بالكلمة الموافقة للمراد لما قال عليه السلام كالراشد
والنجيح ويلحق بها رؤية الصالحين والايام الشريفة ونحوهما فليس
فيه الحكم على الغائب بل مجرد طلب الخير ورجاء حصول المراد والبشارة

اي الاقلام الثلثة مكتوب على واحد امرني ربي وعلى اخر نهاني ربي وليس على الثالث شي فاذا خرج ما يكتب عليه نهاني ربي لم يفعلوا واما اذا خرج ما لم يكتب عليه يطلبون القسم ثانيا وثالثا الى ان يخرج ما كتب عليه امرني او نهاني [illegible]

اي من افات القلب

المراد والبشارة من الله تعالى **السادس والعشرون** البخل والتقتير
وهو ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع او المروة
وهو ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات وذلك يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال من الاقارب والاجانب والغني والفقير
ونحو ذلك واشد البخل الامساك عن نفسه بان لا يسمح ان
ياكل او يلبس او يتداوي قيل يسمى شحا **السابع والعشرون**
الاسراف والتبذير وهو ملكة بذل المال حيث يجب امساكه بحكم
الشرع او المروة وهي رغبة صادقة للنفس في الافادة بقدر ما يمكن
والفتوة اخص منها وهي كف الاذى وبذل الندى والصفح عن
العثرات وكتم العيوب وستر العورات وهما في مخالفة الشرع
حرامان وفي مخالفة المروة مكروهان تنزيها وضدهما وهو الوسط
بين ذينك الطرفين التفريط والافراط مع الميل الى البذل السخاء
والجود فهو ملكة بذل المال زائدا على الواجب لنيل الثواب او فضيلة

كالانفاق على الزوج والولد والخادم وغيرهم ممن اوجب الشرع في النفقة عليهم واداء الزكوة من النقد والمواشي والخارج الجديد المتعدد وغيرهم فانه منهم صاحب العيال ومنهم ليس كذلك ومنهم من هو على ذي البيوت ومنهم من ليس كذلك فمنهم من يكتفي بجمعة عما يكتفي به غيره يوما ومنهم من الشي الحقير يعد جسيما لفقره واحتياجه ومنهم من ليس كذلك لكثرة ماله

الجود وتطهير النفس عن رذالة البخل الا الغرض اخذ مع الاحتراز عن
الاسراف قال الله تعالى لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما الاية واعلى
السخا والايثار وهو بذل المال مع الحاجة قال الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حب شيخ عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امرئ اشتهى
شهوة فرد شهوته واثر الغير على نفسه غفر له هق عن عايشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت ما شبع رسول الله عليه السلام ايام
متوالية ولو شينا لبعثنا ولكنه كان يوثر على نفسه قص عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول صلى تعالى عليه وسلم طعام
الجواد دواء وطعام البخيل داء شيخ عن عايشة رضي الله تعالى عنها
انه قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم ما جبل ولي الله الا على السخاء
وحسن الخلق قص عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة فمن كان
سخيا اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة
والشح شجرة في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن منها فلم يتركه
ذلك الغصن حتى يدخله النار رت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله عليه السلام قال السخي قريب من الله قريب من الناس
قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس
بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخي احب الى الله تعالى من عابد
بخيل شيخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول السخاء خلق الله الاعظم صف
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال الا ان
كل جواد في الجنة حتم على الله تعالى وانا به كفيل الا وان كل بخيل في النار
حتم على الله تعالى وانا به كفيل قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل
قال الجواد من جاد بحقوق الله تعالى في ماله والبخيل من منع حقوق

المراد بالجاهل ههنا من ليس بعابد لذكر العابد في مقابلته يعني رب رجل يودي الفرائض ولا يشتغل بالنوافل وهو سخي احب الى الله تعالى من رجل يكثر النوافل وهو بخيل تجديد

المراد بالحتم والكفالة التحقيق يعني ان دخول الجود الجنة والبخل النار امر محقق فجعل الله تعالى الجود من الاسباب التي يهيئها لمن يشاء ان لا يدخله النار تجديد

الله تعالى وبخلا على ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا
واما البخل ففيه مبحثان المبحث الاول في غوائله وسببه وآفاته
اما الاولى فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله
من فضله الاية ت عن الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق ت
عن [ابي بكر] الصديق رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان د عن ابي هريرة رضي الله تعالى
[اي لا يدخل الجنة من دخول الاول]
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شر ما في الرجل شح هالع
وجبن خالع طب عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاح هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك
اخرها بالبخل والامل واما سبب البخل فحب المال لا للتصدق وقوام
البدن واقامة الواجب وهو الثامن والعشرون وهو للحرام حرام
واما للحلال لا ولكنه مذموم قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم

واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم حب عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم [قال] الشيطان لن يسلم مني صاحب
المال من احدى ثلث اغدو عليه بهن واروح اخذه من غير حله و
[اي صباح] [او مساء]
انفاقه في غير حقه واحببه اليه فيمنعه من حقه ت عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن عبد [الدينار]
لعن عبد الدرهم ت عن كعب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال
[اي ضلالا ومعصية]
المبحث الثاني في سبب حب المال وعلاجه وسببه ثلثة الاول حب
الاولاد والاقارب وعلاجه ان يتذكر ان الذي خلقهم خلق معها
رزقه وكم من ولد لم يرث عن ابيه مالا وحاله احسن ممن ورث
وانهم ان كانوا اتقياء فيكفيهم الله تعالى وان كانوا فسقة فيستعينون
بماله على المعصية ويرجع مظلمته عليه ان علم او ظن والثاني
التلذذ بوجود المال ورؤيته وتقليبه بيده وقدرته عليه فلا يسمح

وهو الشوق وقت الصباح
وهو المشي بعد الظهر
ومن اخذ الدنيا الذميمة
بمجامع قلبه وعاملته
فصار عبدا لها وهو
المراد ههنا لانها
الهاء من ذكر الله فهو
من الخاسرين واذا الهي
القلب عن الذكر يسكنه
الشيطان وصرفه متابعي
انهم فسقوا وانهم
يصرفون ما تركه لهم
في معصية الله تعالى اذ
يكون جمعه واذا خاده
لهم ذلك وليلا على
الرضا
هم فيس عليه من
المظلمة شيء واذا الحكم
لا يبتني على اليقين
او يقرب منه تجربه

Copyright © King Saud University

نفسه بان ياكل ويتصدق منه وهذا مرض القلب عسير العلاج لا سيما في كبر
السن فان قيل العلاج فبكثرة التامل فيما ورد من ذم البخل والبخلاء ونفور
الطبع عنهم وذم المال وآفاته ومدح السخاء والزهد والبذل تكلفا
حتى يصير طبعا والثالث حب الشهوات واللذات العاجلة قبل
الموت التي لا وصول لها الا بالمال وهو المسمى بحب الدنيا وهو التاسع
والعشرون مع طول الامل وعلاج طول الامل كثرة ذكر الموت وغوائله
وقد سبق واما حب الدنيا فان كان من الحرام فحرام وان كان من الحلال
فلا ولكنه مذموم جدا وفيه مقالتان المقالة الاولى في ذمه وغوائله
قال الله تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الاية ت عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم
ت عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله تعالى جناح بعوضة ما سقى

ما سقى كافرا منها شربة ماء د نيا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال
عليه السلام لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند
الله تعالى وان كان عليه كريما حم ز حب حك هق عن ابي موسى الاشعري
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على
ما يفنى هق عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام هل من
احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا يا رسول الله قال
كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب هد عن عائشة رضي الله
تعالى عنها انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له
ولها يجمع من لا عقل له هق د نيا عن البصري رحمة الله عليه انه قال
عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة هق د نيا عن موسى بن يسار
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها

لان من حب دنياه
عمل في كسب شهواتها
واكتسب على معاصيها
فلم يتفرغ لميل الاخرة
فاضر بنفسه في اخرته
ومن نظر الى فناء الدنيا
وحساب حلالها وعذاب
حرامها وشاهد بنور
ايمانه كمال الاخرة اضر
بنفسه في دنياه تحمل
مشقة العبادات و
يجتنب الشهوات هما
ككفتي الميزان فاذا
رجحت احدى الكفتين
ضعفت الاخرى
فالجمع محال

هو دنيا عن علي رضي الله تعا عنه انه قال عليه السلام الدنيا حلالها
حساب وحرامها [illegible] النار طب عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال عليه السلام من بني فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة
طط عن ابي بشير رضي الله تعا عنه ان رسول الله صلي الله تعا
عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله في البنيان
فافاتها كونها عدوة الله تعا وجيفة ملعونة وصارة عن عبادة الله
تعا ومفضية الي المعاصي والمناهي وحط الدرجات وشدة الحسنا
بالعذاب في الاخرة وقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها
وخسة شركائها المقالة الثانية في غوائله وذمها وضده ومدحه
وفيه مقامات الاول في غوائله اعلم ان حب المال والدنيا يورث [illegible]
الحرص المذموم وهو الثلثون وهو يورث التشمر والاستغراق
الاوقات للصناعات والتجارات او الطمع فيما في ايدي الناس
وهذا شر من الاول وقد سبق تفسيره وضده ت عن انس رضي الله

رضي الله تعا انه قال رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم من كانت الاخرة
همه جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهي
راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه
شمله ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له وزاد في رواية فلا يمسي الا
فقيرا وما اصبح الا فقيرا ز عن انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله
تعا عليه وسلم انه قال ينادي منادي دعوا الدنيا لاهلها ثلثا
من اخذ الدنيا اكثر مما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر خم عن انس
رضي الله تعا عنه ان رسول الله عليه السلام قال يهرم ابن ادم و
ويشب منه اثنان الحرص علي المال والحرص علي العمر خم عن انس
رضي الله تعا عنه انه قال رسول صلي الله تعا عليه وسلم لو كان
لابن ادم واديان من مال لابتغي لهما ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم
الا التراب ويتوب الله علي من تاب المقام الثاني في ضد حب الدنيا
وضد الحرص ومدحهما ضد الاول الزهد اعني كراهة الدنيا وبرودتها

قال رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم ان العبد اذا كانت همه الاخرة كف الله تعا عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا ولا يمسي الا غنيا واذا كان الدنيا افشي الله تعا عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خرجه الامام الاحمد قوله كف اي جمع قوله ضيعته اي ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة قوله افشي عليه اي كثر ليشتغل بها عن الاخرة فتفرق شعبت الهموم قلبه ويتوزع افكاره

Copyright © King Saud University

علي القلب وضد الثاني القناعة وهو الاكتفاء باليسير من الدنيا
بلا طلب الزيادة طب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول
الله صلي الله تعالى عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد
دنيا عن الضحاك انه قال اتي النبي عليه السلام رجل فقال يا رسول الله
من ازهد الناس قال عليه السلام من لم ينس القبر والبلي وترك
زينة الدنيا واثر ما يبقي علي ما يفني ولم يعد غدا من ايامه وعد
نفسه من الموتي خ م عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلي الله
تعالى عليه وسلم قال ليس الغني من كثرة العرض ولكن الغني غني
النفس م عن ابن عاص ان رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم
قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله تعالى بما اتيه م
اي جعل الله تعالى ولم يطلب الزيادة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اللهم اجعل
قوت آل محمد كفافا ت عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم يقول ليست الزهادة في الدنيا

في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد ان يكون بما في يد
الله تعالى اوثق منك بما في يدك وان تكون في ثواب المصيبة اذا انا
اصبت بها ارغب منك فيها لو انها بقيت لك ولذكرها ورد في
مدح الفقر فانه سماعة من جملة اسباب الزهد ت عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم خ م عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال رسول الله عليه السلام اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
اي نظرت
الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء ج عن عمران بن حصين
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم ان الله
تعالى يحب الفقير المتعفف ابا العيال طب عن ابي سعيد رضي الله عنه
انه قال عليه السلام لبلال مت فقيرا ولا تمت غنيا طس طب عن ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه انه لم يكن ينخل لرسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم الدقيق
اي الكثير
ولم يكن له الا قميص واحد طب عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت

ان منعت واخرت عنك يعني يستغني الزاهد ان يكون ذا رغبته عند المصيبة لاجل حيث انها مصيبة بل من حيث ان الله تعالى شبه علي ذلك وانه بحكمه وتقديره ويكون رغبته في وصولها لان الزهد يكون تعجيل نيل الثواب ارغب واحب الله من تاخيره جديد
قال في النهاية والتعفف هو الكف من الحرام والسؤال من الناس عكع
دقيق اي اون

Copyright © King Saud University

ما كان يبقي علي مائدة رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم من خبز
الشعير قليل ولا كثير حلب عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رايت
عمر رضي الله عنه وهو يومئذ امير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع
ثلث لبّد بعضها علي بعض ت عن ابي طلحة رضي الله عنه انه قال شكونا
الي رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم الجوع ورفعنا ثيابنا عن حجر حجر
الي بطوننا فرفع رسول الله عليه السلام عن حجرين خ م عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما
هو التمر والماء الا ان يؤتي باللحيم وفي رواية ما شبع ال محمد من خبز
البر ثلثا حتي مضي سبيله وفي رواية ما شبع ال محمد من خبز شعير
يومين متتابعين حتي قبض رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم
ز عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان بين ايديكم عقبة كؤودا لا ينجو منها الا كل مخف واما الاسراف
ففيه خمسة مباحث المبحث الاول في ذمه وغوائله اعلم ان الاسراف

ان الاسراف حرام قطعي ومرض قلبي وخلق ردي ولا تظنن انه
ادني كثيرا من البخل بسبب كثرة ما ورد في ذمه بخلاف الاسراف لان
ذلك بسبب كون اكثر الطباع مائلة الي الامساك فاحتاج الي كثرة
الروادع كما ان البول في حرمته ونجاسته اشد من الخمر كما صرح به
الفقهاء ومع انه لم يرد فيه ما ورد في الخمر ولم يشرع فيه حد وحسبك
في الاسراف قوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ولا تبذر تبذيرا
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين واخ الشيطان شيطان ولا
اسم اقبح من الشيطان ولا ذم ابلغ من هذا ونهي الله تعالى من ايتاء
المسرفين اموالهم معبرا عنهم باسم من اقبح الاسماء فقال الله
تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي وذم فرعون بقوله تعالى وانه
لمن المسرفين وقوم لوط بقوله تعالى بل انتم قوم مسرفون وورد
في الصحيحين ان النبي عليه السلام نهي عن اضاعة المال ويكفي للعاقل
ما خرجه ت عن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه

وسلم قال لا يزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره
فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه وعن جسمه فيما ابلاه ومن الاول على مذمومية جد ٢
أي جودمك
حرمة الربوا الذي هو من الكباير اذ علتها في الحقيقة صيانة
اموال الناس عن الضياع في المبايعات ولكن الضياع انما يتحقق
عند اتحاد العوضين صورة ومعنى مع زيادة احدهما والاول با
تحاد الجنس والثاني باتحاد القدر اعني الكيل والوزن فقيل العلة
بالجنس والقدر تيسيرا فعنوا كل الاسراف مشاركة الشيطان و
فرعون وقوم لوط وعدم محبة الله تعالى له وغضبه عليه
وتسميته اياه سفيها واستحقاق العذاب في الاخرة والذلة والا
حتياج والندامة في الدنيا المبحث الثاني في السر من السبب الاصلي
في مذموميته هو ان المال نعمة الله تعالى ومزرعة الاخرة اذ به ينتظم
المعاش والمعاد وبه صلاح الدارين وسعادة الحياتين وبه ينجح وبه

كما جاء من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه
انها الشرك بالله تعالى
وقتل النفس بغير حق
وقذف المحصن والزنا و
الفرار من الزحف
والسحر واكل مال اليتيم
وعقوق الوالدين
المسلمين والالحاد
في الحرم واكل الربوا
جديد

ينجح وبه يجاهد الكفار وبه قوام البدن وقيامه الذي هي مطية الفضا
وآلة الطاعات اذ به يحصل الغذاء واللباس والمسكن وبه يصان
عن ذل السؤال وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم وبه يدفع
حاجات الفقراء ويقضي ديونهم ويذهب غمومهم وهمومهم ويشتفي
قلوبهم وبه يحصل نفع الناس ببناء المساجد والمدارس والرباطات
يعني مواضع الخوف من العدو جديد
والقناطير وسد الثغور وخير الناس من ينفع الناس وقد يتوان الكسب
لاجل التصدق افضل من التخلي للعبادة وبه يحصل افضل المنازل ت عن
ابي كبشة الانصاري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه
قال في حديث طويل عبد رزقه الله تعالى مالا وعلما وهو يتقي فيه ربه
ويصل فيه رحمه ويعلم لله حقا فهذا بافضل المنازل خ م عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا حسد
الا في الاثنين رجل اتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ورجل اتاه الله تعالى
مالا فسلطه على هلكته في الحق وقال عليه السلام لعمرو بن عاص نعم

فان الفضائل من الكمالات
معان قائمة بالبدن وكونه
آلة للانسان في حصول
الطاعات والتوقف
الطاعات ظاهر ثم
الى العبادات
افاده علة كون سبب
المال قوام البدن ودوامه
بقوله اذ به جديد

اي يعلم ان لله الذي
انعم بهذا المال عليه
فيه حقا ليجود به
للفقراء من غير توان
ولا امتنان ولا ارتكاب
حيلة جديد
ثم القضاء بالحكمة
يشمل طرق الخير و
الطاعات لاقتضاء
امتثال الاوامر والاجتناب
عن المناهي فاطلاق
الحسد على ما ذكر بطريق
الكتاب اظهارا لفضل
من يقضي بما اتاه الله تعالى
من الحكمة جديد

Copyright © King Saud University

نعم المال الصالح للرجل الصالح ودعا لانس رضي الله تعالى عنه وكان
في آخر دعائه اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وقال
لكعب اذا امسك بعض مالك فهو خير لك حين اراد ان يتصدق
كله وكل هذه في الصحاح وقد سمى الله تعالى المال خيرا وامتن على
حبيبه به حيث قال ووجدك عائلا فاغنى اي بمال خديجة على
احد الوجوه وقال سفيان الثوري رحمة الله عليه المال في هذا
الزمان سلاح وقال سعيد بن المسيب رحمة الله عليه لا خير فيمن
لا يطلب المال يقضي به دينه ويصون عرضه فان مات تركه ميراثا
لمن بعده وقال ابن الجوزي رحمة الله عليه متى صح القصد فجمع
المال افضل من تركه بلا خلاف عند العلماء وما ورد في ذم المال و
الدنيا راجع الى صفته الضارة وهي الاطغاء والانساء والالهاء
عن ذكر الله تعالى وعن الموت والآخرة وهذه الصفات غالبة عليه
قلما ينفك صاحبه عنها فلذلك كثر الذم فللمال جهتان متضادان

متضادان خير وشر فالمدح والذم حقان فاذا ثبت كونه نعمة عظيمة
فاسرافه استحقار لنعمة الله تعالى واهانة لها واضاعة لها وكفران
بها وترك شكرها فيستوجب المقت والبغض والعتاب والعذاب
من معطيها وسلبها وازالتها عن محلها العدم معرفة قدرها ورعاية
حقها كما ان شكرها وحفظها عما ذكر يستوجب ثباتها وزيادتها
قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم البحث الثالث في اصناف الاسراف
اعلم ان الاسراف اهلاك المال واضاعته وانفاقه من غير فائدة
معتد بها دينية او دنيوية مباحة فمنه ظاهر مشهور كالقاء المال
في البحر والبئر والنار ونحوها مما لا يوصل اليه ولا ينتفع به فيه وخرقه
وكسره وقطعه بحيث لا ينتفع به وكعدم اجتناء الثمار والزروع
حتى تهلك وتفسد وكعدم ايواء المواشي والارقاء دارا ونحوها في
موضع يخاف فيه وعدم الاطعام والالباس حتى يهلك من الحر والبرد
او الجوع ومنه ما فيه نوع خفاء يحتاج الى تنبيه وتذكير كعدم

جمع رق ... جمع ... (interlinear)

Left margin notes

اي سببا لزيادة نعمة الله تعالى على الشاكر تجديد

ط اي انواعه باعتبار تفاوته في الوضوح نظرا الى سرعة الانتقال اليه تجديد

ي فمنه غير المعتد بها وهي من الانيته ما لا يعتبر بها الشرع ولا يعود بها على الفاعل ثواب ومن الدنيوية ما كان للسرف ثم من الدنيوية غير المباح كانتفاع الرجل بلبس الحرير وما نزع عن تعريفه اخذا في تبيان اصنافه فقال فمنه اه تجديد

ع جمع ماشية من البقر والغنم والفرس وغيرها تجديد

Copyright © King Saud University

بيان
يتعفن

تعهد تمرها بعد جمعها وحفظها حتى يتعفن بنفسها او بوصول
رطوبة وبلل او نحوها او يأكله السوس او الفأرة او النمل او نحوها
واكثر وقوع هذا في الخبز واللحم والمرق والجبن ونحوها وفي الفواكهة
الرطبة كالبطيخ والبصل وقد يقع في اليابس كالتين والزبيب والمشمش
وقد يكون في الحنطة والشعير والعدس ونحوها وقد يكون في الثياب
والكتب وكصب ما فضل من الطعام ونحوه وكغسل القصعة والملعقة
واليد قبل اللعق والمسح فالاكل وعدم التقاط ما يسقط من كسيرات
الخبز وغيره من ايدي الصبيان وغيرهم على الارض او على السفرة
م عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
امر بلعق الاصابع والصحفة وفي رواية قال ان الشيطان يحضر احدكم
عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة
احدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها
للشيطان فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعام

في اي طعام البركة م عن انس رضي الله تعالى عنه انه كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلثة ففي
اللعق واخذ الساقط فوائد الاحتراز عن الاسراف ورفع الكبر
والرياء واحتمال وصول البركة والاقتداء بسيد المرسلين والامتثال
بامره وربط العيد وجلب المزيد ومنه عدم التقاط ما سقط من
الارز والحمص ونحوهما لا سيما عند الغسل حتى يرمي ويكنس فان
اطعم كسيرات الخبز ونحوه الدجاج او الشاة او البقر او النمل او الطير
لا يكون اسرافا ومنه عدم تحفظ العمامة واللباس والنعل عما
يبليه او يخرقه وكثرة استعمال الصابون في الغسل والدهن والشمع
في السراج ومنه البيع والاجارة بالنقصان والشراء والاستيجار
بالزيادة على القيمة اذا لم يضطر ولم ينو الصدقة ونحوها
وان كان بطريق الغبن فقد ورد المغبون لا محمود ولا ماجور ومنه
الزيادة في الكفن كما او كيفا وفي الوضوء حم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه

Copyright © King Saud University

انه مر رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم بسعد وهو يتوضا فقال
ماهذا السرف يا سعد قال اوفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت
علي نهر جار ومنه الاكل فوق الشبع الا لاجل الضيف حتي لا يخجله
او لصوم الغد ومنه الاكل في كل يوم مرتين هق عن عايشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت رآني رسول صلي الله تعالى عليه وسلم
وقد اكلت في اليوم مرتين فقال يا عايشة اما تحبين ان لا يكون
الاستفهام للتوبيخ
لك شغل الا جوفك الاكل في اليوم مرتين من الاسراف والله
لا يحب المسرفين ومنه اكل ما اشتهي مج هو د تيا عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم من
الاسراف ان تاكل ما اشتهيت وينبغي ان يكون المراد من هذين
الحديثين الاكل فوق الشبع او قبل الهضم والجوع اذ الغالب ان
الاكل مرتين في بياض النهار لا سيما في الايام القصيرة خصوصا
لمن لا يعمل الاعمال الشاقة بالجوارح لا يكون عن جوع صادق

عن جوع صادق وان اكل كل ما اشتهي عن مجلس واحد يفضي الي
الزيادة علي الشبع ويجوز ان يراد التشبيه لا التحريم ومنه الاكثار
في المباحات الا عند الحاجة بان يمل من باجة فيستكثر حتي يستوفي
من كل نوع شيئا فيجتمع قدر ما يتقوي علي الطاعة او قصد ان
يدعو الاضياف قوما بعد قوم الي ان ياتوا الي اخر الطعام فلا باس به
كذا في الخلاصة وغيره وينبغي ان لا يحمل كلامه هذا علي حصر الحاجة
في هذين بل يعمم ارادة التلذذ والتنعم من غير ضياع ونية فاسدة
لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
الاية يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الاية وقد
صرحوا بجواز التفكه بانواع الفواكه مستدلين بالايتين وبرووه عن
النبي صلي الله تعالى عليه وسلم ولا فرق بين جمع الفواكه والباجات
باجات اي نوع طعام
خ انه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كل ما شئت والبس ما شئت
ما اخطاك سرف ومخيلة ومنه اكل ما انتفخ من الخبز او وسطه مع تركه

Copyright © King Saud University

جوانبه ان لم يأكلها احد وان كان بحال يأكلها غيره فلا بأس به
كذا في الخلاصة وغيره ومنه وضع الخبز على المائدة اكثر من قدر
الحاجة كذا في الاختيار وغيره وينبغي ان يحمل هذا ايضا على ان
تضيع ما فضل من الكسيرات ولا يأكله احد او على ان يقصد
الريا او السمعة والشهرة والا فلا اسراف واما اكل النفاس من
الاطعمة ولبس اللباس الفاخرة والرقيق وبنا الابنية الرفيعة و
نحوها مما لم يمنع عنه الشارع تحريما فالصحيح انه ليس باسراف
اذا كان من حلال ولم يقصد به الكبر والفخر وان كان شبيها به
ويعد منه مجازا او مكروها تنزيها اذ الاليق بطالب الاخرة ان يقنع
ويتصدق لان الاخرة خير وابقى ومن الاسراف كل ما صرف الى
المعاصي والمناهي البحث الرابع في ان الاسراف هل يقع في الصدقة
روي عن مجاهد انه قال لو كان ابو قبيس ذهبا لرجل فانفقه
في طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا ولو انفق درهما او هو مدا في

اسم رجل

او هو مدا في معصية الله تعالى كان مسرفا وفي هذا المعنى قول حاتم قيل
له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير فظن بعض الناس من ظاهره
ان لا سرف في الصدقة مطلقا وهذا فاسد بل فيه تفصيل يظهر مما
نورده ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
وقال الزمخشري والقاضي والرازي وغيرهم ادخال من التبعيضية عليه
للكف عن الاسراف المنهي عنه بعد اتفاقهم ان المراد من هذا الانفاق
صرف المال في سبيل الخير وقال الله تعالى واتوا حقه يوم حصاده ولا
تسرفوا انه لا يحب المسرفين قال السابقون اي ولا تسرفوا في
الصدقة لما روي عن ثابت بن قيس انه جزم خمسمائة نخلة ثم
قسمها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا فنزلت ولا تسرفوا اي
لا تعطوا كله وروي عبد الرزاق عن ابن جريج قال جذ معاذ بن
جبل نخله فلم يزل يتصدق حتى لم يبق منه شيء فنزل ولا تسرفوا
وقال السدي لا تعطوا اموالكم فتقعدوا فقراء وقال الله تعالى

فعلم ان ما انفق في طاعة
الله تعالى وان كثر لا يكون
سرفا وان ما انفق
في معصية الله وان
قل يكون سرفا
فيظن بعض الناس
من ظاهر هذا الا
طلاق عدم التفصيل
وليس الامر كذلك
لما نبه المصنف بعد

ولا تبسطها كل البسط وقال جابر وابن مسعود رضي الله عنهما
جاء غلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان امي تسئلك
كذا وكذا فقال عليه السلام ما عندنا اليوم شيء قال فتقول لك
اكسني قميصك فخلع عليه السلام قميصه فدفعه اليه وجلس
في البيت عريانا وفي رواية جابر فاذن بلال للصلوة وانتظروا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يخرج واشتغلت القلوب
فدخل بعضهم فاذا عار فنزلت هذه الاية ذكره السابقون خ م
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم
خير الصدقة ما كان عن ظهر غني ط خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال عندي دينار فقال انفقه
على نفسك قال عندي آخر قال انفقه على ولدك قال عندي آخر
قال انفقه على اهلك قال عندي آخر قال انفقه على خادمك
قال عندي آخر قال انت اعلم به ع م عن جابر رضي الله تعالى عنه

ط والمراد بالغني هنا ما يمنع عن السؤال وهو ان يترك قوته وقوت عياله ويتصدق بالفضل وانما كان افضل من التصدق بالجميع لان فيه مع دفع ضرورة العيال وخلاصهم من الم الجوع وهو تصدق وصلة رحم فكان من التصدق بالجميع لخلوه عن ذلك جديد

تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى وسلم ابدأ بنفسك فتصدق
عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك
فان فضل عن ذي قرابتك فهكذا وهكذا وقال خ ومن تصدق وهو
محتاج او اهله محتاج او عليه دين فالدين احق ان يقضى من
الصدقة والعتق والهبة وهو رد عليه وقال فليس عليه ان يضيع
اموال الناس بعلة الصدقة وقال الفقيه ابو الليث في تنبيه
الغافلين وعن ابراهيم بن ادهم رحمة الله تعالى عليه انه لا ينبغي
لرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت او بالخل ما لم يقض
دينه وقال ابن حجر قال ابن بطال اجمعوا على ان المديان لا يجوز
له ان يتصدق بماله ويترك قضاء الدين وقال الطبري وغيره قال الجمهور
من تصدق بماله كله في صحة بدنه وعقله حيث لا دين عليه وكان
صبورا على الاضاقة ولا عيال له او له عيال يصبرون ايضا فهو جائز
فان فقد شيئا من ذلك كره وقال بعضهم هو مردود وروي عن ابن

من علماء المالكية اكبر شراح البخاري احمد شرح

المديان الكثير الدين

لا يكفي ماله دينه بعد التصدق ببعضها او قبله

ط عافية في ترك الواجب بفعل المستحب بحديد

عمر رضي الله عنه فظهران السرف يقع في الصدقة ايضا اذا كان
مديونا ولا يقي ما فضل من الصدقة لدينه او كان ذا عيال لا يصبرون
ولم يترك لهم كفاية او كان محتاجا لا يشق نفسه الصبر علي الا
ضاقة البحث الخامس في علاج الاسراف وهو ثلثة علمي وهو
معرفة فوائده السابقة واستماع ما ذكرنا والتامل فيه والمداومة
علي التذكر والثاني عملي وهو التكليف في الامساك ونصب رقيب
عليه يعاتبه ويذكره افات الاسراف والثالث قلعي وهو معرفة
اسبابه ثم ازالتها وهي ستة الاول وهو الغالب السفه وهو العادي
والثلثون وهو ضعف العقل وخفته وسخافته وركاكته وضد الرشد
وهو قوة العقل وبلاغه وكماله قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
ثم قال فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم واكثر
السفه طبعي وقد ينضم اليه ما يقويه علي الاقدام علي كثرة الا
سراف وهو تملك المال بغير كسب وتعب وحث جلسائه الي الانفاق

الي الانفاق وتنفيرهم عن الامساك لياكلوا ماله وياخذوه فهذا
نهي عن جليس السوء وهذا النوع من الاسراف كثير في اولاد الاغنياء
وقد يحصل السفه او يزيد برعاية الناس وتعظيمهم وتعززهم
وثنائهم كما في اولاد الكبراء من الامراء والقضاة والمدرسين والمشايخ
ونحوهم والثاني الجهل بمعني الاسراف او ببعض اصنافه فلا يظنه
سرفا بل يظنه سخاء لاشتراكهما في بذل غير الواجب او بحرمته وضرره
والثالث الرياء والسمعة والرابع الكسل والبطالة والخامس ضعف
النفس وهو الذي يسميه العوام حياء والسادس ضعف الدين فلا
يهتم له وعلاجه اما السفه الطبعي فزواله عسير جدا فلهذا نهي
الشارع من ايتاء المال له وامرهم بحجره فان اكثر الفقهاء ذهبوا
الي وجوب حجر السفيه المسرف مع انه احرار للادمية والحاق بالحيوانات
العجم والجمادات فان قبل العلاج فبالمنع عن جلسائه السوء والزامه
مجالسة العقلاء والحكماء واسماعه ما ورد في افات الاسراف و

لكثرة وجود اسبابه فيهم

اي واما في كلام الخلط والمصاحب من الجذب والبعث والتمثيل الي الفعل منهي عن مجالسة الاسراف جديد

يعني ان الاسراف الناشي عن جهل معني الاسراف وبعض اصنافه علاجه بمعرفته واصنافه جديد

وحمله على تكلف الامساك ولو بالعتاب والعقاب واما الجهل فيزال بالتعلم وعلاج الرياء قد سبق واما الكسل والبطالة وهو الثاني والثلثون [illegible] فمذموم جدا وحسبك فيه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واستعاذة النبي عليه السلام منه رواه م خ عن عايشة وانس رضي الله عنهما وكون مقتضاه هلاك النفس والبدن وكونه تشبيها بالجماد وابطالا للحكمة والعلاج العملي للكسل مجالسة ارباب الجد والسعي ومجانبة الكسالى والبطالين والضعف يعالج بالتامل في ان الحياء من الله تعالى احق وعذابه اشد ومجالسة الاقوياء وذوي الصلابة في الدين والاحتراز عن مصاحبة الفساق والمداهنين والضعفاء في الدين فعليك بالتشمر والسعي البليغ في ازالة صفة الاسراف فانه خلق ذميم قبيح جدا ومرض مزمن عسير العلاج الا ان يتداركه الله تعالى بتوفيقه فانه ميسر كل عسير نعم المولى ونعم النصير الثالث والثلثون العجلة وهي

[illegible]

يعني هذه الخصال من شمائل اهل النبوة وجزء من اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم [illegible]

المعنى الراتب في القلب الباعث على حصول المرام بسرعة او على الاقدام على شيء بادنى خاطر دون تامل واستطلاع ونظر بالغ او على الاتمام بدون توفية كل جزء حقه وضد العجلة مطلق الاناة وضد الاول حسن الانتظار وضد الثاني التوقف والتثبت حتى يتبين له رشده وضد الثالث التاني والتؤدة حتى يؤدي لكل جزء حقه قال الله تعالى خلق الانسان من عجل الاية ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه الاية ت عن عبد الله بن سرجس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة وآفة العجلة الاولى الفتور والانقطاع عن عمل الخير وعدم حصول المرام بان يقصد مثلا منزلة في الخير ويعجل في حصولها فاذا لم تحصل فاما ان يفتر وييأس ويغلو في الجهد واتعب النفس فينقطع فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى او يدعو الله تعالى في حاجة

ى وبضم الميم وتشديد الباء اسم فاعل من باب الانفعال من التبت يقال انبت الرجل اذا انقطع ظهره والمعنى ان الرجل الذي انقطع قوة ظهره وبركبه بايعا به وايلامه تحريك في تعليم التعلم

ه بفتح السين وكسر الجيم المهملتين في العجمية غير منصرف والعلمية ابن ملك

ط يعني يدعو الله عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله مثل دعائه بالخير وذلك لعجلته ومسارعته الى كل ما يخطر بباله من غير نظر عاقبته ومراعاة آخره

Copyright © King Saud University

ويستعجل الاجابة فلا يجدها فيترك الدعاء فيحرم مقصوده وافة

الثانية فوت التقوى والورع لان اصلهما النظر البالغ والبحث التام

في كل شي وهو بضده واصابة مكروه لنفسه بان يعجل في شروع

امر فيه ضرر بلا تأمل او كان في بلية فلا يتحملها فيدعوا علي نفسه

فيستجاب له قال الله تعالى ويدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير الاية

او لغيره بان يظلمه انسان فيعجل في الانتقام والانتصار او يدعوا

عليه فيستجاب وربما يتجاوز عن الحد فيقع في معصية وخوف النية

والاخلاص وافة الثالثة نقصان العمل بل بطلانه بفوت اداب و

سننه بل واجباته وفرايضه مثلا من عجل في اتمام الصلوة فربما يفوت

منه تثليث تسبيحات الركوع والسجود او يغير الاركان او ينقلها

في محلها فتحصل في غيرها او ربما يخالف الامام في الافعال والاقوال

بالسبق والتقدم وربما يفوت تعديل الاركان والتجويد ويقع

ذلك مفسدة للصلوة ولا تظنن ان الاناة بمعنى التاخير والتسويف

اي يبادر الى الطاعات المالية والبدنية ويرغب في الاعمال الصالحة جديد

والتسويف وهو الرابع والثلثون فانه مذموم جدا في عمل الاخرة و

ضده المسارعة والمبادرة والمسابقة قال الله تعالى يسارعون في الخيرات

وسارعوا الي مغفرة الاية مج عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال خطبنا

رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم فقال يا ايها الناس توبوا الي الله

تعالى قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا

الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثروا الصدقة في السر

والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

انه قال عليه السلام هل تنتظرون الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا

مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غايب

ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر دنيا حك عن ابن عباس

رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا

قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل

فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك الخامس والثلثون

اي اسباب المغفرة وراسها الايمان كله

ط بسبب كثرة الصدقة فيكون واقعة في جواب الامر بكثرة الصدقة ويحتمل صرفها على طريق التوزيع جديد

بسكون الفاء وكسر النون او بفتح الفاء والنون وتشديدها الذي لا يدري ما يقول من غاية كبره جديد

Copyright © King Saud University

الفظاظة وغلظة القلب قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك الاية وضدها اللين والرقة وهي
التأذي من اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهي صرف الهمة الى
ازالة المكروه عن الناس خ م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال عليه السلام من لا يرحم لا يُرحم ت عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه انه قال سمعت ابا القاسم عليه السلام يقول
لا ينزع الرحمة الا من شقي السادس والثلثون الوقاحة وضدها
الحيا وهو انحصار النفس خوف ارتكاب القبايح ت عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استحيوا
من الله تعالى حق الحيا قلنا انا نستحيي من الله تعالى يا رسول الله
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحيا من الله تعالى حق الحيا
ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت و
البلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا واثر الاخرة على الاولى

على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله تعالى حق الحيا ت عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الحيا من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء
في النار ت عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام
قال الفحش في شيء الا شانه وما كان الحيا في شيء الا زانه وافضل
الحياء الحيا من الله تعالى ثم من الناس فيما لا معصية ولا كراهة فيه
واما فيه احدهما كالحياء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك
السنن كالسواك والطيلسان وتقصير الثياب وترقيعها والمشي
حافيا وركوب الحمار والاكاف ولعق الاصابع والقصعة واكل ما سقط
على السفرة او الارض من الطعام والجهر بالسلام ورده والاذان
والاقامة ونحو ذلك فمذموم جدا لانه حقيقة جبن وضعف في
الدين او رياء او كبر ولو سلم انه حياء فهو حيا من الناس
ووقاحة لله تعالى ولرسوله وجرأة عليهما والله ورسوله احق

Copyright © King Saud University

بالحيا ومن الناس فما حال من لا يستحيي من خالقه ورازقه وهاديه
ومنجيه بترك الاوامر والسنن ويستحيي المخلوق العاجز لطلب ثنائهم
ورضائهم وخطامهم ويفر من تعييرهم ولا يفر من العذاب
الاليم ولا حرمان الشفاعة فنعوذ بالله تعالى من ذلك السابع
والثلثون الجزع والشكوي وهو عدم تحمل المحن والمصايب واظهارهما
قولا وفعلا تضجرا وضده الصبر وهو حبس النفس عن الجزع قال الله
تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب طب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم من اصيب
بمصيبة بماله او في نفسه فكتمها ولم يشكها لاحد كان حقا علي الله تعالى
ان يغفر له ديلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلي الله تعالى عليه وسلم
قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وافضل الصبر ما عند الصدمة
الاولي خم عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام
الصبر عند الصدمة الاولي والصبر اصل كل عبادة وكف عن معصية

ى لان كل عبادة لا يكون بلا صبر علي زحمتها وتعبها ولا يتحرز العبد من كل معصية الا بالصبر عليه خوفا من الله تعالى وتعظيما له
منه

عن معصية الله تعالى الثامن والثلثون كفران النعمة قال الله تعالى
فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون الاية وضده الشكر وهو تعظيم المنعم علي مقابلة نعمة
علي حد يمنعه عن جفاء المنعم وقيل معرفة النعمة قال الله تعالى
ولئن شكرتم لازيدنكم الاية ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وامنتم الاية ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلي الله تعالى عليه وسلم قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر
ابن حم عن نعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله
صلي الله تعالى عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم
يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركها
كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب التاسع والثلثون السخط
بعدم حصول المراد وهو ذكر غير ما قضاه الله تعالى بانه اولي به و
اصلح له فيما لا يستيقن صلاحه وفساده والتضجر عما قضاه الله تعالى

ك اي في اتباع جماعة المؤمنين في اجتماعهم علي الخير وتفسير جماعة المؤمنين رحمة والفرقة علي خلافه وذكر عذاب اوان الرحمة في الجماعة لتفاقهم وتساعدهم
جديد

٢ اي فيما لا يعلم منه الصلاح والفساد بحسب الظاهر
جديد

ه اي الصلوة مع الجماعة او اتباع السنة والجماعة
منه

Copyright © King Saud University

وضده الرضاء وهو طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع
عدم التغير والتسليم وهو الانقياد لامر الله تعا وتركه الا
عتراض فيما الايلايم طبعه طب حب عن ابي هند الداري
انه قال عليه السلام قال الله تعا من لم يرض بقضائي ولم يصبر
على بلائي فليلتمس ربا سوائي حك عن جابر رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم من احب ان يعلم
منزلته عند الله تعا فلينظر منزلة الله تعا عنده فان الله تعا
ينزل العبد منه حيث انزله العبد من نفسه والشرور
والمعاصي مقضيات لا قضاء فلا يرد ان الرضا بالكفر كفر
وبالمعصية معصية الاربعون التعليق وهو ذكر قوام بنيتك من البناء
عن شيء دون الله تعا وضده التوكل وهو ذكر قوام بو نكره من الله
تعا وقيل كلة الامر كلة الى مالكه والتعويل على وكالته وقيل
ترك السعي فيما لا يسعه قدرة البشرة اعني المسببات فلا يفره

وبالمعصية معصية
فاجاب بقوله
بانها مقضيات
لا قضاء حاصله
نحن راضون
بقضاء الله تعا
وتقديره في الازل
الشرور والمعاصي
ولكن لا ترضى
نفسنا بخواجم
هذا دليل على ان
الرضاء العبد
بقضاء الله دليل
على رضاء الله تعا
على العبد وسخط
العبد بقضاء الله
دليل على سخط الله به
خواجه

فلا يجزه السعي في الاسباب قال الله تعا وابتغوا عند الله الرزق
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اليس الله بكاف عبده وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين طب عن مغيرة بن شعبة رضي الله تعا
عنه انه قال النبي عليه السلام لم يتوكل من استرقى او اكتوى والخلق
وتأويله سبق ت عن ابن عمر رضي الله تعا عنه انه قال عليه السلام
لو انكم تتوكلون على الله تعا حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
يغدوا خماصا ويروح بطانا اشار عليه السلام الى ان حق
التوكل واعلى كماله ان لا يجاوز طلب الرزق كفاية اليوم الى
كفاية الغد ولا يدخره له فيحمل هذا على حق نفسه لا عياله اذ
ثبت ادخاره عليه السلام لازواجه قوت سنة حب ز
عن ابي الدرداء رضي الله تعا عنه انه قال رسول الله صلى الله تعا
عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله حب هق
عن ابن عمر رضي الله تعا عنه ان النبي صلى الله تعا عليه وسلم رأى

ط
اي كما ان اجل
المرء لا يستاخر وقته
كذلك رزقه فكما
ان الآجال مقدرة
في الازل كذلك
الارزاق مقسومة
فيه ينالها العبد
حيثما قسمت له
فالتعليق انما نشأ
عن غفلة العبد
عن ذكره جديد

Copyright © King Saud University

ثمرة غابرة فاخذها فناولها سائلاً فقال اما انك لو لم تأتها لاتتك ت عن انس رضي الله تعالى عنه قال رجل لرسول الله عليه السلام اعقلها واتوكل او اطلقها قال اعقلها وتوكل فالاول والثاني محمولان علي الاعتقاد القدر والاخير علي التمسك بالسبب المامور فلا منافاة فظهر ان مباشرة الاسباب الظاهرة المظنونة الوصول الي المسببات لاينافي التوكل اصلا فلذا فرض الكسب للمحتاج ولو سوالا والاكل لدفع الهلاك وامر باخذ الحذر والسلاح

الحادي والاربعون حب الفسقة والركون الي الظلمة قال الله تعالى ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار الاية ت عن ابي بريدة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم قال لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم الله تعالى وضده البغض في الله تعالى بكل عاص لعصيانه لاسيما المبتدعين والظلمة لكون معصيتهم متعدية فلابد من اظهار البغض لهم ان لم يخف

ان لم يخف بخلا وغيرها من العاهات الثاني والاربعون بغض العلماء والصالحين وضده حبهم في الله تعالى حك عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم الشرك اخفي من دبيب النمل علي الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب علي شيء من الجور وتبغض علي شيء من العدل وهل الدين الا الحب والبغض قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية د عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال رسول الله عليه السلام افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله حد طب عن عمرو بن الجموح انه سمع النبي صلي الله تعالى عليه وسلم يقول لا يجد العبد صريح الايمان حتي يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية لله طط عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم ان من الايمان ان يحب الرجل رجلا لا يحبه الا لله من غير مال اعطاه

فذلك الايمان خ م عن ابن مسعود رضي الله تعا عنه انه جاء رجل
الي رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
تري في رجل احب قوما لم يلحق بهم فقال رسول الله عليه
السلام المرء مع من احب الثالث والاربعون الجرأة علي الله
تعا والامن من عذابه وسخطه وضده الخوف فان كان مع
الاستعظام والمهابة سمي خشية وحقيقة رعدة تحدث في
القلب عن ظن مكروه يناله وسببه ذكر الذنوب وشدة عقوبة
الله تعا وضعف النفس عن احتمالها وقدرة الله تعا عليك
متي شاء وكيف شاء وانت عبد ذليل عاجز محتاج اليه من كل
وجه وقد خلقك ورزقك وهديك وانت تخالفه وتعصيه
ويخم الحزن وهو حصر النفس عن النهوض في الطرب والتوجع
علي الذنب الماضي والتأسف علي العمر والطاعة الفائتين والخشوع
وهو قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقيل انه ذل القلوب

تذلل القلوب لعلام الغيوب واليقين وهو عند الصوفية
استيلاء العلم علي القلب واستغراقه بقال لا يقين لفلان بالموت
اذا لم يستول ذكره عن قلبه ولم يستعد له والعبودية وهو ان تكون
عبده في كل حال كما انه ربك علي كل حال وهي اتم من العبادة و
يلزمها الحرية وهي ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري
عليه سلطان المكونات ويلزمها الارادة ايضا وهي نهوض
القلب في طلب الحق بالخروج عن العادة قال الله تعا انما يخشي الله
من عباده العلماء ذلك لمن خشي ربه دنيا صف عن زيد بن ارقم
انه قال رجل يا رسول الله بم اتقي النار قال بدموع عينيك فان
عينا بكت من خشية الله تعا لا تمسها النار ابدا حب عن ابي هريرة
رضي الله تعا عنه عن النبي صلي الله تعا عليه وسلم فيما يرويه عن
ربه عز وجل قال عزتي لا اجتمع علي عبدي خوفين وامنين
اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة واذا امنني في الدنيا اخفته

Copyright © King Saud University

١٥١

يوم القيمة ت عن ابي ذر رضي الله تعا عنه انه قال رسول الله عليه
السلام اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع
جبهته لله تعا ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله تعا لوددت اني كنت شجرة تعضد وفي رواية
ان ابا ذر قال لوددت اني كنت شجرة تعضد وعن الفضيل رحمة الله
اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا صالحا اليس
هؤلاء يعاينون القيمة انما اغبط من لم يخلق وعن عطاء رحمة
الله عليه لو ان نارا اوقدت فقيل من القى نفسه فيها صارت
لا شيا والخبيث ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار وعن السري
رحمة الله تعا عليه انه قال انا انظر الى انفي في اليوم كذا وكذا مرة
مخافة ان يسود صورتي لما اتعاطاه وعنه انه قال اشتهي ان اموت

ان اموت ببلدة غيره بغداد مخافة ان لا يقبل قبري فافتضح فيا
ايها الاخوان ذو الاجرام انظروا الى هؤلاء الاعلام الكرام والمشايخ
البررة الخيرة العظام كيف خافوا مخافة ليس فيها عشر عشرها ونحن
احق بها منهم بمراتب لا تحصى ولا سبب لهذا الان قلوبنا غافلة
قاسية وقلوبهم ذاكرة زاكية صافية فما بقي فينا سبب رجاء
الان كلنا اشتاق اليهم واحب وقد قال النبي صلى الله تعا عليه وسلم
المرء مع من احب ان كان مجرد المحبة منا بدون الاتباع يعتد بها
فيا غياث المستغيثين ويا مجيب المضطرين ويا ارحم الراحمين
ويا غافر المذنبين بحرمت حبيبك المصطفى ونبيك المجتبى عليه
من الصلوات ازكاها ومن التحيات اوفاها وجميع الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين عليهم الصلاة والسلام واصحاب حبيبك
السابقون رضيت عنهم وهم عنك راضون والتابعين
لهم باحسان عليهم الرحمة والغفران ارحمنا فانا مجرمون و

١٥٠

Copyright © King Saud University

وبالآثام والخطايا معترفون واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا و
توفنا مع الابرار انك انت الرحيم الغفار وبعيوب عبادك
المذنبين ستار امين يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين
الرابع والاربعون اليأس من رحمة الله تعا وهو تذكر فوات
رحمته وفضله تعا وقطع القلب عن ذلك وهو كفر كالامن وضده
الرجاء وهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله تعا واسترواحه
الي سعة رحمته وسببه ذكر سوابق فضله الينا من غير عمل وشفيع
وما وعد من جزيل ثوابه دون استحقاقنا اياه وسعة رحمته
وسبقها غضبه قال الله تعا قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم
لا تقنطوا من رحمت الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم الاية وان ربك لذو مغفرة للناس علي ظلمهم
دنيا عن ابن مسعود رضي الله تعا عنه انه قال رسول الله صلي الله
تعا عليه وسلم ليغفرن الله تعا يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط علي

قط علي قلب احد حتي ان ابليس ليتطاول رجاء ان تصيبه
خ عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه انه قال رسول الله عليه السلام
ان الله تعا لما قضي الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت
غضبي وفي رواية تغلب غضبي خ م عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم يقول جعل الله
الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض
جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلايق حتي ترفع الدابة حافرها
عن ولدها خشية ان تصيبه وفي رواية م واخر الله تعا تسعة و
تسعين رحمة يرحم الله تعا بها عباده يوم القيمة م عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله تعا عنه حين حضرته الوفات انه قال كنت
كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم
وسوف اخبركموه وقد احيط بنفسي سمعته يقول لولا انكم تذنبون
لذهب الله بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم الخامس والاربعون

Copyright © King Saud University

الحزن في امر الدنيا وهو التوجع والتأسف علي ما فات من النعم
الدنيوية ويلزمه الفرح باتيانها واقبالها وكثرتها ومنشاؤه
حب الدنيا وتوقع حصول جميع المطالب وبقائها وهو جهل
فليتوجه الي الباقيات الصالحات قال الله تعالى لكيلا تأسوا علي
ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم اعلم ان الحزن اذا اخرج صاحبه
من الصبر الي الجزع والفرح من الشكر الي الطغيان والبطر فحرام ان
والا فلا ولكن الكمال استواء اتيان الدنيا وفواتها وهو مقام
التسليم والتفويض وذلك عزيز جدا السادس والاربعون
الخوف في امر الدنيا وهو انقباض القلب كراهة ان يصيبه مكروه
دنيوي وهو غير الحزن لانه لماضي والخوف للمستقبل وغير الجبن
لانه نقصان الغضب ولا يستلزم الخوف وهو اما من الفقر او
المرض او اصابة مكروه من مخلوق اما الاول فمذموم جدا لان
الفقر حال نبينا عليه السلام وحال اكثر الانبياء والاولياء والصالحين

والاولياء والصالحين فهو نعمة وعلامة سعادة فالخوف منه
عده محنة وبلية وعلي التسليم ففيه سوء الظن بالله تعالى زيعل
طكط عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلي الله تعالى
عليه وسلم عاد بلالا فاخرج له صبرا من تمر فقال عليه السلام
ما هذا يا بلال قال ادخرته لك وفي رواية لاضيافك قال عليه
السلام اما تخشي ان يجعل لك بخار في جهنم وفي رواية ان يفور
لك بخار في نار جهنم وفي اخري ان يكون دخان في نار جهنم
انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وعلاجه القلعي ازالة
اسبابه وهي ثلثة خوف الموت او المرض من الجوع وخوف فوت التنعم
المعتاد وحصول القلق منه وخوف الاحتياج الي الكسب او السؤال ان
وطريق ازالتها اجمالا ان كل هذه سوء الظن بالله تعالى وانا مامور
بحسن الظن به تعالى وتفصيلا ان الموت متيقن واتٍ علي كل
حال اما بغتة واما بسبب مقدر فان قدر كونه جوعا فلا مرد له

وان كان عندك ملاء الارض ذهبا والآفلا اصلا واي
فرق بين الموت جوعا وشبعا فعليك الرضا بالقضاء
وكذا المرض ان قدر فات والآفلا ولا دخل فيه الغنى والفقر
بل ترى الاغنياء اكثر امراضا من الفقراء وتنعمك وتلذذك
سيزول لا محالة فكيف يخالف العاقل من تقدمه اياما قلائل
لو سلم والكسب قد صدر عن الانبياء والاولياء فالخوف منه
اما للرياء او الكبر او البطالة والسؤال عند الضرورة جائز فاي
ضرر فيه واما الثاني اما لفوات التنعم فقد عرفت علاجه
واما لفوات الطاعة المعتادة ونقص الثواب فجهل اذ ورد
في الخبر ان المريض يكتب له ما اعتاده في الصحة بل يزيد ثوابه
ان صبر ولما ورد ان الاصحاء يتمنون يوم القيمة ان كان
يقرض ابدانهم بالمقاريض لما رأوا من كثرة ثواب المريض
فعليك العزم على الصبر ان وقع وان خفت من نفسك عدم

من نفسك عدم الصبر فعليك ان تسأل العافية من الله تعالى
وتداوم على دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن عمر
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن
يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني
اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم
استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي واما الثالث فعلاجه ترك السبب ان امكن
بلا ضرر ديني والا فالتوطين اذ المقدر كائن والاجل واحد
ونعم الدنيا ظل زائل ونوم نائم فليس من علو الهمة والمروة
ان يبالي بزوال مثله بل هو من الخساسة والدناءة السابع
والاربعون الغش والغل وهو عدم تمحيص النصح بان لا يجتنب
من اصابة الشر للغير وان لم يرده ابتداء وقصدا لكن يريد ازالة

Copyright © King Saud University

متاع معيب له فيكتم عيبه فيبيعه وهذا غير الحسد وهذا

ايضا حرام م عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من غشنا فليس منا حين مر على

صبرة الطعام فادخل يده فيها فنال اصابعه بللا فقال ما هذا

يا صاحب الطعام قال اصابته السماء يا رسول الله فقال افلا

جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس فيجب على كل بايع اظهار

عيب متاعه وان يخبر به ان كان خفيا وكذا على كل من علم

من يريد بيعا واجارة او نكاحا ونحوها ان يخبر بعيب المبيع و

المستاجر والمنكوحة ان علم به وبعدم علم الاخذ الا ان يخاف

على نفسه ومن الغش الغبن اذا وجد منه التغرير صريحا او تعريضا

مثلا ان يكذب في قيمته او عدده بحيث يشعر انه يبيع بقيمته

او اقل فهذا الغش حرام حتى يتخير المشتري وان لم يوجد تغرير

اصلا فليس بحرام فلذا لا يتخير المشتري في الصحيح ولكنه مذموم

ولكنه مذموم واما الخديعة والمكر وهو ارادة اصابة المكروه

لغيره من حيث لا يعلم فان كان مستحقا له مندوب اليه لورود

ان الحرب خدعة والا فحرام لانه غش وترك النصح الواجب فمن

اراد ان ينجوا من الغل وشبهته بالكلية فعليه ان يعمل بما خرجه

خ م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال النبي عليه السلام

والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه

الثامن والاربعون الفتنة وهي ايقاع الناس في الاضطراب

والاختلال والاختلاف والمحنة والبلاء بلا فائدة دينية كان هو

يغري الناس على البغي والخروج على السلطان وتطويل الامام

القلوة وكان يقول لهم ما لا يفهمون مراده ويحملونه على غيره

فلذا ورد كلم الناس على قدر عقولهم او لا يجتهدا في التامل

والمطالعة فيخطا في فهم مسئلة او نحوها من الكتاب فيذكر

للناس او يذكر ويفتي قولا مهجورا او ضعيفا او قولا يعلم ان الناس

لايعملون به بل ينكرونه او يتركون بسببه طاعة اخري لكن
يقول لاهل القري والعجايز والاماء اي جارية لايجوز الصلوة بدون التجويد
وهم ممن يعلم انهم لايقدرون علي التجويد او قوي ولايتعلمون
فيتركون الصلوة راسًا وهي جايزة عند البعض وان كان
ضعيفا فالعمل بها اولي من التركه اصلا فعلي الوعاظ والمفتين
معرفة احوال الناس وعاداتهم في القبول والرد والسعي
والكسل ونحوها فيتكلمون بالاصلح والاوفق لهم حتي لايكون
كلامهم فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اذ قد يكون سبب الزيادة المنكر او اصابة مكروه لغيره فيكون
اغا نعم ان علم او ظن ان بعضهم وان قل يقبله ويعمل به او اصابه
مكروه له لا لغيره وانه يصبر عليه فجايز وجهاد وقس علي هذا
وحسبك في آفة الفتنة قوله تعا والفتنة اشد من القتل
التاسع والاربعون المداهنة وهي الفتور والضعف في امر الدين

في امر الدين كالسكوت عند مشاهدة المعاصي والمناهي مع القدرة
علي التغيير بلا ضرر فهذه احرام فقد ورد ان الساكت عن الحق
شيطان اخرس وضده الصلابة في الدين قال الله تعا يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وقال عليه السلام قل الحق
وان كان مرا فان كان سكوته لدفع ضرر عن نفسه او غيره فهو
مداراة جائزة بل مستحبة في بعض المواضع الخمسون الانس
بالناس والوحشة لفراقهم وهذا مذموم فلذا قيل من علامة
الافلاس الاستيناس بالناس وكذا الانس بساير متاع الدنيا كالكرم اي باغ
والبستان والرحي اي دكرمان والضيعة ونحوها بل اللايق للسالك الانس
بذكر الله تعا وطاعته والوحشة والنفرة اي الكنفلك عند ملاقات العوام
لا الكبر والعجب بل لمنعهم عن الذكر والفكر والطاعة الحادي
والخمسون الطيش والخفة وتظهر ذلك في الاعضا وفي الراس
والعين والاذن يلتفت وينظر لكل جاء وذاهب ومتحرك ويريد

ان يسمع كل قول وفي اللسان بان يكثر الكلام والاستفسار عما لا
يهم والاستحيا في السؤال والجواب وفي اليد بالتحريك الكثير وحكة
العضو وتسوية العمامة واللحية والثوب بلا حاجة وعبثها وفي
القدم بالمشي فيما لا حاجة فيه وتحريكها وفي ساير الاعضاء بالتمدد
وتحريك الكتفين ونحو ذلك ناش من السفه وخفة العقل وضده
الوقار والسكون فهو الاحتراز عن فضول النظر والكلام والحركة فهو
علامة قوة العلم والحلم وسيما الصالحين لكن لا بد من ان لا يكون
للرياء والتكبر وعلامة الاخلاص استواء الخلوة والخلطة الثاني
والخمسون العناد ومكابرة الحق وانكاره بعد العلم به وهو ناش
من الرياء او الحقد او الحسد او الطمع الثالث والخمسون التمرد
والاباء وهو عدم قبول العظة والاطاعة لمن هو فوقه وسببه
الكبر والعجب والحقد والحسد والطمع واتباع الهوى الرابع
والخمسون الصلف وهو تزكية النفس واظهار القوة والقدرة علي

والقدرة علي الامور الشاقة والاخبار عن الامور الغريبة مع عدم
المبالات عن الكذب وعدم التصديق وهو ناش عن الكذب
والعجب وينشأ منه النفاق وهو الخامس والخمسون ومعناه عدم موا
فقة الظاهر للباطن والقول للفعل السادس والخمسون الجربزة
وعلاجه تأمل قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وما يعلم تاويله
الا الله وضده الذي السابع والخمسون البلادة والغباوة وضدهما
الزكاء والفطنة وعلاجه السعي والجد والمواظبة في التعلم قال
ابو حنيفة رحمة الله تعالى عليه لابي يوسف كنت بليدا اخرجتك
مواظبتك الثامن والخمسون الشره علي الطعام والجماع التاسع
والخمسون الجمود فان كان متوهلا او له مرض في الغدة (او به مرض شيخ) فعلاجه
بالطب والا فلا يحتاج الي العلاج فقد كفي مؤنتهما ونجا عن غوائلهما
واما تفاسير هذه الاشيا فقد سبقت الستون الاصرار علي المعاصي
والمناهي وهو دوام قصد المعاصي والمناهي ولو صدرت احيانا

ط
اي القصور عن
استهزا بما ينبغي
من المشتهيات
كالجماع والطعام
جديد

اومرة ولو تخلل الندامة والرجوع فليس باصرار وان صدرت في
يوم واحد سبعين مرة هكذا ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وضرره غني عن البيان ويكفيك جعله الصغيرة كبيرة لورود
ان لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وضده الانابة
والتوبة وهي الرجوع عن قصد المعصية والعزم على ان لا يعود
اليها تعظيما لله تعالى وخوفا من عقابه وهي واجبة على الفور قال
الله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون توبوا الى الله توبة نصوحا
ان الله يحب التوابين هق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له و
المستغفر من الذنوب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه حب عن
حميد الطويل رضي الله تعالى عنه انه قال قلت لانس رضي الله تعالى عنه
انه قال النبي عليه السلام الندم توبة قال نعم حك وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال

انه قال ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان
يستغفره منه مج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لو اخطأتم حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله
عليكم واما كيفية خروج التائب عن تبعات الذنوب والمظالم
فقد بيناها في جلاء القلوب ولنذكر جملة الاخلاق السيئة المذ
بورة والرذائل الردية المذكورة ليسهل حفظها للطالب ○ كفر ○
بدعة ○ ريا ○ كبر ○ عجب ○ حسد ○ بخل ○ اسراف ○ جهل ○
كفران النعمة ○ سخط القضاء ○ جزع ○ امن ○ يأس ○ ○
حب الظلمة ○ بغض صالحين ○ تعليق القلب باسباب ○ حب جاه ○
خوف ذم ○ حب مدح ○ اتباع هوى ○ تقليد ○ طول امل ○ طمع ○
تذلل ○ حقد ○ شماتة ○ عداوة ○ جبن ○ تهور ○ غدر ○ خيانة ○
خلف وعد ○ سوء ظن ○ طيرة ○ حب مال ○ حب دنيا ○ حرص ○
سفه ○ البطالة ○ عجلة ○ تسويف عمل ○ فظاظة ○ وقاحة ○

Copyright © King Saud University

حزن في امر الدنيا ٥ خوف فيه ٥ غش ٥ فتنة ٥ مداهنة ٥
انس بمخلوق ٥ خفة ٥ عناد ٥ تمرد ٥ صلف ٥ نفاق ٥ جربزة ٥
غباوة ٥ شره ٥ خمود ٥ اصرار ٥ ومن الاخلاق الحميدة غير ما
ذكر ضمنا وتبعا الاستقامة وهي الوفاء بالعهود كلها وملازمة
العدل والتوسط في كل الامور قال الله تعالى فاستقم كما امرت كلا
والادب وهو حفظ الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة الضرر التعدي
والفراسة وهي خاطر ينشأ من قوة الايمان يهجم على القلب
فينفي ما يضاده قش عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله تعالى والتفكر في نفسه هل هي متصفة بمعصية فيتوب
او متعرضة لها فيحترز اولا فيشكر الله تعالى على التوفيق وفي الطا
عات ليتدارك ما فات منها ويحترز عن تركها ويشكر على
توفيق الله تعالى لما حصل منها وفي خلق الله تعالى واياته في الانفس

في الانفس والافاق حتى يزيد ويعظم فيه معرفة عظمة الله تعالى
وقدرته وعلمه وحكمته فيحصل فيه محبة الله تعالى والشوق اليه
والانس به قال الله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض
والصدق وهو في سبع في القول ضد الكذب وفي النية الاخلاص
وفي الوعد وفي العزم قوتهما وخلوهما من الضعف والتردد وفي
الوفاء تحقيقه وانجازه على وفق الوعد والعزم وفي العمل موافقته
للباطن وعدم دلالته على امر لم يتصف به وفي الخوف قوته وكثرته
والصديق من اتصف بهذه جميعا والمرابطة وهي ربط النفس
في طاعة الله تعالى بخمس المشارطة على النفس اولا بترك المعاصي
وترتيب الوظايف والاوراد في كل يوم وليلة ثم المراقبة
بمراعات القلب للترقيب باستدامة العلم باطلاع الرب
والنظر اليه في اثناء العمل وقبله وبعده هل يفي المشروط ام
نقص ثم المعاتبة والمعاقبة ان نقص بنحو الجوع والعطش

Copyright © King Saud University

والسهو والنذر بالتصدق ونحوه حتى لا يرجع اليه ثانيا المجموع
ماذكر من الاخلاق الحميدة تبعا واصالة ثمانية وسبعون
ايمان ○ اعتقاد اهل السنة ○ اخلاص ○ احسان ○ تواضع ○
ذكر منة ○ نصيحة ○ تصوف ○ غيرة ○ غبط في عمل الاخرة ○
سخا ○ ايثار ○ مروة ○ فتوت ○ حكمت ○ شكر ○ رضا ○
صبر ○ خوف من الله تعالى ○ حزن له ○ رجا ○ بغض في الله ○
حب في الله تعالى ○ توكل ○ حب خمول ○ استواء ○ ذم ومدح ○
مجاهدة ○ تحقيق ○ قصر امل ○ ذكر موت ○ تفويض ○
تسليم ○ تملق في طلب العلم ○ سلامة صدر عن حقد ○
شجاعة ○ حلم ○ رفق ○ انابة ○ وفاء عهد ○ انجاز وعد ○
حسن ظن ○ زهد ○ قناعت ○ رشد ○ سعي ○ اناة ○
مبادرة في عمل الاخرة ○ رقة ○ شفقت ○ حيا ○ صلابة في امر الدين ○
انس بالله ○ شوق اليه ○ محبة الله تعالى ○ وقار ○ زكاو ○

زكاو ○ عفة ○ استقامة ○ ادب ○ وراست ○ تفكر ○ صدق ○
رابط ○ مشارطة ○ مراقبة ○ محاسبة ○ معاقبة ○ كظم غيظ ○
عفو ○ نية ○ ارادة ○ طول حياة للعبادة ○ توبة ○ خشوع ○
يقين ○ عبودية ○ حرية ○ ارادة ○ وللمتقدمين ومن سلك
مسلكهم في ضبط الفضائل وحدودها طريقة لا بأس ان
نذكرها وان وقع تكرار في بعض لعدم خلوها عن الفائدة و
هي حصر اصولها وتفريع شعب كل منها عليه وقد علمت
ان اصولها اربعة ثلثة منفردة وهي الحكمة والشجاعة والعفة
وواحد مركب من مجموع هذه الثلثة وهي العدالة فشعب الحكمة
ا صفاء الذهن استعداد النفس الى استخراج المطلوب بلا
تشويش ب جودة الفهم صحة الانتقال من الملزوم
الى اللازم ج الذكاء سرعة اقتداح النتايج د حسن التصور
البحث عن الاشياء بقدر ما هي عليه ه سهولة التعلم

Copyright © King Saud University

قوة النفس علي درك المطلوب بلا زيادة سعي و الحفظ ضبط
الصور المدركة ز الذكر استحضار المحفوظات وشعب الشجاعة
يب كبر النفس استحقار اليسار والفقر والكبر والصغر
العفو ترك المجازات بسهولة من النفس مع القدرة ج عظم
الهمة عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها د الصبر قوة
مقاومة الآلام والاهوال ه النجدة عدم الجزع عند المخاوف
و الحلم الطمأنينة عند سورة الغضب ز السكوت التأني في
الخصومات والحروب ح التواضع استعظام ذوي الفضائل
ومن دونه في المال والجاه ط ~~[illegible]~~ الشهامة الحرص علي ما
يوجب الذكر الجميل من العظائم ي الاحتمال اتعاب النفس في
الحسنات يا الحمية المحافظة علي الحرم والدين من التهمة يب
الرقة التأذي عن اذي يلحق الغير وشعب العفة يب
الحياء انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح ب الصبر حبس

حبس النفس عن متابعة الهوي ج الدعة السكون عند هيجان
الشهوة د النزاهة اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم و
انفاقه في المصارف الحميدة ه القناعة الاقتصار علي الكفاف
و الوقار التأني في التوجه نحو المطالب ز الرفق حسن الانقياد
لما يؤدي الي الجميل ح حسن السمت محبة ما يكمل النفس ط الورع
ملازمة الاعمال الجميلة ي المروة الرغبة الصادقة للنفس في
الافادة بقدر ما يمكن يا الانتظام تقدير الامور وترتيبها
بحسب المصالح يب السخاء اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وهذا
تحته ستة انواع ا الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب النفس
ب الايثار ان يكون مع الكف عن حاجاته ج النيل ان يكون مع
السرور د المواساة ان يكون مشاركة الاصدقاء ه السماحة
بذل ما لا يجب تفضلا و المسامحة ترك ما لا يجب تنزها
وشعب العدالة يد الصداقة المحبة الصادقة بحيث لا

يشوبها غرض ويؤثره على نفسه في الخيرات ب الالفة
اتفاق الاراء في المعاونة على تدبير المعاش ج الوفاء ملازمة
طريق المواسات ومحافظة عهود الخلطاء د التودد طلب
مودة الاكفاء بما يوجب ذلك ه المكافات مقابلة الاحسان
بمثله او زيادة و حسن الشركة رعاية العدل في المعاملات
ز حسن القضاء ترك الندم والمن في المجازات ح صلة الرحم
مشاركة ذوي القرابة في الخيرات ط الشفقة صرف الهمة الى
ازالة المكروه عن الناس ي الاصلاح التوسط بين الناس
في الخصومات بما يدفعها يا التوكل ترك السعي فيما لا يسعه
قدرة البشر يب التسليم الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض
فيما لا يلايم يج الرضاء طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع
عدم التغير يد العبادة تعظيم الله تعالى واهله وامتثال
اوامره مجموع الاصول والتعب خمسة وخمسون وفيه زيادة

وفيه زيادة ثلثين فضيلة على ما ذكرنا فعليك ايها السالك بالا
حتراز عن جميع الخبائث المذكورة ودفعها وحفظ اضدا
دها وباقي الفضائل حتى يبقى او يحصل لك تزكية النفس
وتصفية الروح وتخلية القلب وتحلية فان التصوف و
الطريقة عبارة عن هذه الامور وخصوصا سبعة من
الرذايل فانها امهات الخبائث فعسى ان نجوت منها ان ينجوا
من غيرها ايضا وهي الكفر و البدعة والرياء و الكبر و الحسد
و البخل و الاسراف بلا زيد واقول ان نجوت من الاربعة الاول
فعلك تفوز وتصلح لان البواقي اما اسبابها او ثمراتها او
متعلقاتها فزوالها بالتمام يستلزم زوال هذه الثلثة
والاولان ظاهر الفساد بينا الغوائل غنيان عن الحجج والدلائل
و الاخيران قد كان اكثر اهتمام السلف فيهما حكي عن رابعة
رحمها الله انها قالت ما ظهر من اعمالي لا اعده شيئا وعن بعضهم

Copyright © King Saud University

قال قضيت صلواة ثلثين سنة كنت صليتها في المسجد في الصف الاول
وذلك تأخرت يوما بعذر وصليت في الصف الثاني فاعترتني خجلة
من الناس حيث راوني قد صليت في الصف الثاني فعرفت ان
نظر الناس الي في الصف الاول كان يسرني بسبب استرواح نفسي
حيث لا اشعر وقال ابو يزيد البسطامي ما دام العبد يظن
ان في الخلق شرا منه فهو متكبر فقيل متى يكون متواضعا فقال
اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وعنه انه قال كابدت العبادة ثلثين
سنة فرأيت قائلا يقول لي (اي من الهاتف) يا ابا يزيد خزائن الله تعالى مملوة
من العبادات اذا اردت الوصول اليه فعليك بالذل والاحتقار
وعن الجنيد رحمة الله عليه انه كان يقول في يوم الجمعة في مجلسه
لولا انه روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يكون في اخر
الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وعن ابراهيم بن
ادهم رحمة الله عليه انه قال ما سررت في اسلامي الا في ثلثة

الا في ثلثة مواضع كنت في سفينة فيها رجل من المسلمين مضحاك
يقول كنا ناخذ بشعر العلج في بلادة الترك هكذا وكان ياخذ بشعر
رأسي فيهزني فحركني فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة
احد احقر مني في عينه وكنت عليلا في المسجد فدخل المؤذن فقال
اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج وكنت بالشام
فعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل فسرني
وعنه ما سررت بشيء كسروري في يوم كنت جالسا فجاء انسان
وبال علي وقيل من رأى نفسه خيرا من فرعون فهو متكبر وقد مر وجهه
وقول الشبلي رحمة الله عليه ذلي عطل ذل اليهود والذي سيمان الذاتي
لو اجتمع الخلق على ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه
وبالجملة من تيقن بان نفسه اعدى عدوه لم يستبعد الفرح و
السرور عند لحوق الذل والهوان لها واما من اتخذها اصدق
اصدقائه فيعده ممتنعا ومحالا الصنف الثاني في افات اللسان

بيان رائي

وهو قسمان القسم الاول في وجوب حفظه وعظيم جرمه اجمالا
قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ت عن الخدري
رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا اصبح ابن ادم فان الا
عضاء كلها تستكفي اللسان فيقول اتق الله فينا فانما نحن بك
ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا حم عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
طط ص عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه
طب عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال والذي
لا اله غيره ما على ظهر الارض شي احوج الى طول سجن من لسا
شيح هق عن ابي جحيفة رضي الله انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله تعالى قال فسكتوا فلم يجبه

فلم يجبه احد قال هو حفظ اللسان ت عن سفيان بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا نبي الله حدثني بامر اعتصم به
قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما يخاف علي
فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا ط عن اسلم ان عمر رضي الله
دخل يوما على ابي بكر رضي الله تعالى عنه يجذب بلسانه فقال
رضي الله عنه مه غفر الله لك فقال له ابو بكر رضي الله عنه
ان هذا اوردني الموارد خ عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه انه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تضمن لي ما بين رجليه
وما بين لحييه تضمنت له بالجنة وحفظ اللسان لا يتيسر الا
بالاحتراز عن كثرة الكلام وملازمة الصمت الا فيما لا بد منه
بعد التكلم والاقتصار على قدر الحاجة ت عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت ت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان

ط اي اي شي اخوف اي يخاف منه علي اشيا وتخاف منها علي فما الاولى استفهامية مبتدا واخوف افعل التفضيل خبره وما الثانية موصولة والعائد محذوف تجريد

قال علي كرم الله وجهه لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه

Copyright © King Saud University

رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعا
فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعا قسوة القلب وان ابعد الناس
من الله تعا القاسي القلب طـ طص شيخ عن ابي سعيد رضي الله عنه
انه جاء رجل الي رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم فقال يا رسول الله
اوصني قال عليك بتقوي الله فانها جماع كل خير وعليك
بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله تعا
وتلاوة كتابه فانها نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان طب عن ابي
وائل رضي الله تعا عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول اكثر خطأ ابن ادم في لسانه ت عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال عليه السلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يري بها بأسا
يهوي بها سبعين خريفا في النار دنيا عن امة بنت الحكيم رضي الله عنه
انها قالت سمعت رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم يقول ان

ع والمراد بالكلمة
ما كان في مسلم
او اعتراض حكمة
او هضا علي صغيرة
لعدم اكتراثه بها
او قصد بها احزان
مؤمن واشباه ذلك
والمراد بالخريف سنة
وبالعدد طول الهبوط
في النار جديد

يقول ان الرجل ليدنوا من الجنة حتي ما يكون بينه وبينها الا قيد
رمح فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد من صنعاء نعم عن ابن عمر
رضي الله تعا عنه انه قال عليه السلام من كثر كلامه كثر سقطه
ز عن انس رضي الله تعا عنه انه قال عليه السلام طوبي لمن امسك
الفضل من كلامه وانفق الفضل من ماله دنيا عن عمرو بن دينار رضي
الله تعا عنه انه تكلم رجل عند النبي صلي الله تعا عليه وسلم
فاكثر فقال النبي صلي الله تعا عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب
فقال شفتاي واسناني فقال اما كان في ذلك ما يرد كلامك
ت طب عن عبد الله بن عمر رضي الله تعا عنه انه قال عليه السلام
من صمت نجا القسم الثاني في افاته تفصيلا اعلم ان افاته
اما في السكوت او في الكلام والكلام علي ضربين ما فيه الاصل
المنع والاذن لعارض وما علي العكس والثاني اما من العادات
او من العبادات وما من العادات اما ان يتعلق بنظام العالم

طـ اي المرحكين لك وعبرة
حيث ان الله تعالي لم يخلق
لسانك مجردا بل جعل
دونه حجابا شفتين
بها علي حفظه وصونه
عن فضول الكلام و
كثرته فتعتبر وتكف
عن اكثاره وفيه
فائدة ان من حكمة
خلق الاسنان والشفتين
الاستعانة علي ضبط
اللسان وحفظه عن
فضول الكلام كما في
اخراج الالفاظ و
الاكل والشرب وغير
ذلك من المنافع
جديد

وانتظام المعاش اولا وما من العبادات اما متعدية او قاصرة ففيه ستة مباحث المبحث الاول في الكلام الذي الاصل فيه الحظر ستون الاول كلمة الكفر العياذ بالله تعالى وحكمه ان كان طوعا من غير سبق لسان احباط العمل كله ثم لا يعود بعد التوبة فيجب عليه الحج ان كان غنيا ولو حج اولا ولا يجب قضاء ما صلى وصام وزكى ويجب قضاء ما فات منها لان المعصية لا تذهب بالكفر وانفساخ النكاح ولو من المرأة بلا طلاق فلا يلزم الحلة بعد الثلث فلو صدرت من المرأة تجبر على النكاح بعد التوبة ومن الرجل تخيير المرأة ان تاب وحرمت ذبيحته وحل قتله والاجبار على التوبة وهي الرجوع عما قاله لا بمجرد الشهادتين والجحود توبة فان لم يتب يجب قتله فيتابد في النار الثاني ما فيه خوف الكفر وحكمه ان يؤمر بالتوبة وتجديد النكاح احتياطا الثالث الخطاء وحكمه ان يؤمر بالتوبة والاستغفار فقط وتفصيل هذه الثلثة

هذه الثلثة يعرف من الفتاوى واسبابها وعلاجها مر الرابع الكذب وهو الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه فان لم يكن عن عمد فهو معفو بدليل يمين اللغو وان عن عمد فحرام قطعي الا في المواضع عند البعض وسيجيء ان شاء الله تعالى قال الله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واجتنبوا قول الزور حنفاء لله حد عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب يعلى عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المراء وان كان محقا حب عن ابي برزة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن

يعني من ارتد مرارا ثلثا او اكثر وجدد الاسلام ثم النكاح في كل مرة تحل له عند الامام وابي يوسف بجدال نكاح امراته بعد الثلث من غير اصابة الزوج الثاني كما علمت ان الردة عنده فسخ ولا تحل عند محمد بعد الثلث من غير الحلة لان ردة الزوج عنده كما علمت طلاق فقد وقع الثلث

ماجاء به ز عن عايشة رضي الله تعا عنها انها قالت ما كان من
خلق ابغض الي رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم من الكذب
ما اطلع علي احد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتي يعلم انه
قد احدث توبته هق عن ابي بكر رضي الله تعا عنه ان النبي
صلي الله تعا عليه وسلم قال الكذب مجانب الايمان واشد
البهتان حم عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه انه قال رسول الله
صلي الله تعا عليه وسلم خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله تعا
وقتل النفس بغير حق و بهت مؤمن و الفرار من الزحف و
ويمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق واشد البهتان شهادة
الزور د عن خريم بن فاتك رضي الله عنه انه قال عليه السلام
صلي صلوة الصبح فلما انصرف قام قايما فقال عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله تعا ثلث مرات ثم قرا فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله الاية خ م عن ابي

عن ابي بكر رضي الله تعا عنه انه قال كنا عند رسول الله عليه
السلام فقال الا انبئكم باكبر الكباير ثلثا الاشراك بالله تعا و
عقوق الوالدين وشهادة الزور او قول الزور وكان متكيا فجلس
فما زال يكررها حتي قلنا ليته سكت والافتراء علي الله تعا و رسوله
قال الله تعا ومن اظلم ممن افتري علي الله الكذب ان الذين
يفترون علي الله الكذب لا يفلحون خ م عن مغيرة رضي الله تعا
عنه انه قال رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم ان كذبا علي ليس
ككذب علي احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
فمن الافتراء علي الله تعا ان يفتي بغير علم قال الله تعا ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا علي الله
الكذب د عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه مرفوعا من افتي بغير علم
كان اثمه علي من افتاه ومن الافتراء علي رسوله عليه السلام ان
ان يحدث عنه بغير علم ومن الافتراء علي الله تعا التواجد و هو ادعا

قوله وعني سكوته شفقته علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكراهته لما يزعجه ويغضبه وحكمه عليه السلام الاهتمام بهذا الامر وهو يفيد تأكيد تحريمه وعظم قبحه وكذلك تكريره عليه السلام لهذه الكلمات فانه مشعر بتأكيد حرمتها وشناعة قبحها جديد

الولاية والكرامة كما فعل بعض المتصوفة في زماننا ت عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه مرفوعا اتقوا الحديث عني الا ما علمتم وتوبة
البهتان بثلث عزمه على تركه واستحلاله ان امكن وتكذيب
نفسه عند السامعين ومن الكذب الادعاء الى غير ابيه والى
غير مواليه خ م عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه وهو
يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام حد مج حب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خ م عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله
عليه السلام يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر
ومن ادعى ما ليس له فليس منا فليتبوأ مقعده من النار ومن
دعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه ومنه

ومنه ما في قصة الرؤيا خ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد
بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم
له كارهون يصب في اذنيه الآنك يوم القيمة ومن صور
صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ومنه
خلف الوعد اذا كان في نية الخلف ومر ومنه تحديث بكل ما سمع
م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع والجد والهزل
فيه سواء ويجوز الكذب في ثلث وما في معناها ت عن اسماء
بنت يزيد رضي الله عنها انه قال رسول الله عليه السلام لا يحل الكذب
الا في ثلث رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب خدعة
ورجل كذب بين المسلمين ليصلح بينهما وزاد في رواية م عن ام
رضي الله عنها والمرأة تحدث زوجها والحق بهذه الثلثة دفع ظلم

والحال انه يقدر على فعله لكنه وانما يطلب اهانته وتعذيبه وتحقيره وتعذيبه لذلك جديد

Copyright © King Saud University

الظلم واحياء الحق كما في خيار البلوغ تقول في النهار بلغت الآن
وفسخت النكاح مع انها بلغت في الليل قيل ومنه الوعد والوعيد
الكاذبان للصبي اذا لم يرغب في المكتب والانكار لستر الغير ومعصية
نفسه وجناية على غيره لتطييب قلبه وهذا من الصلح وقيل المباح
في هذه المواضع التعريض وهو الخامس من آفات اللسان وهو
ارادة غير الظاهر المتبادر من الكلام ولا بد من احتمال المراد
بحسب اللغة ولا يكفي مجرد النية وهو جائز عند الحاجة كالصور
السابقة عن عمر رضي الله عنه ان في المعاريض لمندوحة ويكره
بدونها واما الكذب فحرام لا يحل بحال ومن التعريض تقييد
الكلام بلعل وعسى عن النبي عليه السلام المخرج من الكذب
اربع ان شاء الله وما شاء الله ولعل وعسى كذا في التاتارخانية
ومن التعريض ان يقول اشتريت هذا بخمسة مثلا وقد اشتريه
بستة لان القليل موجود في الكثير فلا يكون كذبا وقد يكون ذكر

ذكر العدد كناية عن الكثرة فلا يراد خصوصه كما تقول ادعو
تك سبعين مرة او مائة او الفا فلا يكون كذبا اذا لم يبلغ عدد
دعوتك الى احد هذه ولكن عدت بين الناس كثيرة وضد
الكذب الصدق وهو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه خ م
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام
ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل
ليصدق حتى يكتب صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان
الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله
تعالى كذابا ت عن ابي الحوزاء رضي الله تعالى عنه انه قال قلت للحسن بن
علي ما حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حفظت
منه دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب
ريبة حم د حب حك عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اضمنوا لي من انفسكم ستا

Copyright © King Saud University

اظن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا
اذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم
السابع الغيبة وهي ذكر مساوي اخيك المعين المعلوم عند
المخاطب او محاكاتها وتفهيمها باليد او غيرها من الجوارح على
وجه السب والبغض وهو حرام قطعي قال الله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا الاية حب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل يؤتى كتابه منشورا
فيقول يا رب فاين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي
فيقول له محيت باغتيابك الناس حف عن عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
الغيبة والنميمة يحتان الايمان كما يعضد الراعي الشجرة حد عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه انه قال ليلة اسري بنبي عليه السلام ونظر
في النار فاذا قوم يأكلون الجيفة قال عليه السلام من هؤلاء

اي زال ثوابها بسبب اغتيابك والحديث ضعيف وقد حكم ابن الجوزي بوضعه جديد

من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس يعلى طب
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيمة فيقال له كله ميتا
كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ويصيح يعلى عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال كنا عند رسول الله عليه السلام فقام رجل فقالوا
يا رسول الله ما اعجز فلانا او قالوا ما اضعف فلانا فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اغتبتم صاحبكم واكلتم لحمه دنيا عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قلت لامرأة مرة وانا عند النبي
عليه السلام ان هذه طويلة فقال الفظي الفظي فلفظت من في
مضغة من لحم د عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه
السلام قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس
يخمشون بها وجوههم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل فقال هؤلاء
الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم د ت عن عائشة

رضي الله تعا عنها انها قالت قلت يا رسول الله حسبك من صفية
قصرها قال لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته م عن ابي هريرة
رضي الله تعا عنه ان النبي عليه السلام قال هل تدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام ذكرك اخاك بما يكرهه
قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال عليه السلام ان كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فقد بهته اعلم ان الغيبة
تعم ذكر عيوب الدين والدنيا لكن يشترط معرفة المخاطب
وان يكون على وجه السبت عند علمائنا قال قاضيخان في فتاواه
رجل اغتاب اهل قرية فقال اهل القرية كذا وكذا لم يكن ذلك
غيبة لانه لا يريد به جميع اهل القرية فكان المراد هو البعض
وهو مجهول الرجل اذا كان يصوم ويصلي ويضر الناس باليد و
اللسان فذكر ما فيه لا يكون غيبة واخبر السلطان لذلك
ليزجره فلا اثم عليه رجل ذكر مساوي اخيه على وجه الاهتمام

وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان تذكر على وجه
الغضب يريد به السبت انتهى وهكذا ذكر في الخلاصة وغيرهما
فذكر العيب لتغيير المنكر او للاستفتاء او للتحذير من شره او
التعريف كالاعرج او نحوها ليس بغيبة وكذا ان كان مجاهر الفسق
والظلم فذكرهما واما ان ذكر عيبا اخر فغيبة شيخ عن انس
رضي الله تعا عنه ان النبي صلى الله تعا عليه وسلم قال من القى
جلباب الحياء فلا غيبة له دنيا عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
ان النبي عليه السلام قال اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه
الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس والامام الغزالي ضيق حيث
لم يشترط السبت ولم يلتفت الى الاهتمام ثم ان الغيبة على ثلثة
اضرب الاول ان تغتاب وتقول لست اغتاب لاني اذكر ما فيه
فهذا كفر ذكره الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه في التنبيه لانه
استحلال الحرام القطعي والثاني ان تغتاب وتبلغ غيبة المغتاب

فهذه معصية لا يتم التوبة عنها الا بالاستحلال لانه اذاه فكان فيه
حق العبد وهذا محمول قوله عليه السلام فيما اخرجه دنيا طط عن
جابر رضي الله تعالى عنه الغيبة اشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل
يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له
حتى يغفر له صاحبه وان لم يبلغ فيكفيه التوبة والاستغفار له ولمن والثالث
اغتابه له دنيا عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كفارة من اغتبته ان تستغفر له وهذا التفصيل هو
الاصح الذي اختاره ابو الليث رحمة الله عليه وعند البعض يحتاج
الى الاستحلال مطلقا وعند بعضهم لا مطلقا بل يكفي التوبة و
الاستغفار ثم اعلم انه لا بد لمن اغتيبت عنده رجل او بهت
ان ينصره ويذب عنه دنيا عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا من نصر
اخاه المسلم بالغيب نصره الله تعالى في الدنيا والاخرة شيخ عن انس
رضي الله تعالى عنه مرفوعا من اغتيبت عنده اخوه المسلم فلا ينصره

154

فلا ينصره وهو يستطيع نصره ادركه اثمه في الدنيا والاخرة دنيا عن
انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من حمى عرض اخيه في الدنيا بعث الله
ملكا يوم القيمة يحميه عن النار شيخ عن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه مرفوعا من ذب عن عرض اخيه رد الله تعالى عنه عذاب النار
يوم القيمة وتلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حقا
علينا نصر المؤمنين السابع النميمة وهي كشف ما يكره كشفه و
افشاء السر وفي الاكثر تطلق على نقل القول المكروه الى المقول فيه
وهو حرام الا ان يكون له ضرر فيه ولم يعلمه ولم يمكن دفعه الا
باعلام فيجب لانه نصح قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم الاية ويل لكل همزة لمزة خم عن حذيفة رضي
الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة قتات وفي رواية نمام حكم عن ابي موسى
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من سعى بالناس

اونه بوده نظرا بله سون
يعني حالا من الذبيمة
وانما هو فاسد به
الفساد جديد

وتحايد اعلى حرمة
الغيبة والنميمة
جديد

والقتات والنمام
بمعنى واحد وقيل
القتات من يستمع
القول من حيث لم
يعلم به ثم ينمه والنمام
اعم منه

فهو لغيره رشده او فيه شي ومنها شيخ عن العلاء بن الحارث ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهمازون واللمازون و
المشاؤن بالنميمة الباغون البراء العيب يحشرهم الله تعالى
في وجوه الكلاب الثامن السخرية وهي تضمن الاستغفار والا
ستخفاف وهي حرام قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم الاية دنيا
عن الحسن رحمة الله تعالى عليه ان النبي عليه السلام قال ان اهل
المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال هلم
هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك
حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما ياتيه التاسع
اللعن وهو الطرد والابعاد من الله تعالى فلا يجوز لشخص معين
بطريق الجزم الا ان يثبت موته على الكفر كابي جهل ولا الحيوان
ولا الجماد وقد ورد التصريح عن النبي عليه السلام بالنهي عن
لعن الريح والبرغوث وانما يجوز اللعن بالوصف العام المذموم

اي على صفة وجوه الكلاب وينبغي لمن نم اليه اذا قال له النمام قال فيك فلان كذا وكذا ان يقابله بستة امور وهي ان لا يصدقه لان النمام فاسق والفاسق مردود الخبر وان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله وان يبغضه في الله تعالى لانه مبغوض عند الله تعالى وان لا يظن في المنقول عنه السوء لقوله تعالى فاجتنبوا كثيرا من الظن وان لا يتجسس احوال المنقول عنه وان لا يحكي نميمة النمام لئلا يكون مثله جديد

المذموم اذ ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه لعن من ذبح
بغير الله تعالى ومن لعن والديه ومن آوى محدثا ومن غير منار
الارض واكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة
ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له والمختفي والمختفية ومن ام قوما
وهم له كارهون وامرأة زوجها عليها ساخط ورجلا سمع الاذان
ولم يجب والراشي والمرتشي وعاصر الخمر ومعتصرها وشاربها و
ساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومبتاعها واكل ثمنها والاولى ان لا يصدر اللعنة عن المؤمن الم تر ان الله
لم يوجب علينا لعن احد ولو ابليس ففيه عبرة لمن اعتبره خم
عن الضحاك رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال لعن المؤمن
كقتله ت عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذي
م عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام

خرج ابو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لا تلعن الريح فانها مأمورة وانه من لعن شيئا ليس لها باهل رجعت اللعنة عليه وخرج الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال كنا عند النبي عليه السلام فلدغت رجلا برغوث فلعنها فقال عليه السلام لا تلعنه فانه نبه نبيا من الانبياء للصلاة الغداة جديد

خرج احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه السلام لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم جديد

Copyright King Saud University

يقول ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة
د عن ابي الدرداء رضي الله تعا عنه انه قال سمعت رسول الله صلي الله
تعا عليه وسلم يقول اذا لعن العبد شيئا صعدت اللعنة الي
السماء فيغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الي الارض فيغلق
ابوابها دونها فيأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت
الي الذي لعن ان كان لذلك اهلا والا رجعت الي قائلها وفي
هذا الحديث اشارة الي ان الاولي ان لا يلعن بشيء ولو اهلها
العاشر السب خ م عن ابن عمر رضي الله تعا عنه ان رسول الله
صلي الله تعا عليه وسلم قال من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها
احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه خ م عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم سباب
المسلم فسوق وقتاله كفر م عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه ان رسول
الله صلي الله تعا عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلي الاول وفي

رواية فعلي البادي منهما حتي يعتدي المظلوم وهذا في
نحو يا جاهل ويا احمق مما يجوز فيه المقابلة واما نحو يا زاني
ويا لوطي مما لا يجوز فيه المقابلة فكلاهما اثمان وان كان اثم
المبتدي اكثر فعلي الثاني اما الصبر مع العفو والدعوة الي
القاضي والمقابلة بنحو يا جاهل وقد ورد التصريح بالنهي
عن سب الدهر والديك والاموات الحادي عشر الفحش وهو التعبير
عن الامور المستقبحة بالعبارة الصريحة ويجري ذلك في الفاظ
الوقاع وقضاء الحاجة وهذا مكروه عند عدم الحاجة والادب
ان تذكر بالكناية وهو دأب الصالحين د يا نعيم عن عبد الله
بن عمر رضي الله تعا عنه انه قال رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم
الجنة حرام علي كل فاحش ان يدخلها الثاني عشر الطعن والتعيير
قال الله تعا ولا تلمزوا انفسكم ت عن معاذ رضي الله تعا عنه انه قال
رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم من عير اخاه بذنب لم يمت حتي يعمله

التصريح اذا امكن التفهيم بكناية

ط فينبغي ان يقتصر فيما استقبح من الامور بعبارات جميلة يفهم منها الغرض كما نطق به الكتاب والسنة قال الله تعا احل لكم ليلة الصيام الرفث الي نسائكم وقال الله تعا طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقال عليه السلام في حديث

الثالث عشر النياحة م عن ابي مالك الاشعري رضي الله تعالى عنه
انه قال عليه السلام النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم
القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب م عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت ومنها
اتخاذ الطعام على الميت والضيافة للميت حد مج باسناد صحيح عن
جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نعد الاجتماع
الى اهل الميت وصنعتهم الطعام من النياحة وقد فصلناه
في جلاء القلوب الرابع عشر المراء وهو طعن في كلام الغير لاظهار
خلل فيه اما في اللفظ من جهة العربية او في المعنى او في
قصد المتكلم بان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق
من غير ان يرتبط به غرض سوى تحقير الغير واظهار مزية الكيا
جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نعد الاجتماع

أي اظهار زيادة العقل والفضل على المتكلم

الكياسة وهذا حرام والذي ينبغي للمؤمن اذا سمع كلاما ان كان
حقا ان يصدقه وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين
ان يسكت عنه وان كان متعلقا بها يجب اظهار البطلان و
الانكار ان رجا القبول لانه نهي عن المنكر ت عن ابي امامة رضي
عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك المراء
وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن تركه وهو محق بني له
في وسطها ومن حسن خلقه بني له في اعلاها دنيا طب هق
عن ام سلمة رضي الله انه قال عليه السلام ان اول ما عهد الي
ربي ونهاني عنه بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ملاحاة الر
جال دنيا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه السلام لا يستكمل
عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا ت عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه الخامس عشر

نقيض النزاع بعدها الربض بفتحتين بمعنى الاسفل موحدة
يعني من خطر له المراء هنا بالباطل عند التكلم فكف عنه مع القدرة عليه بني له بذلك بيت في اسفل الجنة
جديد

اي منازعتهم وقد ثبت عن النبي عليه السلام ما عبد وثنا قط
جديد

Copyright © King Saud University

الجدال وهو ما يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها فان قصد
تخجيل الخصم واظهار فضله فحرام بل كفر عند بعض وقد مر في فصل
العلم ت عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه
السلام ما ضل قوم بعد هدى كانوا الا اوتوا الجدال ثم تلا
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وان قصد اظهار
الحق وهو نادر فجائز بل مندوب اليه قال الله تعالى وجادلهم بالتي
هي احسن السادس عشر الخصومة وهي لجاج في الكلام ليستوفي
به مال او حق مقصود فان كان مبطلا او خاصم بغير علم او مزج
بالخصومة كلمات موذية لا يحتاج اليها في نصرة الحجة واظهار الحق
او كان الخصومة لقهر الخصم وكسره فقط فحرام وان خلا هذه
الامور وهو نادر فجائز ولكن تركه اولى ما وجد اليه سبيلا خ م
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه قال عليه السلام ان ابغض الرجال
الى الله تعالى الالد الخصم ت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله

اذ ربما تقتضيه الضرورة بان لا يمكن اظهار الحق بدونه جديد

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما
دنيا طب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام من جادل
في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع السابع عشر
الغناء قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث د هق
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام الغناء ينبت
النفاق كما ينبت الماء البقل دنيا طب عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من رجل رفع عقيرته
بغناء الا بعث الله تعالى له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما
على صدره حتى يمسك وفي التاتارخانية اعلم ان التغني حرام
في جميع الاديان قال في الزيادات اذا اوصى بما هو معصية عندنا
وعند اهل الكتاب وذكر منها الوصية للمغنين والمغنيات وحكي
عن ظهير الدين المرغيناني رحمة الله عليه انه قال من قال لمقرئ
زماننا احسنت عند قرائته يكفر انتهى ووجهه ان التغني للناس

اي يترك الخصومة

اي صوته جديد

اي من الوصية بما هو معصية عندنا وعند اهل الكتاب جديد

لما كان حراما بالاجماع كان قطعيا فتحسينه تحليل الحرام وكذا كل
تحسين القبيح القطعي كفر وصاحب الهداية والذخيرة سمياه
كبيرة هذا في التغني للناس في غير الاعياد والعرس ويدخل فيه تغني
صوفية زماننا في المساجد والدعوات بالاشعار والاذكار مع
اختلاط اهل الهوى والمرد بل هذا اشد من كل تغني لانه مع اعتقاد
العبادة واما التغني وحده بالاشعار لدفع الوحشة او في الاعياد
والعرس فاختلفوا فيه فالصواب منعه مطلقا في هذا الزمان
وانما قيدنا بالاشعار لان التغني بالقرآن والذكر والدعاء يستلزم
اللحن الحرام بلا خلاف واما التغني بمعنى حسن الصوت بلا لحن فمندوب
اليه رزاق عن البراء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال زينوا اصواتكم بالقرآن وفي رواية دس زينوا القرآن
باصواتكم خ م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام
ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي ان يتغنى بالقرآن وفي رواية لنبي

وفي رواية لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به وفي رواية م
لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به خ عنه مرفوعا ليس منا من لم يتغن
بالقرآن وليس المراد بالتغني في هذا الحديث المعنى المشهور
منه لوجوه ثلثة الاول ان لا خلاف بين الامة ان قارئ القرآن
مثاب من غير تحسين منه صوته فضلا عن التغني فكيف يستحق
الوعيد وهذا الوجه للتوربشتي رحمة الله تعالى عليه والثاني
انه يعارض حينئذ ما خرجه الترمذي الحكيم رحمة الله عليه
عن حذيفة مرفوعا اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتابين فانه سيجيء
بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية
والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من
يعجبهم شانهم وما خرجه بر من حديث ابي عنبسة وسيجيء
في دعاء الانسان على نفسه والثالث ان الفقهاء صرحوا

فان قوله عليه السلام
ليس منا وعيد وهذا الوجه
للتوربشتي وقد ذهب
الى ان تغني بمعنى استغنى و
يعني ان المراد به الاستغنا
عن السؤال وعن اخبار
الامم الماضية واليه
ذهب سفيان ابن عيينه
لكن رده الشافعي رحمة
الله عليه بان قال لو
اراد الاستغنا لقال
من لم يستغن قال الطيبي
ويمكن حمله على
معنى التغني اي ليس منا
معشر الانبياء من لم
يحسن صوته بالقرآن
ويسمع الله تعالى منه
بل يكون منه نازل
عن مرتبتهم فيثاب
على قراءته كسائر
المسلمين لا على
تحسين صوته كالانبياء
وفيه وفي ... جديد

يكون التالي والسامع اثمين قال الامام البزازي قرأة القرآن بالالحان
معصية والتالي والسامع اثمان وكذا في مجمع الفتاوي وقال البزازي
ايضا التمحن فيه حرام بلا خلاف وقال الله تعالى قرانا عربيا غير ذي
عوج وقال الزيلعي لا يحل الترجيع في قراة القرآن ولا التطريب
فيه ولا يحل الاستماع اليه لان فيه تشبها بفعل الفسقة في
حال فسقهم وهو التغني وقال في التاتارخانية التغني بالقرآن
والالحان ان لم يغير الكلمة عن موضعها بل يحسنه تحسين الصوت
وتزيين القرآن فذلك مستحب عندنا في الصلوة وخارجها
وان كان يغير الكلمة عن موضعها يوجب فساد الصلوة
لان ذلك منهي عنه وقال التوربشتي رحمة الله تعالى عليه القراة
على الوجه الذي يهيج الوجد في قلوب السامعين ويورث
الحزن ويجلب الدمع مستحبة ما لم يخرجه التغني عن التجويد
ولم يصرفه عن مراعات النظم في الكلمات والحروف فاذا

والحروف فاذا انتهى الى ذلك عاد الاستحباب فيه كراهة واما
الذي احدثه المتكلفون وابدعه المرتهنون بمعرفة الاوزان
وعلم الموسيقي فياخذون في كلام الله تعالى ماخذهم في النشيد
والغزل والمثنويات حتى لا يكاد السامع يفهمه من كثرة النغمات
والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسوء الاحداث في الاسلام
وترى ادنى الاقوال واهون الاهوال فيه ان يوجب على السامع
النكير وعلى التالي التعزير وقال النووي من ائمة الشافعي في التبيان وقال قاضي
القضاة في كتاب الحاوي القراة بالالحان موضوعة ان اخرجت
لفظ القرآن عن صيغته بادخال حركات فيه او اخراج حركات منه
او قصر ممدود او مد مقصور او تمطيط يخفي به اللفظ ويلتبس به
المعنى فهو حرام يفسق به القاري ويأثم به السامع لانه عدل
به عن نهجه القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول قرانا عربيا
غير ذي عوج فاذا تقرر هذا فالمراد بالتغني في حديث الوعيد

Copyright © King Saud University

اما الجهر والاعلان والافصاح بما يحتاج اليه ويؤيده وقوعه
موقع التفسير للتغني في الحديث الآخر واما الاستغناء بالقرآن
عن الاشعار واحاديث الناس وقد ورد التغني بهذا المعنى والتحزين
والترتيل فانه زين للقرآن لاسيما مع حسن الصوت واما في حديث
ما اذن فاحد هذه الوجوه مع زيادة تحسين الصوت بل هو اولى
الوجوه فيه على رواية حسن الصوت وهذه الوجوه ما ذكرها
الامام التوربشتي و[illegible] الدين في شرح هذه الاحاديث والله
تعالى اعلم السادس عشر افشاء السر د عن جابر رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المجالس بالامانة
الا ثلاثة سفك دم حرام وفرج حرام واقتطاع مال بغير حق د
ت عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا
احدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة حم عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام انما يتجالس المتجا

لسان بالامانة لا يحل لاحدهما ان يفشي على
صاحبه ما يكره خ م عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان من
اشر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيمة الرجل يفضي الى
امرأته وتفضي اليه ثم ينشر احدهما سر صاحبه اعلم ان
ما وقع او قيل في مجلس مما يكره افشاؤه ان لم يخالف الشرع يلزم
كتمانه وان خالف فان كان حق الله تعالى ولم يتعلق به حكم شرعي
كالحد والتعزير فكذلك وان تعلق فلك الخيار والستر افضل
كالزنا وشرب الخمر وان كان حق العبد فان تعلق به ضرر لاحد
او حكم شرعي كالقصاص والتضمين فعليك الاعلام ان جهل
والشهادة ان طلب والا فالكتم السابع عشر الخوض في الباطل
وهو الكلام في المعاصي كحكايات مجالس الخمر والزنا والزواني
من غير ان يتعلق بها غرض صحيح وهذا حرام لانه اظهار معصية
نفسه او غيره من غير حاجة د نيا طب عن ابن مسعود رضي الله

Copyright © King Saud University

تعالى عنه مرفوعا انه قال اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم
خوضا في الباطل دنيا من سلا عن قتادة رضي الله تعالى عنه العشرون
سؤال المال والمنفعة الدنيوية ممن لا حق له فيه وهو حرام الا
عند الضرورة خ م عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لا يزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله تعالى
وليس في وجهه مزعة لحم د ت س عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المسائل كدوح يكدح
بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء تركه الا
ان يسال الرجل ذا سلطان او في امر لا يوجد منه بدا طط
عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من سال مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا وما
ظهر غنى قال عشاء ليلة ت عن حبشي بن جنادة رضي الله تعالى عنه
انه قال رسول الله عليه السلام ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي

ولا لذي مرة سوي الخلق لا تحل الا لذي فقر مدقع او غرم مفظع
او دم موجع ومن سال الناس ليثري به ماله كان خموشا في وجهه
يوم القيمة ورضفا ياكله من جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء
فليكثر ط وقال عليه السلام لابي بكر والى ذر وثوبان رضي الله
تعالى عنهم اجمعين لا تسئلن احدا شيئا وان سقط سوطك
وكان ابو بكر وثوبان رضي الله تعالى عنهما ينزلان عند سقوط
سوطهما في اجمع ما يكون من الناس ولا يقولان لمشاة عندهما
ناولونيه فدل ان حرمة السؤال لا تقتصر على المال بل تعم الا
ستخدام خصوصا اذا كان صبيا او مملوكا للغير واما صبي
نفسه فيجوز استخدامه ان كان فقيرا او اراد تهذيبه او تاديبه
والضرورة التي تبيح السؤال ان لا يقدر على الكسب لمرض او ضعف
ولا يكون عنده قوت يوم وسؤال الصدقة والزكوة سواء
بخلاف حقه من الدين او بيت المال المصرف واستخدام مملوكه

اي من رضف وهي الحجارة المحماة ... اي ان سؤال الغني حرام وقد جاء في السنة ما يدل على مندوبيته ترك السؤال ما ليس بمال نحو ذلك قوله جديد وكان المحسن رحمة الله عليه الحرمة على سبيل المزاوجة او انه اراد بالسؤال ما كان على وجه الشوكة نافذة والقهر وبما تغرب به الغير اعني المسؤل لكن لا يبيح النظر وبناه دليلا على الحرمة جديد

واجيره وزوجه في مصالح البيت وتلميذه باذنه ان كان بالغا وباذن
وليه ان كان صبيا واقبح السؤال ما كان بوجه الله تعالى طب عن ابي
موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ملعون من سال بوجه الله تعالى د عن جابر رضي الله تعالى عنه
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسال بوجه الله تعالى
الا الجنة ومن السؤال المذموم سؤال المراة الطلاق او الخلع عن زوجها
من غير باس دت عن ثوبان رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ايما امراة سالت زوجها طلاقها من غير باس فحرام عليها
رائحة الجنة وقد ورد ان المختلعات هن المنافقات ومنه سؤال
العبد او الامة البيع من المولى من غير باس وقد ذكر في الفتاوى
انه يستحق به التعزير والتاديب الحادي والعشرون سؤال العوام
عن كنه ذات الله تعالى وصفاته وكلامه وعن الحروف اهي قديمة
او محدثة وقضاء الله تعالى وقدره مما لا يبلغه فهمهم خ م عن ابي هريرة

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال لا يزال الناس
يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله تعالى فمن خلق الله تعالى فمن وجد
من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسوله وفي رواية فليستعذ
بالله فلينته وزاد د قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره وليستعذ
من الشيطان خ م عن مغيرة بن شعبة رضي الله عنه نهى النبي
عليه السلام عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال الثاني والعشرون
السؤال عن المشكلات ومواضع الغلط للتغليط او التخجيل وهو
حرام د عن معاوية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نهى عن الاغلوطات بخلاف السؤال عنها للتعلم او التعليم او الاختبار
اذهانهم او تشحيذها او حثهم على التامل فانه مستحب الثالث والعشرون
الخطا في التعبير ودقايق الخطايا م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال عليه السلام لا تسموا العنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم

ع جمع اغلوطة كالعجوبة والعجوبة والمراد ما يقصد به الاستزلال والتخجيل جديد

ع اي عن بعوده لا ارث ذلك المقال او الوسواس ثم يندفع هذه الوسواس بالتلاوة او الحركة او الاشتغال او غير ذلك من الا[illegible] جديد

Copyright © King Saud University

وزاد في رواية عن وائل بن حجر ولكن قولوا العنب والحبلة م عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم اذا
سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم هذا اذا قال معجبا
بنفسه مزريا بغيره واما اذا قاله وهو يري نفسه معهم وهو
لنفسه اشد احتقارا منه لغيره فلا باس به كذا فسره مالك
م عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لا تقولوا
ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان
وفي الجامع الصغير يكره ان يقول الرجل في دعائه بحق نبيك اقول
وكذا بحق المخلوق لانه علل صاحب الهداية بقوله لانه لا حق للمخلوق
علي الخالق وجوز في البزازية ان يقول بحرمة فلان ويكره بمعقد
العز من عرشك بتقديم العين وتاخيره وفي الخلاصة وقال محمد
رحمة الله تعالى عليه اكره ان يقول ايماني كايمان جبرائيل عليه السلام
ولكن يقول امنت بما امن به جبرائيل عليه السلام وفي السراجية

وفي السراجية يكره ان يدعو الرجل اباه والمرأة زوجها باسمه خ م
عن سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام لا يقولن
احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي د عن عائشة رضي الله
عنها انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم لا يقولن احدكم
جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي مج عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه انه جاء رجل الي النبي عليه السلام فكلمه في بعض الامر
فقال ما شاء الله وشئت فقال عليه السلام اجعلتني لله تعالى
عدلا قل ما شاء الله وحده خ م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدي
وامتي كلكم عبيد الله تعالى وكل نسائكم اماء الله تعالى ولكن ليقل
غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ولا يقولن المملوك ربي ولا ربتي ولكن
سيدي وسيدتي فكلكم عبيد والرب واحد غير رسول الله عليه
السلام اسم عاصية رضي الله عنها الي جميلة وحزن الي سهل وعزيز
بنت عمر بن خطاب

ع لان حقيقة العبودية
لا يستحق الا الله تعالى
ولان فيها تعظيما
لا يليق المخلوق
استعماله لنفسه
وقد تبين عليه السلام
ذلك لقوله كلكم عبيد الله

Copyright © King Saud University

وعتلة وشيطان وحكم وغراب وشهاب وحرب سلم وبرة الي
زينب فقال لا تزكوا انفسكم وكان يكره ان يقال خرج من عنده برة
ومرة الي جويرية وسمي المضطجع المنبعث وارضا تسمي عفرة
خضرة وشعب الضلالة شعب الهدي وبني الزنية بني الرشدة
وبني مغوية بني رشد واصرم زرعة ومنع عن التكنية بابي الحكم
وقال اقبح الاسماء حرب ومرة وان اخنع اسم عند الله ملك الاملاك
وقال لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح ولا بركة
ولا نافعا فانك تقول اثم هو فيقال لا **الرابع والعشرون** النفاق
القولي وهو مخالفة القول الباطن في الثناء واظهار الحب طب
قيل لابن عمر انا ندخل علي امرائنا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا
غيره وقال كنا نعد ذلك نفاقا علي عهد رسول الله عليه السلام
ومنه تصديق الكاذب حم ز حب سرت عن جابر رضي الله تعالي عنه
ان النبي صلي الله تعالي عليه وسلم قال لكعب بن عجرة اعاذك الله

اعاذك الله من امارة السفهاء قال امارة السفهاء قال عليه السلام
امراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي
فمن صدقهم بكذبهم واعانهم علي ظلمهم فاولئك ليسوا
مني ولست منهم ولا يردون علي حوضي ومن لم يصدقهم ولم
يعنهم علي ظلمهم فاولئك مني وانا منهم وسيردون علي
حوضي يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها
وبايع نفسه فموبقها وقلما يخلوا عن هذا من يدخل علي الامراء
والكبراء نعم يجوز المداراة وهي ما يكون لدرء الضرر والشر
مما يخاف منه وضده المداهنة وهي ما كان للتوالي وعدم المبالاة
لامر الدين وقدم هذه الثلاثة خم عن عائشة رضي الله عنها
ان رجلا استاذن علي رسول الله صلي الله تعالي عليه وسلم
فلما راه قال بئس اخو العشيرة او بئس ابن العشيرة فلما جلس
تطلق علي وجهه وانبسط اليه فلما انطلق قلت يا رسول الله

ط اي المصدقون بالكذب المعينون علي الظلم جديد

ه اولوا الكبراء للامراء ومن غلب علي الظن ومن جانبه مجيبي وضر من جانبه جديد

ع فوعد من ردا لكذب ولم يصدق به وتخلي عن الاعانة علي الظلم وانذر بالوعيد من صدق بالكذب واعان علي الظلم جديد

حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا تطلقت في وجهه وانبسطت
اليه فقال يا عائشة متى عهدتني فحاشا ان من شر الناس عند الله
تعالى منزلة يوم القيمة من ترك الناس اتقاء شره وفي رواية
ان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم الحادي والعشرون
كلام ذي اللسانين الذي يتكلم بين المتعاديين فيتكلم كل واحد
بكلام يوافقه او ينقل كلام كل واحد الى الآخر او كان يحسن لكل
منهما ما هو عليه في المعادات ويثني عليه او يعد كل واحد منهما
ان ينصره وهذا يتضمن النفاق ويزيد عليه خ م عن عمار بن
ياسر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من النار يوم القيمة
خ م د نيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى
عليه وسلم تجدون من شر عباد الله يوم القيمة ذا الوجهين
الذي يأتي هؤلاء بحديث وهؤلاء بحديث وفي رواية يأتي

وفي رواية يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه السادس والعشرون
الشفاعة السيئة قال الله تعالى من يشفع شفاعة سيئة يكن له
كفل منها د طب حك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون
حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله تعالى وهي كثيرة منها الشفاعة
لتقليد القضاء والامارة والتولية مطلقا لورود النهي عن طلبها
والشفاعة ومنها الشفاعة للامامة لمن ليس اهلا لها او وجد
من هو اولى بها منه وكذا الاذان والتعليم والتدريس ونحوها
وسببها الجهل والطمع وحب الاقرباء والاحباء وحب الله تعالى
وحب نفسه اولى واحق والحياء من الناس والحياء من الخالق
المنعم الضار النافع اقدم والزم والخوف عن العداوة او ذهاب
المنصب والرزق الدار فالله احق ان تخشاه وضدها الشفاعة
الحسنة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها

ط اي جرى هؤلاء ومن هؤلاء اي جرى انه معاد لهؤلاء ظاهره ايا هم ويرى لمعاداتهم ايا هم ظاهره انه من هؤلاء ومعاد لهؤلاء لمعاداتهم ايا هم ميلا منه الى الفساد او يسر اي الفريقين او لغير ذلك من الاغراض الفاسدة جديد

ه اي كانت سببا للمنع لها عن اقامته جديد

ع ان كانت برشوة القريب او لصاحب جديد

Copyright © King Saud University

خ م عن ابي موسى رضي الله عنه انه كان رسول الله عليه السلام
جالسا فجاء رجل يسئل فاقبل علينا بوجهه وقال اشفعوا توجروا
او يقضي الله علي لسان رسوله ما شاء وفي رواية كان اذا اتاه
طالب حاجة اقبل علي جلسائه فقال اشفعوا توجروا الي آخر
الحديث د ط عن معاوية رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام
اشفعوا توجروا فاني لاريد الامر فاؤخره كيما تشفعوا فتوجروا
السابع والعشرون الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وهو صفة
المنافقين قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويدخل فيه الامر بالظلم
واعانة الظلمة علي ظلمهم بالقول وضده فرض علي الكفاية
عند القدرة بلا ضرر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون
الي الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم
المفلحون م عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله

سمعت رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم يقول من رأي منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان وهذا الحديث نص في كون الوجوب
علي هذا الترتيب علي كل شخص وهو قول اكثر العلماء وهو المختار
للفتوي وقال بعضهم التغيير باليد علي الامراء والحكام وبا
للسان علي العلماء وبالقلب علي العوام وهو المروي عن ابي
حنيفة رحمة الله تعالى عليه فلذا اوجب الضمان في كسر المعازف
اذا كان لها قيمة من غير اعتبار صلاحيتها اللهو وكان بغير
اذن الامام ولا يشترط في وجوبه كونه عاملا بما امر به ونهي
عنه ط ط ص عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قلنا يا رسول
الله لا نامر بالمعروف حتي نعمل به كله ولا ننهي عن المنكر حتي
نجتنبه كله فقال عليه السلام بلي مروا بالمعروف وان لم تعملوا
به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا كله ز طب عن ابن عباس

ه ان لم يقدر علي
اي بالازالة باليد لكون
فاعله اقوي منه

بان ينكره ولا يرتكب
اليه ويدعو الله
لازالته

ط جمع معزفة بكسر
الميم اوله وفتح
الزاي ثالثة آلة
اللهو كالطنبور
والمزمار جديد

[illegible]

رضي الله تعالى عنه انه قيل يا رسول الله ايهلك القرية وفيها
الصالحون قال نعم قيل بم يا رسول الله قال عليه السلام تبهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله تعالى حد عن عدي بن عميرة
رضي الله عنه انه قال عليه السلام ان الله تعالى لا يعذب الخاصة
بذنب العامة حتى يرى المنكر بين اظهرهم وهم قادرون
على ان ينكروه فلا ينكروه خرج علي بن معبد رحمة الله عليه عن
يحيى بن عطارد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما جميع
اعمال البر والجهاد في سبيل الله تعالى عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي فمن هذا قال الفقهاء الحسبة
اكد من الجهاد فانه لا يجوز عند تيقن القتل وعدم النكاية
لكفرة ويجوز الحسبة ويكون من افضل الشهداء حب عن انس
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لا يزال لا اله الا الله ينفع من قالها ويرد عنهم العذاب

العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله ما الا
ستخفاف بحقها قال انظر العبد بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير
حك عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام
جابر فامره ونهاه فقتله ط د عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الجهاد كلمة عدل عند
سلطان جابر او امير جابر م عن عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من نبي
بعثه الله تعالى في امته قبلي الا كان له في امته حواريون واصحاب
يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعده خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم
بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم
بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل

ه يعني ان يطلع العبد
على المعاصي ولا ينكر
على فاعلها ولا يزجر
عنها ولا يسعى في ازالتها
والبادي في المعاصي يعني بر
جديد

ط فدل على ان الشهداء
في الادب بالمعروف والنهي
عن المنكر افضل الشهداء
جديد

ف اي يكونون على
سيرة نبيهم
ممتثلون لامره
ونهيه عاملون بما
جاء به جديد

Copyright © King Saud University

931
131

عن ابن مسعود رضي الله تعا عنه انه قال رسول صلي الله تعا عليه لما وقعت بنوا اسرائل في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم واكلوهم وشاربوهم فضرب الله تع قلوب بعضهم ببعض ولعنهم علي لسان داود وعيسي بن مريم عليهما السلام ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فجلس رسول الله عليه السلام متكئا فقال لا والذي نفسي بيده حتي تاطروهم علي الحق اطرا ودل هذا الحديث الشريف ان مجرد النهي لا يكفي في الخروج عن الاثم بل لابد من البغض والغضب والهجر وعدم الاختلاط ان لم ينتهوا الثامن والعشرون غلظة الكلام والعنف فيه وهتك العرض لا سيما في الملاء في غير محله و محله الكفرة والمبتدعة والظلمة والنهي عن المنكر اذا لم ينجع الرفق واللين واقامة الحدود والتعزير والتاديب قال الله تعالي واغلظ عليهم وليجدوا فيكم غلظة ولا تاخذكم بهما رافة

رافة في دين الله وفيما عداها يستحب طيب الكلام وطلاقة الوجه والتبسم طب عن مقدام بن شريح عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله حدثني بشيء يوجب لي الجنة قال موجب اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام حب حك عن عبد الله بن عمر رضي الله تعا عنه ان النبي صلي الله تعا عليه وسلم قال في الجنة غرفة يري ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال ابو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام حب عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك لك صدقة دنيا عن الحسن رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ان من الصدقة ان تسلم علي الناس وانت طليق الوجه التاسع والعشرون التجسس والتفتيش عن عيوب الناس وهو التجسس وتتبع عورات المسلمين قال الله تعا ولا تجسسوا الاية

وهو ما يكون ادخل في جلب الخاطر وطيب القلب والمراد باطعام الطعام ما كان علي حب الله تعا وبافشاء السلام اذاعته و تكثيره واظهاره لفظا جديد

اي لمن يعطيها الله تعا والغرفة هي ما علا من المساكين وقد اختلف في اسم ابي مالك الاشعري والمشهور انه الحارث جديد

اي طاب الكلام رفقا بعباد الله واطعم الطعام حبا لله تعا وبات قائما في طاعة الله تعا جديد

Copyright © King Saud University

عن معاوية رضي الله تعا عنه انه قال عليه السلام انك تتبعت
عورات الناس افسدتهم او كدت تفسدهم د عن ابي برزة رضي
الله تعا عنه انه قال عليه السلام يا معشر من اسلم بلسانه ولم
يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا الناس ولا تتبعوا عوراتهم
فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله تعا عورته ومن تتبع الله
تعا عورته يفضحه ولو كان في جوف بيته ٥ الثلثون افتتاح
الجاهل الكلام عند العالم والتلميذ عند الاستاد او اعلم او
افضل منه قال في الخلاصة قال الزندوسي سألت الامام الخيرا خزي
رحمة الله تعا عليه عن حق العالم علي الجاهل والاستاذ علي
علي المتعلمين قال كلاهما واحد ع وهو ان لا يفتح الكلام قبله و
لا يجلس مكانه وان كان غاب عنه ولا يرد عليه كلامه
ولا يتقدم عليه في مشيه وفي التعليم المتعلم ومن توقير
المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبدئ الكلام

فقصد الحديث خطاب للمنافقين ومن في اخره كناية عن المسلم اذ المنافق ليس باخ المسلم واذ لا غيبة له فثم يعلم حكم المنافقين بطريق الاولوية فعلم بصريح الكتاب والسنة ان التجسس وتتبع عورات المسلمين انه من افات اللسان ينبغي التحرز عنه جديد

و عن ابن ماجه العالم علي الجاهل والاستاذ ... بريقة جديد

الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا
عند ملالته ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى
يخرج فالحاصل انه يطلب رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره
في غير معصية الله تعا انتهي وقد صرحوا في الفتاوي بكراهة
ان يقول رجل لمن فوقه في العلم حان وقت الصلوة او قوموا فصل
او نحوهما لانه ترك ادب وتوقير ٥ الحادي والثلثون التكلم عند
الاذان والاقامة بغير الاجابة يقطع كل عمل باليد والرجل واللسان
حتي التلاوة ان كان في غير المسجد كانوا فقهاء ولا تسلم وامادته فقد
اختلفوا فيه وسيجئ ان شاء الله تعا ويشتغل بالاجابة و
اختلفوا في الوجوب والاستحباب الثاني والثلثون الكلام
في الصلوة سوي القران والاذكار المأثورة وفي التاتارخانية
واذا سلم رجل علي الذي او يقرأ القران روي عن ابي حنيفة
رحمة الله تعا عليه انه يرد السلام بقلبه وعن محمد انه يمضي

٥ تم ما فيه مرادون غير بفقلة او اهمال جديد

المروية عن النبي عليه السلام اي الكلام بغير اذا الكلام عمدا كان السلام مطلقا عمدا كان او خطأ القلوة مطلقا كان او سهوا جهلا خلافا لمالك او نسيانا خلافا في الكلام في النسيان وفي الكلام عمدا لاصلاح الصلوة اذا لم تنبه امامه الاية قال الشافعي لا يفسدها كلام الناس والمخطي الا اذا طال ويعرف الطول بالعرف جديد

Copyright © King Saud University

931
131

علي القراة ولايشغل قلبه كما لايشغل لسانه وفي فتاوي اهو
وعند ابي يوسف يجب بعد الفراغ الثالث والثلثون الكلام
في حال الخطبة ولو تسبيحا او تصلية او امرا بالمعروف ونحوها
خم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلي الله تعالى عليه
قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد
لغوت حد ز طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول
صلي الله تعالى عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو
كمثل الحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليس له جمعة ط
وقال قاضيخان عن ابي يوسف وهو قول الطحاوي اذا قال الخطيب
في الخطبة يا ايها الذين امنوا صلوا عليه صلي علي النبي عليه السلام
في نفسه ومشايخنا قالوا بانه لايصلي [illegible] علي النبي عليه السلام
بل يستمع ويسكت لان الاستماع فرض والصلوة علي النبي عليه السلام
سنة يمكن بعد هذه الحال انتهي وفي التجنيس رجل سلم علي رجل

علي رجل والامام يخطب رد عليه في نفسه وكذا اذا عطس حمد الله
تعالى في نفسه لان رد السلام واجب ويمكنه اقامة الواجب
علي وجه لا يخل الاستماع هكذا قال ابو يوسف رحمة الله تعالى عليه
والاصوب ان لا يجيب لانه يخل بالانصات وبه يفتي انتهي
وفي الخلاصة ولا يسلم علي احد وقت الخطبة ولا يشمت العاطس
فما يفعله المؤذنون في زماننا في حال الخطبة عن التصلية
والترضية والتامين والدعاء علي السلطان عند ذكره منكر
يجب منعه علي من قدر الرابع والثلثون كلام الدنيا بعد طلوع
الفجر الي الصلوة وقيل الي طلوع الشمس فانه مكروه الخامس والثلثون
الكلام الدنيا في الخلاء وعند قضاء الحاجة فانه مكروه ايضا
وفي الخانية رجل سلم علي من كان في الخلاء ويتغوط او يتبول
لا ينبغي ان يسلم عليه في هذه الحال فان سلم عليه قال ابو
حنيفة رحمة الله عليه يرد عليه السلام بقلبه لا بلسانه وقال

Copyright © King Saud University

[illegible]

ابو يوسف لا يرد اصلا ولا بعد الفراغ وقال محمد يرد بعد الفراغ
من الحاجة السادس والثلثون الكلام عند الجماع فانه مكروه
ايضا وكذا يكره الضحك في هذه المواضع السابع والثلثون
الدعاء علي مسلم خصوصا بالموت علي الكفر فانه كفر عند البعض
مطلقا وعند آخرين ان كان لاستحسان الكفر واما الدعاء
عليه بغيره فان لم يكن ظالما فلا يجوز وان كان ظالما فيجوز
بقدر ظلمه ولا يجوز التعدي والاولي ان لا يدعوا عليه اصلا
الثامن والثلثون الدعاء للكافر والظالم بالبقاء وحصول
المراد بلا شرط الايمان والعدل والصلاح فانه لا يجوز لانه
رضا بالمعصية بل يقتصر في الدعاء له علي التوبة والصلاح
ودفع الظلم التاسع والثلثون الكلام عند قراءة القرآن فان
استماع القرآن والانصات عند قراءته واجب مطلقا في
ظاهر المذهب قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له

[illegible]

فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فان العبرة لعموم اللفظ
واطلاقه لا بخصوص السبب وتقييده كما عرف في الاصول
لكن قالوا ان قرأ عند اشتغال الناس باعمالهم فالاثم
علي القاري فقط ومن ابتدأ العمل بعد القراءة فلم
يتيسر له الاستماع والانصات فالاثم للعامل قال في
التاتارخانية ويكره السلام عند قراءة القرآن جهرا وكذا عند
مذاكرة العلم ولا يسلم علي احدهم في مذاكرة العلم
او واحد هم وهم يستمعون وان سلم فهو آثم وكذا عند
الاذان والاقامة والصحيح انه لا يرد ايضا في هذه المواضع
انتهى ويخالفه في الرد ما في الخلاصة حيث قال هل يجب
الرد تكلموا فيه والمختار انه يجب بخلاف ما اذا سلم وقت
الخطبة انتهى وما في المحيط السرخسي رحمه الله تعالى عليه
حيث قال واختار الصدر الشهيد انه يجب عليه الرد

روي عن احمد بن حفص قال اجمع الناس
عن ابن عمر ان هذه الاية في
ان هذه الاية في رفع ما يرد
الصلوة ولد فع ما يرد
علي هذا قال المص
جديد

وهل لا يرد السلام
في هذه المواضع
كما لا يرد عند الخطبة
اختلاف جديد

هكذا حكي عن الفقيه ابي الليث رحمة الله عليه بخلاف السلام
وقت الخطبة **الاربعون** كلام الدنيا في المساجد بلا عذر
فانه مكروه **حب** عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيكون في اخر الزمان قوم
يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة ويدخل
فيه البيع والشراء لغير المعتكف وانشاد الضالة **م** عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من سمع رجلا ينشد ضالته
في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا
الحادي والاربعون وضع لقب سوء لمسلم وذكره به من غير
ضرورة التعريف **قال الله تعالى** ولا تنابزوا بالالقاب واما اللقب
الحسن فجائز **الثاني والاربعون** اليمين الغموس وهو الحلف
على الكذب عمدا **خ** عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله تعالى وعقوق

وعقوق الوالدين واليمين الغموس **حك** عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال كنا نعد من الذنب الذي ليس له كفارة اليمين الغموس
م عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار
وحرم عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله فقال
وان كان قضيبا من اراك **الثالث والاربعون** اليمين بغير الله تعالى
وهذا على قسمين **الاول** ما كان بطريق التعليق فان كان المعلق
غير الكفر كالطلاق والعتاق والنذر فعند بعضهم يكره وعند
عامتهم لا يكره وان كان كفرا فحرام ثم ان كان صادقا لا يكفر وان
كان كاذبا فهذا من اكبر الكبائر حتى ذهب بعضهم الى انه كفر مطلقا
خم عن ثابت بن الضحاك رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف بملة غير الاسلام كاذبا فهو
كما قال **دمج حك** عن بريدة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله

لان صريح الكبائر وهو من الغموس جديد

لان مستحقا لذلك في نفس الامر لولا لطف الله تعالى بالايمان على عبده المؤمن وذلك لتجاسره وجراءته اليمين على الله تعالى الذي خلقه وهو يعلم سره ونجواه وقداره بتقصير ١٥ جديد

وان بلغ في القلة واعتبار المالية ذلك لبيع اليمين بالله تعالى بالبخس ثمن مع حقارة الدنيا ومهنتها في جنب الله تعالى وان عظمت عند المخلوق جديد

صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف قال اني بريء من الاسلام فان
كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام
سالما حك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام
انه قال من حلف على يمين فهو كما حلف ان قال هو يهودي وان
قال نصراني وان قال بريء من الاسلام وهذه الاحاديث
تدل على ان تعليق الشيء بما هو كفر كاذبا كفر مطلقا والحنفية
قيدوه بما اذا لم ينو اليمين والا فيمين لا كفر ماضيا او مستقبلا
والثاني ما كان بحروف القسم فهذا كبيرة يخاف منه الكفر طب
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا انه قال
لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغير الله
تعالى صادقا ت حب حك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حلف
بغير الله فقد كفر او اشرك خم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه

تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان الله نهاكم
ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت ط
مج عن بريدة رضي الله تعالى عنه انه قال سمع رسول الله عليه
السلام رجلا يحلف بابيه وقال لا تحلفوا بآبائكم من حلف
بالله ليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض بالله
فليس من الله تعالى الرابع والاربعون كثرة الحلف ولو على
الصدق قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ولا
تطع كل حلاف مهين حب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الحلف حنث او ندم
طب عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه انه افتدى يمينه
بعشرة آلاف ثم قال ورب الكعبة لو حلفت حلفت
صادقا وانما هو شيء افتديت به يميني د عن اشعث بن
قيس رضي الله تعالى عليه انه قال اشتريت يميني مرة بسبعين الفا

ه مطلق يشمل
اليمين الصادقا
والكاذب ثم لما لم
يكن ذلك مخصوصا
في الآباء بل لكون
اليمين ليس الا بالله
استأنف عليه السلام
لبيان حكمها بقوله
عليه السلام جديد
ط عليه
اي يجب
ان لا يحلف الا
صادقا والا
فليصمت كما
في الحديث قبله
جديد

اعلم ان الحلف بالله تعالى صادقا جائز بلا اختلاف وقد صدر
نبينا عليه السلام وعن الصحابة والتابعين رضوان الله
عليهم اجمعين ولكن اكثاره مكروه لما سبق من الاية و
الحديث فمن ابي من السلف رحمهم الله تعالى فيها اما على الاتقاء
من التهمة او على ان لا يدعوا الى تكثير الحلف او على تعظيم
امر اليمين ليخاف الناس عن الغموس اشد الخوف او نحوها

الخامس والاربعون سؤال الامارة والقضاء فانه لا يجوز الا
كسؤال المال خ م عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه
انه قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عبد الرحمن بن
سمرة لا تسئل الامارة (اي لا تطلبها من الخليفة والسلطان) فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت
عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها د ت
عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال
من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه ومن اكره

الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله تعالى عليه ملكا يسدده
ممن هذا قال بعضهم لا يجوز قبول القضاء باختياره
والمختار جوازه رخصة ان كان بلا سؤال ولا طلب ولا
شفاعة والعزيمة تركه وكذا الامارة ووجهه انهما
ثقيلان جدا قلما يقدر الانسان على رعاية حقوقهما
د ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام
من ولي القضاء او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير
سكين حد حب عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليأتين
على القاضي العدل يوم القيمة ساعة يتمنى انه
لم يقض بين اثنين في تمرة قط حد حب عن عوف بن مالك
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان شئتم انبأتكم عن الامارة وما هي فناديت

واعلم ان العزيمة في ترك القضاء اذا كان غيره يصلح له واما اذا لم يكن غيره للقضاء فانه يفترض عليه صيانة لحقوق المسلمين كصلوة الجنازة اذا تعين واحد لاقامتها يفترض عليه وسيأتي عن قريب وقال بعض اصحاب الشافعي ان كان خامل الذكر لو ولي القضاء اشتهر وانتفع الناس بعلمه ولم يكن له كفاية ولو ولي لصار مكفيا من بيت المال يستحب له الطلب بجريد

يا علي صوتي وما هي يا رسول الله عليه السلام قال عليه السلام
اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب القيمة الا من عدل
مع اقربيه خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلي الله تعالى عليه وسلم قال انكم ستحرصون علي الامارة
وستكون ندامة يوم القيمة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة
حد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ما من امير عشرة الا يؤتي به يوم القيمة مغلولا
لا يفكه الا العدل طكط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
يرفعه ما من رجل ولي عشرة الا اوتي به يوم القيمة مغلولة يده
الي عنقه حتى يقضي بينه وبينهم وكون تركهما عزيمة اذا
وجد من يصلح لهما غيره والا فعليه القبول لانهما فرض
كفاية والسادس والاربعون سؤال تولية الاوقاف فهو كسؤال
القضاة قال ابن همام رحمة الله عليه قالوا لا يولي من

لا يولي من طلب الولاية علي الاوقاف كمن طلب القضاء
لا يقلد السابع والاربعون طلب الوصاية م دحك عن ابي
ذر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلي الله تعالى عليه وسلم
قال يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب
لنفسي لا تأمرن علي اثنين ولا تلين مال يتيم وقال
قاضيخان رحمة الله عليه لا ينبغي للرجل ان يقبل الوصية
لانها امر علي خطر لما روي عن ابي يوسف رحمة الله انه
قال الدخول في الوصية اول مرة غلط والثانية خيانة
والثالثة سرقة وعن بعض العلماء لو كان
الوصي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لا ينجوا عن
الضمان وعن الشافعي رحمة الله تعالى عليه لا يدخل في
الوصية الا احمق او لص انتهى فلذا قيل اتقوا الواوات
الثامن والاربعون دعاء الانسان علي نفسه وتمني الموت

اي لا تتولا الامارة اصلا تجديد

اي لا تكن واليا علي مال احد وذلك اما هو بطريق الوصاية فهو نهي عنها تجديد

مبالغة علي سبيل الغرض والتقدير وذلك لكثرة حقوق الوصاية تجديد

اي الكلمات التي اولها الواو ... من هذا القبيل والوصاية والوكالة

Copyright © King Saud University

قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان
الانسان عجولا وخرج الثقات ط عن انس رضي الله عنه
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتمنين احدكم
الموت بضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم
احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت
الوفات خيرا لي خ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يتمنين
احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد او مسيئا
فلعله يستعتب وفي رواية مسلم لا يتمن احدكم
اي على نفسه
ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات انقطع عمله
وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا حم هق عن جابر رضي
الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة

نسبة الى الكندة قبيلة مشهورة

من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة
وهذا النهي عن تمني الموت بضر دنيوي نزل به واما
ان خاف على دينه من الفساد فجائز بر عن عليم الكندي
رحمه الله انه قال كنت جالسا مع ابي عبس الغفاري
رضي الله عنه على سطح فرأى ناسا يتحملون
من الطاعون فقال يا طاعون خذني اليك يقولها
ثلثا قال عليم رحمه الله لم تقول هذا الم يقل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت فانه عند
ذلك انقطع عمله ولا يرد فيستعتب فقال ابو عبس رضي
الله عنه انا سمعت رسول الله عليه السلام يقول بادروا
بالموت ستا امرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم
واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشئا يتخذون
القرآن مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم القرآن

Copyright © King Saud University

وان كان اقلهم فقوا السادس والاربعون وعذر اخيه و
عدم قبوله جه عن جودان رضي الله تعالى عنه انه
قال عليه السلام من اعتذر الي اخيه المسلم فلم
يقبل منه كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس
طط عن عائشة رضي الله عنها انه قال عليه السلام
عفوا تعف نساؤكم وبروا اباءكم يبركم ابناؤكم
ومن اعتذر الي اخيه فلم يقبل عذره لم يرد علي الحوض
والظاهر ان هذا الوعيد فيمن لم يتيقن بذنب اخيه
واحتمل عذره الصدق والا يكون قبوله عفوا وهو
ليس بواجب الخمسون تفسير القران برايه دت عن جندب
رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم
من قال في كتاب الله برايه فاصاب فقد اخطا ت
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلي الله

يعني ان ذكر منه خطيئة عند الله تعالى لان صاحبه بغير اذن الشارع جديد

صلي الله تعالى عليه وسلم من قال في القران بغير علم
فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية النبي عليه السلام
قال اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال في القران
برايه فليتبوأ مقعده من النار اعلم انه ليس المراد
بالنهي عن التفسير بالراي ان يقتصر فيه علي
المسموع من رسول الله صلي الله عليه وسلم فانه
اقل قليل فيلزم ان يجتمع احد من القران في غير
المسموع فينسد باب الاجتهاد وذا باطل بالاجماع
قال الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه في البستان
العارفين النهي انما ورد الي المتشابه منه
لا الي جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم
زيغ الاية لان القران انما نزل حجة علي الخلق

الله اي يهيئ مقعده في النار وهو كناية عن استحقاق دخوله النار جديد

اي فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله جديد

Copyright © King Saud University

لعدم العموم بجميع

فلولم يجز التفسير لايكون حجة بالغة فاذا كان كذلك
جاز لمن يعرف لغات العرب ويعرف شان النزول ان
يفسره واما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه
اللغة لايجوز له ان يفسره الا مقدار ما سمع فيكون
ذلك على وجه الحكاية لا على سبيل التفسير انتهى ومن
جملة محل النهي من لم يعرف الناسخ والمنسوخ ومواضع
الاجماع وعقايد اهل السنة فيفسره على مقتضي
العربية فلا يامن عن الخطا فلا يفيد مجرد معرفة
وجوه اللغة بل لابد منها من معرفة ما ذكرنا فاذا حصل
له هاتان المعرفتان فله ان يفسره بالراي الا ترى
ان المجتهدين اختلفوا في تفسير ايات واستنبطوا منها
احكاما مبينة على فهمهم كقوله تعالى او لامستم النساء
حمله الشافعي رحمة الله عليه على التمس باليد فاوجب

فاوجب الوضوء بلمس النساء وابو حنيفة رحمة الله
عليه على الجماع فلم يوجبه به وغير ذلك مما لا يخفى
الحادي والخمسون اخافة المؤمن من غير ذنب واكراهه على
ما لايريده كالهبة والنكاح والبيع طب عن عمر رضي الله
تعالى عنه عن رسول الله عليه السلام يقول من اخاف
مؤمنا كان حقا على الله تعالى ان لا يؤمنه من افزاع
يوم القيمة الثاني والخمسون قطع كلام الغير وهو يشتغل
بكلامه من ضرورة خصوصا اذا كان في مذاكرة العلم
او تكرار الفقه وقدمنا ان السلام عليه اثم وكذا قطع
كلام نفسه بخلاف جنسه كمن يقرا ويدعوا او يفسر
او يحدث او يخطب للناس ويلتفت في اثنائه الى
شخص فيامره ببعض حوايج بيته او نحوه وكذا
تكلم من في مجلس عظة او تدريس او من فوقه حين

Copyright © King Saud University

يتكلم مع من عن يمينه او شماله ولو مع الاخفاء وكذا الجرة
التفاته وتحركه من غير حاجة وكل هذا سوء ادب وخفة
وعجلة وسفه بل علي المتكلم ان يسرد كلامه الي ان ينتهي
من غير تخلل كلام اجنبي وعلي المخاطب التوجه اليه
والانصات والاستماع الي ان ينتهي كلامه بلا التفات ولا
تحرك ولا تكلم خصوصا اذا كان المتكلم في تفسير كلام الله
تع او حديث رسوله عليه السلام الا ان يجد حاجة داعية
طبعا او شرعا فلا يجد بدا من بعض ما ذكر **الثالث والخمسون**
رد التابع كلام متبوعه ومقابلته ومخالفته وعدم قبول
قوله واطاعته في امر مشروع كالرعية للامير والقاضي
والولد لوالديه والمملوك لسيده والتلميذ لاستاذه والمرأة
لزوجها والجاهل للعالم وهذا قبيح جدا يستحق به التعزير
قال في الخلاصة رجلان وقعت بينهما خصومة فاخذ احدهما

اي فتوي
احدهما خطوط المفتين فقال الاخر ليس كما كتبوا
ولا يعمل بهذا يجب عليه التعزير **الرابع والخمسون**
السؤال عن حل شيء وحرمته وطهارته ونجاسته و
صاحبه ومالكه تورعا بلا ريبة وامارة ظاهرة علي
الحرمة والنجاسة كمن يريد ان يشتري شيئا فيسئل
مالكه وهو مستور او يهدي له رجل مستور ويدعوه
الي ضيافة فيسئل عن حل الهدية والطعام او ياتي به
ما في كوز ليشرب او يتوضا او يفرش له ثوبا او سجادة
ليصلي وليس فيه علامة نجاسة فيسئل عن طهارته
فهو اذي له وسوء ظن به او رياء او عجب او جهل و
تجسس وبدعة **فعليكم** الاعتماد علي الظاهر كما اعتمد
عليه الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين
فان اليد دليل الملك والاصل في الاشياء الحل والطهارة

اي لا يعلم حاله مجهد

والحال ان مالكه مجهد

واليقين لا يزول بالشك وسيجيء لهذا زيادة تفصيل في
الباب الثالث ان شاء الله تعالى الخامس والخمسون تناجي
اثنين عند ثالث ولو ساكتا فانه منهي عنه خ م عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال اذا
كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس
من اجل ان ذلك يحزنه ولا تباشر المرأة المرأة فتصفها
لزوجها كانه ينظر اليها ط عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لا يتناج اثنان
دون واحد وزاد د وقال ابو صالح فقلت لابن عمر رضي الله عنه
فاربعة قال لا يضركم السادس والخمسون التكلم مع الشابة
الاجنبية فانه لا يجوز بلا حاجة حتى لا يشمت ولا يسلم
عليها ولا يرد سلامها جهرا بل في نفسه وكذا العكس
لقوله عليه السلام واللسان زناه الكلام وسيجيء تمامه

تمامه في افات الاذن السابع والخمسون السلام على الذمي
بلا حاجة عنده فانه مكروه ومعها لا باس به عن اصحابنا
انه لا يسلم على الفاسق المعلن ولا على الذي يتغنى والذي
يطير الحمام كذا في التاتارخانية نقلا عن العتابية ويرد
السلام الذمي بقوله وعليكم ولا يزيد عليه كذا في الخانية
وغيرها الثامن والخمسون السلام على من يتغوط او يبول وقد
مر التاسع والخمسون الدلالة على الطريق ونحوه لمن يريد
المعصية فانها لا تجوز فانها اعانة على المعصية قال الله تعالى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وفي الخلاصة ذمي يسأل مسلما
على الطريق البيعة لا ينبغي له ان يدله انتهى ومنها الدلالة
للشرطي والظلمة اذا ذهبوا للفسق والظلم ومنها تعليم المسائل
للمبطل في دعواه وتعليم الاقوال المجهورة والضعيفة و
نحو ذلك الستون الاذن والاجارة فيما هو معصية فانه

ط م عن انس رضي الله
عنه وج مسلم عن ابن عمر قال اذا سلم
عليه السلام قال ان
اليه الكتاب فقولوا
عليكم اهل الكتاب وفي رواية ان
وعليكم وفي
اهل الكتاب يسلمون
علينا فكيف نرد عليهم
قال قولوا وعليكم وفي
رواية ان اليهود واذا
سلموا عليكم يقول
احدهم السام عليكم
فقل عليك وفي رواية
فقل وعليك قال النووي
هذه الرواية وجهان
احدهما حمل الواو على
ظاهر معناه يعني نحن
وانتم فيه سواء اي
كلنا نموت والثاني
حملوا على الاستيناف
لا للعطف والتشريك

Copyright © King Saud University

الرضا وبالمعصية كاذن الزوج لامرأته ان تخرج من
بيتها الي غير مواضع مخصوصة وفي الخلاصة وفي مجموع النوازل
يجوز للزوج ان ياذن لها بالخروج الي سبعة مواضع زيارة الابوين
وعيادتهما وتعزيتهما او احدهما وزيارة المحارم فان كانت
قابلة او غاسلة او كان لها علي اخر حق او لاخر عليها حق
تخرج بالاذن وبغير الاذن والحج علي هذا وفيما عدا ذلك
من زيارة الاجانب وعيادتهم والوليمة ولا ياذن لها ولو
اذن وخرجت كانا عاصيين وتمنع من الحمام فان ارادت
ان تخرج الي مجلس العلم بغير رضاء الزوج ليس لها ذلك
فان وقعت لها نازلة ان سال لها الزوج من العالم واخبرها
بذلك لا يسعها الخروج وان امتنع من السؤال يسعها الخروج
من غير رضاء الزوج ان لم يقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج
الي مجلس العلم لتعلم مسئلة من مسائل الوضوء والصلوة

والصلوة ان كان الزوج يحفظ المسائل ويذكر عندها له أن
يمنعها وان كان لا يحفظ الاولي ان ياذن لها احيانا وان لم
ياذن فلا شيء عليه فلا يسعها الخروج ما لم يقع لها نازلة
انتهي وقال ابن همام رحمة الله عليه وحيث ابحنا لها الخروج
بشرط عدم الزينة وتغيير الهيئة الي ما لا يكون داعية
لنظر الرجال والاستمالة قال الله تعالي ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولي وقول الفقيه رحمة الله عليه ويمنع من
الحمام لحرمته لهن خالفه فيه قاضيخان وتبعه من لاحظ
له من الحديث حيث قال في فصل الحمام في فتاواه دخول
الحمام مشروع للنساء والرجال جميعا خلافا لما قاله بعض الناس
روي ان النبي عليه السلام دخل الحمام وتنور وخالد بن وليد
رضي الله تعالي عنه دخل حمام حمص لكن انما يباح اذا لم يكن
فيه انسان مكشوف العورة انتهي وعلي ذلك فلا خلاف

قوله ما قصدت من غير الخروج لاجله من خروجها الخروج علي ان خروجها مظنة الفتنة مجربة

التبرج اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال والجاهلية الاولي جاهلية الكفر مواهب

في منعهن من دخولها للعمر بان كثيرا منهن مكشوف
العورة وقد وردت احاديث عن النبي عليه السلام
يؤيد قول الفقيه رحمة الله عليه منها ما في النسائي و
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم عن
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حليلته الحمام
وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله عليه السلام
يقول الحمام حرام على نساء امتي رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد انتهى وقد يكون الاذن بالسكوت فهو كالقول
لان النهي عن المنكر فرض واما المنع والرد بالقول فيما يجب
الاذن فداخل في النهي عن المعروف ومن جملته منع امرأته
من تمريض احد ابويها اذا لم يوجد من يمرضه ويقوم
بحوائجه فيأثم الزوج وعليها ان تخرج بلا اذنه ان لم

وهو حاصل وقد وصف الله تعالى عز وجل به المنافقين فقال والمنافقون بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف

ان لم
يمنعها بالفاعل **المبحث الثاني** فيما هو الاصل فيه الاذن
من العادات التي لا يتعلق بها نظام المعاش وهو ستة
الاول المزاح **ت** عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قالوا يا رسول الله عليه السلام انك لتداعبنا قال اني
لا اقول الا حقا **د ت** عن انس رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله عليه السلام قال له يا ذا الاذنين يعني يمازحه
ونعطف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام
كان يدلع لسانه للحسين بن علي رضي الله عنه ويرى
الصبي لسانه فيهش اليه وشرط جوازه ان لا يكون
فيه كذب ولا روع مسلم **د ت** عن عبد الله ابن
يسار عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله عليه السلام
يقول لا يأخذن احدكم عصا اخيه لعبا ولا جدا
د عن ابن ابي ليلى رضي الله عنه انه قال حدثنا اصحاب

Copyright © King Saud University

محمد عليه السلام انهم كانوا يسيرون مع النبي عليه السلام
فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فاخذه
ففزع فقال عليه السلام لا يحل لمسلم ان يروع مسلما
وكثارة (اي مزاح) مذموم منهي عنه لما سبق في امراء من حديث
ابن عباس رضي الله عنه ووجهه ان كثرته تسقط
المهابة والوقار وتورث الضغينة في بعض الاحوال و
الاشخاص وكثرة الضحك المميت للقلب (اي الحمق) ت عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام لاصحابه من ياخذ
هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة
رضي الله عنه انا يا رسول الله تعا فاخذ بيدي فعد خمسا
فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله
لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك

ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب هق
عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه انه قال رسول الله صلى الله
تعا عليه وسلم قال ان العبد ليقول الكلمة لا يقولها الا
ليضحك بها المجلس يهوي بها ابعد ما بين السماء
والارض وان الرجل ليزل (يعني مسقوط) من لسانه اشد مما يزل عن
قدميه الثاني المدح وهو جائز عدي عن ابن عمر رضي الله
عنه انه قال النبي عليه السلام ووزن ايمان ابي بكر
رضي الله تعا عنه بايمان العالمين لرجح ورواه هق
موقوفا على عمر رضي الله عنهما (باسناده صحيح) ت عن عقبة ابن عمر (واسناده ضعيف جدا)
رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام لو كان بعدي
نبي لكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ولكن جوازه (اي للجواز)
بشرط خمسة الاول ان لا يكون لنفسه لانه تزكية (او المدح)
النفس لا تجوز قال الله تعا فلا تزكوا انفسكم هو اعلم

لو وزن
بعض نسخ
وكذا ما خرج ابن
شاهين عن علي رضي الله عنه قال العرب(?)
انه عليه السلام قال لو كان
عندي اربعون نبيا ليزوجت
عثمان واحدة بعد واحدة
وخرج الديلمي في الفردوس عنه
عن عمر ابن الخطاب رضي الله
ان النبي عليه السلام قال
لو ان السموات والارض
موضعتان في كفة
وايمان علي رضي الله عنه
في كفة لرجح ايمان علي رضي
الله عنه جديد

Copyright © King Saud University

اي النفس

عن التقي وفي حكمها مدح ما يتعلق بها من الاولاد والاباء
والتلامذة والاتباع ونحوها بحيث يستلزم مدح
المادح قيل لحكيم ما صدق القبيح قال ثناء المرء علي
نفسه الا ان ينوي به التحديث بنعمة الله تعالى او اعلام
حاله من العلم والعمل لياخذوا عنه وليقتدوا به
او ليعطوا به حقه او يدفعوا عنه الظلم او نحو ذلك
مما لا يقصد به التزكية والفخر طب عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام انا سيد ولد ادم
عليه السلام ولا فخر والثاني الاحتراز عن الافراط
المؤدي الي الكذب والرياء والقول بما لا يتحققه ولا
سبيله الي الاطلاع عليه كالتقوي والورع والزهد
فلا يجزم القول بمثلها بل يقول احسب ونحوه والثالث
ان لا يكون الممدوح فاسقا دنيا هق عن انس رضي الله تعالى عنه

رضي الله عنه انه قال عليه السلام ان الله تعالى يغضب اذا
مدح الفاسق وفي رواية يعلي عدي اذا مدح الفاسق
غضب الرب واهتز العرش والرابع ان يعلم انه لا يحدث
في الممدوح كبرا وعجبا وغرورا خ م عن ابي بكرة رضي الله عنه
انه اثني رجل علي رجل عنده النبي عليه السلام فقال عليه
السلام ويلك قطعت عنق صاحبك ثلثا ثم قال من
كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله
حسيبه ولا ازكي احدا احسب كذا وكذا ان كان يعلم ذلك
منه م عن المقداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم
التراب ه مبركه عن يحيي بن جابر رضي الله عنه انه قال عليه
السلام اذا مدحت اخاك في وجهه فكانما امررت علي حلقه
موسي رميضا والخامس ان لا يكون المدح لغرض حرام ومفضيا

الي فساد

اي يكرر عليه السلام هذا القول ثلثا تاكيد

اي اعطف شيئا قليلا

Copyright © King Saud University

اي غلام

الي فساد ومثل مدح حسن شخص معين من المرد والنساء
بين الاجانب لتحريك الشهوة فيهم وحثهم الي المواطة
والزنا او تلذذ النفس وتطييب المجلس واضحاكهم
ومثل مدح امرأة لزوجها اجنبية وقدم في حديث
ابن مسعود رضي الله عنه ومثل مدح الامراء والقضاة
ليتوسل به الي المال الحرام او المتسلط علي الناس وظلمهم
ونحو ذلك واما الذم المذموم فاكثره داخل في الكذب
او الغيبة او التعيير واللمز ومما لم يدخل ذم الطعام ترفعا
خ م عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي عليه
السلام طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه
وكذا ذم اللباس والدابة والمسكن ونحوها وكل هذه
داخل في التكبر والثالث الشعر وهو جائز اذا خلا عن الكذب
والرياء والهجو ما لا يجوز هجوه وذكر الفسق والتغني

مرفوعا وهو قوله عليه السلام لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها

والتغني وافات المدح والاستكثار منه والقدرة له حتي
يشغله عن بعض الواجبات او السنن وقلما يخلوا
عن هذه الافات قوله تعا والشعراء يتبعهم الغاوون
الي الاخر السورة ت عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه
ان رسول الله عليه السلام قال لان يمتلي جوف احدكم
قيحا حتي يريه خير له من ان يمتلي شعرا والرابع السجع
والفصاحة وهما كانا بلا تكلف ولا تصنع فمحمودان
وخصوصا اذا كانا في الخطابة والتذكير بل يستحب التكلف
اليسير لان فيهما تحريك القلوب وتشويقها وقبضها
وبسطها واما فيما عداهما فالتكلف فيهما والتشدق
مذموم ناش من الرياء وحب الثناء ت عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم
قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه

اي الشعراء
اي ضالون

اي بغير سوق

هذا على ان الكلام المتفقون
في الكلام المتعمقون
في كلامه يقال تنطع في السلام
به فاخبر عليه
اذا تعمق فيه
بهلاكهم لان التعمق اكثر
ما يكون للفخر والرياء
ومحض اظهار المزية
علي الغير وكل ذلك خال
عن الاخلاص والاخلاص
من الهلاك بدونه بديد

لكما تتخلل البقرة م عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هلك المتنطعون ثلثا
ت عن جابر رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام
ان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا الثرثارون والمتفيهقون
المتشدقون في الكلام والخوض الكلام فيما لا يعني مثل حكاية
اسفاركه ومارايت فيهما من جبال وانهار واطعمة وثياب
ومنه السؤال عما لا يهمه وهذا اذا خلا عن الكذب والغيبة
والزيادة ونحوها من المحرمات لا يحرم بل قد يستحب اذا قارنه
نية صالحة مثل دفع التهمة بالكبر والعجب بعدم التكلم و
احتقار من في المجلس او دفع المهابة والحياء حتى يتكلم
صاحبه تمام مراده من الاستفتاء وغيره او دفع الحزن
من المحزون والمصاب او تسلية النساء وحسن المعاشرة
معهن او التلطف بالصبيان او لعدم ادراك الم السفر

اي كثير الكلام

الم السفر والعمل او نحو ذلك وكذا يستحب المزاح في هذه
المواضع نعم بهذه النيات يخرج عن حد ما لا يعني فكل
ما لا يعني يستحب تركه ت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ت عن انس رضي الله عنه توفي
رجل فقال اخر رسول الثقلين وشفيع من في الدارين
محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم ابشر بالجنة
فقال رسول الله عليه السلام ما يدريك لعله تكلم بما لا
يعنيه او بخل بما لا يغنيه دنيا يعلي عن انس رضي الله عنه
انه استشهد رجل منا يوم احد على بطنه صخرة مربوطة
من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك
الجنة يا بني فقال رسول الله عليه السلام ما يدريك لعله
يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وجه ان البشارة و

يجوز اذا خلا عن المحرمات ولكن جديد

اعتراض بين القول ومقوله وهو قوله جديد

اي من اين لك الدراية حتى قطعت بدخول الجنة قال عليه السلام ذلك منكرا قطعه بدخول الجنة من غير حساب والا فان من مات مؤمنا لا بد له من الدخول كما هو المذهب ويدل عليه قوله عليه السلام جديد

التهنئة الكاملتين لمن لا يحاسب اصلا اذ الحساب
نوع عذاب ومن تكلم بما لا يعني يحاسب ويسال خ
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعني ووجهه انه
يجره غالبا الي ما لا يحل من الكذب والغيبة ونحوهما
والسادس فضول الكلام وهو الزيادة فيما يعني علي قدر
الحاجة وليس منه التفصيل في المسائل المشكلة خصوصا
للافهام القاصرة والتكرار في العظة والتذكير والتعليم
والتعلم ونحوها لانه للحاجة وفيما لا حاجة فيه يستحب
الايجاز والاقتصار وقد سبق في القسم الاول حديثا عمرو بن
دينار وانس رضي الله عنهما فتذكر (غير قدر الحاجة) المبحث الثالث فيما الاصل
فيه الاذن من العادات التي يتعلق بها النظام وهي المعاملات
كالبيع والاجارة والشركة والمضاربة والرهن والهبة

اي العادات التي يتعلق بها النظام

والهبة والنكاح والطلاق والاعتاق والايداع والامارة
ونحوها فهذه الامور مباحات في نفسها وان كان
بعضها في بعض الحال واجبا او سنة او مستحبا ولكن
الشارع اعتبر فيها اركانا وشروطا يجب رعايتهما عند
المباشرة والا يصير باطلا او فاسدا او مكروها فيأثم
صاحبه او يسيء فتكون من آفات اللسان فلذا قيل لمحمد
رحمة الله عليه لم لا تصنف كتابا في الزهد قال صنفت
كتاب البيوع اشارة الي ان الزهد والتقوي لا يحصل
الا بالتحرز في المعاملات عن كل بطلان وفساد وكراهة
وموضع معرفتها علم الفقه فلا بد لكل من باشر هذه
الامور او بعضها معرفة احوال ما باشره لانه علم
الحال فانه فرض عين لما بينا في فضول العلم المبحث
الرابع فيما الاصل فيه الاذن من العبادات المتعدية

كالنكاح حيث انه في حالة سنة وهي حالة الاعتدال بين الجماع والقوي بالجماع وبين الفتور عنه وانه واجب في حالة الشوق القوي ويقال لغة الشدة التوقاني

كالايجاب والقبول والمحل القابل والاهلية والاشهاد في النكاح وكعدم شرط لا يقتضيه العقد في البيع والاجارة

مثل التعليم والتذكير والامامة والتأذين ولصحتها و
استحبابها ووجوبها شرايط لابد من معرفتها ورعايتها
لمن باشرها حتى يحصل المشروط فيصير عبادة يترتب
علي الثواب ولا يأثم ان تركها فان لم يراع صار اثما فلا
يكون متقيا فكان افة اللسان ايضا ومواضعه ايضا
علم الفقه وهو علم الحال ايضا لمن يتصدى لها **المبحث
الخامس** فيما الاصل فيه الاذن من العبادات القاصرة
كالتلاوة والذكر والدعاء ولهذا ايضا شروط واداب
تعرف في الفقه فان لم تراع يأثم صاحبه فيكون افات اللسان
كالسابقين المتصلين بها كمن يقرأ ويذكر ويدعوا باللحن
او التغني فيهما حرامان فلابد من التجويد وقد صنفنا فيه
رسالة سميناها در ايتيما **فعليك** بحفظه فانها تكفيك
في هذه الباب او بالاجرة والنفع الدنيوي فانه حرام في العبادة

اي يكون يقرأ او يذكر او يدعوا بالاجرة جديد

التجويد والتغني في الرسالة باعتبار اللفظ والمعنى جديد

في العبادات البدنية الصرفة وفيه صنفنا انقاذ الهالكين
وايقاظ النائمين **فعليك** بهما وكمن يسبح في مجلس المعصية
لفعلها او البايع عند فتح المتاع لترويجه او الحارس فانهم
يأثمون وكذا سائر الاذكار والتصلية عليه السلام بخلاف
من يقصد الاعتبار بانهم يشتغلون بالمعصية او امور الدنيا
وهو يشتغل بذكر الله تعالى او الواعظ يقول صلوا او الغازي
كبروا فانهم يثابون كذا في الخلاصة وغيره وجملة ما ذكرنا
الي هنا من افة اللسان من التنطق **المبحث السادس**
في افات اللسان حيث السكوت كترك تعلم القران و
التشهد والقنوت ونحوها مما يجب او يسن او ترك قراءته
وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة
بلا ضرر وظن التأثير وترك النصح والاصلاح عند
ظن القبول وترك التعليم والفتوى عند التعين و

لا التحريم بل بعدم الجواز
اي لا يسبح فيهما

حيث يثاب بهذا الاعتبار
لخلوه من المنفعة الدنيوية
جديد

وترك الحكم من القاضي بما انزل الله تعالى وترك السلام ورده
اذا كان مسنونا ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احدكم الى المجلس
فليسلم فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم
فليست الاولى احق من الثانية خ م عن انس رضي الله عنه
انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول الله عليه
السلام يفعله طب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
اعجز الناس من عجز في الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام
م عنه مرفوعا حق المسلم على مسلم ست قيل ما هن يا رسول الله
قال عليه السلام اذا لقيته فسلم عليه ب واذا دعاك فاجب
ج واذا استنصحك فانصح د فاذا عطس فحمد الله تعالى فشمته
هـ واذا مرض فعده و واذا مات فاتبعه وترك التشميت اذا
عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه وان لم يحمد الله تعالى فلا

يحمد الله تعالى فلا تشمتوه د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
يرفعه شمت اخاك ثلثا فان زاد فهو زكام د عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام كان اذا عطس
وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته
خ عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان الله تعالى
يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم
فحمد الله تعالى فحق على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك
الله واما التثاوب فانما هو من الشيطان واذا تثاوب
احدكم في الصلواة فليكظم ما استطاع ولا يقل هاي
فان الشيطان يضحك منه ومنها ترك الاذن في
دخول دار الغير فان الاذن واجب قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الاية

اي يشبه عليه لانه يذكر عنده ويثني عليه

المراد المطلق القهقهة وقوله في التثاوب وقوله عليه السلام هاي بناء على الاغلبية فان هاي اغلب ما يصوت به في التثاوب

هراش

عن ربعي ابن حراش رضي الله تعالى عنه انه جاء رجل من
عامر فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت فقال أألج فقال النبي عليه السلام
لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل
السلام عليكم ادخل فسمع الرجل ذلك من رسول الله عليه السلام
فقال السلام عليكم ءادخل فاذن له رسول الله عليه السلام
فدخل م عن ابي موسى رضي الله عنه مرفوعا الاستيذان
ثلث فاذن لك والا فارجع د عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا اذا دعي احدكم فجاء مع النبي عليه السلام فان
ذلك له اذن وفي رواية رسول الرجل الى الرجل اذن ط
عن بن عطا بن يسار رضي الله عنه ان رجلا سئل رسول الله
عليه السلام فقال استاذن على امي فقال نعم وتركه الكلام
مع الوالدين وسائر المحارم وترك انقاذ المظلوم بالقول

بالقول عند القدرة وترك الشهادة والتزكية عند
التيقن وترك تعظيم اسم الله تعالى بمثل سبحان الله
او تبارك الله عند سماعه فانه واجب بخلاف الصلوة
على النبي عليه السلام فانه يجب في العمر مرة عند
الاكثر وعند بعضهم يجب هو ايضا عند كل سماع
وترك السؤال للعاجز عند المخمصة فانه فرض ولو
عجز عن الخروج يفترض على كل من علم حاله ان يعطيه
بقدر ما يتقوى على الطاعة فان لم يجد ما يعطيه يفترض
عليه ان يخبر بحاله من يقدر على اعطائه فاذا
فعل البعض سقط عن الباقين وبالجملة السكوت عن
كل كلام وجب او سن حرام او مكروه افة اللسان
وصاحبه شيطان اخرس وهذه الاربعة لو فصلت
لزادت على مائة ففي كلها افة وخطر يجب تعلمها

وتعليمها وتوقيها لمن باشرها ولا مخلص عن جميعها في
الزمان الا بالعزلة وعدم اختلاط الناس في الجمعة
والجماعات وضرورات المعاش والمعاد فاذا ضمت هذه
العشرة الي ما سبق يصير سبعين ولنذكرها جملة ليسهل
حفظها كما فعلناه في افات القلب • كفر • خوف كفر • خطا
كذب • غيبة • غيمه • سخريه • سب • فحش • لعن •
طعن • نياحه • مراء • جدال • خصومة • تعريض •
غناء • افشاء السر • خوض في باطل • سؤال مال • ومنفعة
دنيوية • سؤال عوام عما لا يبلغه فهمهم • سؤال عن
الاغلوطات • خطاء في تعبير • ونفاق قولي • كلام ذي لسانين •
شفاعة سيئه • امر معروف • ونهي عن المنكر • غلظة الكلام •
سؤال عيوب الناس • افتتاح الادني عند الاعلي الكلام •
تكلم عند اذان واقامه • كلام في صلوة • كلام في حال خطبة •

• كلام في حال خطبة • كلام دنيا بعد طلوع الفجر • كلام في الخلاء •
• كلام عند الجماع • دعاء مسلم • دعاء للظالم بغير صلاح •
• كلام عند قراءة القران • كلام دنيا في مساجد • نبز بالقاب •
• يمين غموس • يمين بغير الله • كثرة يمين • سؤال امارة •
وقضاء • سؤال تولية • سؤال وصاية • دعاء انسان
علي نفسه • وتمني موته • رد عذر اخيه • تفسير قران بالرأي •
• خافة مؤمن • قطع كلام الغير • رد التابع • كلام متبوعه •
• سؤال عن حل شيء وحرمته • وطهارته في غير محله •
مزاح • مدح • شعر • سجع وفصاحة • كلام ملا يعني •
• فضول الكلام • تناجي • تكلم مع شابة اجنبية •
• سلام علي ذمي • وفاسق معلن • سلام علي متغوط
وبائل • دلالة علي طريق معصية • اذن فيما هو معصية •
• افات المعاملات • افات العبادات المتعدية • افات

Copyright © King Saud University

931
831

العبادات القاصرة ٥ افات السكوت **فظهر** ان امر اللسان
من اعظم الامور واهمها كالقلب فلذا قيل انما المرء
باصغرية وهما اكثر مجاري التقوي فلذا اكثر اهتمام
السلف بهما من بين ساير الاعضاء و فصلناهما بعض
التفصيل وان كان بالنسبة الي مقتضي الحاجة الايجاز
فعليك ايها السالك بصيانة اللسان عن جميع هذه
الافات اذ لا تقوي فتخايد ونها خصوصا الكفر وقرينة
والكذب والغيبة اما الثلثة الاولي فحالها ظاهر واما
الكذب في الغيبة فهما في افات اللسان كالرياء والكبر
في افات القلب فكما ان من نجا منهما بعد النجات من
الكفر والبدعة يرجي ان ينجوا من ساير افات القلب
كما ذكرنا سابقا فكذلك يرجي ههنا ايضا ان من نجا
من الكذب والغيبة بالكلية بعد النجاة من تلفظ الكفر

من تلفظ الكفر وقرينه ان ينجوا من ساير افات اللسان
باذن الله تعا وتوفيقه **فلذا** ورد فيهما من الاخبار و
الاثار والاهتمام من السلف ما لم يرد في غيرها **روي**
عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله تعا عنه انه قال ما كذبت
كذبة منذ شددت علي ازاري وذكر الفقيه ابو الليث
رحمه الله عن بعض الزهاد انه اشتري قطنا لامرأته
فقالت الامرأة ان باعة القطن قوم سوء قد خانوك
في هذه القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك
فقال ان رجل غيورا خاف ان يكون القطانون خصمائها
يوم القيمة فيقال ان امرأة فلان تعلق بها القطانون
فلاجل ذلك طلقها **النصف الثالث** في افات
الاذن ومنها استماع كل ما لا يجوز تكلمه بلا ضرورة
دنيوية كخوف الهلاك واخذ الحق وكسب المعاش او دينيه

ه كون الكذب
اي من مهلكين
والغيبة من افات اللسان
علي حصر وكل
ومقتضيه معا
[illegible]

تمييزه
ط وقت بالغ
يدع عمر كذبه
وتنكر
الرجل علي غاية
مما يدل
في التحرز
الفقام
عن الكذب بحديد

كاقامة واجب او سنة كتشييع جنازة معها نائحة
بخلاف اجابة دعوة فيها منكر كالغناء واللعب فان
الداعي لما ارتكب المعصية لم يستحق الاجابة فلم يكن
سنة بل حرام وانما لم يجز الاستماع لان المستمع شريك
القائل طب عن ابن عمر رضي الله عنه انه نهي رسول الله عليه
السلام عن الغيبة ومنها استماع الملاهي بلا اضطرار
كذلك كالتجارة والغزو والحج اذا لم يمكن الا مع الاستماع
الملاهي لا يضره وقال قاضيخان رحمه الله عن النبي عليه
السلام استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق
والتلذذ بها من الكفر انما قال ذلك علي وجه التشديد
وان سمع بغتة فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد
كل الجهد حتي لا يسمع لما روي ان النبي عليه السلام
ادخل اصبعيه في اذنيه انتهي ومنها استماع الغناء

استماع الغناء بالاختيار قال في التاتارخانية التغني
واستماع الغناء حرام اجمع عليه العلماء وبالغوا فيه
وفي الهداية ان المتغني للناس لا تقبل شهادته لانه
يجمعهم علي الكبيرة وفي التاتارخانية ايضا والحاصل
انه لا رخصة في باب السماع في زماننا لان جنيدا
رحمة الله عليه قد تاب عن السماع في زمانه وفي
الاختيار عن النبي عليه السلام انه كره رفع الصوت
عند قراءة القران والجنازة والزحف والتذكير والوعظ
فما ظنك به عند استماع الغناء المحرم الذي يسمونه
وجدا انتهي واقبح التغني ما كان في القران والذكر
والدعاء وقد مر شيء منه في افات اللسان ومنها
استماع القران ممن يقراه بلحن وخطاء وبلا تجويد
فعليه النهي ان ظن التاثير والا فعليه القيام والذهاب
ان قدر بلا ضرر لقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكري

Copyright © King Saud University

931
831

مع القوم الظالمين. وهذان وان دخلا في افات اولي
صرحنا بهما لكثرة الابتلاء بهما مع الاعتقاد الجواز
واشبههم من يقول الاثم علي القاري لا علي السامع
ومنها استماع كلام شابة اجنبية من غير حاجة
خ م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا كتب
علي ابن ادم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة
العينان زناهما النظر والاذنان زناهما والنسان
زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها
الخطا والقلب يهوي ويتمنى ويصدق
ذلك الفرج او يكذبه ومنها استماع حديث قوم يكرهونه
الا ان يكون في اضراره فقد مر حديث خ عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال
من تحلم بحلم لم يره كلف به ان يعقد بين شعيرتين
ولن يفعل ولن يفعل ومن استمع الي حديث قوم وهم له

وهم له كارهون صب في اذنيه الانك يوم القيمة
ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيه الروح
وليس بنافخ وكل هذه افات الاذن من حيث الاستماع
واما افاته من حيث الاعراض عنه فكعدم استماع
القران والخطبة وخطاب المتبوع كالامير والقاضي
والاستاد والوالدين والمحتسب والمعتقد والزوج
والسيد وكعدم استماع القاضي كلام الخصمين او
احدهما والمفتي كلام المستفتي واولي الامر شكوي
المظلوم والمسئول عنه كلام السائل المضطر والكبراء
والاغنياء كلام الضعفاء والفقراء استكبارا
واستحقارا ونحو ذلك مما يجب استماعه ويسن
الصنف الرابع من افات العين اعلم ان غض البصر
مامور به قال الله تعالى عز وجل في سورة النور

ط والحاصل ان الاعراض عما يجب استماعه او يسن افة من افات الاذن

Copyright © King Saud University

في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الاية
ففيه تاديب وايجاب بغض غض البصر عن مكان
نحو المحرم وتنبيه على فائدة الغض وهي التزكية و
الطهارة للقلوب او تكثير الخير والطاعة اذ بالنظر
يحصل خواطر تشتغل عن ذكر الله تعالى ويفوت حضور
القلب وجمعية الخاطر وتدعو كل الى امور محرمة و
يجد الشيطان فرصة وطريقا الى الاضلال وعلاء
الصدر بالوسواس فينفتح ابواب الشرور و
المعاصي وتهديد بان الله تعالى خبير بما يصنعون
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وكفى بهذا
تحذيرا طب حك عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه مرفوعا قال الله تعالى النظر سهم
مسموم من سهام ابليس عليه اللعنة من تركها

ط يحفظوا فروجهم
اي الغض
اي ازكى لهم اي اظهر
ذلك
المذكور والحفظ
لهم ان الله تعالى خبير
بما يصنعون وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن
تجويد

[illegible]

Copyright © King Saud University

من مخافتي ابدلته ايمانا يجد حلاوته في قلبه حد هق
عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا ما من مسلم ينظر
الي محاسن امراة ثم يغض بصره الا احدث الله تعا
له عبادة يجد حلاوتها في قلبه صف عن ابي هريرة
رضي الله تعا عنه مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا
عينا غضت عن محارم الله تعا وعينا سهرت في سبيل الله
وعينا خرج منها مثل راس الذباب من خشية الله تعا
طب عن معاوية ابن جندة رضي الله تعا عنه مرفوعا ثلثة
لا يري اعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين
بكت من خشية الله تعا وعين كفت عن محارم الله تعا
م عن جابر رضي الله عنه انه قال سالت عن رسول الله
صلي الله تعا عليه وسلم عن نظر الفجاة فقال اصرف بصرك
دت عن بريدة رضي الله تعا عنه مرفوعا يا علي لا تتبع

بعض نسخ عن جرير

لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولي وليست لك
الثانية ثم ان اعظم افات العين النظر الي عورة
انسان قصدا فنقول المنظور اليه ان كان نفسه
او صغيرا او صغيرة لم يبلغا الشهوة وقدر بان لا
يتكلم او منكوحة بنكاح صحيح وامته التي لم تحرم
عليه بمصاهرة او رضاع او نكاح او حرمة غليظة
او بكونها مشتركة غير كتابية او مشتركة يجوز
النظر من كل منهما الي كل عضو منها لكن قالوا
الادب ان لا ينظر الي الفرج لقوله عليه السلام
لا تجردا تجرد البعير ولقول عايشة رضي الله عنها
ما راي مني وما رايت منه وقيل يورث النسيان
وقيل يورث العمي وروي فيه حديث لكن قيل
انه موضوع وروي الفقهاء عن ابن عمر رضي الله

عنه انه قال لا اولي ان ينظر الي فرج امرأة ليكون
ابلغ في اللذة والمجر ثون انكروا ثبوته وان كان
المنظور اليه غير هولاء فان كان النظر بعذر
يجوز مطلقا والا فان كان بشهوة او بشك فيحرم
مطلقا والا فان كان المنظور اليه ذكرا يحرم النظر
اليه من تحت السرة الي تحت الركبة مطلقا وان
انثي فان كان الناظر ايضا انثي فكالنظر الي الذكر
والا فان كانت المنظورة اليها اجنبية غير محرم
للناظر يحرم اليها النظر سوي وجهها وكفيها من غير
حاجة مكروه والا فكالنظر الي الذكر مع زيادة البطن
والظهر والعذر تسعة ا تحمل الشهادة كما في الزنا ب
اداء الشهادة ج حكم القاضي د الولادة للقابلة هـ
البكارة في العنة والرد بالعيب و والختان والخفض ز

والخفض ز المداوات منها الاحتقان للمرض والهزال
لا للجماع ح ارادة النكاح ط ارادة الشراء ففي هذه
الاعذار يجوز النظر وان خاف الشهوة لكن ينبغي
ان يقصدها وفي حكم النظر الي البدن النظر فوق
ثيابها ان كان رقيقة او ملتزقة تصفها ومنها
النظر الي الفقراء والضعفاء بطريق الاستخفاف
فانه تكبر حرام ومنها مشاهدة المعاصي والمنكرات
بغير ضرورة ومنها اتباع البصر الي انقضاض كوكب
فانه منهي عنه وكذا عن النظر الي من فوقه في امر
الدنيا علي وجه الرغبة والي من دونه وفي امر الدين
ومنها النظر الي بيت الغير من شق الباب او من
ثقب او كشف ستر فانه منهي عنه خ م عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا من اطلع في بيت قوم بغير

Copyright © King Saud University

اذنهم فقد حل لهم ان يفقئوا عينيه **خ م** عن انس
رضي الله عنه ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي عليه
السلام فقام اليه النبي عليه السلام بمشقص او بمشاقص
فكاني انظر اليه يختل الرجل ليطعنه **حد** عن ابي ذر رضي الله
عنه مرفوعا ايما رجل كشف سترا فادخل بصره قبل ان
يؤذن فقد اتى حدا لا يحل له ان ياتيه ولو ان رجلا
فقاء عينيه لهدرت ولو ان رجلا مر على باب رجلا لا
يستر له فراى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة
على اهل المنزل **طب** عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه
مرفوعا لا تؤتوا البيوت من ابوابها ولكن ائتوها من
جوانبها فاستاذنوا فان اذن لكم فادخلوا والا فارجعوا
واما افات العين من حيث التغميض وعدم النظر ففي
الصلوة فانه مكروه وكذا في كل موضع يجب النظر وانما

وانما يجب اذا توقف عليه واجب كحضور الجمعة والجماعات
اذا لم يكن بدون النظر وكحكم القاضي والشهادة ونحوها
الصنف الخامس في افات اليد وهي للقتل والجرح
لنفسه او غيره بلا حق ويجوز قتل النملة بغير القاء في الماء
اذا ابتدات بالاذى وبدونه يكره وقتل القملة يجوز بكل حال
وكذا الجراد والهرة اذا كانت موذية يذبح بسكين ولا تضرب
ولا يفرك اذنها ويكره احراق كل حي قملة او نملة او عقرب
او نحوهما والعيلق لو القي في الشمس ليموت الديدان
لا باس وفي السراجية لا باس باحراق حطب فيه نملة
والمثلة وضرب الوجه مطلقا والضرب بغير حق والغصب
والغلول والسرقة واخذ الزكوة والعشر والنذر و
خيانت
الفطر والكفارة واللقطة وما وجب تصدقه من
المال الخبيث ان كان غنيا غني الاضحية وهو عكس

Copyright © King Saud University

مالي درهم او قيمتهما فارغتين عن الدين والحوايج
الاصلية او هاشميا او كان المعطي اصله او فرعه
فيما عدا الاخرين واخذ الصدقة والهدية ممن يعلم
او يظن انه انما يعطيه لظنه علي صفة من الفقراء
والعلم والصلاح والتقوي والكرامة والولاية ونحوها
وهو خال عنها والاخذ من الوقف الباطل كوقف الدراهم
والدنانير بدون الاضافة الي الموت ولو كان مستجازا
وسيجي ان شاء الله تعالي او من الوقف الصحيح علي
خلاف شرط الوقف ومن بيت المال لمن لم يكن من
مصارفه او اكثر من كفايته ومن متوكه الغير بلا اذن
مولاه والمال له ومن ماله من به جنة او عتة او اغماء
او صغر ولو كان المعطي وليه الا بطريق المعاوضة
بمثل قيمته او اكثر واخذ الميتة والدم والخمر ونحوها

ونحوها مما يحرم عينه وحملها ولو لا طعام الهرة ونحوها
او للتخليل الا لتطهير المكان والاراقة وتصوير صورة
تطهير
الحيوانات خم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
وفي رواية ابن عمر رضي الله عنه يقال لهم احيوا
ما خلقتم ولمس ما يحرم نظره او يكره من ذكر او انثي
بلا ضرورة غير انه يجوز مصافحة العجايز وغمزها
رجل اذا امنا الشهوة بخلاف مصافحة الذمي فانه
مكروه واهلاك المال او نقصه وتعييبه بلا غرض
مشروع بالقطع او الكسر او الحرق او الغرق او الالقاء
الي ما لا يمكن الوصول اليه لانه ان كان لغيره
فظلم وتعد يوجب الضمان فان كان لنفسه فا
فاسراف وهو حرام لما سبق والاعطاء للرياء و

والمعصية وانتزاع غريم الانسان من يده فانه ظلم
يستحق التعزير لا الضمان ورفع الزلة فانه حرام بكل
حال الا باذنه كذا في الخلاصة وعمز الاعضاء في
الحمام بلا ضرورة فانه مكروه وكل لعب ولهو سوي
ملاعبة الزوج والامة وما هو من جنس الاستعداد
للحرب كالنرد م عن بريده رضي الله عنه مرفوعا من
لعب بالنردشير فكانما غمس يده في لحم خنزير ودمه
د عن ابي موسي رضي الله عنه فقد عصي الله ورسوله
والشطرنج وضرب القضيب والتصفيق والطنبور و
جميع المعازف والملاهي الا الدف بلا جلاجل في العرس
والاطبل الغزاة والحجاج والقافلة ولعب الحمامة د
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
راي رجلا يتبع حمامة فقال عليه السلام شيطان

شيطان يتبع شيطانه والتحريش بين البهايم
دت عن ابن عباس رضي الله عنه انه نهي
رسول الله صلي الله تعالي عليه وسلم عن التحريش
بين البهايم واتخاذ ذي الروح غرضا وقتاله
صبرا م عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا
لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية له
خ ان رسول الله عليه السلام لعن من اتخذ
ذا الروح غرضا م عن جابر رضي الله تعالي عنه
انه نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
يقتل شيء من الدواب صبرا والتشبيك في
المسجد وفي الذهاب اليه حم عن كعب ابن
عجرة رضي الله عنه مرفوعا اذا توضا
احدكم ثم خرج عامدا الي الصلوة فلا

Copyright © King Saud University

يشبكن بين يديه فانه في صلوة وفي رواية ياكعب
اذا كنت في المسجد فلا تشبكن بين اصابعك وانت
في صلوة ما انتظرت الصلوة وكتابة ما يحرم تلفظه
فان القلم احد اللسانين وكتابة القران بالجنابة
والحيض والنفاس والحدث وكذا مس هولاء
المصحف والغير ما كتب فيه اية ويكره في تصغير
المصحف واخذ مال الغير بلا اذنه لينتفع به مدة
ثم يرده ولو لم يلحقه نقص ولا عيب لانه تصرف
في ملك الغير بلا اذنه فهو حرام او ليحبسه عن صاحبه
جدا او هزلا او روع المسلم واخافته بسل السلاح
ونحوه ولو مزاحا د طب شيخ عن عامر بن ربيعة رضي الله
عنها ان رجلا اخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عليه السلام

قال عليه السلام لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم
ظلم عظيم خ م عن ابي موسى رضي الله عنه انه قال
عليه السلام من حمل علينا السلاح فليس منا د ت
عن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام نهى ان
يتعاطى السيف مسلولا والقزع وحلق رأس المرأة
ولحية الرجل وقبض اقل من قبضته منها ولو بالاذن
الا للتداوي والقاء قلامة الظفر والشعر الى الكنيف
او المغتسل فانه مكروه يورث داء كذا في الخلاصة و
قلع الشوك والحشيش الرطبتين على القبر فانه
مكروه بخلاف اليابس ونبش القبر وان دفنت
مع ان الولد يتحرك في بطنها ثم رايت في المنام
وقالت ولدت الان كانت دفنت في ملك الغير
فصاحبه مخير ان شاء اخرج وان شاء سوى

Copyright © King Saud University

وذرع فوقه وادخال الاصبع في الدبر والفرج ولو عند
الاستنجاء الا للتداوي والاستنجاء والامتخاط باليمين
فانه مكروه وينبغي ان يكون بالشمال وكذا كل ما فيه
رفع اذي وخسة فان اليمين للامور الشريفة كاخذ
المصحف والكتب والاكل والشرب وكذا يقدم اليمين في
لبس القميص والقباء ويؤخر في النزع وهذا عند عدم
العذر **ومنها التختم** بغير الفضة للرجال والعبرة للحلقة
لا للفص فيجوز ان يكون من ياقوت او عقيق او فيروزج
ت عن بريدة رضي الله عنه انه جاء رجل الى النبي عليه
السلام وعليه خاتم من حديد فقال مالي ارى عليك حلية
اهل النار ثم جاءه وعليه خاتم من صفر فقال مالي اجد منك
ريح الاصنام ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي
ارى عليك حلية اهل الجنة قال من اي شيء اتخذه قال

اتخذه قال عليه السلام من ورق ولا تتمه مثقالا **د** عن
ابن عمر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام كان يختم
في يساره وكان فصه في باطن كفه **ت سي** عن
انس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام اذا
دخل الخلاء ينزع خاتمه **خ** عن انس رضي الله عنه
انه كان نقش الخاتم النبي عليه السلام ثلاثة اسطر
محمد سطر **ورسوله** سطر **والله** سطر **ومنها** اخذ
الرشوة واعطاؤها الا لدفع الظلم واخذ الهدية
والصدقة والمبيع ونحوه اذا علم انها بعينها لم
مغصوبة او حرام واما المعاصي العدمية فكقبض
اليد وامساكها عن انقاذ المظلوم عند القدرة
وعند الرمي بعد تعلمه **م** عن عقبة رضي الله عنه
مرفوعا من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا وعن قصر

الاظفار حتى تطول فانه مكروه بسبب لضيق الرزق
كذا في الخلاصة وغيره وعن كسر الطنبور وسائر الات
اللهو خصوصا اذا لم يصلح لغيره واراقة خمر المسلم
الشارب بها وعن محو صور الحيوانات الكبيرة عند القدرة
بلا ضرر وعن اخذ اللقيط واللقطة عند خوف الضياع
وعن دفع الظالم والحيوان عند قصد اخذ المال
او اهلاكه او اضرار النفس وعن انقاذها عن الحرق
او الغرق او السقوط ونحوها مما يوجب التلف او النقصان
عند القدرة بلا ضرر وعن كف الصبيان والمواشي في اول
الليل وعن اغلاق الباب واطفاء السراج وتخمير الاناء
وايكاء السقاء خ م عن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام
قال اذا استجنح الليل او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان
الشياطين ينتشر ح فاذا ذهب ساعة من الليل العشاء فخلوهم

فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله تعالى واطف
مصباحك واذكر اسم الله تعالى واوك سقاك واذكر اسم
الله تعالى وخمر اناءك واذكر اسم الله تعالى ولو تعرض
عليه شيئا وزاد في رواية فان الشيطان لا يحل
سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء م وفي اخرى فان
في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه
غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك
الوباء وفي اخرى لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم
اذا غاب الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان
الشياطين تبعث اذا غاب الشمس حتى تذهب فحمة
العشاء **الصنف السادس** في افات البطن وهي
ادخال الحرام لعينه او لغيره وما يقرب منه وما ملكه
خبيثا بالعقد الفاسد ونحوه مما يجب فسخه او تصدقه

Copyright © King Saud University

والاكل فوق الشبع بلا قصد صوم غد وعدم استحياء
ضيف واكل كل ما يضر البدن كالتراب والطين ونحوهما
وشربه واما اكل فيه نجس كلحم حية وخرميان للتداوي
واذا انحصر فيه فقد اختلفوا فيه وجوز بعضهم بلا
انحصار ايضا اذا عرف فيه الشفاء والاحوط الاجتناب
مطلقا وينبغي للسالك ان يقلل الاكل ويجتنب عن كثرته
ومداومة الشبع فان في الاول صحة الجسم وجودة الحفظ
وصفاء القلب والزكاء وخفة المؤنة وامكان القناعة
وعدم نسيان بلاء الله وعذابه وتذكر جوع يوم القيمة
واهل النار وتيسير المواظبة على العبادة لا سيما الوضوء
وتمكن الايثار في التصدق بما فضل من الاطعمة وفي الثاني
قسوة القلب وفتنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع
ساير الاعضاء وسكن وان شبع جاء ساير الاعضاء

بعض نسخ وحاج

ساير الاعضاء وهاج وقلة الفهم والعلم فان
البطنة تذهب الفطنة وقلة العبادة فقد حلاوتها
وخطر الوقوع في الشبهة والحرام وكثرة شغل القلب
والبدن بالتحصيل اولا ثم بالتهنية ثانيا ثم بافراغه
والتخليص عنه بالاختلاف الى الخلاء رابعا ثم بالسلامة
عن الامراض المتولدة عن الشبع خامسا والسؤال
والحساب يوم القيمة وخوف الدخول في وعيد
قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا وشدة
سكرات الموت اذ ورد في بعض الاخبار ان شدة
سكرات الموت على قدر لذات الحيوة ولنذكر
بعض ما ورد في ذم الشبع وكثرة الاكل والتنعم دنيا
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول ما حدث
في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت

Copyright © King Saud University

١٥٠

بطونهم سمنت ابدانهم وضعفت قلوبهم وجمحت
شهواتهم ت عن ابن عمر رضي الله عنه انه تجشاء رجل
عند النبي عليه السلام فقال عليه السلام كف عنا
جشاءك فان اكثرهم شبعا في الدنيا اطولهم جوعا
يوم القيمة تخ م عن نافع رضي الله عنه انه كان ابن
عمر رضي الله تعالى عنه لا ياكل حتي يؤتي بمسكين ياكل معه
فادخلت عليه رجلا ياكل معه فاكل كثيرا فقال يا نافع
لا تدخل هذا علي سمعت رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم
يقول المسلم ياكل في معا واحد والكافر والمنافق ياكل في
سبعة امعاء ز عن مقداد بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه
انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ما ملا ابن
ادم وعاء شرا من بطن بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث

بعض نسخه
جشاءكه

بعض نسخده
زابرينه تاء
واقع المشدد

وثلث لنفسه طب دنيا عن جعدة رضي الله تعالى عنه
ان النبي عليه السلام راي رجلا عظيم البطن فقال
باصبعه لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك د دنيا
عن ابن بجير رضي الله تعالى عنه انه قال اصاب النبي
عليه السلام جوع يوما فعمد الي حجر فوضعه علي
بطنه ثم قال الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم
م عن جابر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلي الله تعالى عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي
الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام
الاربعة يكفي الثمانية دنيا طك طط عن ابي امامة
مرفوعا سيكون رجال من امتي ياكل الوان الطعام
ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان
الثياب ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار

او عن بكر اللسان
لاجل الفصاحة والبلاغة

امتي ويكره الاكل في السوق بمرأي الناس وفي الطريق
وعند المقابر والضحك ايضا عندها وعند الجنازة
واكل طعام الميت وقد بيّنّاه في جلاء القلوب والاكل
في اوان الذهب والفضة والشرب منهما للرجال
والنساء وكذلك الاكل بملعقة الذهب والفضة
وكذلك الاكتحال بميل الذهب والفضة وكذا احراق
العود في المجمر الذهب والفضة واما المذهب والمفضض
فجائز عند ابي حنيفة رحمة الله تعالى عليه ان لم يقع فمه
علي الذهب والفضة وكذا الكرسي اذا لم يجلس علي
موضع الذهب والفضة وكذا حلقة المرآة والمصحف
واما السرج المفضض فعن ابي حنيفة لا بأس به
وكذا الثفر المفضض واللجام والركاب المفضض واما
التموية الذي لا يخلص منه شيء فلا بأس به بالاجماع

بالاجماع وكره ابو حنيفة رحمة الله عليه ان يأكل علي
خوان الذهب والفضة كله في الخلاصة واكل طعام
ضيافة عنده لعب ولهو او غناء او غيرها من
المنكرات واكل طعام اتخذ للرياء والسمعة والمباهاة
اذا علم ذلك او غلبه علي ظنه بالقراين ويستحب
الاكل علي السفرة لا الخوان خ عن انس رضي الله عنه
مرفوعا ما علمت النبي عليه السلام اكل علي سكرجة
قط ولا خبز له مرقق قط وحي لا اكل علي خوان
قط قيل لعباده فعلي مه كانوا يأكلون قال علي السفرة
ويكره ترك التسمية د ت عن عائشة رضي الله
عنها انه قال عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما
فليقل بسم الله فان نسي في الاول فليقل في
الاخر بسم الله في اوله واخره والاكل بالشمال

بيان فعلي

Copyright © King Saud University

م عن ابن عمر رضي الله تعا عنه مرفوعا لا ياكلن احدكم
بشماله ولا يشربن بها فان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بها وكان نافع يزيد فيها ولا ياخذ بها ولا يعطي
بها والاكل من وسط الطعام ومما يلي غيره اذا كان
لونا واحدا ت عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا
البركة تتنزل وسط الطعام فكلوا من حافته ولا
تاكلوا من وسطه خم عن عمرو بن ابي سلمة رضي الله
عنه انه قال كنت غلاما في حجر رسول الله عليه السلام
وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال عليه السلام
يا غلام بسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت
تلك طعمتي بعد ت عن عكراش رضي الله تعا عنه مرفوعا
كل من حيث شئت فانه غير لون واحد قال النبي
عليه السلام حين اتي بطبق فيه الوان التمر او الرطب

بعض نسخ
عكراش

او الرطب وقطع اللحم ونحوه بالسكين عند عدم
الحاجة د عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه
السلام قال لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع
الاعاجم وانهسوا نهسا فانه اهنأ وامرأ د عن
صفوان بن امية رضي الله عنه انه رسول الله عليه
السلام قال كنت اكل مع رسول الله عليه السلام فاخذ
اللحم بيدي من العظم فقال اذن اللحم من فيك
فانه اهنأ وامرأ ويكره رمي الانف والفم من الطعام
والبزاق والمخاط نحو القبلة وفي المسجد والشرب
من ثلمة القدح والنفخ فيه د عن ابي سعيد رضي الله
عنه ان النبي عليه السلام نهى ان يشرب من ثلمة
القدح وان ينفخ في الشراب واعطاؤه بعد
بعد الشرب من في يساره بلا اذن من في اليمين

Copyright © King Saud University

١٥١

لقوله عليه السلام الايمنون ثلثا اخرجه خ م عن
انس رضي الله عنه والشرب بنفس واحد والتنفس
في الاناء ت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا
تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلث
وسموا الله تعالى اذا انتم شربتم واحمدوا الله اذا رفعتم
خ م عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا شرب احدكم
فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه
واذا تمسح فلا يتمسح بيمينه ويكره وضع المملحة على الخبز
والخبز تحت القصعة وتعليق الخبز على الخوان وانما يوضع
بحيث لا يتعلق كرامة ولا بأس بالاكل متكئا او مكشوف
الرأس وقبل الصلوة عيد الاضحى في المختار ويكره مسح
السكين واليد بالخبز وبعضهم جوزان اكل بعده واذا
اكل اكثر من حاجته ليتقاء قال الحسن البصري رحمة الله عليه

رحمة الله عليه لا بأس به قال رايت انس ابن مالك
رضي الله عنه ياكل الوانا من الطعام ويكثر ثم يتقيا
وينفعه ذلك ولا يؤكل طعام حار ولا يشم كما ذكر
بعد الحديث الشريف في الخلاصة ولا يجمع بين
الفاكهة والنقل في طبق واحد لنهيه النبي عليه
السلام كذا في التاتارخانية واما اكل طعام الفسقة
واهل الرياء والامراء اذا لم يعلم انه مغصوب لعينه
ولم يوجد منكر فلا يحرم بل لا يستحب واما المعاصي
العدمية فترك الاكل والشرب حتى يموت او يمرض
او يضعف فلا يقدر على الجمعة والجماعات ونحوهما
من الواجبات والسنن ومنها تركهما اذا كان
فيه عقوق الوالدين او احدهما ونحوهما مما حرم
اوكره الصنف السابع في افات الفرج وهي الزناء

والتواطة ولو بزوجته اوامته او عبده فانها حرام
مطلقا ويكفر مستحلها ما عدا المذكورات واتيان البهيمة
والحايض والنفساء واستمتاعهما تحت الازار فلا بد
من معرفتهما فعليك برسالتنا المسماة بذخر المتأهلين
والنساء في تعريف الاطهار والدماء فان احوالهما
مستقصاة فيها ولا كفاية في المتون المشهورة وشرحها
فيهما د حد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ملعون
من اتى امرأته في دبرها ت س جه د حد عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا من اتى حايضا او امرأة في دبرها
او جاء كاهنا فصدقه كفر بما انزل على محمد عليه السلام
د ت جه هق عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا من وجدتموه
يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ومن اتى
بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه واما الاستمتاع باليد

باليد فحرام الا عند شروط ثلثة ان يكون عزبا
وبه شبق وفرط شهوة وان يريد به تسكين
الشهوة لا قضاءها ومن المعاصي ان ياتي زوجته
الصغيرة التي لا تتحمل الجماع او المريضة المتضررة
بالجماع وكذا امته او يجامع عند احد يعرفه او
يجامع قبل الاستبراء من يجب استبراؤها
او ليفعل دواعيه فانهما حرام ايضا قبله ومن
المكروهات ان يستقبل القبلة عند قضاء الحاجة
او الشمس او القمر اذا لم يكونا محجوبين وكذا استدبار
القبلة والاستنجاء عاليه او وجوب تعظيم من
ماكول انسان او دابة او نحوه او ضرر لمقعد
كالزوج او نجاسة كالروث والتخلي في الطريق
او في ظل الناس او في موارده هم م عن ابي هريرة

Copyright © King Saud University

رضي الله عنه مرفوعا اتقوا اللاعنين قالوا وما
اللاعنان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق
الناس او في ظلهم د عن معاذ رضي الله تعالى عنه
مرفوعا اتقوا الملاعن الثلثة البراز في الموارد
وقارعة الطريق والظل والبول قائما بلا عذر
والبول في الماء الراكد والجاري والجحر والمغتسل ونقع
البول م عن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام
نهى ان يبال في الماء الراكد طط عنه ان النبي عليه
السلام نهى ان يبال في الماء الجاري طط حك
عبد الله ابن زيد رضي الله عنه مرفوعا لا ينقع
البول في طست في البيت فان الملائكة لا يدخل
بيتا فيه بول منتقع ولا تبولن في مغتسلك ت س
عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه ان النبي

بيان طط

ان النبي عليه السلام نهى ان يبول الرجل في مستحمه
وقال ان عامة الوسواس منه د س عن عبد الله
ابن سرجس رضي الله تعالى عنه نهى رسول الله عليه
السلام ان يبال في الجحر قال قتادة انها مساكن
الجن ويكره اخصاء بني آدم لحرمة ذكره تملكهم و
استخدامهم وكسبهم ايضا واما المعاصي العرمية
فان لا يجامع زوجته اصلا اذ يجب البيتوتة و
المجامعة معها احيانا ان طلبت من غير تقدير
الزمان وان يعزل بلا اذنها في الظاهر الرواية
بخلاف امته فانه لا يجامعها اصلا ويجوز العزل
بغير اذنها وعدم التسوية بين الضرتين والضرا
في غير الجماع في ظاهر الرواية وروي وجوب التسوية
فيه ايضا وعدم الاجتناب من البول د حك حب

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا عامة عذاب
القبر في البول فاستنزهوا من البول وتركه الختان بلا
عذر **الصنف الثامن في آفات الرجل** هي الذهاب
الى مجلس المعصية اما لفعلها او للنظر اليها والخروج
الى الجهاد بغير اذن والديه ولو كانا كافرين الا ان
يغلب على ظنه انهما انما كرها المقاتلة اهل دينهما لا
للشفقة فيجوز وكذا كل سفر يخاف فيه الهلاك كركوب
البحر والمفاوز او كانا محتاجين الى النفقة والخدمة
وحكم احدهما كحكمهما والفرار من الطاعون والدخول
عليه خ م عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنه مرفوعا
اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض
انتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه وحمل بعضهم هذا النهي
على صيانة الاعتقاد فيجوز الدخول والفرار لمن علم

لمن علم عدم تغير اعتقاده ويرده ان ابن عمر رضي الله
عنه لم يدخل الشام بعد المشهورة فرجع فالصحيح
ان النهي على ظاهره والمشي في ملك الغير بلا اذنه
دارا او بستانا او كرما او ارضا مزروعة او مكروبة
وان ارضا جرزا بلا حايط ولا خندق وكان المرور
لحاجة من غير ضرر يرجى الجواز لوجود الاذن
دلالة وعادة ويدخل فيه الدخول الى ضيافة بلا دعوة
وفيه حديث سيجيء انشاء الله تعالى ويستثنى الدخول
لخوف ضياع ماله كما اذا اخذ رجل ثوبه ودخل داره
جاز ان يدخل صاحبه داره ايضا لياخذه وكذا اذا
وقع الف درهم من ماله في دار رجل وخاف ان لو علم
صاحب الدار منعه له ان يدخل بغير اذنه لكن يعلم
الصلحاء انه يدخل داره لهذا والمشي على المقابر واتباع

واتباع النساء الجنايز وزيارتهن القبور ت عن ابي هريرة
رضي الله تعا عنه ان النبي عليه السلام لعن زوارات
القبور ولو وجد طريقا في المقبرة ان وقع في قلبه
انهم احدثوه لا يمشي والقعود علي القبر كالمشي ودخول
الجنب والحايض والنفساء المسجد ومد الرجل نحو
القبلة والمصحف وكتب الشريعة في النوم واليقظة
اذا كانا في حذائهما دون احدي الجانبين او الفوق
ووضعها عليهما او علي الخبز وضرب احديهما ولو
حيوانا بغير ذنب وحق ونفاره ذنب لا غثاره و
يجتنب كل الجهد من الحيوان فان الفقهاء قالوا
العذاب فيه متعين وكذا الذمي ان لم يستحل في الدنيا
واتلاف مال بها واتيان الظلمة وامراء زماننا وقضاتنا
من غير ضرورة مج عن ابن عباس رضي الله تعا عنه مرفوعا

مرفوعا ان النبي صلي الله تعا عليه وسلم قال ان ناسا
من امتي سيتفقهون في الدين يقرون القران يقولون
نأتي الامراء فنصيب من دنياهم فنعتزلهم بديننا ولا يكون
ذلك كما لا يجتني من القتاد الا الشوكة كذلك لا يجتني من
قربهم الا قال ابن الصباح يعني الخطايا حد عن ابي هريرة
رضي الله تعا عنه مرفوعا من بدا جفا ومن تبع الصيد
غفل ومن اتي ابواب السلطان افتتن وما ازداد عبد
من السلطان قربا الا ازداد من الله تعا بعدا ت س
عن كعب ابن عجرة مرفوعا اعيذك يا كعب ابن عجرة
من امراء يكونون من بعدي فمن غشي ابوابهم
فصدقهم في كذبهم واعانهم علي ظلمهم فليس
مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن غشي
ابوابهم او لم يغشي فلم يصدقهم في كذبهم ولم

Copyright © King Saud University

يعنهم علي ظلمهم فهو مني وانا منه و سيرد علي
الحوض ويكره الدخول في المواضع الشريفة كالمسجد
والدار بالرجل اليسري والمواضع الخسيسة كالخلاء
والحمام باليمني والسنة عكس هذا والخروج عكس
الدخول ولبس النعل والخف واخراجهما علي هذا
فالرجل كما لبيد وقد ذكرنا والدخول علي الاهل بغتة
عند القدوم من السفر خ م عن جابر رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال له اذا جئت من سفر فلا
تدخل علي اهلك حتي تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة
وعليك بالكيس وفي رواية اذا اطال احدكم الغيبة
فلا تطرق اهله ليلا وتخطي رقاب الناس في المسجد
اذا لم يرفي الصفوف الاول فرجة ت جه عن معاذ ابن
انس رضي الله تعا عنه مرفوعا عن تخطي رقاب الناس

بعض نسخه عن معاذ ابن انس دو شمش

رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الي جهنم
واما المعاصي العدمية فالقعود عن الجمعة والجماعات
والتعلم والتعليم والحج والجهاد الفرضين والدعوة
التي ليس فيها منكر فان الاجابة واجبة عند
البعض وسنة موكدة عند البعض خ م عن ابي
هريرة رضي الله تعا عنه مرفوعا شر الطعام طعام
الوليمة يدعي اليها الاغنياء ويترك المساكين
ومن لم يات الدعوة فقد عصي الله ورسوله م د
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا اذا دعا
احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وحينئذ
وفي رواية اذا دعا احدكم اخاه الي كراع فاجيبوا
خ م عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه
عليه السلام قال حق المسلم علي المسلم خمسة

Copyright © King Saud University

رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة و
اجابة الدعوة وتشميت العاطس د عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من دعا فلم يجب فقد
عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل
سارقا وخرج مغيرا له وان علم ان ثمه لعبا او غناء
او نحوهما من المنكرات لا يجوز الذهاب مطلقا
وان لم يعلم فوجد ثمه فان لم يقدر على تغييره
وكان مقتدى يجب ان يخرج ولا يقعد مطلقا ايضا
وان لم يكن مقتدى فان كان على المائدة او على
مراء منه لا يقعد والا فلا باس بالقعود والاكل وان كان
الداعي فاسقا معلنا يجوز ان لا يجيبه ثم الاجابة
تتحقق بالدخول والقعود فان لم ياكل فلا باس به
والافضل ان ياكل لو كان غير صائم كذا في الخلاصة

كذا في الخلاصة والقعود عن الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واعانة المظلوم والسعي في حاجة العاجز
وغسل الميت ودفنه وانقاذ الانسان او ما ليصدر
الهلاك بالسقوط والغرق والحرق او نحوها غيرها للقادر
من غير ضرر المتعين اما لعدم غيره او لعدم قدرته
او لاهماله وعدم مبالاته لدينه واما المشي لصلة
الرحم والعيادة والزيارة والتهنية والتعزية فمن
السنة المستحبة ومنها قعود الاجير عن خدمة
المستاجر والمملوك عن خدمة المالك والزوجة
عن خدمة داخل البيت والولد عن خدمة الوالدين
والرعية عما امره الوالي مما ليس بمعصية الا بعذر

الصنف التاسع في افات البدن

غير مختصة بعضو معين مما ذكر وهذه كثيرة جدا منها الرقص

وهو الحركة الموزونة والاضطراب وهو غير
الموزونة فكل من كل لعب غير مشتغي ويدخل فيهما
ما يفعله بعض الصوفية في زماننا بل هو اشد
من كل ما عداه منهما لانهم يفعلونه على اعتقاد
العبادة فيخاف عليهم امر عظيم قال الامام ابو
الوفاء بن عقيل رحمه الله قد نص القران على
النهي عن الرقص فقال الله تعالى ولا تمش في الارض
مرحا وذم المختال والرقص اشد المرح والبطر وقال
طرطوشي رحمة الله عليه حين سئل عن مذهب
الصوفية اما الرقص والتواجد فاول من احدثه
اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار
قاموا يرقصون عليه فيتواجدون فهو دين الكفار
وعباد العجل وقال في التاتارخانية الرقص في السماع

قا

في السماع لا يجوز وفي الذخيرة انه كبيرة وقال الامام
البزازي في فتاواه قال قرطبي رحمة الله عليه ان هذا
الغناء وضرب القضيب والرقص حرام بالاجماع عند
ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد ابن حنبل رحمة الله
عليهم اجمعين في مواضع من كتابه وسيد الطائفة
احمد السنوي رحمة الله عليه صرح بحرمته ورايت
فتوى شيخ الاسلام جلال الملة والدين والكيدالي
رحمه الله ان مستحل هذا الرقص كافر ولما علم ان
حرمته بالاجماع لزم ان يكفره مستحله والشيخ
الزمخشري وفي كشافه كلمات فيهم يقوم بها
عليهم الطامة ولصاحب النهاية رحمة الله
والامام المحبوبي ايضا اشد من ذلك انتهى قلت
من له انصاف وديانة واستقامة طبع اذا راي

Copyright © King Saud University

رقص صوفية زماننا في المساجد والدعوات بالحان
ونغمات مختلطا بهم المرد واهل الاهواء والقري
من الجهال العوام والمبتدعة الطغام لا يعرفون
الطهارة والقران والحلال والحرام بل لا يعرفون
الايمان والاسلام لهم زعيق وزبيرونها
و يشبه نهاق الحمير يبدلون كلام الله تعالى
ويغيرون ذكر الله تع ثم يتلفظون بالفاظ
المهملة وهذيانات كريهة مثل هاي وهوي وهي
وهياء يقولون لا محالة هؤلاء اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا وان لم يكن له ممارسة بالفقه وعلم
تفضل مجالهم فالويل للقضاة والحكام حيث يعرفون
هذا ويشاهدون ولا ينكرون ولا يغيرون مع
قدرتهم عليهم بل يخافون منهم ويلتمسون

بعض نسخه
~~زهو~~
زهيرونها
و مشدد

ويلتمسون الدعاء نعم الذكر قياما وقعودا وعلى
جنوبهم جائز اذا كان بالادب وسكون الاعضاء
بلا لحن ولا تغن واما تحريك الرأس فقط يمنة و
يسرة لتحقيق معنى النفي والاثبات في لا اله الا الله
فالظن الغالب جوازه بل استحبابه اذا كان مع النية
الصالحة فيخرج عن حد العبث واللعب فيكون
فعلا دالا على التوحيد مقارنا للقول الدال عليه
فتكون كلمة ككلمتين واصله رفع المسبحة في
الصلوة في التشهد عند اشهد ان لا اله الا الله
وقد ورد في الصحاح عن النبي عليه السلام مع
ان الصلوة موضع سكون ووقار حتى كره فيها
الالتفات ومنها كشف العورة عند غيره الا بعذر
وقدمر في افات العين وفي الخلوة ايضا الا بعذر

Copyright © King Saud University

١٥١

حلق العانة والغسل في زمان يسير والتخلي والاستنجا
والتداوي بعذر الحاجة **ومنها** لبس الحرير والذهب
والفضة سوى اربع اصابع للذكور بالغا او صبيا
غير ان الاثم في الصبي يكون للملبس والذي لحمته
حرير ففي حكم الخالص الا في الحرب واما القعود
والاضطجاع عليه وهو توسده فجائز عند الامام
رحمة الله عليه خلافا لهما ويكره ان يلبس الرجال
الثياب المصبوغة بالعصفرة او الزعفران او الورس
ولا بأس بتحلية المنطقة وحمائل السيف بالفضة
ويكره بالذهب ويكره الخرقة لمسح العرق والامتخاط
ان كان متقومة لا تهاد ليل الكبر ويكره ستر الحيطان
باللبود ونحوها للزينة لا للحر والبرد ولا بأس بان
يكون في بيت الرجل ثياب ديباج لا يلبس واوان

واوان من الذهب والفضة للتجمل لا للاكل والشرب
كذا في الخلاصة واما تطويل الثوب الى ما تحت الكعب
فان كان كبرا فمكروه تحريما والا فتنزيها واما لبس
الثياب الرقيقة فان لم يكن للكبر والرياء فجائز بل
مستحب في الاعياد والجمع ونحوهما واما الخشنة و
المرقعة فمستحبة في اكثر الاوقات ان لم يقصد الريا
ولبس المخيط وستر الرأس بالتباس المتصل للمحرمة
للمحرم والوجه للمحرمة ولبس ثوب الغير بلا اذنه
ومنها مماسة بدن الاجنبية مطلقا بلا عذر الا الكف
العجوز لما مر وعورة الغير مطلقا بلا عذر والمماسة
بشهوة غير زوجته وامته ويدخل في المماسة
المضاجعة والمعانقة والتقبيل ومماسة ما تحت
السرة الى تحت الركبة بلا حائل من زوجته وامته

King Saud University
Copyright © King Saud University

الحائضين والنفساتين وقال في الخلاصة تقبيل يد العالم
والسلطان العادل جائز وتكلموا في تقبيل يد غيرهما
قال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه فلا
بأس به والاولى ان لا يقبل هذا مع ما تقدم في الفتاوي
وفي الجامع الصغير يكره ان يقبل الرجل فم الرجل او يده
او شيئا منه او يعانقه وقال ابو يوسف رحمة الله عليه
لا بأس به **ومنها** السكنى في المسكن المغصوب **ومنها**
عقوق الوالدين او احدهما قال الله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن **خ ت س** عن ابن عمرو بن العاص

وبن العاص رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الكبائر الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وقتل النفس
واليمين الغموس **حك** عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال ثلثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله
تعالى وعقوق الوالدين والفرار من الزحف **حك طب** عن ابي
بكر رضي الله عنه مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما
يشاء الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين فان الله تعالى
يعجل لصاحبه في الحيوة قبل الممات **طط** عن جابر رضي الله
عنه مرفوعا اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد
من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق الوالدين ولا
قاطع الرحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما
الكبرياء لله رب العالمين **اعلم** ان العقوق انما يكون
بالمخالفة في غير المعصية الله تعالى اذ لا طاعة للمخلوق

Copyright © King Saud University

في معصية الخالق واليه اشاره الله تعالى بقوله وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم الاية وان الكفر لا
يحل العقوق حتى يجب على المسلم نفقة الوالدين الكافرين
وخدمتهما وبرهما وزيارتهما الا ان يخاف ان يجلباه الى
الكفر فيجوز ان لا يزورهما كذا في الخلاصة ولا يقودهما الى
البيعة ويقودهما منها الى المنزل ومنها قطع الرحم م
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الله تعالى خلق
الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن
فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم
اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت
بلى قال فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم الى اقفالها
صب عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه

رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الرحمة لا تنزل على قوم
فيهم قاطع الرحم طب عن الاعمش رضي الله تعالى عنه
انه كان ابن مسعود رضي الله عنه جالسا بعد
الصبح في حلقة فقال انشد الله قاطع رحم
لما قام عنا فانا نريد ان ندعو ربنا وان ابواب السماء
مرتجة دون قاطع رحم اعلم ان قطع الرحم حرام وو
صلها واجب ومعناه مطلقا ان لا ينساها ويتفقدها
بالزيارة او الاهداء او الاعانة باليد او القول او قله
التسليم او ارسال السلام او المكتوب ولا توقيت فيه
ويجب لكل ذي رحم محرم واختلف في غير المحرم منه ويدل
على عدم وجوبه جواز النكاح والجمع بين امرأتين
لو فرض كل منهما ذكرا لم يحرم عليه الاخرى اذ علة
عدم جواز النكاح والجمع لزوم قطع الرحم في الجواز

Copyright © King Saud University

ومنها ايذاء الزوجة زوجها ومخالفتها اياه وعدم
رعاية حقوقه ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت الزوجة ان
تسجد لزوجها خ م عنه مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته
الي فراشه فابت ان تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة
حتى تصبح زحك عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
من حقه ان لو سال منخراه دما وقيحا فلحسته بلسانها
ما ادت حقه طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
عا وحق الزوج علي زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه
فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج
من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها الملائكة السماء
وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع اعلم
ان علي المرأة ان تطيع زوجها في الاستمتاع تحت الازار

تحت الازار في الاستمتاع متى شاء الا ان يكون حائضا
او نفساء فلا تمكنه من الاستمتاع تحت الازار وعليها
خدمة داخل البيت ديانة من الطبخ والكنس والغسل
والخبز ولو لم تفعل اثمت ولكن لا تجبر عليها قضاء ومنها
العكس د عن حكيم ابن معاوية رضي الله عنه انه قال
قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان
تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه
ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت قال الفقيه ابو الليث رحمة
الله عليه حق المرأة علي الزوج خمسة ا ان تخدمها
من وراء الستر ولا يدعها ان تخرج من الستر فانها عورة
وخروجها اثم وترك للمروة ب وان يعلمها ما تحتاج
اليه من الاحكام كالوضوء والصلاة والصوم وما لا بد
لها منه ج وان يطعمها من الحلال د وان لا يظلمها ه

Copyright © King Saud University

وان يحتمل تطاولها نصيحة لها ومنها اضاعة الرجل
اولاده وما يجب عليه نفقة من الاقارب والارقاد و
والدواب فانه راع وهذه رعاياه يسئل عنهم يوم القيمة
خصوصا الاولاد فانه يجب نفقة اولاده الصغار وكسوتهم
وتعليمهم وتاديبهم قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
وان لا يلبس الحرير ولا يخضب ايدي الذكور وارجلهم
بالحناء ولا يفيد قوله امهم فعلت وانا غير راض لان
الرجال قوامون علي النساء والنهي عن المنكر فرض ومنها
الخلوة مع الاجنبية فانه حرام خ م عن ابن عباس
رضي الله عنه مرفوعا لا تخلون احدكم بامرأة الا مع
ذات محرم ومنها تشبه الرجل بالمرأة والعكس خ عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه انه لعن رسول الله صلي الله تعالى عليه
المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال عليه

وقال عليه السلام اخرجوهم من بيوتكم فاخرج رسول
الله عليه السلام فلانة واخرج عمر رضي الله تعالى عنه
فلانا وفي رواية لعن رسول عليه السلام المتشبهين
من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
ومنها اباق المملوك وعصيانه لمولاه م عن جرير رضي الله
عنه مرفوعا ايما عبد ابق فقد بريء منه الذمة لم
تقبل له صلوة طط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
مرفوعا اول سابق الي الجنة مملوك اطاع الله
واطاع موليه ومنها سوء الملكة ت عن ابي بكر رضي
الله عنه مرفوعا لا يدخل الجنة سيء الملكة ت
عن ابن عمر رضي الله عنه انه جاء رجل الي رسول الله
عليه السلام فقال يا رسول الله كم اعفوا عن
الخادم فقال اعف عنه كل يوم سبعين مرة خ

وفي رواية اذا ابق
العبد

Copyright © King Saud University

١٥١

عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه مرفوعا اذا اتي احدكم
خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة او
لقمتين او اكلة او اكلتين فانه ولي حره وعلاجه م
عنه مرفوعا للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل
الا ما يطيق اعلم انه يجب علي المولي تعليم مملوكه القران
بقدر ما يقرأ في الصلواة وساير ما وجب ان كان مسلما
ويامره بالصلواة والصوم ولا يستخدمه زمان ادائها
حتي قالوا يجب علي المولي ان يوضي عبده وجاريته اذا
مرضا ولم يقدرا علي الوضوء بنفسهما ومنها اذي
الجار خ م عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا ما زال جبرائيل
عليه السلام يوصيني بالجاري حتي ظننت انه سيورثه
خ م عن ابي هريرة رضي الله تعا عنه مرفوعا والله لا يؤمن
ثلثا قيل من يا رسول الله الذي لا يؤمن جاره بوائقه

بوائقه من كان يؤمن بالله تعا واليوم الاخر فلا
يؤذي جاره ولا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة
في جداره خ عن انس رضي الله تعا عنه مرفوعا
من اذي جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله
تعالي طب ز عن انس رضي الله تعا عنه مرفوعا
ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الي جنبه
وهو يعلم خرائطي عن عمرو بن شعيب رضي الله عنه
عن ابيه عن جده مرفوعا اتدري ما حق الجار
اذا استعانك اعنته واذا استقرضك اقرضته
واذا افتقر عدت عليه بالصدقة واذا مرض
عدته واذا اصابه خير هنأته واذا اصابته
مصيبة عزيته واذا مات اتبعت جنازته ولا
تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه

Copyright © King Saud University

ولا تؤذه بقتاد ريح قدرك الا ان تغرق له منها فان
اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا و لا
يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ومنها مجالسة جليس السوء
خ م عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء
كحامل المسك و نافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما
ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ويحا طيبه و
نافخ الكير اما يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة
د ت عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا تصاحب الا مؤمنا
ولا يأكل طعامك الا تقي د ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل ت عن سمرة ابن
جندب رضي الله عنه مرفوعا لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم
فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم ومنها فتح الفم عند

عند التثاوب وعدم دفعه م عن ابي سعيد رضي
الله عنه مرفوعا اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده
على وجهه وفي رواية فليكظم ما استطاع فان
الشيطان يدخل ومنها الجلوس في الطريق اذا
لم يعط حقه خ م عن الخدري رضي الله تعالى عنه
مرفوعا اياكم والجلوس في الطرقات فقالوا يا رسول بيان نتحدث
الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال عليه
السلام فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه
قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر وكف
الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وزاد في رواية ابي هريرة رضي الله عنه وارشاد
السبيل وفي رواية عمر رضي الله تعالى عنه وتعينوا

Copyright © King Saud University

الملهوف وتهدوا الضال ومنها الجلوس بين الظل
والشمس حد عن رجل من اصحاب النبي عليه السلام
نهي ان تجلس الرجل بين الضح والظل وقال مجلس
الشيطان ومنها القعود وسط الحلقة د عن حذيفة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام لعن
من جلس وسط الحلقة ومنها الجلوس مكان غيره و
التفريق بين اثنين خم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يقيمن
احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن يقول
توسعوا وتفسحوا د عنه انه جاء رجل الى رسول الله
عليه السلام فقام له رجل من مجلسه فذهب
ليجلس فيه فنهاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
م عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اذا قام احدكم

احدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو احق به د عن جابر
ابن سمرة رضي الله عنه انه قال كنا اذا اتينا النبي
عليه السلام جلس احدنا حيث ينتهي د عن عمرو بن
شعيب رضي الله تعالى عنه عن ابيه عن جده ان رسول الله
عليه السلام قال لا تجلس بين رجلين الا باذنهما
وفي رواية لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما
ومنها القعود في المسجد للمصيبة فانه مكروه وكذا
التجارة والكسب حتى الكتابة بالاجرة وفي الخلاصة
وينبغي ان يكون للسقاء هذا الحكم ومنها الا
نحناء بالسلام ت عن انس رضي الله تعالى عنه انه
قال سمعت رجلا يقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله تعالى منا يلقى اخاه وصديقه
اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال

Copyright © King Saud University

أي أخذه بيده ويصافحه قال نعم اقول ولهذا الحديث
قال الفقهاء يكره الانحناء فيه **ومنها** السحر حرام
فان اعتقد التاثير فهو كافر **س** عن ابي هريره رضي
الله عنه مرفوعا من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد
سحر ومن سحر فقد شرك ومن تعلق بشيء وكل اليه
ز عن عمران ابن الحصين رضي الله تعالى عنه مرفوعا ليس
منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر
او سحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر
بما انزل على محمد عليه السلام **ومنها** تعليق التمايم
ونحوه **د** عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا
ان الرقى والتمايم والتولة شرك **حديعلي حك**
عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه من علق تميمة
فلا اتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له **حك**

حك عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ليست
التميمة ما تعلق به بعد البلاء انما التميمة ما يتعلق
قبل البلاء واما تعليق التعويذ فلا باس به ولكن
ينزعه عند الخلاء والقربان كذا في التاتارخانية
ومنها الوشم ونحوه **خم** عن ابن مسعود رضي الله
عنه مرفوعا لعن الله الواشمات والمستوشمات
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله
تعالى وزاد **س** والواصلة والموصولة واكل الربوا
وموكله والمحلل والمحلل له وزاد في رواية ابن
مسعود رضي الله عنه تغيير الشيب والمراد به
بالنتف نتف البياض من اللحية على وجه التزين
ت عن عمرو بن شعيب رضي الله تعالى عنه ان النبي
عليه السلام نهى عن نتف الشيب قال انه نور

بعض نسخه
والمتصلحات
دو شمش

Copyright © King Saud University

المسلم ومن تغيير الشيب تغييره بالسواد س عن ابن
عباس رضي الله تعا عنه مرفوعا سيجي قوم في اخر
الزمان يخضبونه بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون
رائحة الجنة م عن جابر رضي الله عنه مرفوعا و
اجتنبوا السواد ومنها توفير الشارب ت س
عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه مرفوعا من لم
ياخذ من شاربه فليس منا والافضل في قص الشارب
ان يجعل كالحاجب ويظهر الاطار وقدر قص اللحية
حرام اذا لم يزد علي القبضة وحلقها خ م عن ابن عمر
رضي الله عنه مرفوعا انهكوا الشوارب واعفوا اللحي
ت عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله
صلي الله تعا عليه وسلم كان ياخذ من لحيته من
عرضها وطولها وكذا حلق الراس المراة بلا عذر س

بعض نسخه
يخضبون
[illegible]

س عن علي رضي الله تعا عنه انه قال نهي رسول الله
صلي الله تعا عليه وسلم ان تحلق المراة راسها وكذا القزع
خ م عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
نهي عن القزع وزاد في رواية قلت لنافع وما القزع
قال يحلق بعض راس الصبي ويترك بعضه ومنها
ركوب النساء علي السرج بغير عذر حب عن عبد الله
ابن عمر رضي الله مرفوعا يكون في اخر امتي نساء يركبن
علي سرج كاشباه الرجال ورجال ينزلون علي ابواب
المساجد نساؤهم كاسيات عاريات علي رؤسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات
قالوا هذا كانت شابة وقد ركبت للتبرج والتفرج
واما اذا كان عجوزا او كانت شابة وقد ركبت مع
زوجها لعذر بان ركبت للجهاد وقد وقعت الحاجة

اليوم للجهاد او للحج او للعمرة فلا باس به اذا كانت
مستترة كذا في التاتارخانية ومنها ترك الوليمة خرج
الستة عن انس رضي الله عنه مرفوعا اولم ولو بشاة
ومنها البيتوتة وفي يده ريح غمر ت عن ابي هريرة رضي
الله عنه مرفوعا ان الشيطان حساس لحاس فا
فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر
فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه وفي رواية
طب عن ابي سعيد رضي الله عنه فاصابه وضح ومنها
الانبطاح بلا عذر مج عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
انه قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع
على بطني فركضني برجله وقال يا جنيدب انما هذه
ضجعة اهل النار وفي رواية ت عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى د عن طخفة رضي الله عنه

رضي الله عنه ان هذه ضجعة يبغض الله تعالى ومنها النوم
على سطح ليس بمحجور عنه ت عن جابر رضي الله تعالى عنه
نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينام الرجل
على سطح ليس بمحجور عليه وفي رواية د عن علي ابن شيبان
رضي الله تعالى عنه من بات على ظهر بيت ليس عليه
حجار او حجاب فقد برئت منه الذمة وفي رواية
طب عن عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه من نام
على سطح لا جدار له فمات فدمه هدر ومنها استصحاب
الكلب والجرس للهو في السفر م عن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب و
جرس وفي رواية الجرس من مزامير الشيطان ومنها
سفر الحرة بلا زوج ولا محرم خم عن الخدري رضي الله
عنه لا يحل لامرأة تؤمن بالله تعالى واليوم الاخر ان تسافر

ثلثة ايام فصاعدا الا ومعها ابوها او زوجها او ابنها
او ~~ابنها~~ او اخوها او ذو رحم محرم منها وفي اخرى لا
تسافر المرأة يومين من الدهر الا ومعها ذو رحم
محرم منها او زوجها وفي اخرى عن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا لا يحل لامرأة تؤمن بالله تعالى واليوم الاخر
ان تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذو رحم محرم عليها
وفي اخرى مسيرة يوم وفي اخرى مسيرة ليلة ففي مدة
السفر حرام باتفاق الحنيفة واختلفوا فيما دونها ومنها
الركوب عند الوقوف الطويل وعدم النزول حد
عن سهل ابن معاذ رضي الله عنه مرفوعا لا تتخذوا
ظهور دوابكم كراسي ومنها سفر واحد او اثنين
خ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا لو ان الناس
يعلمون من الوحدة ما اعلم ما سار راكبا بليل وحده

بليل وحده ط عن سعيد ابن المسيب رضي الله عنه
مرفوعا الشيطان يهم بالواحد وبالاثنين واذا
كانوا ثلثة لم يهم بهم ومنها عدم التامير د
عن ابي سعيد رضي الله عنه اذا خرج ثلثة في سفر
فليأمروا احدهم ومنها ذهاب من اكل ما له رائحة
كريهة الى المسجد والجماعة خ م عن جابر رضي الله
عنه مرفوعا من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او
فليعتزل مسجدنا وليقعدن في بيته وزاد في رواية
م والكراث وزاد طط طس والفجل ومنها ترك الصلوة
عمدا وهو اكبر من الكباير قال الامام المنذري رحمه الله
ذهب جماعة من الصحابة الى كونه كفرا منهم ا عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ب وابن مسعود هـ وابن عباس د ومعاذ
ابن جبل هـ وجابر ابن عبد الله و وابو الدرداء رضي الله

Copyright © King Saud University

ومن غير الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
ز احمد ابن حنبل ح واسحق ط وابو داود ي وعبد الله
ابن مبارك يا والنخعي يب والحاكم ابن عينة يج
وايوب السختياني وغيرهم رحمهم الله تعالي
عليهم اجمعين ومنها ترك الوضوء والغسل الفرضين
ومنها ترك الجماعة فانها واجبة علي القول الاقوي
عند الحنيفة وقال الامام المنذري رحمة الله عليه
وممن قال بفرضية الجماعة من الصحابة ابن مسعود
رضي الله عنه وابو موسي الاشعري رضي الله عنه
ومن غيرهما احمد ابن حنبل وعطا وابو ثور ومنها
ترك تعديل الاركان وتسوية الصفوف وموافقة
الامام وقد صنفنا في هذه الثلثة في معدل الصلواة
فعليكم به ومنها ترك كل سنة موكدة كاعتكاف العشر

العشر الاواخر من رمضان والتراويح والجماعة فيها فانها
سنة علي الكفاية والختم فيها والسواك وفعل كل مكروه
تحريما ومنها ترك الجمعة لمن لا عذر له ومنها ترك
الزكوة وانه من الكباير ومنها ترك صوم رمضان بلا
عذر ومنها ترك الكفارة والقضاء والمنذور ومنها
ترك الصدقة الفطر والاضحية للغني فانهما واجبان
ومنها ترك الحج الفرض ت عن علي رضي الله تعا عنه مرفوعا
من ملك زادا وراحلة يبلغه الي بيت الله الحرام
فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا ومنها
ترك الجهاد وهو فرض عين ان كان النفير عاما والا
ففرض كفاية ومنها الفرار من الزحف اذا لم يزد
الكفار علي ضعف المسلمين خ م عن ابي هريرة
رضي الله تعا عنه مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات

اي مهلكات

Copyright © King Saud University

قالوا يا رسول الله وما هن قال الاشراك بالله تعالى
والسحر وقتل النفس التي حرم الله تعالى الا بالحق واكل الربوا
ومال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات ومنها العينة د عن ابن عمر رضي
الله عنه مرفوعا اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب
البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله تعالى
عليكم ذلا لا تنزعوه حتى ترجعوا الى دينكم قال
الفقهاء اياكم والعينة فانها العينة وصرح بكراهتها
صاحب الهداية وغيره ومنها اقراض البقال دراهم
ثم ياخذ منه بها ما يشاء شيئا فشيئا فانه مكروه بيان
كالسفاتج وينبغي ان يستودعها البقال ثم ياخذ منه كالسفاتج
ما شاء فاذا ضاع فلا شيء على البقال ومنها حبس
البلبل ونحوه في القفص فانه لا يجوز كذا في التاتارخانية

في التاتارخانية وجملة ما ذكرنا في هذا الصنف ثمانون
بعضها داخل في الافات السابقة في اجمالها لكن ذكرناه
لشهرته بين الناس واعتيادهم به فنعدها مجتمعة
كالاحوط ليسهل ضبطها نسيان القران بعد تعلمه د ت
عن انس رضي الله عنه مرفوعا عرضت علي اجور امتي حتى
القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي
فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها
او نسيها ومنها الربوا وتلقي الجلب وبيع الحاضر للبادي
والسوم على السوم او الخطبة على الخطبة ان وجد دليل
الرضا للاول والاحتكار والتفريق بين مملوكين صغيرين
او صغير وكبير بينهما قرابة محرمية ومنها مطل الغني
خ م عن ابي هريرة رضي الله عنه مطل الغني ظلم ومنها
الرجوع في الهبة خ م عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا

Copyright © King Saud University

الذي يرجع في هبته كالكلب في قيئه **ومنها** اقتناء الكلب
لغير صيد وماشية وخوف من اللصوص وغيرهم خ م
عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من اقتني كلبا الا كلب
صيد او ماشية ينقص من اجره كل يوم قيراطان فان ارسل
صاحبه في السكة فللمجبران المنع فان ابي يرفع الي الحاكم
فيمنع وكذا الدجاجة والجحش والعجول **ومنها** ايقاد
الشموع في القبور فانه اسراف وبدعة ضلاله واتخاذ
المساجد فيها **ت د** عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله تعالي عليه وسلم لعن زائرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج **ومنها** اقتناء امراة
لا تصلي وفي الخلاصة رجل له امراة لا تصلي يطلقها
قال الامام ابو جعفر الكبير رحمه الله ان لقي الله تعالي
ومهرها في عنقه احب الي من ان يلقي ومعه امراة

ومعه امراة لا تصلي **ومنها** توسد كتب الشريفة
من غير قصد حفظ وفي الخلاصة ومن توسد
بخريطة فيها اخبار النبي صلي الله عليه وسلم ان قصد
الحفظ لا يكره وان لم يقصد يكره وفي المحيط وكذلك
اذا كان للرجل جوالق وفيها دراهم مكتوب فيها
شيء من القران او كان في الجوالق كتب الفقه او كتب
التفسير او المصحف فجلس عليها او نام فان كان
من قصده الحفظ فلا باس به وقدم جنس هذا
فيما تقدم واذا كتب اسم الله تعالي علي كاغد ووضع
تحت طنفسة ايغالي يجلسون عليها فقد قيل لا يكره
قال الابري لو وضع في البيت لا باس بالنوم علي
سطحه كذا هنا وان حمل المصحف او بشيء من كتب
الشريعة علي دابة في جوالق وركب صاحب الجوالق

Copyright © King Saud University

[illegible]

علي الجوالق ولا يكره انتهي ومنها جعل شيء في قرطاس
فيه اسم الله تعالى وفي الخلاصة ويكره ان يجعل شيئا
في قرطاس فيه اسم الله تعالى او لان الكيس يعظم والقرطاس
يستهان انتهي وكذا بساط او مصلي كتب عليه في
النسج الملك لله يكره بسطه والقعود عليه واستعماله
فلو قطع حرف من الحروف او خط علي بعض الحروف حتي
لم يبق الكلمة متصلة لا ينتفي الكراهة كذا في الخلاصة
اقول وينبغي ان يكون حكم السفرة او الخرقة للوضوء
او نحوه التي يكتب عليها بيت او مصراع او كلمة
او حرف كذلك ومنها امساك المعازف في البيت
وان كان لا يستعملها فانه اثم لان امساك هذه
الاشياء يكون للهو عادة كذا في الخلاصة وغيره
ومنها التصدق علي السائل في المسجد الا ان يكون

الا ان يكون محتاجا ولا يتخطي رقاب الناس
ولا يمر بين يدي المصلي فلا بأس حينئذ علي المختار
ومنها التصدق علي من علم انه مسرف او صارف
الي معصية ومنها الانتفاع ببدل ما اخذ غلطا
علم صاحبه او لم يعلم فيكون لقطة فالانتفاع
به حرام علي التقديرين كمن يلبس ثوب غيره
او نعله سهوا ويترك ماله ومنها الاشتراء ممن
باع يكره او بسعر لا يرضاه ويخاف لو نقص ضربه لا
السلطان فانه لا يحل وكذا الاكل والانتفاع والحيلة
في مسئلة السعران يقول المشتري بعني كما تحب
كذا في الخلاصة وغيره ومنها اخذ الوكيل بالتصدق
منه لنفسه فانه لا يجوز بلا اذن الموكل ومنها ركوب
البحر ممن لا يقدر علي دفع الغرق بلا ضرورة وفي الذخيرة

Copyright © King Saud University

اذا اراد ان يركب السفينة في البحر للتجارة او غيرها
فان كان بحال لو غرق السفينة امكنه دفع الغرق عن
نفسه بكل سبب يدفع الغرق به حل له الركوب في السفينة
وان كان لا يمكنه دفع الغرق لا يحل له الركوب انتهي **ومنها**
اقراض البقال دراهم ثم ياخذ منه بها ما يشاء وشيئا
فشيئا فانه مكروه كالسفاتج وينبغي ان يستودعها البقال
ثم ياخذ منه ما يشاء فاذا اضاع فلا شيء علي البقال
ومنها حبس البلبل ونحوه في القفص فانه لا يجوز كذا
في التاتارخانية وجملة ما ذكرنا في هذه الصنف ثمانون
بعضها داخل في الافات السابقة في اجمالها لكن ذكرناه
ههنا لشهرته بين الناس واعتيادهم به فنعدها
مجتمعة كالاولين ليسهل ضبطها للطالب ۝ رقص ۝
۝ كشف عورة ۝ لبس حرير ونحوه ۝ ستر حرام ۝ سكني حرام ۝

مجتمعة

۝ سكني حرام ۝ مسكن مغصوب ۝ عقوق الوالدين ۝
۝ قطع رحم ۝ عدم رعاية ۝ حقوق الزوج ۝
۝ عدم رعاية ۝ حقوق الزوجة ۝ اضاعة الاولاد ۝
۝ خلوة مع اجنبية ۝ تشبيه بامرأة وعكسه ۝
۝ عصيان مملوك لمولاه ۝ سوء الملكة ۝ اذي الجار ۝
۝ مصاحبة الاشرار ۝ فتح الفم عند التثاوب ۝
۝ جلوس في طريق ۝ جلوس بين ظل والشمس ۝
۝ قعود وسط حلقة ۝ جلوس مكان غيره ۝ عمل دنيا
في المسجد ۝ وانحنا في السلام ۝ سحر ۝ تعليق تميمة
ونحوها ۝ وشم ونحوه ۝ توفير شارب ۝ سفر
الحرة بلا محرم ۝ عدم نزول عن الدابة ۝ عدم تأمير
۝ ركوب النساء علي السرج ۝ ترك الوليمة ۝ ۝
انبطاح ۝ نوم علي سطح ليس بمحجور عليه ۝ ۝

Copyright © King Saud University

• بيتوتة مع ريح غمر في يده • اصحاب كلب • وجرس
في السفر واحدا واثنين • اكل ثوم ونحوه • ترك
الصلوة • ترك وضوء • ترك غسل • ترك جماعة •
• ترك تعديل الاركان • ترك كل سنة مؤكدة كاعتكاف
من رمضان • وترك تراويح • وترك جماعة فيها •
• وترك ختم فيها • وترك السواك • وفعل كل مكروه تحريما
• وترك تسوية صفوف • مخالفة امام • ترك جمعة •
• ترك زكوة • ترك صوم رمضان • ترك قضاء • ترك كفارة
• ترك منذور • ترك صدقة فطر • ترك اضحية • ترك
الحج • ترك جهاد • اقتناء كلب • اقتناء امرأة لا تصلي
• توسد كتب • امساك معازف • ركوب بحر • حبس
الطير في قفص • اقراض بقال • اشترا من مكره •
• تصدق علي مسرف • تصدق علي سائل في مسجد • عدم رعاية

• عدم رعاية ما فيه كلمة او حرف • غنيمة • نسيان قران •
• ربوا احتكار • تفريق • تلقي الجلب • بيع حاضر
لبادي • سوم علي سوم • خطبة علي خطبة • مطل غني •
• اخذ وكيل بالتصديق • انتفاء ببدل ما اخذ غلطا •
• ايقاع • شموع في القبور • رجوع في الهبة • فرار
عن زحف • هذا تمام القول في التقوى فعليك
ايها السالك بهذه الثلثة تصحيح الاعتقاد وعلم
الحال والتقوى فانها جامعة لكل ما لزم وكافية
في النجاة عن عذاب الله تعالى وعتابه وغضبه و
سخطه في الدنيا والقبر وما بعده وفي الفوز برضا
الله تعالى ومحبته ودخول جنته وغير هذه الثلثة
من الطاعات انما يعتد به بعدها وفي زيادة
الدرجات فقط ثم ان تصحيح الاعتقاد داخل

Copyright © King Saud University

في علم الحال كما بينا في فصل العلم وهو داخل في التقوي
لانه فرض عين فتركه حرام يجب الصيانه منه في
تحقيق التقوي قال ~~[illegible]~~ الامر الي التقوي وحدها
فهي الكافية الوافية بلا انظمام شي في امر الدين فلذا
كثرجة الامر والوصية بها في كتاب الله تعا وسنة
حبيبه عليه السلام وفي كلام الانبياء والاولياء
والصالحين وسنة ذكرنا مرتين في الخطبة عندنا وفرض
عند الشافعي رحمه الله وكان اهتمام السلف رحمه الله
واجتهادهم فيها خصوصا فيما يتعلق بحقوق العباد
والبهايم عن ابراهيم ابن ادهم انه استاجر دابة
الي عمان فبينما هو سير اذ سقط سوطه فنزل
عن الدابة فربطها وذهب راجلا واخذ السوط
فقيل له لو حولت راس دابتك فقال انما استاجرتها

استاجرتها لاذهب ولم استاجرها لارجع و
روي عن النخعي رحمه الله وعن ابن المبارك رحمه الله
انه كان في الشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فا
ستعار قلما فرغ نسي القلم فجعل القلم في مقلمته
فلما رجع الي مرو ورأي القلم وعرفه فتجهز بالخروج
الي الشام ليرد القلم وعن ابي يزيد رحمه الله
انه اشتري بهمدان حب القرطم ففضل منه
شي فلما رجع الي بسطام رأي فيه نملتين
فرجع الي همدان ووضع النملتين وعنه ايضا
انه غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال
صاحبه نعلق الثياب من جدران الكروم فقال
لا لانه نغرز الوتد في جدار الناس فقال نعلقه
من الشجر فقال لا لانه يكسر الاغصان فقال

Copyright © King Saud University

نبسطه علي الاذخر فقال لا لانه علف الدواب لا
نستره عنها فولي ظهره علي الشمس حتي جف جانب
الاخر ثم قلبه حتي جف جانبه الاخر وعن ابي حنيفة
رحمة الله عليه انه كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه
ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربوا وعن بعضهم
استاجر دابة الي موضع فاعطاه رجل مكتوبا اليواصله
الي رجل في ذلك المواضع فقال سوف استاذن المكاري
فان اذن احمله فانظر الي دقة هولاء الائمة الاعلام
ومساهلة اكثر مشايخ هذا الزمان حتي لا تغتر بزيهم
واقوالهم والله المستعان وعليه التكلان الباب
الثالث في امور يظن انها من التقوي والورع بسبب
نوع مناسبة ومشابهة واكباب بعض الزهاد في
زماننا عليها وليست منهما في شيء بل هي بدع حدثت

حدثت بعد الصدر الاول ومعدودة من الوسوسة و
الورع البارد وتلك كثيرة ولكن اعظمها ثلثة نبين
كلا في فصل علي حدة انشاء الله تعا الفصل الاول
في دقة في امر الطهارة والنجاسة فنقول وبالله
التوفيق اعلم ان مرادنا بالدقة فيهما كثرة صب
الماء ومجاوزة الحد في عدد الغسل والعصر في طهارة
الاحداث والاخباث وغسل اشياء الطاهرة وعد
الماء الطاهر نجسا والاحتراز عن استعماله واصابته
بمجرد الوهم وترك بعض المهمات الدينية بسبب
الاشتغال بها كالتلاوة والذكر والفكر والتذكير بل
الجماعة والصلوة وفعل بعض المكروهات كتاخير
الصلوة الي الوقت المكروه وتعيين اناء للوضوء
ولا يتوضا من اناء غيره ولا غيره منه وبجاءة

لا يصلي علي غيرها ولا غيره عليها والسؤال علي
طهارة الماء والاناء والمكان والبساط واللباس بلا
امارة ظاهرة علي نجاستها ونحو ذلك فلا بد لنا من
اربعة انواع النوع الاول في كون الدقة في امر
الطهارة والتفتيش والتعمق فيه بدعة لم تصدر
عن النبي عليه السلام والصحابة والتابعين و
السلف الصالحين رحمه الله عليهم اجمعين وانهم
كانوا علي سعة ورخصة بهما فيه بل علي منع ونهي
عن التوغل فيه وهو صنفان الصنف الاول فيما
ورد عن النبي عليه السلام وخير القرون
عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال بينما رسول الله
صلي الله تعالي عليه وسلم يصلي باصحابه في نعليه
اذ خلعهما فوضعهما عن يساره فلما راي ذلك اصحابه

اصحابه القوا نعالهم فلما قضي رسول الله صلي الله
تعالي عليه وسلم قال ما حملكم علي خلع نعالكم قالوا
رايناك خلعت فخلعنا رسول الله عليه السلام
ان جبرائيل عليه السلام اتاني فاخبرني ان
فيهما قذرا وقال اذا جاء احدكم المسجد فلينظر
فان راي نعليه قذرا او اذي فليمسحه وليصل فيهما
وفي رواية خبثا في الموضعين د عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله عليه السلام اذا وطي واحدكم بنعله
الاذي فان التراب له طهور خ م عن سعيد ابن زيد رضي
الله عنه انه قال سالت انس ابن مالك رضي الله عنه
اكان النبي عليه السلام يصلي في نعليه قال نعم
د عن شداد ابن اوس رضي الله عنه ان رسول الله
عليه السلام قال خالفوا اليهود فانهم لا يصلون

Copyright © King Saud University

في خفافهم ولا نعالهم خ م عن انس رضي الله عنه
دعت رسول الله عليه السلام لطعام صنعته فاكل
منه ثم قال عليه السلام قوموا فاصلي لكم قال انس
رضي الله عنه فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول
ما لبس فنضحته بماء فقام عليه رسول الله عليه السلام
وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى
لنا رسول الله عليه السلام ركعتين ثم انصرف حد
انه عليه السلام اضافه اليهودي بخبز واهالة و
تثبت اكله عليه السلام في بيت اليهودية التي
سمته وتوضو من مزادة المشركة في خ د عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه توضاه
رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم ثلثا ثلثا وقال
من زاد على هذا فقد ظلم واساء خ م عن انس رضي الله

رضي الله عنه انه كان النبي عليه السلام يغتسل
بالصاع الى خمسة امداد ويتوضاء بالمد م عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله عليه
السلام اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه
اخرج ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا
او يجد ريحا وفي رواية د قال اذا كان احدكم في الصلوة
فوجد حركة في دبره احدث او لم يحدث فاشكل عليه
فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ط عن يحيى بن
عبد الرحمن رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه خرج في
ركب فيهم عمرو بن العاص رضي الله عنه حتى وردا
حوضا فقال عمرو يا صاحب الحوض هل يرد حوضك
السباع فقال عمر رضي الله عنه يا صاحب الحوض لا تخبرنا
خ عن ابن عمر رضي الله عنه انه كانت الكلاب تقبل

Copyright © King Saud University

وتدبر في المسجد في زمان رسول الله عليه السلام
فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك د عن داود ابن
صالح عن امه رضي الله ان مولاتها ارسلتها بهريسة
الي عائشة رضي الله عنها قالت فوجدتها تصلي
فاشارت الي ان اضعها فجاءت هرة فاكلت منها
فلما انصرفت عائشة رضي الله عنها عن صلاتها اكلت
من حيث اكلت الهرة وقالت ان رسول الله عليه السلام
قال انها ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم
واني رايت رسول الله عليه السلام يتوضا بفضلها
د عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة
قال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني
سمعت رسول الله عليه السلام يقول انه سيكون

٢٤٣

سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور
والدعاء وقال الامام الغزالي رحمة الله عليه في الاحياء
ما محصله ومختصره سيرة الاولين استغراق جميع
الهمم في تطهير القلوب والتساهل في تطهير الظا
الظاهر حتي ان عمر رضي الله عنه مع علو منصبه
توضاء بماء في جرة نصرانية وقال ج ابو هريرة رضي
الله عنه وغيره من اهل الصفة كنا نأكل الشواء
فيقام الصلواة فندخل اصابعنا في الحصباء ثم
نفركها بالتراب ثم نكبر وكانوا يقتصرون علي الحجر
الحجارة في الاستنجاء وقال ج عن عمر رضي الله تعا عنه
ما كنا نعرف الاشنان علي عهد رسول الله عليه السلام
وانما كانت مناديلنا بواطن ارجلنا حتي قال بعضهم
الصلواة في النعلين افضل لفعله عليه السلام و

والنكاره خلعها وقال النخعي رحمه الله في الذين
يخلعون نعالهم وددت لو ان محتاجا جاء و
اخذها منكرا لخلع النعال وكانوا يمشون في طين
الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصلون
في المساجد علي الارض ويأكلون من دقيق البر
والشعير وهو يداس بالدواب وتبول عليه
ولا يحترزون من عرق الابل والخيل مع كثرة تمرغ
عنها في النجاسات ولم ينقل قط عن واحد منهم
سؤال في دقايق النجاسات وقد انتهت النوبة
الان الي طائفة يسمون الرعونة نظافة ويقولون
هي مبني الدين فاكثر اوقاتهم في تزيينهم الظ
الظواهر كفعل الماشطة بعروسها والباطن خراب
مشحون بخبائث الكبر والعجب والرياء والنفاق

والنفاق ولا يستنكرون ذلك ولا يستعجبون منه
ولو اقتصر مقتصر علي الاستنجاء بالحجر او مشي علي
الارض حافيا او صلي علي الارض او علي بوار المسجد
من غير سجادة او توضأ من انية عجوز
او انية رجل غير متقشف لاقاموا فيه القيمة و
شددوا عليه النكير ولقبوه بالقذر واخرجوه
من زمرتهم واستنكفوا من مواكلته ومخالطته
فسموا البذاذة التي هي من الايمان قذارة والرعونة
نظافة فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعروف
منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس
تحقيقه انتهي وقال الامام الخبازي في شرح
الهداية عن محمد ابن الباقر او علي ابن الحسين
زين العابدين انه رأي في الخلاء ذبابا يقعن

Copyright © King Saud University

علي النجاسات ثم يقص علي الثياب فامر بثياب
للخلاء فلما مضي علي ذلك زمانا رجع عن ذلك
واستغفر الله فسئل عن ذلك فقال احدثت ذنبا
فاستغفرته فقيل وماذا فعلت فقال فعلت شيئا
لم يفعله الصالحين ولا خير في البدعة واصل هذا
كله ما روي عن النبي عليه السلام بعثت بالحنفية
السمحة السهلة ولم ابعث بالرهبانية الصعبة
انتهي الصنف الثالث فيما ورد عن ائمتنا الحنفية
رحمه الله في الخلاصة ويكره للرجل ان يستخلص اناء
لنفسه يتوضأ منه ولا يتوضأ به غيره وفيه التوضوء
في الحوض افضل من التوضوء في النهر وفيه يتوضأ
بماء الحوض الذي يخاف ان يكون فيه قذر ولا يستيقنه
وليس عليه ان يسئل ويدع التوضاء منه حتي استيقن

استيقن انه قذر وعلي هذا الضيف اذا تقدم له
الطعام ليس للمضيف ان يسئل من اين لك هذا
الطعام من الغصب او من السرقة وكذلك لا بأس
بالوضوء من جب يوضع كوزه في نواحي البيت
ويشرب منه ما لم يعلم انه قذر وفيه ماء الثلج
اذا جري علي الطريق وفي الطريق نجاسات ان
ان تغيبت النجاسات فيها واختلطت بحيث
لا يري لونها ولا اثرها يتوضا منه وفيه اذا
تنجس طرف من اطراف الثوب ونسيه فغسل طرفا
من الثوب من غير تحر تحكم بطهارة الثوب
هو المختار وفيه رجل وضع رجله رطبا علي
ارض نجسة او لبد نجس ان كان يابسا وهو
لم يقو عليه بل مشي لا يتنجس رجله ولو كان

Copyright © King Saud University

رطبا والرجل يابسة وظهرت الرطوبة في قدمه يتنجس
انتهى وفي فتاوى قاضيخان رحمه الله اذا نام الكلب
على حصير المسجد ان كان يابسا لا يتنجس وان كان
رطبا ولم يظهر اثر النجاسة فيه فكذلك وفيه اذا
وجد الشعير في بعر الابل او الغنم يغسل ثلثا
ويؤكل وان كان في اخثاء البقر لا يؤكل وفيه خف
بطانة ساقه من الكرباس فدخل في خروقه ماء
نجس فغسل الخف ودلكه باليد وملاءه ثلث مرة
واهراق الماء يصير طاهرا لانه اتى بما هو الممكن
وفيه الطين النجس يجعل منه الكوز او القدر
فطبخ يكون طاهرا وفيه اذا غسل رجله ومشى
على ارض نجسة بغير مكعب فابتل الارض لكن لم
من بلل رجله واسود وجه الارض لكن لم يظهر

لم يظهر اثر بلل الارض في رجله وهو متخفف ان
لم يدخل ماء الاستنجاء في خفه لا باس به ويطهر
خفه تبعا لطهارة ماء الاستنجاء وفيه بعر
الفارة اذا وقعت في حنطة وطحنت الحنطة
لا باس باكل الدقيق الا ان يكون كثيرا يظهر اثره
بتغيير الطعم او غيره خبز وجد في خلاله بعر الفارة
ان كان البعر ان كان البعر على صلابته يرمي ويؤكل
الخبز وفيه ذباب المستراح اذا جلس على ثوب
لا يفسده الا ان يغلب ويكثر وفيه لو كانت الارض
نجاسة فخلع نعليه وقام على نعله جاز اما اذا كان
النعل ظاهره وباطنه طاهرا فظاهر وان كان مما
يلي الارض منه نجسا فكذلك وهو بمنزلة ثوب
ذي طاقين اسفله نجس وقام على الطاهر انتهى

فطهر جاز
سطر ثم وفيه
اذا استنجى الرجل
ولم يجر ماء الاستنجاء
على رجليه وهو
متخفف ان لم يدخل
ماء الاستنجاء في خفه

Copyright © King Saud University

وفي التاتارخانية الصلوة في النعلين تفضل علي صلوة
الحافي اضعافا مخالفة لليهود وفيه لو اشتري من
مسلم ثوبا او بساطا صلي عليه وان كان بايعه
شارب خمر وفيه وفي المنتقي عن محمد رحمه الله
انه سئل عن المتيقن بالوضوء اذا لم يتذكر حدثا
وقال له رجل انك بلت في موضع كذا فشك الرجل
وقد صلي بعد ذلك صلوات فقال اذا شهد عنده
عدلان قضاها وان شهد واحد عدل لم يقض وفي
الامالي عن محمد رحمه الله اذا وقع في قلب المتوضي
انه احدث وكان علي ذلك رأيه فالافضل ان يعيد
الوضوء وان صلي بوضوئه الاول كان في سعة من
ذلك عندنا وفيه من شك في انائه او ثوبه او بدنه
اصابته نجاسة ام لا فهو طاهر ما لم يتيقن وكذلك

وكذلك الابار والحياض التي يستقي منها الصغار
والكبار والمسلمون والكفار وكذلك السمن
والجبن والاطعمة التي يتخذها اهل الشرك و
البطالة وكذلك الثياب التي ينسجها اهل
الشرك او الجهلة من اهل الاسلام وكذلك
الجباب الموضوعة او الركبة في الطرقات و
السقايات التي يتوهم فيها اصابة النجاسات
كل ذلك محكوم بطهارته حتي يتيقن نجاستها
وفيه ماء المطر الذي يجري في السكك وفي
السكك نجاسات ثم يجري الماء في النهر وليس
في النهر غير هذا الماء ولا بأس به اذا لم يرون
النجاسة وفيه سئل الجخندي رحمه الله عن
ركية وجد فيها خف لا يدري متي وقع فيها

وليس عليه اثر النجاسة هل يحكم بنجاسة الماء قال
اي چويد
لا وفيه والفتوي في الثوب المصبوغ بالنيل ودهن
السراج انه طاهر لان الاصل هو الطهارة حتي يتيقن
بنجاسة وفيه مسئلة وقد وقع عند البعض الناس
ان الصابون نجس لانه يتخذ من دهن الكتان ودهن
الكتان نجس لان اوعية تكون مفتوحة الرأس
چتق
عادة والفارة تقصد شربها ويقع فيها غالبا وكنا
لا نفتي بنجاسة الصابون لان الدهن لا نفتي
نجاسة الدهن لوانا نفتي بنجاسة الدهن لا نفتي
بنجاسة الصابون لان الدهن قد تغير وقد صار
شيئا اخر وفيه سئل ابو نصر رحمه الله عمن يغسل
الدابة يصيبه من مائها او من عرقها قال لا يضره
ذلك قيل وان كانت تمرغت في بولها وروثها

اي طاجمق

ودوثها قال اذا جف وتناثر وذهب عينه لا يضره
ايضا وفي العتابية فعلي هذا اذا جري الفرس في
الماء وابتلت ذنبه فضرب به راكبه ينبغي ان لا
يضره وفيه السخلة اذا خرجت من امها فتلك
الرطوبات طاهرة لا يتنجس بها الثوب ولا الماء
وكذلك البيضة وفيه الرطوبة التي علي الولد عند
الولادة طاهرة وفيه واما القسم الذي يستحب
نزح بعض الماء فان وقعت في البئر فارة او عصفورة
او دجاجة او شاة او سنور واخرجت منها حية لا ٢
يتنجس الماء ولا يجب نزح شيء منه وهذا ا
استحسان لان هذه الحيوانات مادامت حية
طاهرة والقياس ان يتنجس البير بوقوع واحد
من هذه الحيوانات فيه وان اخرج حيا لان مبيل

Copyright © King Saud University

سبيل هذه الحيوانات نجس فيدخل النجاسة في الماء
فيوجب تنجس الماء لكنا تركنا القياس بحديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآثار الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فانهم لم يعتبروا
النجاسة السبيل حتى امروا بنزح بعض الماء البئر
بعد موت الفارة في ولو اعتبروا نجاسة السبيل
لامروا بنزح جميع الماء ولكن مع هذا ان كان
الواقع فارة يستحب لهم ان ينزحوا عشرين
دلوا وان كان سنورا او دجاجة مخلاة يستحب
لهم ان ينزحوا اربعين دلوا لان سؤر هذه
الحيوانات مكروه على ما يأتي والغالب ان الماء
يصيب فم الواقع حتى لو تيقنا ان الماء لم يصب
فم هذه الحيوانات لا ينزح شيء من الماء وان

من الماء وان كانت الدجاجة غير مخلاة لا ينزح
منها شيء وفيه اذا غمس الرجل يده في سمن نجس
ثم غسل اليد في الماء الجاري بغير حرض واثر
السمن باق على يده طهرت يده لان نجاسة ال
السمن باعتبار المجاورة وقد زالت عنه فبقي
على يده سمن طاهر وفيه ثم يشترط العصر
ثلث مرات في رواية الاصل وانه احوط وفي رواية
يكتفي بالعصر مرة وانه اوسع وارفق بالناس
وفي النوازل وعليه الفتوى وفيه وفي المنتقى
شرط العصر مرة على قول ابو يوسف رحمه الله
فقد روى ابن سماعة عنه في الثوب يصيبه
مثل قدر الدرهم من البول فصبت عليه الماء
صبة واحدة وعصره طهر وكذلك اذا غمس غمسة

Copyright © King Saud University

واحدة في اناء او نهر جار وعصره فان ذلك يطهره
وان غمس خمسة واحدة سابعة لم يطهره قال الحا
الحاكم الشهيد رحمه الله يريد به اذا لم يعصره
وبعض مشايخنا قالوا علي قياس قول ابو يوسف
رحمه الله اذا كانت النجاسة رطبة لا يشترط
العصر وان كانت يابسة يشترط انتهي وفي
التجنيس قال بعض مشايخنا يكره الصلواة في ثياب
الفسقة لانهم لا يتوقعون الخمر الا ان الاصح
انه لا يكره لانه لم يكره ثياب اهل الذمة الا السراويل
مع انهم يستحلون الخمر وفيه رجل اصابه طين او مشي
طين ولم يغسل قدميه وصلي يجزيه ما لم يكن فيه
اثر النجاسة وفي الفوايد الظهيرية كان والدي
رحمه الله يقول اذا ترشش البول علي ظهر الخف

علي ظهر الخف فمشي عليه التراب وتركه حتي جف
ثم حكه اجزاه انتهي وفي المحيط السرخسي رحمه الله
النجس اذا اصاب شيئا مما لا يتشرب فيه النجاسة
كالحجر والحديد ونحوه فانه يطهر بالغسل ثلثا من غير
عصر وكذلك اذا كان شيئا يتشرب فيه القليل كالبدن
والخف والنعل لان الماء يستخرج ذلك القليل من غير
عصر انتهي وفي فتح القدير يتوضا من البير التي
يدلي فيها الدلاء والجرار الدنسة يحملها الصغار
والعبيد لا يعلمون الاحكام ويمسها الرستاقيون
بالايدي الدنسة ما لم يعلم النجاسة وفيه وفي
يده نجاسة رطبة فجعل يضع يده علي عروة الابريق
كلما صب علي اليد فان غسل ثلثا طهرت العروة مع
طهارة اليد لان نجاستها بنجاستها وطهارتها بـ

Copyright © King Saud University

بطنها وتها انتهي وفي مجمع الفتاوي والقنية الجلود
التي تدبغ في بلادنا ولا تغسل مذبحها ويتوقي النجاسات
في دبغها ويلقونها علي الارض النجسة ولا تغسلونها
بعد تمام الدبغ فهي طاهرة يجوز اتخاذ الخفاف وغلاف
الكتب والقراب والدلاء رطبا ويابسا وفيهما صلي
ومعه عنق شاة غير مغسول جاز لان الدم المسفوح
ما سال منه وما بقي لا باس به وفيهما عن ابي نصر
الدبوسي رحمه الله طين الشوارع ومواطي الكلاب
فيه طاهر وكذا الطين المسرقن وردغة طريق
فيه نجاسات طاهرة الا اذا رأي عين النجاسات
قال رحمه وهو صحيح من حيث الرواية وقريب من
المنصوص عن اصحابنا من منية الفقهاء انتهي
وفي مجمع الفتاوي غسل الثوب النجس بالاشنان

بالاشنان والصابون ثلث مرة وقد بقي فيه شيء
من الصابون والاشنان ملتصقا به طهر وفيه
وفي فتاوي قاضي ظهيرية وما يصيب الثوب من
بخارات النجاسات قيل يتنجس بها وقيل لا يتنجس
الثوب وهو الصحيح وفيه وفي المنية سئل نور الائمة
عمن استقي من الوادي وصب في الجب وكان في
الماء بعرة الغنم قال لا يتنجس الماء لان الاواني له
بمنزلة البير قال نور الائمة قلت لشهاب الائمة
لو تفتت في الجب قال يؤخذ بالاوسع فلا يتنجس
وفيه من الاناء كالبير في حكم البعرة والبعرتين فيما
يروي عن ابي حنيفة رحمه الله وفيه وقال ظهير
الدين وقاضيخان رحمه الله يكون نجسا وفيه
وفيه التفريد عن ابي يوسف رحمه الله لو صب

الماء علي ازار نجس طهر وان لم يعصره وكذا الجنب
لو اتزر فاغتسل ثم صب الماء علي الازار يطهر
وان لم يعصره وفي شرح الحلواني وكذا لو كان في ازاره
وبدنه نجاسة فاستكثر وصب الماء عليه طهر وان لم
يعصره ولم يدلكه انتهي وفي القنية رعاة يشدون
ضرع الشاة بخرقة متلطخة بطين مخلوط ببعرها
كيلا يرتضعها ولدها ويجف ثم يحلبها بعد الحل ببيد
رطبة فيصيبها بقية ذلك الطين علي الضرع فهو
عفو انتهي والحاصل ان وجوب الاحتراز عن
النجاسة ليس لذاتها بل لوصفها المنفر من الريح
المنتن والطعم الشنيع واللون القبيح فاذا لم يوجد
ولم يتيقن بوجوده فانه منفر ايضا فلا يجب ومع
التيقن يعفي القليل في مواضع الضرورة والحاجة

والحاجة لان الحرج منفي بخلاف امراض القلوب
من الرياء والكبر ونحوهما فان قبحها لذاتها فلذا
ورد ان كان في قلبه مثقال ذرة من كبر لا يدخل
الجنة وقدم نحن هذه التعليل والضبط واعمل به
فانه ينفعك النوع الثاني في ذم الوسوسة وافاتها
ت عن ابي ابن كعب رضي الله عنه انه قال عليه
السلام ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان
فاتقوا وسواس الماء وقال الحسن رضي الله تعا عنه
ان شيطان يضحك بالناس في الوضوء يقال له
الولهان وروي قشير انه دخل يوما من الايام فقير
فقال للشيخ ابي عبد الله ابن حفيفة في وسوسة فقال
الشيخ عهدي بالصوفية انهم انهم يسخرون
من الشيطان والان الشيطان يسخر بهم وكفي للعاقل

Copyright © King Saud University

زجراً نكون ضحكة للشيطان ومسخرة له وهذه
الافات سبعة **احدي** افات اتباع الوسوسة **و**
ثانيها ترك الامر قال الله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدواً والمتابعة للوسوسة اتخاذ الشيطان
صديقاً بل اخاً قال الله تعالى ان المبذرين كانوا
اخوان الشياطين وقال النبي عليه السلام فاتقوا
وسواس الماء والامر للوجوب فالاتباع معصية
وثالثها اسراف الماء وهو حرام لقوله تعالى ولا تسرفوا
وقد سبق تحقيق الاسراف في الوضوء ولو على شط نهر
ورابعها افضاؤه الي تأخير الصلواة الي الوقت المكروه
او ترك الجماعة او ترك الصلواة او ترك التعليم او الذكر
او الفكر او نحو ذلك من الفضائل والفواضل وتضيع
العمر والاوقات **وخامسها** تأديتها الي امور مكروهة

نحوته

مكروهة كاتخاذ اناء للوضوء واللباس والسجادة
وعدم التوضوء من اناء غيره وعدم الصلواة
علي بساطه ولباسه او سؤاله عن طهارته والا
حتراز عن طعامه يتوهم النجاسة ونحو ذلك
وفيها اذي الناس **وسادسها** سوء الظن لهم
للمسلمين بعدم التوقي عن النجاسات في الوضوء
والغسل والاكل والشرب بل بعدم صحة صلواتهم
وسابعها التكبر علي الناس والاعجاب بنفسه
حيث انفرد من بين الناس بالاحتياط المبالغ
في الدين والنظافة والطهارة التي هي اساس
الدين **النوع الثالث** في علاج الوسوسة وطريق
التوقي عنها لمن يخاف عليه بها بالاستعداد
الطبعي او بمقارنة اصحاب الوسوسة وتوهمها

خيرا و ورعا وتقوي اعلم ان علاجها بالعلم
والعمل اما الاول فان يعرف الافات السابقة
ويكثر ملاحظتها قشر عن عطاء الروزباري
رحمه الله قال كان في استقصاء في امر الطهارة
وضاق صدري ليلة لكثرة ما صبت من الماء ولم
يسكن قلبي فقلت يارب عفوك عفوك فسمعت
هاتفا يقول العفو في العلم فيزال عني ذلك وان
يعرف ان الاحتياط والورع والتقوي بل سعادة
الدارين في الاقتداء بسيد المرسلين صلي الله تعا
عليه وسلم واصحابه رضوان الله تعا عليهم اجمعين
والمجتهدين رحمة الله عليهم اجمعين وان
يعلم يسرهم ومساهلتهم في امر الطهارة وعدم
دقتهم فيه وافعالهم واقوالهم وفتاواهم

وفتاواهم في الرخصة والسعة وقد ذكرنا بعضها
وان المقصود الاصلي من العبادة تطهير القلب عن
الاخلاق المذمومة وتحلية بالاخلاق المحمودة فا
فلذا قال دقة السلوك فيه وفي الاحتراز عن حقوق
العباد والحيوانات وفي حفظ اللسان والسمع
والبصر واما العمل فان يداوم علي العمل بالاقوال
التي فيها رخصة وسعة في امر الطهارة ولو
كانت مرجوحة بعد ان لم يكن مهجورة الي
ان يزول عنه الوسوسة ثم يعود الي الاقتضاء
والعمل بالاقوي اذ الامراض تداوي بالاضداد
وروي عن بعض الزهاد انه قال اعتراني وسوسة
وكنت اغسل عن ثوبي كلما اصاب من طين ال
الشوارع فخرجت يوما الي الصلوة الفجر فاصاب

Copyright © King Saud University

ثوبي من طين الطريق فان ذهبت الي غسل يفوت
عن الجماعة فلما هممت الي غسله هداني الله تعالى
فالقي في قلبي تمرغ في الطين ثم صلي مع الجماعة
بلا غسل فقعدت تزال عني الوسوسة ومن الا
المزيلة لبعض الوسوسة نضح الماء فرجه بعد الو
الوضوء فاذا احس بل لاحمله عليه ت عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال جاءني جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد اذا
توضأت فانضح ومنها ان لا يبول في المغتسل
ت س عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلي الله تعالى عليه وسلم قال لا يبولن
احدكم في مستحمه فان عامة الوسوسة منه النوع
الرابع في اختلاف الفقهاء في امر الطهارة والنجاسة

والنجاسة والقول الصحيح والقاعدة الكلية فيه
عند الحنيفة اما الاول ففيه اربعة مذاهب
الاول مذهب الظاهرة ان الماء لا يتنجس اصلا
جاريا او راكدا قليلا او كثيرا تغير لونه او طعمه
او ريحه او لم يتغير لقوله عليه السلام الماء
طهور لا ينجسه شيء خرجه د ت قط حك
هق طح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا
وصححه احمد ويحيي وقال ابن حزم في المحلي و
ممن روي عنه القول مثل قولنا ان الماء لا ينجسه
شيء عائشة وعمر وابن مسعود وابن عباس
وحسن ابن علي وميمونة وابو هريرة وحذيفة
والاسود بن يزيد وعبد الرحمن اخوه وابن ابي ليلي
وسعيد ابن جبير وابن المسيب قاسم بن محمد ابن

Copyright © King Saud University

ابو بكر الصديق والحسن البصري وعكرمة وجابر
ابن زيد وعثمان البتي رضي الله تعا عليهم اجمعين
اقول الظاهر ان مرادهم طهارته ان بقي علي
طبعه من الرقة والسيلان اذ عند خروجه عن
طبعه لا يسمي ماء وحكي ابن حزم رحمه الله عن
داود ان الابوال كلها والارواث كلها طاهرة من
كل الحيوان الا الادمي **والثاني** مذهب مالك
رحمه الله ومن تبعه ان الماء طاهر الا ما تغير
احد اوصافه بالنجس جاريا او راكدا قليلا او كثيرا
وبه قال الاوزاعي والليث بن سعد وعبد الله بن
وهب واسمعيل ابن اسحاق ومحمد ابن بكر وحسن
صالح واحمد في رواية لقوله عليه السلام ان الماء
طاهر الا ان يتغير ريحه او طعمه او لونه بنجاسة

بنجاسة خرجه **هق جه** عن ابي رضي الله عنه وخرجه
دزاق قطن طح عن راشد بن سعيد رضي الله عنه
مرسلا ووجهه المقول ان الماء في طبعه احالة كل
شي الي نفسه فاذا لم يظهر اثر النجاسة يظهر انها
انقلبت ماء فتطهر كالجيفة الملقات في الماء المالح
فانقلبت ملحا فانها طاهرة عند غيره ايضا لانقلاب
الحقيقة واصله الخمر اذا صارت خلا تطهر وقال مالك
وابن ابي ليلي الروث والخثي طاهران وقال مالك
وعطا والثوري والنخعي واحمد بول ما يوكل لحمه
وروثه طاهران **والثالث** مذهب الشافعي
رحمه الله ومن تبعه ان الماء اذا بلغ قلتين وهي
خمسة مائة رطلا لا يتنجس الماء الا بتغيير احد
اوصافه كقول مالك رحمة الله عليه وان لم يبلغ

Copyright © King Saud University

يتنجس بنجس ولو كان قليلا و قال الامام حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله في اول الاحياء وكنت اود ان يكون
مذهب الشافعي رحمه الله مثل مذهب مالك رحمه الله
لسبعة ادلة الاول عدم وقوع السوال من اول عصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اخر عصر الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن كيفية حفظ
الماء وحاله وكانت اواني مياههم يتعاطاها الصبيان
والاماء والذين يحترزون عن النجاسات والثاني
توضوء عمر رضي الله عنه بماء في جرة نصرانية وهذا
كالصريح في انه لم يقول الآنية علي عدم تغيير الماء
والا فنجاسة النصرانية واناءها غالبة والثا
والثالث اصغار رسول الله عليه السلام الاناء
للهرة وعدم تغطية الاواني منها والرابع ان الشافعي

ان الشافعي رحمه الله نص علي ان غسالة النجاسة
طاهرة اذا لم يتغير واي فرق بين ان يلاقي الماء
النجاسة بالورود عليها او بورودها عليه و
والخامس انه لا خلاف في مذهب الشافعي رحمه
الله انه اذا وقع في ماء جار ولم يتغير انه يجوز
التوضيء به وان كان قليلا واي فرق بين الجاري
والراكد والسادس انه اذا وقع رطل من البول
في قلتين ثم فرقناه فكل كوز يغترف منه طاهر
ومعلوم ان البول منتشر فيه وهو قليل والسابع
ان الحمامات لم يزل في الاعصار الخالية يتوضأ
فيها المتقشفون ويغمسون الايدي والاواني
في تلك الحياض مع قلة الماء ومع العلم بان
الايدي النجسة والطاهرة كانت يتوارد عليه

Copyright © King Saud University

فهذه الامور مع الحاجة الشديدة تقوي في النفس
انهم كانوا ينظرون الي عدم التغيير انتهي مختصرا
والرابع مذهب الحنيفية قال بعضهم الماء الجاري
لا يتنجس بوقوع النجاسة ما لم يتغير طعمه او لونه
او ريحه مطلقا وفي النصاب وعليه الفتوي
وبعضهم جعل هذا قول ابو يوسف رحمه الله واما
عندنا فان كانت النجاسة غير مرئية فكذلك
وان كانت مرئية فان لاقي اكثر الماء النجاسة او مثله
او نصفه فنجس وان اقله فطاهر واما ماء البير
فله تفصيل معروف واما ما عداهما فان كان كثيرا
فكالماء الجاري والا فيتنجس بقليل نجاسة و
واختلفوا في حد الكثير والجمهور علي انه عشر في
عشر وقال صاحب الهداية وبه يفتي وقال ابن همام

وقال ابن همام رحمه الله في ظاهر الرواية يعتبر فيه
اكثر رأي المبتلي ان غلب علي ظنه انه بحيث
يصل النجاسة الي الجانب الآخر لا يجوز الوضوء
والا جاز وهذا اصح عند الكرخي وصاحب الغاية
والينابيع وهو الاليق باصل ابي حنيفة رحمه الله
انتهي مختصرا وقال محمد رحمه الله بول ما يؤكل لحمه
طاهر وقالوا خرء ما يؤكل لحمه من الطيور طاهر
سوي الدجاجة والبط والاوز وبول الخفافيش
وخرؤها معفو عنهما وفي خرء ما لا يؤكل لحمه من
الطيور روايتان طهارته وصححه بعضهم ونجاسة
خفيفة وصححه بعضهم وقالوا وانتضح البول
مثل رؤس الابر فليس بشيء والغبار النجس
اذا وقع في الماء او الطعام لا يضر واذا تنجس

Copyright © King Saud University

بعض صبرة او نحوها فقسم او غسل بعضه حكم بطهارة
كل قسم حتى يحل اكله وكذا في اللباس وقد جوز
الاخذ في باب الطهارة بمذهب الغير حكي ان ابا
يوسف رحمه الله اغتسل ليوم الجمعة وصلى ببغداد
فوجد وا في البير فارة ميتة فاخبر بذلك فقال تاخذ
بقول اخواننا من اهل المدينة تمسكا بالحديث المروي
عن النبي عليه السلام انه قال اذا بلغ الماء
قلتين لا يحمل خبثا كذا في التاتارخانية وغيره ولعل
حرمة التقليد للمجتهدين مقيدة بما اذا لم يكن
ما قلده حكما قويا موافقا للقياس داخلا في
ظاهر النص او في الامور المقصودة لا الوسائل
فاذا جاز للمجتهدين التقليد فيه فللمقلد اولى
واما الثاني فالاصل في الاشياء الطهارة لما ذكر

نسخ في الشرح

لما ذكر في عامة الفتاوي واليقين لا يزول بالشك
والظن بل يزيل بيقين مثله وهذا اصل مقرر في الشرع
منصوص عليه في الاحاديث مصرح في كتب الفقهاء
من الحنيفة والشافعية ولم ار مخالفا فيه فاذا شك
او ظن في طهارة ماء او ارض او طين او بساط او لباس
او طعام او اناء او غير ذلك مما ليس بنجس العين
فذلك الشيء طاهر في حق الوضوء والصلواة
وحل الاكل وساير التصرفات وكذا اذا غلب الظن
علي نجاسة لكن هنا يستحب الاحتراز عنه ويكره
تنزيها استعماله كسراويل الكفرة وسؤر الدجاجة
المخلاة والماء الذي ادخل الصبي يده فيه وطين
الشوارع اذا لم ير فيه عين النجاسة ولا اثرها
واواني المشركين والدليل علي هذا ذكرنا في النوع

Copyright © King Saud University

الاول من اكل النبي عليه من ضيافة اليهودي واليهودية
وما خرجه عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا نغزوا
مع رسول الله صلي الله تعا عليه وسلم فنصيب من
انية المشركين واسقيتهم ونستمتع بها فلا يعيب
ذلك عبينا وفي التاتارخانية وفي الاصل الصبي اذا
ادخل يده في كوز ماء او رجله فان علم ان يده
طاهرة بيقين يجوز التوضؤ بهذا الماء وان علم ان
يده نجسة بيقين لا يجوز التوضوء به وان كان
لا يعلم انه طاهر او نجس فالمستحب ان يتوضا بغيره
لان الصبي لا يتوقي عن النجاسة عادة ومع هذا لو
توضا به اجزاه انتهي وقال في الذخيرة ويكره الاكل
والشرب في اوان المشركين قبل الغسل لان الغالب
الظاهر من حال اوانيهم النجاسة فانهم يستحلون

يستحلون الخمر والميتة ويشربون ذلك ويأكلون
في قصاعهم واوانيهم فيكره الاكل والشرب ويكون
فيها قبل الغسل اعتبارا للظاهر كما كره التوضوء
بسؤر الدجاجة المخلاة لانها لا تتوقي عن النجاسة
في الغالب والظاهر وكما كره ~~الصلوة~~ التوضوء
بما ادخل الصبي يده فيه لانه لا يتوقي عن النجاسة
في الظاهر وكما كره الصلواة في سراويل المشركين
اعتبارا للظاهر فانهم لا يستنجون وكان الظاهر
من حال سراويلهم النجاسة ومع هذا لو اكل او شرب
فيها قبل الغسل جاز ولا يكون اكلا ولا شاربا حراما
لان الطهارة في الاشياء اصل والنجاسة عارضة
فيجري علي الاصل حتي يعلم بحدوث العارض
وما يقول بان الظاهر النجاسة قلنا نعم ولكن

Copyright © King Saud University

الطهارة ثابتة بيقين واليقين لا يزول الا بيقين
مثله انتهي ثم قال ولا باس بطعام اليهودي و
النصراني كله من الذبايح وغيرها لقوله تعالي
وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم من غير تفصيل
بين الذبيحة وغيرها ويستوي الجواز بين ان
يكون اليهودي او النصراني من اهل الحرب او غير
اهل الحرب وكذا يستوي الجواز بين ان يكون
اليهودي والنصراني من بني اسرائيل كنصراني
العرب لظاهر ما تلونا من النص فانه لا يفصل بين
كتابي ولا باس بطعام المجوس كله الا الذبيحة
فان ذبيحتهم حرام انتهي وقال في موضع اخر روي
عن ابن سيرين رحمه الله ان اصحاب رسول الله
صلي الله تعالي عليه وسلم كانوا يظهرون علي المشركين

علي المشركين وكانوا ياكلون ويشربون في اوانيهم
ولم ينقل انهم كانوا يغتسلون قبل الاكل والشرب
معني يظهرون يغلبون ويستولون قال الله تعالي
فاصبحوا ظاهرين وقال الله تعالي عز وجل فما اسطاعوا
ان يظهروه ومعناه ما قلنا وروي ان اصحاب رسول الله
عليه السلام لما هجموا علي باب كسري وجدوا
فيها مطبخة قدورا فيها الوان الاطعمة فسالوا
عنها فقيل انها مرقة فاطعموه فاكلوا وتعجبوا من ذلك
وبعثوا بشيء من ذلك الي عمر رضي الله تعالي عنه وتناول ... من ذلك عمر رضي الله عنه
واصحابه فالصحابة اكلوا من الطعام الذي طبخوا
وطبخوا في قدورهم قبل الغسل والمعني في ذلك
ان الطهارة في الاشياء اصل والنجاسة عارض
وقد وقع الشك في هذا العارض ولا يرتفع الطهارة

Copyright © King Saud University

الثابتة بقضية الاصل ومايقول بان الظاهر هو
النجاسة قلنا نعم ولكن الطهارة كانت ثابتة بيقين
واليقين لايزول الا بيقين مثله الا يرى انه اذا اصاب
عضو انسان او ثوبه من سؤر الدجاجة المخلاة
او من الماء الذي ادخل الصبي يده فيه وصلى مع ذلك
جازت صلوته واذا صلى في سراويل المشركين جازت
الصلوة لان الطهارة في هذه الاشياء اصل وقد
تيقنا الطهارة وشككنا في النجاسة فلم يثبت النجاسة
بالشك كذا هنا انتهى ثم قال وروى محمد رحمه الله
في الكتاب ان عليا رضي الله سئل عن ذبايح النصارى
من اهل الحرب فلم ير به باسا انتهى وما قلنا سابقا
من المسائل المتعلقة بالرخصة مبني على هذا الاصل
وبالجملة ان الاهتمام في امر الطهارة ليس من سنة

من سنة السلف فمن له طبع مستقيم خال عن الوسوسة
واستعدادها فله ان يتحرى الاقوى والاحوط
بحيث لايفوت به اهم منه كالجماعة والتلاوة
والذكر والفكر والتصنيف واما الموسوس او المستعد
فعليه ان يتحرى الرخصة والسعة الى ان ينقطع
عنه احتمال الوسوسة **الفصل الثاني** في التورع و
والتوقي من طعام اهل الوظائف من الاوقاف او بيت
المال مع اختلاط الجهلة والعوام واكل طعامهم
وهذا ناش من الجهل او الرياء فكما ان الكسب بالبيع
والاجارة ونحوهما اذا روعي فيها شرائط الشرع
حلال طيب كذلك الوقف اذا صح وروعي شرائط
الواقف بلا شبهة فيه اصلا اذ الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين وقفوا واكلوا منه وكذا بيت

Copyright © King Saud University

المال يحل لمن كان مصرفا له اذا اخذه بقدر الكفاية
وقد اخذ الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم سوى
عثمان رضي الله عنه فلا فرق بين الوقف وبيت
المال وبين غيرهما من المكاسب في الحل والطيب
اذا روعي شرايطها الشرع وفي الحرمة والخبث اذا لم
تراع بل الاول اشبه وامثل في زماننا اذا كثر
بيوع اسواقنا واجاراتهم باطلة او فاسدة
او مكروهة نعم الورع من الشبهات في الحلال
والحرام ليس كالورع في امر الطهارة والنجاسة
بل هو اهم في الدين وسيرة السلف الصالحين
ولكن في زماننا لا يمكن (بل لا يمكن) الاخذ بالقول الاحوط
في الفتوى وهو ما اختاره الفقيه ابو الليث رحمه الله
من انه ان كان اكثر مال الرجال حلالا جاز قبول

جاز قبول هديته ومعاملته والا فلا قال الامام
قاضيخان رحمه الله في فتاواه قالوا ليس زماننا
زمان الشبهات وعلى المسلم ان يتقي الحرام المعاين
وكذا قال صاحب الهداية في التجنيس وزمانهما قبل
ستمائة وقد بلغ التاريخ اليوم تسعمائة وثمانين
ولا خفاء ان الفساد والتغيير يزيدان بزيادة الـ
الزمان لبعده عن عهد النبوة فالورع والتقوى
في زماننا في حفظ القلب واللسان وساير الا
عضاء والتحرز عن الظلم وايذاء الغير بغير حق
ولو بالسؤال والاستخدام بغير اجر وان يجعل
ما في يد كل انسان ملكا له ما لم تيقن كونه
بعينه مغصوبا او مسروقا وان علم يقينا ان ماله
حراما قال في فتاوى قاضيخان لو ان فقيرا يأخذ

Copyright © King Saud University

٢٦١

جائزة السلطان مع عمله ان السلطان يأخذها
غصبا لا يحل له ذلك قال فان كان السلطان خلط
الدراهم بعضها ببعض فانه لا بأس به وان
دفع عين الغصب من غير خلط لم يجز اخذه قال
الفقيه ابو الليث رحمه الله هذا الجواب يستقيم
على قول ابو حنيفة رحمه الله لان عنده اذا غصب
دراهم من قوم وخلط بعضها ببعض يملكها الغاصب
وقال في الخلاصة السلطان اذا قدم شيئا من المأكولات
ان اشتراه يحل وان لم يشتراه ولكن الرجل لا يعلم
ان في الطعام شيئا مغصوبا بعينه يباح اكله انتهى
وكذا قال الامام رحمه الله وزاد لان الاصل في الاشياء
الاباحة وفي بستان العارفين اختلف الناس في
اخذ الجائزة من السلطان قال بعضهم يجوز مالم

يجوز مالم يعلم انه حرام يعطيه من حرام وقال
بعضهم لا يجوز اما من اجازه فقد ذهب الى ما روي
عن علي رضي الله عنه انه قال ان السلطان ر
يصيب من الحلال والحرام فما اعطاكم فخذوا فانما
يعطي من الحلال وروي عمر رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال من اعطي شيئا من غير
مسئلة فليأخذه فانما هو رزق رزق الله تعالى
وروي الاعمش رضي الله عنه عن ابي ابراهيم
النخعي انه لم ير بأسا بالاخذ من الامراء وعن
حبيب ابن ابي ثابت رحمه الله انه قال رايت
الهدايا المختار يأتي الى ابن عمر رضي الله عنه
وابن عباس رضي الله عنه فيقبلانها ~~هديا الا~~ مراء
وعن الحسن رضي الله عنه انه كان يأخذ هدايا الامراء

Copyright © King Saud University

وروي محمد ابن الحسن رحمه الله عن ابي حنيفة
رحمه الله عن حماد رحمه الله ان ابراهيم النخعي رحمه الله
خرج الي زهر بن عبد الله الازدي وكان عاملا علي
حلوان يطلب جائزته وابو ازرة الهمداني رحمه الله
قال محمد رحمه الله وبه نأخذ مالم نعرف شيئا من عطائه
حراما بعينه وهذا قول ابو حنيفة رحمه الله انتهي
وهكذا في الظهيرية وزادوا صحابه بعد ابو حنيفة
ولعلك يختلج في قلبك ما سبب الامتناع والورع
عن الشبهات والاخذ بالقول الاحوط في هذا
الزمان فنقول سببه اربعة اشياء الاول غلبة
الجهل علي التجار والصناع والاجراء والشركاء في
الاصل والغلة فلا يراعون شرائط الشرع في
معاملاتهم فتفسد او تبطل او تكره فيكون مكسوبهم

مكسوبهم حراما وخبيثا **والثاني غلبة الظلم** من
الغصب والسرقة والخيانة والتزوير ونحوها و
والثالث والرابع ان قوام البدن وانتظام المعاش
وبالنقود والحبوب ونحوها مما يخرج من الارض
والغالب المستعمل في العقود والمعاملات الدراهم
وقد صغروها حتي لا يبلغ اربعة منها وزن درهم
واحد شرعي والطامعون اخساء والفسقة
والكفرة يقطعونها حتي صار المقطوع في الدراهم
غالبا علي غيره وجعلوها من المعدودات في
التبايع والاستقراض وهجروا وزنها والفضة
وزنية ابدا بالنص الشارع عليه فلا يتبدل بالعرف
اذ شرط اعتباره عدم النص وهذا مذهب
ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله ورواية ظاهرة

Copyright © King Saud University

عن ابي يوسف رحمه الله وعنه اعتبار العرف فقط
مطلقا فاذا كانت وزنية ابدا يلزم بيان وزنها
في التبايع والاستقراض لان بيان مقدار
الثمن اذا لم يكن مشارا اليه شرط صحة البيع
ونحوه ومقدار الوزن لا يعلم بالعد كما لعكس
فاذا لم يبين وزنه يفسد البيع والاستقراض
والاجارة ونحوها ولا تخلص ولا حيلة في هذا
الا التمسك بالرواية الضعيفة عن ابو يوسف رحمه الله
وامر الاراضي في زماننا مشوش جدا اذ اصحابها
يتصرفون فيها تصرف الملاك من البيع والاجارة
والمزارعة ونحوها ويؤدون خراجها من الموا ظف
والمقاسمة الى المقاتلة او غيرها ممن عينه
السلطان الا انهم اذا باعوا اخذ بعض الثمن

اخذ بعض الثمن من عينه السلطان لاخذ الخراج
واذا ماتوا فان تركوا اولادا ذكورا يرثونها فقط
دون ساير الورثة ولا يقضي منها ديونه ولا ينفذ
وصاياه والا فيبيعها من عينه السلطان فاذا اعتبرنا
باليد وقلنا ان الارض ملك الذي اليد يلزم ان يكون
ميراثا لكل الورثة بعد ان يقضي منها ديونه وينفذ
وصاياه فحرمان ما عدا الاولاد الذكور وعدم القضاء
والتنفيذ ظلم وتصرفهم فيها وتصرف من عينه
السلطان ان لم يكن في الورثة اولاد الذكور تصرف
في ملك الغير فيكون الحاصل منها خبيثا قال في
في التاتارخانية رجل غصب ارضا فاجرها واخذ
غلته او زرع الارض كرا فخرج منه ثلثة اكرار
يأخذ راس ماله الكر ويتصدق بالغلة والكرين

Copyright © King Saud University

ويضمن النقصان وهذا في قولهم جميعا انتهى
ويكون اخذ بعض الثمن او كله في البيع حراما من
عينه السلطان وبمرور الازمان يخرج الاراضي
او اكثرها عن ملك ذي اليد بالكلية وفيه فساد
عظيم وان قلنا الاراضي ليست بمملوكة لاصحابها
ورقبتها لبيت المال اذ المعهود في زماننا وما
تقدم مما يعرفه اباؤنا واجدادنا ان السلطان
اذا فتح بلدة لا يقسم اراضيها بين الغانمين وهذا
جائز اذ الامام مخير بين القسمة والابقاء للمسلمين
الى يوم القيمة ، بوضع الخراج يكون تصرف
ذي اليد فيها باحد طريقين قال في التاتارخانية
السلطان اذا دفع الاراضي لا مالك بها وهي التي
تسمى اراضي المملكة الى قوم ليعطوا الخراج جاز

الخراج جاز وطريق الجواز احد الشيئين اما اقامتهم
مقام الملك في الزراعة واعطاء الخراج او الاجارة
بقدر الخراج ويكون الماخوذ منهم خراجا في حق
الامام اجرة في حقهم انتهى فعلى هذين الوجهين
لا يجري فيه البيع والهبة والشفعة والوقف و
والارث ونحوها اما على الاول فلان اقامتهم مقام
الملاك لضرورة صيانة حق المقاتلة عن الضياع اعني
الخراج فيقدر بقدرها ولا يتعدى الى غيرها واما
الثاني فظاهر فيكون بيع ذي اليد باطلا وثمنا حراما
ورشوة وهذا اصح الاحتمالين واقل مخالفة للشرع
الشريف وضرر للناس فيجب الحمل عليه فيكون
انتقالها للاولاد الذكور باحد الطريقين ايضا لا
لا بالارث واما جعل بيعها اجارة فاسدة ليحمل

Copyright © King Saud University

بيان اما الاول

مقدار اجر المثل للبايع ففاسد جدا الاوجه له اصلا اما
الاول فلان الاجارة لا تنعقد بلفظ البيع في القول
المختار للفتوي خصوصا اذا لم يوجد التوقيت قال
الامام قاضيخان رحمة الله عليه والفتوي علي ان
الاجارة لا تنعقد بلفظ البيع والشراء وفي العتابية
والاظهر انما تنعقد بلفظ البيع اذا وجد التوقيت
واما ثانيا فلان قد سبق ان الامامة الملاك ليس من
كله جهته بل لضرورة فلا يملك الاجارة في الطريق
الاول وكذا في الثاني بوجهين الاول وكون الخراج
اجرة في حق ذي اليد لضرورة عدم تحقق تحقيقية
ومعناه ههنا لانه مؤنة الارض والمؤنة لا يجب
الا الملاك فجعله اجرة في حق ذي اليد لهذه الضرورة
فقط ولهذا اسقط وجوب بيان قدر الاجرة

قدر الاجرة وجاز مع جهالتها في خراج المقاسمة فهو
في الحقيقة خراج ولذا لا يجوز صرفه الا الي مصارف
الخراج فاذا لم يكن اجرة حقيقية ومن كل وجه لا يجوز
لصاحبها اجارتها والثاني ان الخراج يوخذ من المتصرف
فاذا كان شراؤها استيجارا او ثمنه اجرة معجلة لا
يمكن ان يجعل الخراج اجرة بالنسبة الي المتصرف بل يجب
حينئذ ان يجعل الخراج علي البايع ويوخذ منه واما
ثالثا فلان البايع والمشتري قد يموت في مدة
قريبة ~~...~~ فينفسخ الاجارة فيجب رد الاجرة
المعجلة فالحق ان بيعها باطل والماخوذ رشوة
يجب ردها الي معطيها فاذا تقرر هذا فالاخذ بالقول
الاحوط فضلا عن الورع عن الشبهات يستدعي
ان لا يتعامل مع الناس لانه كما لا يجوز اخذ الحرام

المتصلة

Copyright © King Saud University

بالصدقة والهبة لا يجوز بالبيع والاجارة ونحوها ولا
يصير بها حلالا والخبيث يجب علي مالكه تصدقه فيا ثم
بغيره من البيع ونحوه ولا يجوز لاحد اخذه بشرائه
ونحوه الا ان يتصدق عليه وهو فقير فيلزم العزلة
عن الناس وسكني المفازات وفي بطون الاودية و
رتع الكلاء والعشب ويسهما والانسان مدني
بالطبع وفي هذا حرج عظيم وتكليف بما لا يطاق
وكلاهما منتفيان بالنص فتعين الاخذ لا محالة في
هذا الزمان بما قال محمد رحمه الله ومن تبعه من
المشايخ وهو قول ائمتنا الثلثة رحمه الله من جواز
اخذ مال الغير باذنه ورضائه بعوض وبلا عوض
ما لم يعلم انه بعينه حرام تمسكا باصول مقررة في
الشرع من ان اليد دليل الملك وان الاصل في الاشياء

في الاشياء الاباحة وان اليقين لا يزول الا بيقين
مثله وان الاثمان النقود لا يتعين في العقود و
الفسوخ لا سيما الصحيحين بل الثمن يثبت في الذمة
ولو حالا ومخيرا بخلاف المبيع وبما قال الكرخي رحمه الله
وقد صرحوا بكون الفتوي عليه في زماننا ان المشتري
بحرام بعينه حلال طيب الا ان يشار اليه حين العقد
ويسلم فيكون ملكا خبيثا وبما ذهب اليه ابو حنيفة
رحمه الله ان الخلط الرافع للتميز استهلاك موجب
للتملك والضمان وبما روي عنه ان سبب الطيب
وجوب الضمان لا اداؤه نعم ما لا يدرك كله لا يترك
كله فالاولي والاحوط الاحتراز عن بعض الشبهات
بما فيه امارة ظاهرة للحرمة وممن له شهرة تامة
بالظلم او الغصب او السرقة او الخيانة او التزوير

٢٦٦

Copyright © King Saud University

او نحوها مما يمكن الاحتراز عنه من غير تركه ما
فعله اولي منه به او فعل ما تركه كذلك فاذا لم يمكن
الورع عن الشبهات المالية في زماننا فالمرجو من فضل
الله تعالى ان من اتقي وتورع في غيرها يحصل له ثواب
المتقي والمتورع في الكل الان الطاعة بحسب الطاقة

والفصل الثالث في امور مبتدعة باطلة اكب الناس
عليها علي ظن انها قربة مقصودة وهذه كثيرة ولنذكر
اعظمها منها وقف الاوقاف سيما النقود لتلاوة القران
العظيم او لان يصلي نوافل او لان يسبح او لان يهلل او يصلي
علي النبي عليه السلام ويعطي ثوابها لروح الواقف
او لروح من اراده ومنها الوصية باتخاذ الطعام والضيافة
يوم موته او بعده او باعطاء دراهم معدودة لمن يتلو
القران لروحه او يسبح او يهلل او بان يبيت عند قبره

عند قبره رجال اربعين ليلة او اكثر او اقل او بان يبني
علي قبره بناء وكل هذه بدع منكرات والوقف والوقف
والوصية باطلان والماخوذ منهما حرام للاخذ وهو عاص
بالتلاوة والذكر لاجل الدنيا وقد بيناه ذلك في رسالتنا
السيف الصارم وانقاذ الهالكين وايقاظ النائمين
وجلاء القلوب فعليك بها وطالعها حتي تعلم حقيقة
مقالنا ونقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
اللهم صلي وسلم علي محمد سيد المرسلين وعلي اله واصحابه
اجمعين والحمد لله رب العالمين تم تصنيفه
بعون الله تعالى وتوفيقه ليلة الاربعا السابع عشرين من
شعبان سنه ثمانين وتسعماية مات المصنف يوم الاثنين
من اواخر جمادي الاولي سنه احد وثمانين وتسعماية من
هجرة النبي صلي الله تعالى عليه وسلم تمت الكتاب بعون
الله الملك الوهاب غفر الله له ولوالدينا وللمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات اجمعين

Copyright © King Saud University

قد وقع الفراغ من كتب هذه النسخة
الشريفة في شهر ربيع الاول في يوم
الاثنين في وقت بين الصلوتين
من يد احقر الخلق الي الله الباري
السيد حافظ ابوبكر ابن السيد
ابراهيم السيواسي جعلهم الله
في يوم القيمة من الاعالي
في بلدة سيواس في محلة
زوايه علي بابا سنه
١٢١١
اللهم اغفر لمن علمه ولمن تعلمه
سنه احدي عشر ومايتين والف

Copyright © King Saud University